

سوسوس ۱۸
الف ۹
نمایہ صحیفہ سیکار عالی حیات و کائنات

نمبر واصلہ

تاریخ واصلہ

نام واصلہ

فصل واصلہ

نمبر کتاب واصلہ

۱۱۱۵

4760
~~51A~~

(فهرست مختصر التذكرة القرطبية)

بجمله

- ٢ باب ما جاء في النهي عن تقي المسلم الموت والدعاء له بصيحه تنزل في المال والجسد أو في الأهل والولد
- ٣ باب ذكر جواز تقي المسلم الموت والدعاء به اذا خاف فذهب شيء من دينه
- ٤ باب استحباب الاكثار من ذكر الموت وما جاء في الاستعداد له
- ٥ باب ما جاء في أمورة ذكر الموت والاستمارة وترهق الدنيا
- ٦ باب المؤمن يموت بعرق الخليلين
- ٧ باب ما جاء ان الموت سكرات وفي تسليم الاعضاء بعضها على بعض وفيما يصير الانسان اليه
- ٩ باب الموت كشافة لكل مسلم
- ٩ باب لا يموتن أحد الا وهو يحسن الظن بالله عز وجل وفي الخوف من الله عز وجل
- ١٠ باب تلقين الميت لا اله الا الله
- ١١ باب من خسر الميت فلا يفر ويتكلم بغيره وكيف الدعاء للميت اذا مات وتضيئته
- ١١ باب منه وما يقال عند التضيئ
- ١١ باب ما جاء في أن الشيطان يخسر الميت عند موته وما يخاف من سوء الخاتمة تسأل الله العاقبة
- ١٣ باب منه وفيما جاء في سوء الخاتمة وأن الأعمال بالخواتيم
- ١٦ باب متى تنقطع معرفة العبد للناس وفي التوبة وما فيها من هو التائب
- ١٧ باب لا يخرج روح عديم مؤمن ولا كافر حتى يبشر
- ١٨ باب ما جاء في تلاقي الارواح في السماء والسؤال عن أهل الارض وعرض الأعمال
- ١٩ باب في الارواح والى أين تصير حين تخرج من الجسد
- ٢٠ باب كيف التوفي للموتى واختلاف أسواقهم في ذلك
- ٢١ باب ما جاء في صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر
- ٢٢ باب ما جاء أن ملك الموت هو القابض لارواح المخلوق وأنه يقف على كل بيت في كل يوم خمس مرات وعلى كل ذي روح في كل ساعة وأنه ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة
- ٢٣ باب ما جاء في سبب قبض ملك الموت أو روح المخلوق
- ٢٤ باب ما جاء أن الروح اذا قبض تبعه البصر وما جاء في تراور الاموات في قبورهم واستحسان الكفن
- ٢٤ باب الاسراع بالجنائز وكلامها
- ٢٤ باب بسط التوب على القبر عند الدفن
- ٢٤ باب ما جاء في قراءة القرآن عند القبر هل الدفن بعده وأنه يصل الى الميت ثواب ما قرأ ويذهب عنه ويستغفر له ويصلق عنه
- ٢٥ باب ما جاء في أن الميت يدفن في الارض التي خلق منها
- ٢٦ باب ما يقع الميت القبر وما يرجع بعد دفنه وما يبقى معه في القبر
- ٢٦ باب ما جاء في هول المظلم
- ٢٧ باب ما جاء في أن القبر أول منازل الاستراحة في البكاء عنده وفي الاستعداد له
- ٢٧ باب ما جاء في اختيار الدفعة للدفن
- ٢٨ باب يختار الميت قوم صالحون يكون معهم
- ٢٨ باب ما جاء في كلام القبر بعد اذا وضع فيه

- ٢٩ باب ما جاء في شظية القبر وان كان صاحبه سالها
 ٣٠ باب ما قال عند وضع الميت في القبر والحد
 ٣٠ باب الوقوف عند القبر قليلا بعد الدفن والدعاء للبيت بالتثبيت
 ٣١ باب ما جاء في تلقين الميت بعد موته شهادة الاخلاص في لحده
 ٣١ باب ما جاء في نسيان أهل الميت ميتهم
 ٣٢ باب ما جاء في رجعة الله تعالى بعبد المؤمن اذا دخل في قبره
 ٣٢ باب متى يرتفع ملك الموت عليه السلام
 ٣٢ باب في سؤال الملكين العبد في التعوذ من عذاب القبر ومن عذاب النار
 ٣٤ باب منه
 ٣٥ باب ما ورد في عذاب القبر وفي اختلاف عذاب الكافرين والعصاة من الموحدين فيه
 ٣٦ باب ما جاء في شرى المؤمن في قبره وفي التعوذ من عذاب القبر
 ٣٧ باب ما جاء في البهائم تسمع عذاب القبر وان الميت يسمع ما يقال
 ٣٧ باب في ذكر أمور تنبئ من عذاب القبر
 ٣٨ باب ما جاء في الانسان يبلى ويأكله القرباء الا يحب الذنوب واجساد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 والشهداء
 ٣٩ باب في انقراض هذا الخلق وذكر التفتيح والصق وكم بين التفتين وذكر الحشر والقشر والنار
 ٣٩ باب في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الآية
 ٣٩ باب يقضى العباد ويبقى الملك لله وحده
 ٤٠ باب ذكر التفتيح الثاني في الصور وهو نفخة البعث وكيفيه البعث وغير ذلك وبيان أول من تنشق عنه
 الارض وأول من يحيى من الخلق وبيان السن الذي يخرجون عليه من قبورهم وغير ذلك
 ٤١ باب بعث كل عبد على ملأته عليه
 ٤١ باب في بعث النبي صلى الله عليه وسلم من قبره
 ٤٢ باب ما جاء في بعث الياوم واليالي ويوم الجمعة
 ٤٢ باب ما جاء في العبد المؤمن اذا قام من قبره ينلقاه الملكان اللذان كانا معه في الدنيا وعمله
 ٤٢ باب أين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
 ٤٢ باب في الحشر
 ٤٣ باب في قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
 ٤٣ باب ما جاء في أن العبد اذا عمل المعاصي يخوم مع جميع أهلها نال الله ان يستترنا في ذلك اليوم
 ٤٤ باب ذكر ما يقضى الناس في الموقف من الاحوال والشدائد
 ٤٦ باب ما ينسب العبد من احوال يوم القيامة ويخفف عنه كرب
 ٤٧ باب ما جاء في تطاير الصحف يوم القيامة عند العرض على الحساب واعطاء الكتب باليمين أو بالشمال
 وفي أول من يأخذ كتابه بيئته من هذه الامة وما قيل من الاعمال وغير ذلك من دعاتهم
 بأسمائهم وأسماء آبائهم وبيان قوله تعالى يوم ندهوكل أناس بآمالهم وما جاء في تعظيم اجساد أهل
 الجنة وأهل النار وما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم من فوق الحساب عذب
 ٤٨ باب منه في قوله تعالى وكل انسان أكره ما تركه في حقته

- ٥٠ باب منه في قوله تعالى ووضح الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الآية
- ٥١ باب ما جاء في شأن يوم القيامة وكيفية السؤال
- ٥١ باب ما جاء في شأن يوم القيامة على كل من استطاع في حقوق الناس وفي جسده لهم حتى يتصفوا منه
- ٥٣ باب منه
- ٥٣ باب بيان أول من يحاسب وبيان أول ما يحاسب العبد عليه من عمله وأول ما يخفى بين الناس وأول من يدي النصورة
- ٥٤ باب في شهادة أعضاء العبد عليه
- ٥٤ باب ما جاء في شهادة الأوص واليالي والايام بما عمل عليه ما فيها في شهادة المل على صاحبه وقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
- ٥٥ باب ما جاء في سؤال الله عز وجل الانبياء عليهم الصلاة والسلام في شهادة هذه الامة للانبياء عليهم الصلاة والسلام بأنهم بلغوا رسالات ربهم الى أمهم
- ٥٦ باب ما جاء في الشهادة عند الحساب
- ٥٦ باب ما جاء في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته
- ٥٦ باب ما جاء في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبيان أول الناس ورودا عليه وبيان من يطرد عنه وبيان أي لكل نبي حوضا
- ٥٧ ((أبواب الميزان))
- ٥٧ باب ما جاء في الميزان وأنه حق
- ٥٨ باب منه في بيان كيفية الميزان ووزن الاعمال فيه
- ٥٩ باب في ذكر أصحاب الاعراف
- ٦١ باب اذا كان يوم القيامة تتبع كل أمة ما كانت تصلوا فاذ بقى من هذه الامة ما عفوها امتنوا بضرب الصراط
- ٦١ باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويرى وفي شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وغير ذلك وفي ذكر القناطير قبله والسؤال عليها وبيان قوله تعالى وان منكم الاواردها
- ٦٣ باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط ومن لا يوقف على الصراط طرفة عين
- ٦٣ باب ثلاث مواطن لا يخلصنهم النبي صلى الله عليه وسلم لعظم الامر فيها وشدته
- ٦٤ باب ما جاء في تلقى الملائكة الانبياء عليهم السلام وأمامهم بعد الصراط ودلائل أهداتهم
- ٦٤ باب ذكر الصراط الثاني وهو القنطرة التي بين الجنة والنار
- ٦٤ باب من يدخل النار من الموحدين يموت ويحترق ثم يخرج بالشفاعة
- ٦٤ باب ترتيب الشفاعات فمن يشفع لهم قبل دخول النار من أجل أعمالهم الصالحة والشافع في هولا هم الصالحون وأهل المعروف
- ٦٥ باب في الشافعين وذكر الجاهنيين
- ٦٦ باب يعرف المشفوع فيهم بأثر الصبر وديان الوجوه
- ٦٧ باب ما يرجى من روحه الله تعالى وعفوه يوم القيامة
- ٦٨ باب حقت الجنة بالمكروه وحقت النار بالشهوات

- ٦٨ باب احتياج الجنة والنار وصفة أهلها
٧٠ باب ما جاء من العراف في النار
٧٠ باب لا يدخل الجنة صاحب مكس ولا طامع رحم
٧٠ باب ما جاء في أول ثلاثة خلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار وفي أول من تسع بهم جهنم
٧١ باب فمن يدخل الجنة بغير حساب
٧٢ باب أمه محمد صلى الله عليه وسلم شرط أهل الجنة وأكثره
٧٢ ﴿أبواب جهنم وما جاء في أهوالها وأسمائها﴾
٧٣ باب ما جاء فيمن سأل الله الجنة واستجار به من النار
٧٣ باب ما جاء في أبواب جهنم وأنها لدواك وأنها تسع كل يوم الا يوم الجمعة
٧٤ باب ما جاء في عظم جهنم وأزمتها وكثرة ملائكتها وفي عظم خلقهم
٧٥ باب في كلام جهنم وغير ذلك
٧٥ باب ما جاء في أن التسعة عشر من جملة شجرة جهنم وبيان عظمهم
٧٥ باب ما جاء أن جهنم في الأرض وأن البصر يطبقها
٧٥ باب ما جاء في شدة حر جهنم ومدغمها أعاذنا الله تعالى وجميع اخواتنا منها
٧٦ باب ما جاء في مقام أهل النار وسلاسلهم وأغلالهم وأنكالهم
٧٧ باب ما جاء في كيفية دخول أهل النار النار وكيفية لها
٧٧ باب ما جاء في أن جهنم جبال لا تخادق وأوديتها نار وأوصهار حج وجبالها وأبار وجبالها وتناير ومجبرونا
ويوتون بسور وأقوا عير وعقارب وحيات وغير ذلك أجارنا الله تعالى منها عنه وكرمه
٧٩ باب منه وفي ساحل جهنم ووجد من يؤذي المؤمنين بغير حق
٧٩ باب ما جاء في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة
٧٩ باب عظيم جسم الكفار في النار وكبر أعضائه بحسب أنواع كفره وتوزيع العذاب على الصلابة من
الموحدين بحسب أعمال الأعضاء
٨٠ باب ما جاء في شدة عذاب أهل المعاصي وإذا بينهم أهل النار بذلك
٨٠ باب في شدة عذاب من أمر بغير عرف ولم يأمر به من المنكر وأتاه من خطيب وواظن وغيرهما
٨١ باب ما جاء في طعام أهل النار وشربهم ولباسهم
٨١ باب ما جاء في أن أهل النار يحوجون ويعطشون وما جاء في دعائهم وأجاباتهم
٨٣ باب لكل مسلم قدام من النار من الكفار
٨٤ باب في قوله تعالى وقول هل من مزيد
٨٤ باب ذكر آخر من يخرج من النار وآخر من يدخل الجنة وفي تعيينه وتعيين قبيلته وأمه
٨٥ باب ما جاء في خروج جميع من مات على التوسيد من النار وذكر الرجل الذي نادى يا ابنان يا ابنان
وغير ذلك
٨٧ باب ما جاء في الاستهزاء بأهل النار
٨٨ باب ما جاء في ميراث أهل الجنة منازل أهل النار
٨٨ باب ما جاء في خلود أهل النار في الموت على الصراط ومن يذب
٨٩ ﴿أبواب الجنة وما جاء في مفتاحها وصفة أصحابها﴾

- ٨٩ باب علامة أهل الجنة في دار الدنيا
- ٨٩ باب صفة الجنة وبيان ما أعد الله لأهلها من النعيم
- ٨٩ باب ما جاء في أنهار الجنة وحياتها وما في الدنيا منها
- ٩٠ باب ما جاء في دفع هذه الأنهار ودفع القرآن والعلم عند خروج يا جوج وما جوج
- ٩٠ باب من أين تغير أنهار الجنة وأن النحر شراب أهل الجنة وبيان أن من شربه في الدنيا لم يشربه في الآخرة وفي بيان لباس أهل الجنة وأنيبتهم
- ٩١ باب ما جاء في أشجار الجنة وثمارها وما يشبه ثمر الجنة في الدنيا
- ٩٢ باب ما جاء في نعيم الجنة وأنهارها تنفق عن ثياب أهل الجنة وخیلها ونعيمها
- ٩٢ باب ما جاء في تخيل الجنة وثمرها وزرعها وأنه ليس في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب
- ٩٢ باب ما جاء في أبواب الجنة وكيفية ولين هي وفي تسخيرها وسعتها
- ٩٣ باب ما جاء في دروج الجنة وما يتصلها للمؤمن
- ٩٤ باب ما جاء في غرف الجنة ولين هي
- ٩٥ باب ما جاء في قصور الجنة ودورها وبيوتها وبر نال ذلك المؤمن
- ٩٥ باب ما جاء في قوله تعالى وفقرش من رفوعة
- ٩٥ باب ما جاء في شياام الجنة وأسواقها وغير ذلك
- ٩٦ باب لا يدخل أحد الجنة إلا بهواز
- ٩٦ باب أول الناس يسبق إلى الجنة الفقراء
- ٩٦ باب ما جاء في مراتب أهل الجنة ونسبهم وطولهم وشبابهم وغرفهم وثيابهم وأمشاطهم وبخامرهم وأزواجهم ونساءهم وليس في الجنة أحزب
- ٩٧ باب في الحور العين وكلامهن وجواب نساء الآدميات وحسنهن
- ٩٨ باب ما جاء أن الأعمال الصالحة مهو الحور العين
- ٩٩ باب في الحور العين من أي شيء خلقن
- ٩٩ باب إذا تزوج الرجل بكراً في الدنيا كانت زوجته في الآخرة
- ٩٩ باب ما جاء أن في الجنة أكلا وشرباً ونكاحاً حقيقة وأنه لا قدر فيها ولا تخفى ولا شوم ولا نوم
- ١٠٠ باب ما جاء أن المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حله ووضع وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي
- ١٠٠ باب ما جاء أن كل مافي الجنة دائم لا يبلى ولا يفنى ولا يبد
- ١٠٠ باب ما جاء أن المرأة من أهل الجنة ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا
- ١٠٠ باب ما جاء في طير الجنة وخیلها وأهلها
- ١٠١ باب ما جاء أن الشاة والمعزى من دواب الجنة
- ١٠١ باب ما جاء أن الجنة يسدو بحان الجنة وأن الجنة حفت بالريحان
- ١٠١ باب ما جاء أن الجنة ريشان وريحان وكلاما
- ١٠٢ باب ما جاء أن الجنة قيعان وأن الله كثر نقة بناتها وأن حراس الجنة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
- ١٠٢ باب ما لدنى أهل الجنة منزلة وما لأهلهم
- ١٠٢ باب رضوان الله على أهل الجنة أفضل مافي الجنة

- ١٠٣ باب ماجاء ان رؤية أهل الجنة لهم سبحانه وتعالى أحب اليهم من جميع نعم أهل الجنة
- ١٠٣ باب في سلام الله تعالى على أهل الجنة وفي قوله تعالى ولدينا مزيد
- ١٠٤ باب فيما قاله العلماء في تفسير آيات تتعلق بالجنة
- ١٠٦ باب ماجاء في أطفال المسلمين والمشركون
- ١٠٧ باب ماجاء في نزول أهل الجنة وتحققهم اذا دخلوها
- ١٠٧ باب ماجاء ان مفتاح الجنة قول لا اله الا الله والصلوة
- ١٠٨ (كتاب الفتن والملاحم وأثر طالساعة)
- ١٠٨ باب الكف عن قول لا اله الا الله
- ١٠٨ باب ماجاء في ان المؤمن حرام دمه وماله وعرضه وفي تعظيم حرمته عند الله تعالى
- ١٠٨ باب اقبال الفتن ونزولها كواقع القطر والظلل ومن أين يحيى موقنا العادة أيام الفتن
- ١٠٩ باب في رضى الاسلام متى يدور
- ١١٠ باب ماجاء ان عثمان لما قتل سل سيف الفتنه
- ١١٠ باب ظهور الفتن وانه لا يأتي زمان الا واذى بعده شر منه
- ١١٠ باب ماجاء في القرامن الفتن وكسر السلاح فيها وحكم المكروه عليها وملازمة البيوت عند الفتن
- ١١١ باب منه وكيف التفت أيام الفتنه وذهب الصالحين
- ١١١ باب الامر بتعلم القرآن واتباع ما فيه ولزوم الجماعة عند غلبة الفتن وظهورها وسفاهة دعاة آخر الزمان والامر بالسمع والطاعة للسلطة وان شرب الظهور وأخذ المال
- ١١٢ باب اذا اتى المسلمان بغيرهما فاقاقتلوا والمقتول في النار
- ١١٢ باب ماجاء ان الله تعالى جعل بأس هذه الامة بينها
- ١١٣ باب ما يكون من الفتن التي أخر النبي صلى الله عليه وسلم بها وذكروا الفتنه التي غوج موج البحر
- ١١٤ باب ماجاء ان الناس في الفتنه أشد من وقع السيف
- ١١٥ باب الامر بالصبر عند الفتن وتسلم النفس للقتل عند ما وان السعيد من جنب الفتن
- ١١٥ باب جعل في أول هذه الامة عاقبت ما في آخرها بلاؤها
- ١١٦ باب جواز الصيام بالموت عند الفتن وما جاء في أن بطن الأرض خير من ظهرها
- ١١٦ باب مقتل السيد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
- ١٢١ باب أسباب الفتن والهن والبلاء
- ١٢٢ باب ماجاء ان الطاعة سبب الرحمة والعاقبة
- ١٢٢ (أبواب الملاحم)
- ١٢٣ باب امارات الملاحم
- ١٢٣ باب ما ذكر في ملاحم الروم وتواترها وتذاهي الامم على أهل الاسلام
- ١٢٣ باب ماجاء في قتال الترك
- ١٢٤ باب منه وفيما جاء في البصرة وبغداد واسكندرية وما جاء في فضل الشام وانه مقبل الملاحم
- ١٢٥ باب ماجاء في المدينة ومكة وغيرها
- ١٢٦ باب ماجاء في الخليفة الكائن في آخر الزمان المسمى بالمهدي وعلامة خروجه
- ١٢٦ باب منه في المهدي وخروج السفيا في عليه وبعث الجيش لقتاله وانه الجيش الذي خسف به

- ١٢٧ باب منه فيما جاء في ذكر المهدي وسفنته واحمه وعلائمه ومكانه وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال
- ١٢٨ باب من أين يخرج المهدي وفي علامة خروجه وأنه يبيع مرتين ويقايل محروبة بن محمد السنياني وقتله
- ١٢٨ باب ما جاء أن المهدي يعلت جبل الديلم والقسطنطينية ويستفتح رومية وانطاكية وكنيسة الذهب وغير ذلك
- ١٢٩ باب ما جاء في فتح القسطنطينية ومن أين تفتح وقصصها علامة خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله آياه
- ١٣٠ ((أبواب أشراف الساعة وعلاقتها))
- ١٣١ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين
- ١٣١ باب ذكر أمور تكون بين يدي الساعة
- ١٣٣ باب منه
- ١٣٤ باب ما جاء أن الأرض تخرج ما في جوفها من الكنوز والاموال
- ١٣٤ باب في ولادة آخر هذا الزمان وفيه يتكلم في أمر العامة
- ١٣٥ باب اذا فعلت أمي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء
- ١٣٦ باب في دفع الامانة والاعيان من القلوب
- ١٣٦ باب في ذهاب العلم ورفعه وما جاء أن التشويع وعلم القرائن أول علم يرفع من الناس
- ١٣٦ باب ما جاء في اندراس الاسلام وذهاب القرآن
- ١٣٧ باب الآيات العشر التي تكون قبل الساعة
- ١٣٨ باب ما جاء في الآيات بعد المائتين
- ١٣٨ باب ما جاء فيمن يصنف به أو يمسح
- ١٣٨ باب ذكر الدجال وسفنته وبعثه ومن أين يخرج وما علامة خروجه وما معه اذا خرج وما ينبي منه وأنه يبرئ الا كه والاربع ويحيي الموتى
- ١٤٠ باب ما يمنع الدجال من دخوله من البلاد اذا خرج
- ١٤٠ باب ما جاء أن الدجال اذا خرج يزعم أنه الله فذكر من يتبعه ومن يكفر به
- ١٤٠ باب في عظم خلق الدجال وسبب خروجه وصفة حماره وسعة خطوه وكم يمكث في الارض
- ١٤٠ باب ما يحيى به الدجال من الفتن والشبهات اذا خرج وسرعة سيره في الارض وكم يمكث فيها وفي نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتله وكم يكون في الارض يومئذ من الصالحين الخ
- ١٤٤ باب ما جاء أن حواري عيسى اذا نزل أهل الكهف وفي جهنم معه
- ١٤٤ باب منه
- ١٤٤ باب ما جاء أن الدجال لا يضر مسلما
- ١٤٤ باب ما ذكر أن ابن سياد هو الدجال وان احمه صاف وسفنته خروجه وصفة آيو به الخ
- ١٤٥ باب تهب بأجوج وأجوج السد وخروجهم وصفتهم في لباسهم وطعامهم وبيان قوله تعالى فاذا جاء وعد في يومه ذلك
- ١٤٧ باب وصفة الدابة التي تخرج ومن أين تخرج وما معها اذا خرجت وصفة خروجها وكم لها من

- خبرية وحديث الجساسة وما فيه من ذكر الرجال
 ١٤٩ باب طلوع الشمس من مغربها وخلق باب التوبة وكم يحك الناس في الأرض بعد ذلك
 ١٥٠ باب ما جاء في شراب الأرض من البلاد قبل الشام ومدة بقاء المدينة ثم ما قبل يوم القيامة
 ١٥٠ باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله
 ١٥١ باب هل من تقوم الساعة

(وقت)

(فهرسة كتابقرة العيون ومفرح القلب المحزون التي بالهامش)

- ٢ الباب الأول في حقبة تارك الصلاة
 ١٣ الباب الثاني في حقبة شاوب الخمر
 ٣٦ الباب الثالث في حقبة الزنا
 ٣٢ الباب الرابع في حقبة الوط
 ٣٩ الباب الخامس في حقبة آكل الربا
 ٤٥ الباب السادس في حقبة النافعة
 ٦٦ الباب السابع في حقبة مانع الزكاة
 ٧٣ الباب الثامن في حقبة قاتل النفس وقاطع الرحم
 ٨٤ فصل ويلزم الرجل حسن القيام على زوجته وأولاده وما ملكت يمينه
 ٩٣ الباب التاسع في حقبة طعن والديه
 ١٠٢ الباب العاشر في النهي عن المزامير والمخاني

(وقت)

مختصر

تذكرة الإمام

أبي عبد الله القُرطبي

لقطب الزاوي سيدي

عبد الوهاب الشاذلي

نفعنا الله تعالى

آمين

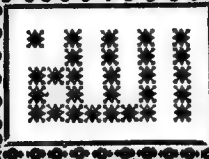
﴿وبه أمسه قرء العيون ومفرح القلب﴾

الحزون للإمام أبي الليث السميرقسي

نصيده الله برحمته آمين ﴿

﴿طبع﴾

﴿بالمطبعة الخيرية﴾



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلى الاعلى الولى المولى الذى خلق و اجبا وسكن على خلقه بالموت والقاء والبعث الى دار
الجزاء والفصل الى دار القضاء لقضى كل نفس بما تسعى احدهم من سره على امر القضاء وأشكره
شكرهم من رضى قضاهم فكله منه الرضا وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد
عرف انه الى ربه سائر و راجع وعاش على كل عمل هو فيه محتاد وأشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
عبد ورسوله الذى اتى عليه فى كتابه المكتوب ان ثبت وانهم ميتون اللهم فصل وسلم عليه وعلى
سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبتهم آجيين كذلك كرك اذا كرون وكما فضل من ذكر
وذكرهم الضافون (و بعد) فهذا كجب اختصرت فيه كجب التذكرة للامام ابى عبد الله محمد بن
أحمد بن أبى بكر الانصارى الخروجى الا تملسى القرطبي رضى الله تعالى عنه بجنابى احسن منه
مالا ذكر بالموت والحساب من غريب انقضاء و اعراب محاموذا كوروف كسب الله والصفوفان
كسب الرقائق لا يبينى ان يكون فيها من ذلك وكثيرا ما يكون القارى فراق كسب الرقائق
والحاضرون يكون فيضهم فخرى يقول هذه الكلمة معطوفة على أى شئ فيفصل اللفظ فيقول ذلك
المنشور والحرز لوقته وبذلك بالاعتبار فهذا كان سبب اختصارى لهذا الكتاب ولحق ما كان فيه
خارج عن كرم الموت و احواله كليل على ذلك تسمية الكتاب بالتذكرة بأحوال الموتى و احوال الآخرة
فرحم الله تعالى من اعتبر بما فيه منه و ذكر احوال الموتى وما بعده وأحدث التوبة النصوح فخلع عت
على ذات الله فى حون العبد لدام العبد فى حون أخيه والحمد لله رب العالمين وللشعر فى مقصود الكتاب
فبقول والله التوفيق

(يا بايعا على التمس من فنى المسلم الموتى والعداء ببلصية تولى فى المال

والجسد أبى الاعلى والود)

(روى) مسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبين أحدكم الموت

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان
الا على الظالمين والصلوة
والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه آجيين
(الباب الاول فى مشوبة
تأوك الصلاة)

قال الله عز وجل ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا
موقرنا وقال الله عز وجل
واتبعوا الشهورات فسوف
يقرن غيا وقال الله تعالى
فويل للمصلين الذين هم
عن صلاتهم ساهون وقال
ابن عباس رضى الله عنهما
ويل وادى جهنم فنفثت
جهنم من حرم وهو سكن
من يؤتى الصلاة عن وقتها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين المسلم
والشرك الا ترك الصلاة
فذا تركها أى جهدها كان
كافرا وروى عن النبي

فصرل بموان كان لا بد منها لقليل اللهم احبني ما كانت الحياة خيرا لي ووقتي ما كانت الولاة خيرا لي
وروي عن أنس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنع أحدكم الموت ما لم يحسنه فقله أن
يزداد خيرا وألمسنا فقله أي يستحب أي يتوب ويرك الزيادة لمطلب رضاء الله عنه فقل موت قبل
العلم رضى الله تعالى عنهم وقد حصل الله الموت من أعظم المصائب وقدمه الله تعالى مصيبة في قوله
تعالى فما سابكم مصيبة الموت وذلك لأنه قبل من حال إلى حال وانتقال من دار إلى دار وهو المصيبة
الطبيعية والزينة الكبرى وأعظم منه الفاقة عنه والأعراض من ذكره وقلة التشكر عنه ورك
العمل به وقد أجما على أن الموت وحده عبرة لمن اعتبر وفكره لمن شكر وفي الحديث لو أن البهاشم
تعلم من الموت ما علموا ما أكلتم منها ميتنا • وروي أي أهرايا كان يسير على جملته فخر الجمل قتل
مينا قتل الأعرابي عنه ويجعل يدور به ويشكر فيه وقوله لما لا تقوم ملك لا تحت هذه أعضاؤه
كاملة وجوارحها لعلنا نأكل ما الذي كان يصيكن ما الذي كان يعينك ما الذي حررك ما الذي من
الحركة تشكك ثم تركوا تصرف عنه متفكرافي شأنه متبجيا من أمره وأنشد

جائه من قبل الإله إشارة • قهوى صر بالميلين وقلم • وروي بحكم دهره وبرحه
وامند ملق كالقنق العظيم • لا يستبيل لصاوخ أن يدعه • أوقام لاربي طلب معظم
ذهبت بسانته وصر مراره • لما رأى نيل النية رقى • يلوه من غلوس ماله
ذهبت مرواته ولم يتكلم • هدى بهاء وهذه أضطى • ملقيه من حضو غدا يتيم
هيأت ما خيل الردي محتاجة • للمشرق في اللبان المقدم • هي بحكم أمر الأمور حكة
والله يقضى بالقضاء المحكم • باسرة لو كان قد رقدوها • ومصيبة عظمت ولما اعظم

خبر علنا كناعكاه • وكأنتاني حالنا لم تعلم
وروي الحكمي القرمذي رحمه الله أن آدم عليه السلام لما مات فوجد قال يا حوا أخفعتك ابنتي فالتفتوما
الموت قال بصير النصف لا يا حوا لا شربوا لقوم ولا فعدفت حوا عليها السلام عند ذلك قال
عليك الزينة وعلى بنتك الزينة فزوي منها برآ • وروي أن ملك الموت جاء إلى إبراهيم الخليل عليه السلام
والسلام ليقبض روحه فقال إبراهيم له الموت هل رأيت خيليا قبض روح خيليه فزوي ملك الموت
الذي به سجانا تعالى قال غل لخل رأيت خيليا كملها مقما خيليه فزوي إليه فقال قبض روي إلى
وكان أبو الهردا رضى الله تعالى عنه يقول ما من مؤمن إلا والموت خيرة فمن لم يصدق قبل رآه تعالى
وما عند الله خيرا لا يرار • قال حسان بن الأسود إنما كان الموت خيرا للمؤمن لا في نفسه رسول الحبيب
إلى الحبيب رضى الله أعلم

(باب ذكر حوا زنى المسلم الموت والتماسها إذا خلف ذهاب شي من دينه)

(قال) الله تعالى خيرا من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لما قال الرسالة والمات فزنى مسلما ألحقني
بالصالحين وقالت حرم عليها السلام بالتي مت قبل هذا • وروي الإمام مالك رضى الله تعالى عنه من أي
هرير رضى الله تعالى عنه أي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قوم الساعة حتى يمر الرجل بشير
الرجل فيقول بالتي مكانه وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فعداته اللهم إني
أسألك فصل الحبيرات وركل المتكررات وسحب المساكين وإذا أردت بالناش قسنة فاقبض اليسير
مفقون وروي مالك رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يدعو اللهم قد صنعت فوقك وكبر
سنى وانتشر رحمتي فاقبض اليسير مضيق ولا تضربا فجاوز ذلك حتى قبضه الله تعالى وكان أبو
عبد الله الغفاري إذا رأى قوما يفرحون من الطاعون يقول يا طاعون غنىك يلك بكونك ذلك تلاو يقول
لمن عنه على ذلك أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا طاعون الموت ستمائة امرأة السهواء وكثرة
الشرط وبيع الحكم واستغفانا (٢) وقطعة الرجو قوما يتصدقوا القرآن من أمير يخدمون الرجل
ليخبرهم القرآن وإن كان أظلم منها والحد القريب العلين

صلى الله عليه وسلم أمثل
من تهوى بالصلاة عاقبه
الله تعالى بنس عشرة
حقوب ستة منها في الدنيا
وثلاثة عند الموت وثلاثة في
القبور وثلاثة عند خروجه
من القبر فأما ستة التي
نصيب في الدنيا فالاولى
يقع الله البركة من عمره
والثانية يجمع الله سببا
الصالحين من وجهه
والثالثة على عمل لا يآجوه
الله سبحانه وتعالى عليه
والرابعة لا يرفع الله عز
وجل له دعاء في السماء
والخامسة تقته اخلاق
في دار الدنيا والسادسة
ليس له حظ في دعاء
الصالحين وأما الثلاثة التي
نصيبه عند الموت فالاولى
أتمعت خيلها والثانية أنه
يموت جائعا والثالثة أنه
يموت عطشان ولوسنى
مياه بحر الدنيا ملووى
من عطشه وأما الثلاثة

(٣) قوله واستغفانا
وقطعة الخ كذا بالغ
التي بأيدنا وصلها
واستغفانا بالدين أو نحو
ذلك له

(باب استحياب الاكثار من ذكر الموت وما يلقى الاستعداد له)

(روى) النسائي وابن ماجه وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت كالحلخول فروضة وروى مالك وابن ماجه عن رجل من الانصار قال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا قال أي المؤمنين أكس قال أكثروا الموت ذكر اكثروا أحسنهم لماله استعدا أولئك الاكثاب وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه يحبس القلوب ويرتدي الدنيا وكن صلي الله عليه وسلم يقول كفي بالموت واعظا وفي الحديث أنهم قالوا يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من ذكر الموت في اليوم واليلة عشرين مرة وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يشد لامي حماري نقي ثيابه * يسقى الاموي في المال والولد * لم تكن عن هرم يوما خراشته * والخلد حارة ما دناخلدوا * ولا سليمان اذ تجري الرياح * والجن الانس فيما بينا يدوا * أين الملوك للقي كانت لغزتها * من كل أوب البهاوا قد برز حوش هناك مورود بلا كذب * لا يدمن وروده يوما كادودا

واعلموا أي الاخوان اذ ذكر الموت يورث استحضار الاتزام وطلب الخروج من هذه الدار القانية والتمسك في كل لحظة الى الدار الباقية وقولوا لا ينقلنا الانسان في هذه الدار عن حالتين ضيق وسعة ونصفه وقصه قصصا في ذكر الموت ليصف عنه بعض ما هو فيه من صعوبة الشدة وغلة النعمة وقولوا في ذكر الموت قصر الامل وانتظار الاجل وقولوا ليس الموت نفس معلوم ولا امرض معلوم ولا زمن معلوم ولهذا استعمله الكياس وساروا على أمية (ولمنا) أن رجلا كان ينادي طول الليل على سور المدينة الرجل الرجل فلما توفي فقد أمير المدينة صوت غسال عنه فقالوا له قد مات فأنشد يقول ما زال يطرح بالرحيل وذكره حتى أتى به باب الجبال فأصابه ميتة فقتل مشهورا هذا أمية ثم ناله الامل (وقد) كان يزيد الرقي رحمه الله يعاتب نفسه ويقول لاري يخطي نفس ما الذي يصلي عنك بعد الموت ما الذي يصوم عنك بعد الموت وهكذا ثم يقول أي الناس ألا يكونون تقصيون على أنفسكم فيه عمركم فمن كان الموت موعده والقربين والقرى فراشه والدود مؤنسه ونوف الفزع الا كبر ربه كيف يتدبجتم ثم يركب حتى يفر من مشايخه عليه وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يجمع الفقهاء ويتذاكرون الموت وأحوال يوم القيامة وسوء الحساب والمروء على الصراط ويكي أحدكم حتى كان بينه وبين حنيفة وكان سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه اذا ذكر الموت لا يتبجح أحده بأما عديدة ولا يأكل ولا يشرب وكان اذا سئل عن شيء يقول لا أدري وكان علي بن الفضل بن عباس اذا ذكر الموت تكاد تنقطع مفاسه من الاضطراب وكان يوسف بن أسباط اذا شيع جنازة يهتكم دعوت فيجهر في النفس الى دياره وكان محمد الغافري رضي الله تعالى عنه يقول من أكره ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء تعجيل التوبة وقناعة النفس والنشاط في العبادات ومن نسي الموت عوف بثلاثة أشياء توشح التوبة والشر في الدنيا والتكاسل عن الطاعة * فبالله عليكم أيها الاخوان تفكروا في الموت وسكروا فمرارة كاشه وصعوبته فاهمقوا فقلوبهم بلعقوا ومفرقوا للسماعات وهادم اللذات وقاطعوا للاقتيات ونهضوا في يوم مصرعكم وانتقالكم من يومكم ومصرعكم ونوبكم من سعة القبر الى ضيق القبر وخيانة الصاحب والرفيق وهجر الاخ والصديق وتخلكم من فوق فرسكم أو طعنكم الناصب ووضعكم على القرباء الحسن والمد واليابس ثم يرجعون عنكم الى أكلهم وشربهم ونسبهم وشبهواهم كأنهم لم يصرقوا * وكان بعض الزهاد يقول يا جامع المال ولا يجتهد في البنيان ليس لك من ملك الا الاكفان والذهاب ولا من دورك الا الخراب فهل أنتخذ

التي نصيبه في قبره فالاولى يضي الله عليه فسبحه ويصبره حتى تقتف أضلاعه والثانية يوقد عليه في قبره ناراً يتقلب في جرها ليلاتها والثالثة يسلط الله عليه ثعباناً يسمى الشجاع الا تسرع عيناه من نارها فظفاره من حديد طول كل ظفر صدين يوم فيقول له يا شجاع الا تفرح وصوته مثل الرعد القاصف ويقول له امرئ غربي أن أضربك على تضيق صلاة الصبح من الصبح الى الظهر وأضربك على تضيق صلاة الظهر من الظهر الى العصر وأضربك على تضيق صلاة العصر من العصر الى المغرب وأضربك على تضيق صلاة المغرب من المغرب الى العشاء وأضربك على تضيق صلاة العشاء من العشاء الى الصبح وكأضرب ضربة

ما جئته من المال من شيء من الأحوال كلال بل تركته لمن لا يملكه وقدمت بأوزارك على من لا يملكك
 وأشدوا في ذلك نصيبك مما تصبح الدهر كله • رداً أن تأوى فيهما وحط
 وقال آخر اطلربن ملك الدنيا بأجمعها • حل راح منها بغير القطن والكفن
 وفي الحديث حر فوط الكيس من دأب نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وعلى
 الله الأمان وكان الحسن البصري رضي الله تعالى عنه يقول لا تكفوا من قوم أهل كتبهم إلا ما في حتى
 يخرجوا من الدنيا والله حسن وقل أحدهم في الحسن الظن برى وقد كتب فانه لو أحسن الظن برى به
 لأحسن العمل على الطريقة المستقيمة كما أشار إليه قوله تعالى وذلك ظنكم الذي ظننتم بكم أرداكم
 ألا تقول كان خيبة بن الوليد رضي الله تعالى عنه يكتب إلى أخوانه ويقول لهم يا كرم الغرور قد ملون
 البقا وطول العمر وتملأون السيات وتفتنون على الله الأمانى ومن فعل مثل ذلك فكأنه يضرب في حديد
 بارد فاعلموا ذلك أجمعاً الأخوان وقوم الله الواحد الديان فانه قريب الأحسان حتى تتوهم منكم
 الأقدام والحد لله رب العالمين

(باب ما يلحق أمة مؤذ كرام الموت والآترة وتزلف الدنيا)

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه فبكى وأبى من
 حوله وقال استأذنوني في أن أستغفر لها ثم نادى هل استأذنته في أن أزور قبرها قالت نفي فزوروا
 القبور فإنما ذكر الموت وروى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتمكم من زيارة
 القبور فزوروها فإنما ذكر الدنيا وذكر كرام الموت وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه
 على مقبرة فلما أشرف عليهم قال يا أهل القبور أخبرونا عنكم أو تخبركم أما خبرنا قبلنا قال قال قد انقسم
 والمساخذ تزعم والمساكن قدسكم قالوا فميركم ثم قال ألا والله لو أنهم استطاعوا قالوا لمزوا إذا خبرنا
 من التقري ولقد أحسن أبو الصافية حيث يقول

يا بغي الناس لو فكرتوا هو حاسبوا أنفسهم أو بصروا واعتبروا الدنيا إلى غيرها • كأنما الدنيا لهم معبر
 لا غير الأغر أهل التقى • غذاء لهم الحشر • تلحن الناس أن التقى • والبركان خير ما يدخر
 عجت للأناس في غره • وهو غدا في قبره خير • ما لب من أوله نطفة • وسيفه آخره غفر
 أصبح لا يملك تخدم ما • يرجو ولا أخير ما يصدر • وأصبح الأمر إلى غيره • كل ما قضى وما قبل
 (واعلوا) أجمع الأخوان أن القلب القامى يلبث أن شاء الله تعالى بأمر • منها زيارة القبر وحضور
 مجالس الوعظ من العلماء الصالحين ومعاة أخبار من مضى من العباد والزهاد • ومنها ذكر الموت
 الذي هو هادم الغلات أي قاطعها ومفرق الجاهات بعد رشد عيشها سيم البنين والبنات بعد زعم
 بواقيهم وقد بلغنا أن امرأت دخلت على عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا أبا عبد الله القلب القامى
 فقلت لها دأوه أن تذكرى من ذكر الموت فقلت ذلك ففرق قلبها فسكرت فغفل عائشة على ذلك يومين
 فوأنذ كرام الموت أضراد الإنسان عن ارتكاب المعاصي وترك الفرح بالدنيا وتهوين المصائب فيها
 وتأمل ما ألقى من منة عليه ما يوجب القنود ثم مضى إلى القتل لا يسير ولا عية إلى فصل شيء من
 المعاصي ولا نظراً إلى شيء من زينة الدنيا وشهواتها وتهوين عليه كل مصيبة بخلاف من كان طويل الأمل
 فيها فانه يكون بالصد من ذلك ومنها أي من الأمور المذهبة تصاوة القلب مشاهدة المحضرين فان
 النظر إلى سكراتهم وزعمهم ومعالجتهم في طالع الرى وحشده كرههم أعظم صفة فان الإنسان عن قرب
 يقع مثل ذلك ومن لم يمتط بالوقى فلا تنفعه موضلة وقد روى أن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه
 دخل على مريض يعود فوجدته يبالغ سكرات الموت فخطرت إلى كرهشده فتملأ به ثم رجع إلى أهله متغير
 اللون فقدموا إليه طعاما فقالوا له ألا تأكل من هذا الطعام فقال لهم كلوا أنتم طعامكم فاني رأيتما
 شغلني عن مثل ذلك وبلغنا أن امرأى غصبا بأكل غصبا بين القبور وقال له أما كان في مشاهدة تلك هذه

يقوم في الأرض سبعة
 ذوا أقدام دخل أطفاله
 تحت الأرض وعصره فلا
 يبرح تحت الضرب إلى يوم
 القيامة فتعذب الله من
 عذاب القبر (وأما الثلاثة
 التي تصيبه يوم القيامة
 فالأولى يسلط الله عليه
 من سبعة إلى ثمانية
 على حروجه والثانية
 ينظر الله تعالى إليه بين
 الغضب وقسا الحجاب
 فيقع لطم وجهه والثالثة
 يحلب الله عز وجل
 حبا بأشد ما عليه من
 حديد مدر مطو يلازم
 الله عز وجل إلى النار
 وبس القرو وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم الصلاة
 ميراثك ومنتهى كبرك
 فإذا بقيت نحيب وإذا
 تحست عذبت وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 صلى الصبح في جماعة
 أوجب يومئذ خمس ركعة
 واحدة كتب الله له بها

القبور مرة تغفل عن شهرة الأكل (قال) العلماء رضى الله تعالى عنهم ينبغي لمن يزور القبور أن يكون
جوارحاً فان التمسح بمصباح العبد من الاعتبار بالموتى وأن يكون غير قائم على فعل شئ من المعاصي فان
العازم في خيرة الشياطين فلا يصح منه اعتباراً وأن يكون راضياً بالله تعالى فان الرضا فيها من لازمه
قساوة القلب وفلكل عدم غالب الناس الانحطاط بزيارة القبور وروى عماراً أحدهم أولياء القراعتين مثلاً ولم
يحصل عنده بقاء ولا راحة لأن غالب الناس صاروا يصعدون ذلك وسيلة إلى الإجماع ببعضهم بعضاً
كما لو اضع التي يتفرقون فيها من الانها والباين فزاد أنى القبور وأنت متفكر فيها إليه مصيرك كما
كان عليه السلف الصالح وسلم عليهم أنت حاضر القلب شائع بقوله السلام عليكم دار قوم مؤمنين
وأنا إن شاء الله بكم لاحقون فاحذوا بالمشقة مرة الصلوة بهم لأن الموت يحقق لا بد منه مشقة عادة
وأيامك والمشي على قبور المسلمين نعل أو رجمه لاسما إن بات أو رأت فان ثوابه يزول كلها قد لا
يساوي بول دابته على مسلم واحد وهذا وقت الزائر على قبر يزوره فليحذر به كيف صار تحت القرب
واضع عن الأهل والأجباب وعدم الجواب وصار حتى أنه يرجع إلى الله بما فعل صالحاً فلا يجاب
وان كان قبر سلطان أو أمير فليظن إلى حصول ذلك القمل بعد العز بعد أن فاد الجوش وانساكر وتأس
بالأصحاب والعشائر وجمع الأموال والنفائز ثم أتاه الموت فنهى عن غير معاد فتركها كلها للزادوان
كانت المقبرة معادفن فيها أخواته وأصحابه فليأمل إلى ما كافوا فيه من بلوغ الآمال وجمع الأموال
وبناء الدور وغرس البساتين ومجدة الأجسام وإن هذا الطعام وينظر كيف انقضت آماله ولم تكن عنهم
دورهم وأموالهم وكيف صارت التراب حاسن وجوههم وكيف تفرقت في الأرض أعضاؤهم وسائر أجزائهم
وكيف رملت من بداهتهم نسائهم وتفت أطفالهم وذولهم بعد ما كافوا فيه من العز في حياتهم
وليد من الاغترار بالصغر وطول الأمل قد دلنا أصحابنا عليهم أنهم الموت على غير معاد لم يكن في
أمل أحد منهم أنه يموت تلك الأيام فمن قريب يخ لا حد نالوا وقع لهم ويندم أحدنا حيث لا ينفع الندم
(وكان) الحسن البصري رضى الله تعالى عنه يقول إذا وقف أحدكم على المقبرة فليأمل في حال أهلها
وكيف صارت صيورتهم على خلودهم أو كل القرى انتم بعد أن كان أحدكم يصول على الناس ببلادته
ومضاحته وكيف انتشرت أسنانه في التراب قال بعض العارفين وإذا كان أحد من الموتى مسراً على نفسه
وزاره أحد لا ينصرف من قبره حتى يشفع فيه عند الله عز وجل ويبدأ أموات القبور كما زار صلى الله عليه
وسلم قبر أمه وأبيه وسأل الله تعالى أن يعيها له حتى يؤمن به ففعل ذلك لكونها ماتا في أيام الفترة
فكان في ذلك كالمهاو كأنهما أدر كان من رسالته صلى الله عليه وسلم وأمناءه وكذلك ذكره ابن سعيد
الحق رضى الله تعالى عنه ان الله تعالى أحيى النبي صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب وآمن به وكراماته صلى
الله عليه وسلم ومجراته أكثر من ذلك وقد سفت شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في ذلك عدة
مؤلفات وقد كراتي مشرطاً قال كل منهم بذلك هو اعتقادنا الذي تلقى الله تعالى به أن شاء الله تعالى
والحمد لله رب العالمين

(باب المؤمن يموت بحرق الجبين)

(روى) ابن ماجه وغيره عن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يموت بحرق الجبين وقال
الترمذي أنه حديث حسن وروى الحكيم الترمذي في فوائد الأصول من سبلان الفارسي رضى الله تعالى
عنه قال معتر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أرقوا الميت عند موته ثلاثاً وثم تفتت جبينه
وخرقت عيناه وانتشرت مفترده فهي رحمة من الله تعالى قد زلت به وان غط غلط البقر المنحرفون
وخدونه واز بد شدة فهو عذاب من الله تعالى قد فعل به وكان عياد الله يقول ان المؤمن رجا جنت
عليه خطايا من خطاياها فيما زى بها عند الموت فيحرق في ذلك جبينه وقال غيرنا فيما يحرق جبينه عياد
من الله عز وجل حين يفتر له ويسامحه فيقبل عند ذلك فيحرق ويمن ولوى ولا صدق ولا يرا اهو

من النار ورامة من النفاق
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سئل الصبيح
في جماعة ثم جلس يذكر الله
حتى تطلع الشمس رضى الله
تعالى عن الفردوس
الأعلى وقيل سبعين قصراً
لكل قصر سبعون باباً من
ذهب وفضة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما
مثل الصلاة كمثل جار على
باب أحدكم يفضل منه كل
يوم خمس مرات حتى لا يبق
عليه ذوق قال فكذلك
الصلاة تفصل الذنوب وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من
وانتبه على الصلوات الخمس
بوضوئها ومساقتها
وركوعها وسجودها وصرف
أنتها عن الله سبحانه وتعالى
حرم الله عز وجل جسده
صلى النار وقال النبي
صلى الله عليه وسلم من
حافظ على الصلاة

يسخى من ربه عز وجل ان اذ قدم عليه روى ان انا شوا احسان ربه اليه مع كل الاسامة في جناب ربه عز وجل وكما عبد الله بن مسعود يقول قد يكون عرق جبين المؤمن من ربه كبقية عليه من الغروب فيجازي بها عند الموت اي تشدد ويصعب ما عنه ففيه يطغى في الدنيا على الشدة وطلب الخروج منها الى خضر فربهم عز وجل قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى وقد ظهر العلامة الثلاث التي قد ذكرناها وقد ظهر عليه واحدة او اثنتان قال وقتنا هذا نهر في الجبين وحده وذلك بسبب تفاوت الاجمال والله سبحانه تعالى أعلم

(باب ما جاء في الموت سكرات وفي تسليم الاعضاء بعضها على بعض وفيما يصير الانسان اليه)

(روى) البناوى وغيره من مائة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمد يده وكوة وعليه قيامه فجعل يدخل يده المباركة فيها ويغمس بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات ثم نصب صلى الله عليه وسلم يده وجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض صلى الله عليه وسلم ومات يده وكانت مائة رضى الله تعالى عنها تقول يا غيب احياي موت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخره الترمذى وفي البناوى عنها قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليعين حلقتي وزاقتي فلا كره شدة الموت لا احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاققة المظنة بين الترقوة والحلق والاذن من غير ذلك فهو روى ان ابي شيبة في مسنده عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعدوا من رضى اسرائيل ولا حرج فانه كانت فيه مائة حاجب ثم انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلث اقل خرجت طائفة منهم فمرى اسرائيل فاقوا مقبرة من مقابرهم فقالوا لولينا كثرين ولسا الله عز وجل ان يخرج لنا بعض الاموات فيخبرنا من الموت قال فقالوا ليناهم كذلك اذ اطلع اسرجل من قبره اسود اللون طمرا بين عينيه اثر العبود قال باهؤلاء ما اوردتم قد علمت من مائة سنة وما سكنت حتى حارة الموت الى الا فادعوا الله ان يرزق كما كنته في الحديث مر فو ان العبد لما جرب الموت وسكرات ما مضاه ليسم بعضها على بعض يقول عليه السلام تبارك وتعالى في يوم القيامة روى ان الله تعالى قال لا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يا خليلي كيف وجدت الموت قال كغدر عجمي جمل في صوف وطيب ميلول ثم جئت قال اما ان الله عز وجل عليه السلام وروى ان موسى عليه الصلاة والسلام صارت روحه الى الله عز وجل قاله ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالصوف والحي يلقى على القفلة لا موت فيستريح ولا يتنفس فيطير في روية قال وجدت نفسي كشاة تسلم في القصاب وفي الحديث ان الموت اشد من ضرب السيوف ونشر المناشير وقرض القاريض وفي رواية لعلنا في نعم مر فو ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لعينة ملك الموت اشد من انفسهم في الشيفر صكبان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول القبرواين ادعوا الله تعالى ان يكون عليكم سكرات الموت وفي حديث ابي حنيفة الطويل مر فو ان الملائكة تكثف العبد وتقيمه ولو لا ذلك لكان يطوف العاصري والبراري من شدة سكرات الموت وفي الحديث ان ملك الموت عليه السلام اذا نزل الى الله تعالى قبض روحه بعد موت جميع الخلائق يقول عز وجل ولا تلاقوا الموت منكم الا ما قدر الله تعالى في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الموت وشدة فقال ان اهل الموت بمنزلة الحكة كانت في صوف فهل يخرج الحكة من الصوف الا وهو ما سئل عن الصوف (ولما) حضرت عمرو بن العاص الوفية قال له ابنه يا ابا عبد الله كنت تقول يا بئس كنت القى رجلا قتل ليما عندت في الموت حتى يصفى ما يجد وانتما اشد ذلك الرجل فصف لي الموت فقال واقتيا بئس كان جسمي في جبين لارو كاني اتنس من خرم ابروقا كندوى غصن شوك يجذب من قلعي الى دماغي ثم انشأ يقول

ليتي كنت قبل ما قبلت بالي * في قلال الجبال ارضي الوعولا

كانت تجارة يوم القيامة

وفروا بها ناول من لم يحاقد

على الصلاة لم تكن له

تجارة يوم القيامة ولا فورا

ولا رها ناولا أما لوقال النبي

صلى الله عليه وسلم لا يبيع

أحدكم وجهه من التراب

اذا مضى في الصلاة فان

الملائكة تعلى عليه لمقام

أثر العبود في وجهه وجبهته

وعن انس بن مالك رضى

الله عنه قال كانت روى

النبي صلى الله عليه وسلم في

صنوه وهو يقول اوصيكم

بالصلاة وما ملكت ايمانكم

فما جرح يومى بها حتى

انقطع كلامه صلى الله عليه

وسلم وقال النبي صلى الله

عليه وسلم اذكركم الرجل

فرضه واحدة متعبدا

كتب اسمه على باب النار

فلا يلقى الا بهن من دخوله

النار وعن ابن عباس

رضي الله عنهما قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم

وفي الحديث ثم يقولون أن أشعره واحدة من الميت وضع على أهل السموات والأرض لما توجعوا
 وأنشد بعضهم يقول **أذكر الموت ولا أرجه • إن قلبي لفلظ كالجمر**
أطلب الدنيا كافي خالده • ووراثي الموت بقفول لاثر • وكفى بالمرء فاعلم وأخطا
 لمن أكلت عليه وقد قدر • والمنايا حوله ترسده • ليس يبقى المرمي من المرمى
 وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يقول بلغني والله أعلم أن ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي
 كل يوم ثلثمائة قطرة وستون قطرة وبلغني أيضاً أن ملك الموت ينظر في كل بيت تحت آدم السماء
 سبعين مرة ثم يلقى أن ملك الموت رأسه في السحاب ويراه في الأرض وأن الدنيا كلها في يد ملك الموت
 كاقصعة بين يدي أحدكم يأكل منها وبلغني أن ملك الموت يكون في أوسط الدنيا فينظر إلى الدنيا كلها
 برها ويخرجها ويأكلها وهي بين يديه كالقيش بين رجل أحدكم وبلغني أن ملك الموت أحوها وأنها الله أعلم بهم
 ليس منهم ملك إلا أولادها الخ جل وعلا أن يلقم السموات والأرض في قصعة فتعل وبلغني أن ملك
 الموت تنزع منه الملائكة أشد من قزع أحدكم من السبع الشاوي وبلغني أن حلة العرش إذا قرب ملك
 الموت منهم يذوق حتى يصير أحدهم مثل الشجرة من القزع منه وبلغني أن ملك الموت يتزوج روح ابن
 آدم من تحت عضوه وتقره وشعره ولا تصل الروح من مفصل إلى مفصل إلا وهو عليه أشد من آفة
 ضر بها السيف وأضيق السنان وبلغني أنه يوضع رجع شعرة واحدة من الميت على أهل السموات
 والأرض لما قوا إذا واصل إذا بلغت الروح الحلقوم قولي فيها ملك الموت وبلغني أن ملك الموت إذا قبض
 روح المؤمن جعلها في حرة بيضاء مرسلة أذفر وإذا قبض روح الكافر جعلها في خرفة سوداء في خازن من
 نار أشد ثمان الجفة انتهى • قتل نفسك يا أخي وقد قلت هذا الكرات وتزلزل الأين والغمرات فمن
 قاتل يقول أن فلان قاتل آدمي ومن قاتل يقول أن فلان قاتل لسانه ونسي جيرانه ولا يكلم أخوانه وهو
 يسمع الطلب ولا يجد على رد الجواب وقد دخلت بيت علي أبيها وهو محتضر فاشتد تقول
جيب لي من لسان زكتم • كافي خازن غيب في عيد من الوكر
 وكذلك مثل نفسك يا أخي وقد أخذت من قرأته إلى لوح مفكك ومجردك من أقبالك وقد مررت لك كفتك
 ثم ضلوك وألبوك الأكفاني وبكى عليك الأهل والجيران وقد كنت الأصحاب والأخوان وقال القائل
أين ذبجه فلان فذمه وقطعه الآن ودخلت في خبر كان عند فلان وأنشدوا
ألا أيها المنسرو ومالك تلعب • تؤمسل أفعالاً وموتاً أقرب
وتعلم أن الحوص بمر ميسد • سقيته الدنيا قاتلاً تطب
وتعلم أن الموت يأتيك مسرماً • خوفاً شرا يطعمه ليس يحد
كأنك تفرق واليتامى تراهم • وأمهات الشكلى تنوح وتندب
تعض يدى • ثم تلطم وجهها • تراها رجال يسلم على نصيب
ويأوك بالأكفاني فصدوا • يصبروا عليك الماوعين نكب
 (قال) العلماء رضي الله تعالى عنهم وأعتاد الله على الأتباع صلوات الله وسلامه عليهم والاولياء
 طوعاً وكرهاً ياتون في رجة درجاتهم وأعتاد الله على غيرهم من المسلمين كقارعة لهم أو عقوبة على ذنوبهم
 كالسبب يعلم الله عز وجل والأطالع سبحانه وتعالى كان فلان أو يظلم فلان المرحل من غير ابتلاء
 والله أعلم وقد علمت أيها الأخوان أن الموت هو الخليل الأقطع والأمر الأشنع والكأس التي طعمها
 أمر وأرباب وأنها الحوادث الهادمة للذات والأقطع لأرباب والأجلب الكرميات والمفرق للأعصاب
 والأعضاء وقد حكى عن الرشيد درجة الله أنه لما أشد مدرسه أحضر طبيباً طوسياً وأخيراً سبياً
 فأمر أن يعرض عليه فوجه مع أحوال كثيرة لمرضه وأمهات فجعل يستعرض القوارير حتى رأى قارورة
 الرشيد فقال قولوا صاحب هذا البول يوصي فانه قد أخطأ قواه وداغت بينه فيفس الرشيد من نفسه

قولوا اللهم لا تدع فينا شقياً
 ولا عروماً ثم قال أندرون
 من الشق المحسوم قالوا
 لا يا رسول الله قال الشق
 المحسوم تارك الصلاة لأنه
 لا حظ له في الإسلام وقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تارك الصلاة على
 محنته لا يقبل الله توبته
 ولا أماته ولا صدقه ولا
 صباه ولا شهادته وقد
 تبرا الله منه والملائكة
 والمرسلون وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم تارك
 الصلاة على محنته لا ينظر
 الله إليه ولا يركبه وله
 هذاب أليم إلا أن يتوب
 ويرجع إلى الله سبحانه
 وتعالى فيتوب الله عليه
 وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم عشرة من أمتي
 يحض الله عليهم يوم
 انقيا مغزياً أمر الله بهم إلى
 النار ووجههم عظام بلا
 لهم قبيل يا رسول الله

وأشد يقول إن الطبيب له عسل يلبس به • مادام في أجل الإنسان تأخير

حتى إذا مات انقضت أيام مهلة • حار الطبيب وماتته العقابر

ثم دبا بكفاي فتعير منها كفتا وأمر أن يحرقوا القبر الممل فراه وقال ما أغنى عن يلبس به • هل من سلطان به فأت من يلبس به • فرحم الله تعالى من اعتبر بعن قدام على غفلة فكذلك ينقسه وقد جاءه الموت كذلك ثم أدخلوه حفرة مظلمة كثيرة الهواء والقيح ان يمكن منك الالهام واختلطت بالرقم وصرت ترابا تلو العنال والاقلام ورجعوا على ما نكثوا وبنوا أحدا وأولوا بالثما مقبلا أو موقودا بالنار وتقبلنا من على بن أبي طالب رضي الله عنه أنه أتى بنا بالشراب معه فأخذ يبيده وتطرف به وقال كم قيل من طرف كبل وندأ سيل (وحكي) أن رجلين تنازعا في أرض وتخاصما عليها فأطلق الله تعالى بينهما من شاطئ تلك الأرض قالت يا هذان أتى كنت ملكا من الملوك ملكك الدنيا ألف عام وبنيت ألف مدينة وترقت ألف بكر ثم وصرت ترابا فبقيت كذا كذا ألف سنة ثم أخذني رجل فصرني لبننة ليعلق في هذه الحائط فقيم تنازعكما وقيم تخاصمكما والحكيان في ذلك كثيرة فاحملوا ذلك أيا الأخرى والحد القريب العالين

(باب الموت كفارة لكل مسلم)

روى أبو نعيم بسند حسن صحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم قال العلاء وإنما كان الموت كفارة لكل مسلم لما يقاه في مرضه وفي قبره من الأكل قرينة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم ما من مسلم مصيبة أذى من مرض فأساءه إلا ط الله بها سيئة كما تحط الشجرة اليابسة وروى في مالك في الموطأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خير ما يصيب عنه وفي الحديث أيضا يقول الله عز وجل وعزى وجلالى لا أخرج عبدا من الدنيا وأريد أن أرحه حتى أوقبه بكل خطيئة كان عملها إسما في جسده أو مصيبة في أهله أو داء أو ضيقا في معيشته أو افتقارا في رزقه حتى أبلغ منه مثاقيل النيران في طبعه ثم شددت عليه الموت حتى يلقى أكره ولذته أمه • قال العلاء وهذا يصف المصطفى الذي لا يصعب الله عز وجل قرينة حديث يقول الله عز وجل وعزى وجلالى لا أخرج عبدا من الدنيا وأريد أن أعذب حتى أوقبه بكل حسنة عملها حتى في جسده وسعة في رزقه وروغدا في عبته وأما في سره حتى أبلغ منه مثاقيل النيران في ثم عزت عليه الموت حتى يرضى إلى وليس له حسنة واحدة يبقى بها النار هو في مثل هذا المصطفى ما نرحه أو داود بسند صحيح مر فوطا موت القبطاء أخذته أسف ورواية لقرمذي موت القبطاء أراحه للمؤمن وأخذته أسف للكافر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن داود عليه الصلاة والسلام جاء بهم السبع وكان محزون الخطاب رضي الله عنه يقول إذا بقي على المؤمن من ذنوبه شيء ليسفه به شدد الله عليه سكرات الموت وشدا نذره حتى يبلغ ذلك درجة من الحسنه وأما الكافر إذا عمل معروفات في الدنيا فهو عليه الموت ليستكمل ثواب معروفته في الدنيا ثم يصير إلى النار وروى أبو نعيم مر فوطا نفس المؤمن تخرج ويحارون نفس الكافر فيل كإسبل نفس الحمار وأن المؤمن لي عمل الخطيئة فيضد بها عليه عند الموت ليكفر بها عنه وأن الكافر ليس له الحسنه فيسهل عليه عند الموت والله تعالى أعلم

(باب لا يؤمن أحد الا هو يحسن الظن بالله عز وجل وفي الخوف من الله عز وجل)

(روى) مسلم من جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قل رفته ثلاثا لا يؤمن من أحد الا هو يحسن الظن بالله تعالى وأخرجه البخاري أيضا وزاد في رواية لأن أبي الدنيا قال قول مقلا وأداهم سوطهم بالله فقال لهم الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظنتم بركم أردناكم فاصحتم من الظالمين وروى ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تفعل قال أرجو الله يا رسول

من هم قال شيخ زاي وأعلم
شال وصل من خسرو علق
لوا لله والماتى بالقيمة
وشاهد الزور وما نك الزكاة
وأكل لربا والظالم تارك
الصلاة إلا أن تترك الصلاة
بضاعتها العذاب
بصبر يوم القيامة وقد غفلت
بده إلى عنه والملائكة
بصبر يوم وجهه ووجهه
وتقول له الجنة ليست مني ولا
أنا منك وتقول له النار أنا
منك وأنا مني ومن أهل
أدى مني فوالله لا عذبنة
عذابا شديد عند ذلك تنزع
له نار جهنم فيدخل في رايها
كالسهم المسموم فيوهي على
أبرأه فيها إلى فرعون
وهامان وقارون في النار
الاسفل من النار (وقال)
صلى الله عليه وسلم لا تغفل
الزكاة تارك الصلاة ولا
تساكوه ولا تقبلوا منه فان
الجنة تنزل عليه من السماء

(روى) مسلم عن أبي عبد الله الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا موتاكم لا اله الا الله فاعلموا من عبد يحتملهم ما عند موتكم الا كانت زواجه الى الجنة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اخبروا موتاكم من ذكرهم لا اله الا الله فانهم يروون الا ترون في رواية لابي نعيم مرفوعا اخبروا موتاكم فتنوهم لا اله الا الله بشروهم بالجنة قال الحكم بن الراجل ضمير عند ذلك المصروع وان الشيطان اقرب ما يكون الى ابن آدم عند ذلك المصروع الذى يقضى بسده لا تخرج نفس عبد مؤمن من الدنيا حتى يتألم لها كل عضو منه على جاله و فذا خسر احدكم ارجل الاخوان اياه وهز عنصر قليل لا اله الا الله ليكون ذلك وسيلة الى نطق ذلك المتخضر بما يكون آخر كلامه لا اله الا الله فيتم به بالسادة ويدخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قد علمت ارجل الاخوان ان قولكم عند المتخضر لا اله الا الله فيه نبيه فعلى ملبعض به الشيطان فيستعرض للمتخضر ليعده عليه عقيدته وانما المتخضر لا اله الا الله في نفسه غير هاو كان عبد الله بن المبارك رضى الله عنه يقول اتقوا الموت لا اله الا الله فذا خسر اياها فدموعه قبل العلم ان ذلك لا يضاف عليه اذا اظهر عليه ما يابى بغيره وزعموا ان الشيطان على لسانه فيكون ذلك سببا لسوء الخلقه وقال الحسين ابن عبيد لما حضرت ابن المبارك الوفاة قال قلت لابي لا اله الا الله ولا تحدا على الا ايتكم بعد ما يكلم ثابرت ذلك الا المقصود من التثمين ان موت ابن آدم وليس في قلبه الا الله عز وجل والمدار على القلب وعلى القلب هو الذى ينظر فيه وتكون به التقابل ما سره السان فغاضى ترجمه على ما قلنا الا لا تفتد فيه وكان بعض السلف يكتفى بذلك حديث الثقلين عند الرجل العالم والله تعالى اهل

(باب من حضر الميت فلا يقرب بشكلم فيخبر كيف الدنيا لميت اذا مات وتقبضه)

(روى) مسلم عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المرضي أو الميت فقولوا اخبرنا فان الملائكة تؤمن على ما تقولون قال فليامتن أبو سلمة أنيت النبي صلى الله عليه وسلم قتلته يا رسول الله ان ايا سلمة قلعت قال قولوا اللهم اغفر لي وهو اعقبني منه عقبى حسنة قال قلعت فلما أصبح الله من هو بعثني منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أم سلمة رضى الله عنها ايضا قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فاغضه التي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فتبع ناس من اهل فقال لاهوا على انهم الا يخبروا الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لى سلمة وارفع درجته في المهدين واخلفه في عقبه في الفانبرين واغفر لى ولولاء ولولاء العالمين وأضع له في قبره وفوقه فيهم ومن هنا استحب العلماء ان يحضر الميت الصالحون واهل العلم ليدكره بالتوبته والشهادتين ويدعوا له ولين يخلفه فيقبضوا بذلك والله سبحانه تعالى اهل

(باب منه وما يقال عند التقبض)

(روى) ابن ماجه عن شاذان بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم موتاكم فاعفوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا اخبرنا فان الملائكة تؤمن على ما تقول والميت وكانت أم سلمة رضى الله عنها تقول اذا حضرتم عند المتخضر فقولوا السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكان يكرن بعد الله المنزى التابعى رضى الله عنه يقول اذا غمضت الميت فقولوا باسم الله وعلى مفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبحوا ثم تلاسفيان وكان حاضر لول الملائكة يسبحون بحمدهم وقال بعضهم سمعت ابا بصيرة الزاهد يقول غمضت جفرا المظلم وكان صاحب حلة الموت فلامتوا ايتيه في المنام وقال لي اعطها كان على قميصه لى قبل ان اموت والله سبحانه تعالى اهل

(باب ما يقال في الشيطان يحضر الميت عند موته وما يخلف من سوء الخلقه قال الله العافيه)

(روى) أن العبد اذا كان في الموت فقد عند مشيطا نا واحد من بينه وآخر من شعله خلفى عن بينه على سفة ابيه يقول يا بني انى كنت عليه شقيقا والله محبوا لكن مت على دين النصارى وهو خير

جاني ودايت وجلا من
أمنى وقدامه ظله وعن
عنه ظله وعن شعله
ظله ومن فوقه ظله ومن
تحتة ظله فجاءه جبهه
وعمره فاستقر جسمه من
الظلمة وأدخله في التور
وأتى بجلا من أمركم
الناس المؤمنين ولا يكلمونه
فاجابته الرحمة قالت
يا معاشرا المؤمنين كلوا مما
كان واصل فكلوه
وساخره وسلوا عليه
وأتى بجلا من أمركم
التاورى وشرها يديه
عن وجهه فجاءته صدقة
ضارت ستره على وجهه
وظلاله رأسه وجها من
النار (وقال) صلى الله عليه
وسلم انى النار وادبا قال
له لم قم حيات كل حية
فحرقه قسما لاجل طوبها
صغيرة شهر تسع تزلز
الصلوات في ذلك الوادى
فيخلى معها في جسد سبعين
سنة ثم ينهرى لجه وينفع

الادباء والذى على شاكلته على صورة أمه يقول انه كان يلقى وجهه وتلقى التسقاء وتغشى كسوطا
ولكن مت على دين اليهود وهو خير الادباء ذكره أو الحسن الغامى المالكى ذكره معناه أو حامد
الغزالي في كتاب كشف علوم الآخرة قال وعند استقرار النفس في التراقى والارتخاع تعرض عليه الفتن
وذلك أن إبليس قد أقعد أمواته الى هذا الانسان خاصة واجتمع لهم عليه ووكلمهم به بقاوتهم المرموه
في تلك الحالة الشديدة والهول الا قطع الذي ترزق فيه عقول المستلذبة الموت في صورة من سلف من
الاجابة التامعين المخبين في دار الدنيا كالآب والام والابن والاخت والحبيب والصديق فيقول له
أنت قوت يا فتى ونحن سيقنا في هذا الشأن فتجيبوا له الذين المقبول عند الله ان انصرف عنهم
أو جرائه قوم آخرون وقالوا مات نصرانيا فانه دين المسيح وبه نسخ الله تعالى دين موسى وبذ كرون
له صقانه كل ملة فيزيع الله تعالى من يريذ فيه وهو قوله تعالى وبنا لا ترغوا بنا بعد اذ هدينا بياض
في الدنيا أي لا ترغوا بغيرنا عند الموت بعد اذ هدينا قبيل ذلك زمانا طويلا فلا تأذوا اذ الله تعالى بعبد
خير لو هدانا بغير شئنا جازته الرحمة مع جبريل عليه السلام فطرده عنه الشياطين ووسع الشعوب عن وجهه
فنهك يسيم الميت لا محالة للبشرى التي جاسه من الله عز وجل (وروى) أن جبريل عليه السلام يقول له
يا فتى أما تفرقني أو تاجر بل وهؤلاء أعداؤك من الشياطين مت على الله الخبيثون والشرعة الخبيثة
فلا تثنى بأحد الا ناس منها ولا أفرح بملك هو قوله تعالى الذين آمنوا وكافوا بيقولهم البشرى في الحياة
الدنيا في الآخرة قوله تعالى وبه لنا من لا نلجج عنه انك أنت الهاب ثم قبض عند الطنة على ما يأتي
(وقال) عبد الله ابن الامام أحلما حضرت وفاة الامام أجدو يدى خرقه لا شديا عليه وكان غرق ثم
يقبض فيقول لا بعد الا بعد احق قال ذلك مرار فقلت له يا فتى أى شئ بذلك أريدت فقال الشيطان
واقض هذا نى فاض على أمه يقول يا أجدتقيا وأما قول لا بعد الا بعد احق أموت (ولما) حضرت
الوفاة الامام أباجعرا القرطبي رضى الله عنه قال لعل لا اله الا الله فكان يقول لا فلا وأقذ كروا ذلك
له قال أنا شيطان من بينى ومن ثمالى يقول أحدهما مت جرد يا فتى خيرا الادباء يقول
الآخرة مت نصرانيا فتخيرا الادباء فكنت أقول لهما الا لا تقولان هذا وقد كتبه يسدى في كتاب
الترمذى والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي أحدكم قبيل موته فيقول له مت جرد يا
مت نصرانيا فكان الجواب لهما بقول لا وليس الجواب لكم أنتم قال القرطبي يوقع مثل ذلك الصالحين
كثيرا فيكون الجواب يقول أحدهم لا للشيطان لا لمن يلقنه الشهادة (وكان) مجاهد رضى الله عنه يقول
ما من مؤمن يموت الا تعرض عليه أهل بجائسته الذين كان يجلس اليهم ان كانوا أهل لهو فأهل لهو
وان كانوا أهل ذكرا أهل ذكرا أهل ذكرا أهل ذكرا أهل ذكرا أهل ذكرا أهل ذكرا أهل ذكرا أهل ذكرا
الا لله قال ائرب واستحق وقيل لرجل آخر بيلاد الا هو اقل لا اله الا الله فجلس يقول ده يا زده وازده
تسيرة عشرة احدى عشرة اثناعشرة وكان هذا الرجل من أهل القم والديوان فطلب عليه الحساب
والميزان (وحكى) أن رجلا كان عليه خراج عليه يوم الاثنين ويوم الخميس فلما احتضر قالوا يا فتى قل
لا اله الا الله قال الاثنين والخميس فلم يقل يقول ذلك حتى مات (وقيل) لرجل آخر يا صرة يا فتى قل لا اله
الا لله فجلس يقول يا رب فاجبه بربلو قد سألت • أين الطريق الى حمام متباب

وكان ذلك الرجل استدلت منه امر أنه هل الحمام قد لها على منزلة فقام بها يشتاق ذلك قال هذا البيت
عند موته فلقبه عشقا عليه • وقد كرا الامام أبو محمد صيدا لى في كتاب العافية أن لهذا الكلام قصة
طويحة متحسنا أن رجلا كان واقفا بإدارة وكان يابض خرقا يشبه باب الحمام فرت به امر أنذات
حسن وجال وهو يقول • أين الطريق الى حمام متباب • فقال لهما هذا حمام متباب وأشار الى داره
فدخلت الدار ودخل خلفها فلما رأت نفسها معه في داره وأنه تصب عليها أنه لم يتر له الفرح والسرور
في اجتماعها معه في تلك الحلة فوالت له صلح أو يكون متنا مطيب به حيثما هو به أينما قال لها

لظلمه يسدون تارك
الصلافة فيك الرادى بان
في جهنم واديا بهى جب
الحزن فيه صقارب كل
عقرب بقدر البخل الاسود
له سموم شوكى كل
شوكه قذابة من سم
تقرب تارك الصلاة ضربة
وتفرغ منها في جسده فيميد
حراوة منها ألف سنة ثم
ينهرى لحمه على عظمه
ويبل من فرجه الصديد
وتلعه أهل النار فترى
بلغمه من التار فلازم التوبة
أما العبد الضعيف ملادام
باب التوبة مفتوحا واعلم
أن الرضا يلوحي (وأشد)
بعضهم في المعنى هذه
الآيات)
فهي خلاص الليل واقصد
مهينا
برائك اليه في العجا تنوسل
وقل يا عظيم العفو لا تخضع
الرجا
فأنت الذى ياقبى والمؤمل
فيارب فاقبل قربى تغفل
فأزلت تغفون كثير وقيل

الساحة آتينا بكل ما يدبر وأطعنا أنفسنا لها فخرج ورزقها في الدار ولم يلق الباب فلما أتاهما طلبت إليه فهدى في الدار فخرج هاتفا في جهلوا أكثر من ذكرها في الطرق والأزقة فينماهي فشد هذا البيت يوموا إذا يجارة قد آتاه من طاعة ولعلها تلت المرأة وهي تقول

هل جعلت لها ما تلوت بها • سرزاه على الدار وأقلا على الباب

فلما داهمته واشتد هيجانه ولم يزل يملك حتى حضرته الوفاة فقال ما قلتموه في الله من الشق والحق (وحكي) القروطي أن بعض السامرية من قلب عليهم الاشتغال بالله بما حشرته الوفاة جعل يستعد أصابعه ويحسب • وكذلك حتى أن بعضهم لما حشرته الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال علقتم الحمار • وكذلك قيل لبعضهم قل لا اله الا الله وكان سويقا جعل يقول ثلاثة ونصف أربعة وقيل لا تسخر قل لا اله الا الله قال نوليني قدسي (وقيل لا تسخر) وكان يرى كاملا وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله قال ادعوا الله تعالى أن يحسن علي النطق بها فإن لسان الميزان على لسان بعضي من قولها لعدم معنى كلمة الميزان من قل قليل وعدم تفقدي الوجه الذي يجتمع فيها من هبوب الريح (وقيل لا تسخر) قل لا اله الا الله احتضر فقال لا أستطيع قبيل • وما نعلم من ذلك فقال طرقت بومالي بحاس امر أتوقفت على تشتري لها مديلا (وقيل لا تسخر) حين احتضر قل لا اله الا الله قال لا أقدر على النطق بها لأن كنت أؤدي جميعا على لساني (وقيل) لبعضهم قل لا اله الا الله قال لا أقدر عليها قبيل • فلما كنت تصنع قل كنت إذا خلوت بأمر أعييل قلبي إلى قبيلها أو رزيت (وقيل لا تسخر) قل لا اله الا الله قال لا أقدر قبيل • فلما كنت تصنع فقال كنت أسمى من الملق إذا عصيت • فربما كنت أسمى من الله تعالى (وقيل لا تسخر) قل لا اله الا الله قال لا أستطيع قبيل • فلما كنت تصنع قال وقعت في الزنا مرة في عمرى (وقيل لا تسخر) قل لا اله الا الله قال لا أقدر قبيل • فلما كنت تفعل قال مررت بزوجتي مرة فوقفت على هبدي انتهى والحكايات في ذلك كثيرة نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة فاعلموا ذلك أيها الاخوان وحاسوا أنفسكم قبل أن تعرضوا على الملك الذي ان خلا مفر من ذلك ولا توت الامم وفسخ طاعة الله بالزاد والقوت وإياكم أن تتعاطوا شيئا من المعاصي فربما اعتدلسا من أحدكم من الشهادة عند الموت والحمد لله رب العالمين

(باب منه وفيما جاف في سوء الخلقه وأن الأعمال بالحوادث)

(روى مسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل يعمل الزمن الطويل يعمل أهل الجنة ثم يمته له عمله يعمل أهل النار وإن الرجل يعمل الزمن الطويل يعمل أهل النار ثم يمته له عمله يعمل أهل الجنة (وفي البخاري مرفوعا) إن الصديق يعمل أهل النار وإن المؤمن يعمل أهل الجنة ويعمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنه لا يعمل أهل الجنة • قال العلماء رضي الله عنهم سوء الخلقه لا يكون إلا من مضر على المعاصي في الباطن وله أقدام على الكبر وعناد لله عز وجل وأمان على قدم الاستقامة في الظاهر ولم يصر على مصيبة في الباطن فاعصوا ولا علمنا أن مثل هذا يمته له بسوء أفعال الله الجمل في ذلك خلاف من قلب عليه حب المعاصي والوقوع فيها من غير توقير بما نزل عليه الموت قبل التوبة فيصير من الشيطان عند ذلك الصدمه ويخطفه عند ذلك الله وأحيان الله تعالى فيظهر شفاؤه الناس عندما يتوقد بكور البدمت معهما طول عمرهم فيغير ويبدل إذا قرب أجله ويخرج عن طريق الاستقامة فيكون ذلك سببا لسلوكه وتوهمه فحقته كايوم لا يلبس قهود دانه عبد الله مع الملائكة فحينئذ آتاه الله وتوكلت بتمام من باعوا الذي أعطاه الله آتاهما تسليح منها ليلوده إلى الأرض وأتباعه هواموك كثير يصعب العاج الذي يروى أن الله تعالى قال في حقه كل الشيطان انقل لأنسان أكفر ولمن قصته أنه كان إذا لمس مصلا بالجنون أو بالصرع يرى فحصل لأية الملك خيل في عقلها فأرسلوا إليه ليتيت تحت مصومته في البرية فأعاد الجلس وقال له إن زينا فاتها فأتاه من حسنها

إذا كنت تبغوني وأنت ذنوبي

لن أشتي حالي ومن أوصل

حقي لمن أنطا وعاد لما مضى

ويبقى على أوجه يتنزل

ويبقى على جسم ضيف

من البلى

لعل يعود السيد المتفضل

فصلت الهوى رجوة وتفضلا

لمن تاب من زلاته بتقبل

(الباب الثاني في حقوبة

شارب الخمر)

روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال لمن الله

الخمير فواشها وشاربها

ومشربها وروى عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنه

قال يبيء شارب الخمر

يوم القيامة مسودا وجهه

مزرقة عيناه من دمال لسانه

على صدره يسيل بصلقه

مثل الدم يعرفه الناس

يوم القيامة فلا تسلموا

عليه ولا تصودوه إذا

فلما فصل ذلك قال له ابليس صف ان تكون شعرت بذلك قتلته بين الناس فلا يجها وادفنها في ذلك الكوم
الرمل فلا جاساعة الملك لطلب اقل لهم انما برئت وذهبت فانهم صدقوك ففعل ما اشار به عليه
ابليس ثم ان ابليس ذهب الى الملك في سورة ملج وقال له ان ربي صاعد فدفن في ابدن ونشئ ان تكون
شعرت بذلك فتعلمك اذا باقت قتلته وادفنها في كوم الرمل قريب من صومعته وسبق لك انما برئت
وذهبت اليك فلا تصدقوه فأرسل الملك جاعته فرأى ما قاله مصحفاً فأمر صليبه صليفاً فأتاه ابليس وهو
مصلوب وقال له اجد لي يصبيتك أو اأخلصك كما أوقعتك فأما الملك السجود ففكر وذهب ابليس ولم يخلصه
ولما على كفروا تهى (وروى) أنه كان مصر الشقيق رجل صالح يؤذي ويهوا المصابدين نصراني
فرأى ما هو من السلط ففترها فاعدها في وقت ففتحت له الباب فقال قد شغلت قلبي عن أمور الدنيا
والآخرة فقلت له ما تريد فقال أريد أن أتوب بك فقال اني والدي لا يرعى إلا أن دخلت في ديني
فدخلت في دينهم ثم في سلط يتناظر المدينه فحفظ من السلط فأت نصرانياً لا هو قال مقصود ما هو
ما من مسلم أنسأل الله العاقبة (وروى) الضاري أو ما شئت فقل إن الله تعالى قال يا رسول الله تحلف
وتقول لا أم ولا أب ولا جسد قبل تحلفي فقال يا عائشة وما يؤمنني وقلب البصائر استبين من أسابع
الجبار إذا أراد أن يقلب قلبه بقلبه (وروى) الساني عن عثمان رضي الله عنه أنه كان يقول
اجتنبوا الخمر فإنها ألكبار وأنه كان وجيل من كان يعلمك بعد الله ففتحت به امر أنفوتاً رسلت
اليه جارية فها قالت له سيدي قد عرفت الشهادة فاطلق مع الجارية بلطت كلباً خلت بها فافتتحت حتى
أنضت إلى امر أو ربيته فنداه فاعلامه بلبية فخرت فها قال في ملاحونك للشهادة ولكن دعوتك
لتقع على أو تدرين من هذا الخمر كسا أو قتل هذا الفلام فقل فاشق من هذا الخمر فاه أو هو على
فتنته كما سافار زيد بنى فلم تزل تسفه حتى تمكن منه الخمر فوقع عليها وقل الفلام فاجتنبوا الخمر
فأمر الله لا يصنع الإيمان وأمان الخمر لا يورثك أن يضر جرحاً أحدهما صاحبه (وروى) أن رجلاً
من المسلمين أسرف فكان يصد هواه من كان يصفه القرآن فكان إذا تلا القرآن في قلبه ما ركبا ثم أسلموا
وتنصر الرجل المسلم قال له ارجع الى دينك الأول فهو خير فم يرجع ومات نصرانياً نال الله تعالى
حسن الخلق وأشدوا

تصيرت الامهات من ذي الوري • بالنهم من امر العلم الحكيم • فمن سجد وثق ومن
متر من المال وهو عديم • ومن عز زراعه في السماء • ومن ذليل وجهه في الضمير
كل على منهاجه سالك • ذلك تهادر العزير العلم
وقال الربيع سئل الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه عن القدر فأنشأ يقول
ملكنت مسكاً وان لم أنا • ملكنت لم تنالني يكن • خلقت الصاد على ما علمت
قضى العلم بحري القى والمسن • على فامنت وهذا خلدت • وهذا أختت ولذا لم تن
فهم شق ومنهم سعيد • ومنهم فجع ومنهم حسن

وروى الحديث أن بعض الانبياء عليهم الصلوات والسلام قال ملك الموت أملكك رسول تقدمه بين يديك
تكون الناس على حذر منة قال نعم والله رسول كثيرة من العلل والأمراض والشبهات المورم فخص
الصح والصرفه الم تنكر من نزل به ذلك في الموت ولم يقبل يحصل الزاد نذاته فندقي روحه ألم
أقدم اليك رسولاً بعد رسول وتذيراً بعد تذرير فأننا الرسول الذي ليس جسد رسول وأنا التذير الذي
ليس جسد تذرير في الحديث أيضاً من يوم طلع منه الامم الموت ينادي يا أبا نداء الارضين هذا
وقت أنشد الزاد أنما كنكم حاضرة وأحضركم قوروش شديدة نداء المسكين قدنا لا أخذوا الحصاد يا أبناء
السنين فندسبهم المصاب بسوء الحساب أولهم عمر كم ما يندكر فيه من تذكرة جاءكم النذير ذكرا من
الجوزي روحه الله تعالى روحناه آمين وروى الضاري مر فوفاً أعذر الله اني امرى آخراً جنتي بلغ سنين
سنة أي ملة جيل العلم والصبر على اليهود ولبيه ولا يملعن بلغ سنين سنة أي يلهو أو يلب وكان الطبري

مرض ولا تصابوا عليه
اذا ملكت فانه عند الله سبحانه
وقال كما جاب الوثن وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل مسكر خمر ول
خمر حرام فمن شرب الخمر
في الدنيا حرم الله عليه خمر
الآخرة في الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة
لا يحدون ربح الجنة وان
ربحها يشم من مسكرة
فصماته فاه من خمر
وعاقبوا الله والزاني ان لم
يتوب قال صلى الله عليه
وسلم فخرج شارب الخمر
من قبره أن من الجيفة
والكوزة مسلقي في عشقه
والصدق في يد موعلا به
جلده حيات وصاروب
وبليس تلين من ندر على
منها ماله و يكون قبره
خفرة من خفر الناوريا
من فرعون وهامان (وروى)

رضي الله عنه يقول التذريق هذه الآية هو الشيب وروى أن الله تعالى يتنظر في وجه الشيخ كل يوم خمسين مرة فيقول يا ابن آدم كم سئلتك وروى من سئلك وأقرب أجله فاستمع مني كما استمعت منك فاني أسئلك أن أعذب ذنبيته وأنشدوا

وأيتم الشيب في نهر النابيا • يذكرني بعمري خصير • تحول النفس غير لون هذا
عساك طيب في مجرب يسير • قتلتها الشيب تذير عمري • ولست مسودا وجه التذير
وأنشدوا أيضا

كم تعالي وقد علاك الشيب • وتعالى دهر وأنت اليب • كيف نلهو وقد آنك تذير
ومنايا الحام مثل قوريب • يا مقيم لقد حان منه رحيل • بهذا الرجل يوم عصيب
إن الموت سكرة من ضناها • لا دأوا لك أن عقلت طيب

ليس في ساعة من الدهر إلا • لقينا بأعلى سئلك في الموت
انتهى وأهلوا بأخواف حكم الله أن من نذر الموت الحى أى المرض قال صلى الله عليه وسلم الحى نذير
الموت أى تعرضه رسول الموت وشرة مجيشه • وقال العلماء موت الأهل والأقارب وغيرهم من
الأحباب والأصحاب أبلغ في التذريق على وقت وزمان وأنشدوا

أرى القياى والأيام تجذبني • بهيل عمري إلى غيرى وتذبني
وكم نرى من ميت وذاك أما • وكم تحدث غيرى بوحى تنبني
الموت في كل حين ينشأ لكفنا • ونحن في غفلة عما يراد بنا

لاطمئن إلى الله ياتوزيها • وإن توهمت من أوقام الحسن
أب الساحة والجبر وأماهلوا • ابن الذين هم كافوا لنا سكا
سفاهم الموت كسا غير سافه • فسيرتهم لأطيان القري رهنا

(روى) أن مك الموت دخل على داود عليه الصلاة والسلام فقال له من أنت فقال من لأجابه الملوكة
ولاقته منه الحصون ولا قبل الرشا قال فأتاك الموت ولم أسعدك فأتاك بعد قال يا داود ابن فلان
جارك أم ابن فلان قريبك أم ابن فلان صاحبك قال ماتوا فقال أما كان في هؤلاء خير لمن يستعمله وكان
مجاهد يقول من بلغ الأربعين فقد آتاه أن يعرف مقدار نعم الله تعالى عليه وعلى والده وبناته ويستعمله وكان
الشكر قوله تعالى حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة وكان الإمام مالك رحمه الله يقول أدركت الناس
وأهل العلم من بلغنا وهم يطلبون الدنيا ويحاطون الناس حتى يبلغ أحدهم أو بعين سنة فإذا بلغ أربعين
سنة اعتزل الناس وتفرغ للعبادة (وروى) أن بعض العلماء لا يكبر كونه في مجلس في سنة لا يدخل فيه
الأصحاب أو خواصه فيمن هو جالس يومئذ روى لا يقتل البصرة حتى جاء وجلس إلى جنبه فذكر
الجماعة منه وهو بالباب فقال له العالم هل لك من حاجة فقال نعم جيل ثبت عليه حتى فرغ من أن له
مداضا يدفع عنه ما عليه فقال ٢ قوله الخاكم يقدم ما يرى فقال السائل قد ضرب به الحاكم لأجل فرائد
بمنفعة ولا ترك الدوا والمداومة فقال خضى عليه فقال إن الحاكم قد وقع به رأيه أم أكثر من خمسين سنة
فأطرق العالم وأسسه وتغيرت بينه مرة فذهب السائل وأفاق العالم من سكرته فقال عن السائل فقال

البواب ما دخل اليكم أسدوا لخرج من عندكم أسد فقال العالم لأصحابه أقصر فواضى وعرفى أتيا
الموت فما كان يرى بعد ذلك لاني جالس إذ كرو الوضأ إلى أن سلمت إلى رجة الله تعالى (وروى) أن
بعض الملوك خرج من ملكه بنته فقيل له في ذلك قال رأت شمرين قد أياضنا من بطني فتفتها فاطلنا
ثانيا فنفتها فاطلنا ثالثا ثم تأملت فيها فاضلت هذا رسولاً من ربي أن أترك الدنيا ومعال إلى
قلت معاول طاعة ظميرك ما شأني بالارض بعد الله تعالى حتى مات رحمه الله تعالى عليه وعلينا آمين
وأنشدوا
وزارة الشيب لاحت بغيرنى • فادركها بالنف خوفنا من الخفنى

عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من أظلم شارب
الخمر فسمه سلطان الله على
جسمه حيات وعقارب
ومن غشى له حاجة فقد
أفاته على علم الإسلام
ومن أغرته قد أفاته على
قتل مسلم ومن حاله
حشره الله أعشى لأجهته
ومن شرب الخمر فلا يزوجه
وإن مرض فلا يدرؤه أبدا
فرواى نفس يسه أنه
ما شرب الخمر إلا من كفرى
التو أو لا التحيل والجزور
والفسخان بجميع ماله
سجانه وتعالى على جميع
الآتياء ومن استعمل الخمر
فانه يرى معنى وأبصر
منه وإن الله سبحانه وتعالى
أقسم بعزته وجلاله أن من
شرب الخمر في الدنيا طعنه
يوم القيامة طعنتا شديدا
ويحرق فؤاده ويحرق منه
لسانه على صدوره ومن تركه

٢ يقوم له يتلوم ٥١

فكانت على ضيق استطلعت وانما • رويدك حتى يلقى الجيش من خلق
(وروي) أن أول من شابه السدبار اهرام الخليل عليه الصلاة والسلام لما رجع من حرب ثوبان وولده الى
ريثا بن من لحينه شمره واخذة فاجبها وكروحت ذلك ساورة وقالت له أذلها فاني قتل عليه ملك
فقال السلام عليك يا ابراهيم ولم يكن اسمه قبل ذلك الا ابراهيم فزاد الملك في اسمه الا ثوبان والها في نفسه
السراية لتعظيم النقص فاشتد فرح ابراهيم بذلك ثم اصبح وقد شات لحينه وفي الحديت حمر فوطامن
شاب شبيهة في الاسلام كانته نورايوم القيامة وفي الحديت ايضا ان الله تعالى يقضى أن يعذب خاشية
وأشد بعض الاشرار لا رأى الشيب في لحينه

ياومج من قعد الشاب وغيرت • منه مفارق رأسه بنضاب • يرسو حماره وجهه بنضابه
ومصير كل حماره نلراب • افروحتها أجل وزينة • قعد الشاب وفرقة الاجاب
(ولما) طلع الشيب في رأس الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه أنشد

خبت ناوتنفس باشتعال مفارق • وأظلم ليلتي اذ أضاء شهابها
أيا بومة قد عشت فوق هامتي • على الرقيم من حين طارضها
رأيت خراب العمر مني فزرتي • وما أوال من كل اله بارضها
أأتم عشا بعد محل عاوضي • طلائع شيب ليس بغي خضابها
وعزة حمر المرء فيل مشيه • وقد فنت نفس نولي شهابها
اذا صفروا لوت المرء يرض شمره • تنفس من أيا به مستطابها
فدع عند لسوات الامور فانها • حرام على نفس التي اوتكابها
وأذن ككاهن الجاه واعلم بانها • كشل زكاة المال ثم تصابها
وأحسن الى الاحرار عاقبناهم • فغير تجارات الكرام اكسابها
ولا تمشي في متكب الارض فخرها • فميا قليل بمسوك ترابها
ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها • وسبق البنا عذبا وعذابها
فسلم أروها الا ضرورا وبالطلا • كالاح في ظفر الفلاد سراجها
وما على الا حيفسة سخيلة • عليها كلاب همهن اجذابها
فان تقبنها كنت سلا لاهلها • وان تقبنها نازعتك فلابها
فلوي لنفس أو طنت فخر داها • منقطة الاواب مرضي جبابها
اتهي • فاعلموا ذلك أي الاخوان فاعلموا الشيب من عذروا الحمد لله رب العالمين

(باب متى تنقطع معرفة الصديق في التوبة وما يتاها من هو التائب)

روي ابن ماجة عن أبي موسى الأشعري قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة
الصديق الناس فقال اذا طين قال العلماء أي اذا طين ملك الموت أو الملائكة وهو معنى حديث الترمذي
مرفوعا ان الله قبل توبة الصديق لا يرى عذبا بل يرى الروح الحليم وعند ذلك ما بين ما يصير اليه من
رحمة أو عذاب فلا ينفعه حيث تدنو بتولايته كما هو مقرر في كتب الشريعة • فعلم أن التوبة مبسوطة
للمعبد حتى ما بين ما يفيض الا ارواح وذلك عند فخره بتوبته الروح وذلك اذا قطع وبين الشخص من الصدور الى
الحقوم فندعها المعانية وعند حضور الموت فيصير على كل عبد التوبة من كل ذنب قبل الفرقة
والمعانية وأنشدوا

قدم لنفسك توبة تغفل بها • قبل المات وقيل حبس الاسن

واسبقها قوت النفوس فانها • ذنرو ضمن لبيب المحسن

وفي الحديث مرفوعا قال الشيطان وعزتك ولا تأخروا ابن آدم ما دام الروح في جسده فقال الله

لاجل سقته يوم القيامة
من خراجته يوم القدس
تحت عرشه وروى عنه
صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا شرب شربة من الخمر
اسود قلبه واذا شرب ثانية
تبرأ منه ملك الموت واذا
شرب ثالثة تبرأ منه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واذا شرب رابعة تبرأ منه
الحفظه واذا شرب خامسة
تبرأ منه جبريل عليه
السلام واذا شرب سادسة
تبرأ منه اسرافيل عليه
السلام واذا شرب سابعة
تبرأ منه ميكائيل عليه
السلام واذا شرب ثامنة
تبرأ منه السموات واذا
شرب تاسعة تبرأ منه
سكان السموات واذا شرب
عاشرة غفلت عنه اواب
الجنان واذا شرب حادية
عشرة قصت له اواب
التبرأ واذا شرب ثانية
عشرة تبرأ منه جملة
العرش واذا شرب ثالثة

تعالى يعني لا أحب التوبتين إن آدم علم تفرغ نفسه قنوبنا أي الأخوان مله من أذن من الملة
والامكان وقوله شاذل يحتاج إلى استغفار لعدم الصدق فقد كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول
استغفارنا يحتاج إلى استغفار قال الإمام القرطبي رحمه الله فإذا كان هذا في زمانه فكيف زماننا الذي
يرى الإنسان فيه مكابهي المعاصي وظلم المباد لا يجد التوبة في يده بغير إيمانها يستغفر من
ذنوبها وقلبه غافل عن الاعتبار ومن هنا كان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا قرأ القرآن
يسرع في السجدة بالاستغفار يقول هذه قوة المكذبات يورثها فتحتاج إلى قوة وقيل المحقون لا يقدرون على
التوبة الصوح إلا الأفرار من الناس لعمريها كقولهم من الاستغفار ومن الاستغفار عن استغفاركم
لعدم صدقكم وأروى من فضل ربكم قبول قوتكم إذا حصل لكم بدلتهم لحديث التميمي قوتهم يورث
البخاري ومسلم عرفوا أن العبد إذا اعتزف بدينه وتاب قلبه الله عليه وروى أبو حاتم في مسنده الصحيح
عرفوا ما من عبد يؤذي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويحجب الكبار السبع الاقتضت عقابته
أبواب الجنة ثم أقامه حتى أنها تصفق ثم تلاوة تعالى ان تحتبرا كبار ما تهون عنه الآية وسئل
الإمام مالك رحمه الله هل تقال النفس من قوتها قال هذا باب قصه الله لا أخفه والحمد لله رب العالمين

باب لا تخرج روح عبد مؤمن ولا كفر حتى يشرب

عشرة تبرأ منه الكرسي
وإذا شرب رابعة عشرة
تبرأ منه العرش وإذا شرب
خامسة عشرة تبرأ منه
الجواريل وعلا ومن تبرأ
منه الأبدان والملائكة
أجروا وتبرأ منه رب
العالمين قد حدث في جهنم
مع المذنبين وأن الله سبحانه
وتعالى يشق في جهنم قدما
من ثلثه قطعتاه وبنهر
لجه من وجه ذلك القدر
فإذا شرب بخلع أمعاء
ويحضرها من دبره ويل
لثواب الخير مما يلي من
عذاب الله سبحانه تعالى
وعن أمه بنت زب
فأتى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من
وقع الخمر في بطنه لم يقبل
الله سبحانه وتعالى منه
حسنة فان مكث أربعين يوما
ولم يقبضت قبل الأربعين
مات كافرا وإن تاب تاب

روى من يهجدن كعب القرظي التابى الجليل رضي الله تعالى عنه أنه قال إذا اجتمع روح
المؤمن في فيه نزل الخروج جاءه ملك الموت فقال له السلام عليك يا أبا عبد الله تعالى فقلت السلام ثم
تلا هذه الآية الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وكان
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول إذا جاءك الموت قبض روح المؤمن خالقه وملكه فقلت
السلام وكان البراء بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى فقبضهم يوم قتلهم سلام موت تسليم ملك
الموت على الميت حين قبض روحه فلا قبض روحه حتى يسليه الأمان من العذاب بالسلام عليه وكان
جاءه رضي الله تعالى عنه يقول ان المؤمن لا يشرب عند طوع روحه بصلاحه من بعده لقدر ذلك منه
وروى ابن عباس بسند صحيح ثابت في مرقاة المفاتيح يعني عند طوع روح العبد طوع كان حيا قالوا
أخرى أي أنها النفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب أخرى جسد فو أشرى روح وروحان روي
راض غير غضبان فلا يزال قال لها ذلك حتى تقبلى إلى السماء فتقع لها أبواب السموات إلى أن تخف
بين يدي الله عز وجل وإذا كان الرجل السوء قال لها أخرى أي أنها النفس الخبيثة التي كانت في الجسد
الخبث أخرى ذميمة وأشرى بصم وشاذ وأخرى من شكها أزواج فلا يزال قال لها ذلك حتى تخرج
ثم صرح بها إلى السماء فيسقط لها فقال من هذا فقال فلاق فقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة التي
كانت في الجسد الخبيث أخرى فلا تقع لها أبواب السماء فتسقط من السماء أي تسقط ثم تصير إلى الغير
وكان أبو هريرة رضي الله تعالى عنه يقول إذا خرجت روح العبد تقاطعها ملكان بعد أن بها وتقول أهل
العمارة طيبة حلت من قبل الأرض صلى الله عليه وعلى جسد كنت فيه فطلق بها البرها ثم قال
انطلقوا به إلى آخر الأجل وأن الكافر إذا خرجت روحه تقول أهل السموات خبيثة جاءت من قبل
الأرض و قال انطلقوا بها إلى آخر الأجل ورواه البخاري وقال فيه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربيلة كانت عليه على أنه أي يرى أصحابه كيف تنق الملائكة رجع كل الروح موضع ثم على الألف تلا
تفسر بذلك (في البخاري ومسلم عرفوا) من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه قالت عائشة أم المؤمنين فكلنا نكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذاك ولكن
المؤمن إذا حضره الموت يشرى روحه والله وكرامته فليس ثم أحب إليه مما ألبس فأحب لقاء الله
وأحب الله لقاءه وأن الكافر إذا حضر يشرى بذياب الله وعقوبته فليس ثم أكره إليه مما ألبس

فَكَرَهُ قَامَ اللَّهُ فَكَرَهُ اللَّهُ قَامَهُ (وقد روي) إِذَا خُصَّ البَصَرُ وَخُرِجَ الصَّلَوُ وَأَقْسَمَ بِالْجَلَدِ وَتَضَعْتَ
الإصْبَاعَ فَتَضَعُكَ مِنْ أَحَبِّ قَامَ اللَّهُ أَحَبُّ قَامَ اللَّهُ وَمَنْ كَرِهَ قَامَ اللَّهُ كَرَاهَ قَامَ اللَّهُ (وقد روي)
عَنْ مَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ أَقْبَضَ قَبْلَ مَوْتِهِ لِمَا كَابِدَهُ وَبَوَّعَهُ خَيْرَ قَوْلٍ
لِنَاسٍ مِنْ خَلْقٍ خَيْرًا مِمَّا كَانَ يَفْضَلُ خَيْرًا وَرَأَى نَوَابِهُ مَوْتٌ نَفْسُهُ أَيْ غُرْحَتُهُ اسْتَبْشَرَتْ ذَلِكَ حِينَ
أَحَبَّ قَامَ اللَّهُ أَحَبُّ قَامَ اللَّهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ شَرٍّ أَقْبَضَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمَا شَبَّطَ نَافَاً لَمْ يَهْوِ قَبْلَهُ حَتَّى
يَقُولَ الْبَاسُ مِنْ خَلْقٍ شَرٍّ مِمَّا كَانَ يَفْضَلُ خَيْرًا وَرَأَى حَازِلٌ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ الْخَلْفَ نَفْسُهُ ذَلِكَ حِينَ يَكْرَهُ
قَامَ اللَّهُ يَكْرَهُ اللَّهُ قَامَهُ (وروي) التَّامُّ كَيْفَ فَوَطُّ قَوْلٍ هُوَ حَسَنٌ مِمَّ عَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَ
قَبْلَ كَيْفَ اسْتَعْمَلَ بِأَسْوَلِ أَقْبَضَ قَبْلَ مَوْتِهِ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ (وقد روي) إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ
عَسَلَهُ تَعَالَى بِأَسْوَلِ اللَّهِ وَمَعَسَلَهُ تَعَالَى بَغْضٍ لِعَمَلٍ خَالٍ بِئْسَ مَوْتٌ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مِنْ عَمَلِهِ (وَكَانَ)
قَادِرٌ عَلَى أَنْ تَعَالَى عَنْهُ قَوْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيُخْرِجُ رُوحَهُ مِنَ الرُّوحِ حَتَّى يَرَى حَتَّى يَرَى لَهَا تَلَقَّاهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
عِنْدَ الْمَوْتِ (وروي ابن ماجه) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِمَائِشَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا
جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ يَدْبُو لِي وَجُوهٌ كَلَّ إِذَا طَابَ مِنَ الْمُؤْمِنِ الْمَلَائِكَةُ تَلَوُ الْعَرْجَ جَلَّ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقُولُ إِلَى الدَّارِ
الْهُمُومِ وَالْآخِرَانِ فَيَقُولُ قَدْ تَلَقَّاهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقَالُ لِي رُجُلٌ طَابَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقُولُ لِي وَجُوهٌ
لِي لِي أَعْمَلُ خَالًا فَيَأْتِيكَ الْآيَةُ (وروي التَّبَرَّادُ) مِنْ قَوْلِ طَابَ الْمُؤْمِنُ إِذَا خَضَعَ أَمَّا الْمَلَائِكَةُ بِمُحَرِّرَةٍ
فِيهَا سَلَوُ وَضِيَاءُ رُوحَانِ أَيْ جَسَدِهِ مِنْ قَسْطِهِ وَرُوحَهُ كَانَسَلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْبَهِيمِ وَقَالَ أَيْهَا النَّفْسِ
الطَّمْئِنَةِ اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكَ إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ أَيْ رَجْعَتِهِ وَاحْشَاكَ يَوْمَ خُرُوجِكَ وَرُوحَهُ
وَضَعَتْ عَلَى ذَلِكَ السُّلُوكِ الرِّيحَانِ طَوَّيْتُ عَلَيْهِ الْحَبْرَةَ وَذَهَبَ هَالِي عِلْيَيْنِ وَأَيُّ الْكَافِرِ إِذَا خَضَعَ أَمَّا
الْمَلَائِكَةُ بِمُجْمَعٍ فِيهِ جَرَّةٌ فَتَقْرَعُ وَرُوحَهُ تَرَاهُ يَدْبُو رُوحَالِ أَيْهَا النَّفْسِ الْخَبِيثَةِ اخْرُجِي مَخْطُوعَةً مَخْطُوعَةً
عِلْيَانِي هُوَ أَنَّ اللَّهَ فِي عَذَابِهِ يَوْمَ خُرُوجِكَ وَرُوحَهُ وَضَعَتْ عَلَى تَلَا الْجُرَّةَ فَيَطْوِي عَلَيْهِ السَّجْمَ ثُمَّ يَذْبُجُ بِهِ إِلَى
مَعِينٍ نَسَأَ اللَّهُ حَسَنَ الْخَالِقَةِ وَالْمَوْتِ عَلَى الْإِسْلَامِ تَلَاوُ الْعَاثِرِينَ وَجَعَلَ الْمُسْلِمِينَ آمِينَ

(باب ما جئ في تلاقى الارواح في السماء والسؤال عن أهل الارض وعرض الاعمال)

وروى عبد الله بن المبارك عن أبي أيوب الأنصاري المدفون خارج المدينة القسطنطينية أنه كان يقول إذا قبضت روح المؤمن تلقاه أهل الرحمة من مباد الله كالتقوى البشريين يدار الدنيا فيقبلون عليه يقول بعضهم لبعض انظروا أنا كم نحن مستريح فانه كان في كرب شديد قال فيقولون فمخلص فلان طاعت ثلاثة هل تزيت أم لا فإنا سألوه عن الرجل قدمك فيقول لهم قد فعلت فيقولون يا الله وأنا لله واجبرو ذهب به إلى أمه الهاربة فبنت الالم وبشت المربية قال فعرض عليهم أعماله فان رأوا حسنا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذه نعمتك على عبديك فأعفا وان رأوا شرا قالوا اللهم ارجع عبديك وكان أبو الدرداء يقول ان أعمالكم تعرض على موتاكم فيغفر حقوبو يشكرون أو يعجزون وهو كان أبو الدرداء يقول اللهم اني أعوذ بك ان أعمل عملا تقصرون أمواتي وكان سعيد بن جبير رضى الله عنه يقول ان الاموات تأتيهم أخبار الأحياء فامن أحدهم الأمانة خبرا فله بان كان خبرا سريه وفرح وان كان شرا عيسى ومزق حتى أنهم يسألون عن الرجل قدمك فيقولون فمخلص فلان فيقول ألم يأتكم فيقولون لا والله لم نلأمر بناسك إلى أمه الهاربة فبنت الالم وبشت المربية (وكان) وهب ابن منبه رضى الله عنه يقول ان القدر ارق العباد السابعة قال لها اليس تقصع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت من أهل الدنيا تقته الأرواح ويسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغائب أهله إذا قدم من سفره عليهم رواه أبو يعنى (وروى) الحكم الترمذي مر فروا ان أعمالكم تعرض على عشاركم وأطرافكم من الموتى فان كان خيرا استبشروا وان كان شرا فذموا اللهم لانهم حتى تخدمهم كأهلنا

ائقعه له وان ملاك حنا
 حلى الله ان يقيه طينة
 الخيال فاولا برسول الله
 طينة الخيال قل سيد
 اهل النار هو الحق
 وقال ابن مسعود رضى
 الله تعالى عنه اذ امت
 شارب الخمر فذفوه ثم
 ابشوا اخره فان لم يقبلوا
 وجهه مصر واخذوا القبلة
 فقتلوا فان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا
 شرب الخمر اربع مرات
 منعه الله سبحانه وتعالى
 وكتب اسمه في مصير ولا
 يقبل الله منه صومه ولا
 سلامه ولا صدقه الا ان
 يتوب فان تاب والا غاواه
 النار وبش المصير (وعنه)
 صلى الله عليه وسلم اتفق
 بساق اهل الزنا وشاوب
 الخمر الى النار يوم القيامة
 فاذا فاضها اقتتلهم اربابها
 واستجبتهم الزانية بتعام
 من حد يد وضربوهم في
 باب النار بعد ايام الدنيا
 فحسبهم الى منازلهم في

فلا من ثلاث بقول الجليل جل جلاله فبروه فتم العبد إذا جاءه بين يديه الكرستين ناقشة وناحية على
جميع أصابعه حتى إذا نزل أن قد دخل حقا عنه انتهى (وقد حكى عن يحيى بن أكرم) أنه رأى في المنام
بعد موته مقبل لمعassel الله بل فقال أوقفني بين يديك يا شيخ السوء فقلت كذا وكذا فقلت يا رب ما هذا
حدثت منك فقال فم حدثني يا يحيى فقلت حدثني معبر عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك بما نلت بآركه وما نلت أنا لخصي أو أعلمت بأخشيعة
شابت في الإسلام فقال صدقت وصدق معبر عن الزهري وصدق عروة وصدق عائشة وصدق محمد
أو صدق جبريل قد غفرت لك (وروي) محمد بن نافع النمام بعد موته مقبل لمعassel الله بل فقال أوقفني
بين يدي الكرستين وقال لي أنت الذي تخلص كلاً مني فقال ما أحسنه قلت سبحان الله كنت أصغلت
فقال قل يا كاسكت تقول في دار الله أنا قلت أياهم الذي خلفهم وأسكنهم الذي أنطقهم بسير جدهم كما
أعدهم وسيرهم كافرهم قال صدقت أذهب قد غفرت لك (وروي) منصور بن عمر في المنام بعد
موته مقبل لمعassel الله بل فقال أوقفني بين يديك يا يحيى ما أنصورت بشيئا من وسنتين خفة
لقرآن قال ما قبلت منها واحدة قلت بشيئة وثلاثين جهة قل ما قبلت منها شيئا بل بما جئتني يا منصور
قلت بل فقال الآن أجبتني أذهب قد غفرت لك انتهى * قال الامام القرطبي ومن الناس من إذا
انتهى إلى الكرسي مع الناس ودورهم من ردم من الجب وأغاب عن الحرة الله تعالى طوفه (قال)
الامام القرطبي ما الكفر إذا خسر الموت أخذت نفسه عفا وقال لها الملك اغري أيتها النفس
الخبيثة من الجسد الخبيث فذا المصراع كصرائح الجيرة فذا قبضها عزائيل عليه السلام فلوها زانية
تباح الفحرة سودا التيب منق الراسية بأيديهم مسح من شعر فتقربها نصف فغسل نضفا أنانيا
على قدوا الجردة ثلاث الكفر في الأثرة أعظم جرمان المؤمن فلذلك كانت روحه أكبر سباً في الصبح
أو غرس الكفر في النار كيلاً أحد فصرح حتى انتهى إلى مماء الله يفرح الامين الباب فقال من
أنت فيقول أنا الله المولود لآية العذاب المسمي جبرائيل فيقال من معك فيقول فلا تأبج أمماته
وأبضها إليه في دار الله بنا فقال لا أهلا ولا سهلا ولا مرحبا ولا تفتح أبواب السماء لقوله تعالى لا تفتح
لهم أبواب السماء فذا حسم الامين هذه المقاطعة من رده قهوى بهار في مكان مصيق فذا انتهى إلى
الارض أخذته آية وسارت به إلى مصبين وهي على حرة عظيمة تأوى إليها أرواح القياوس (قال)
القرطبي وأما النصاري الذين ملأوا على دين المسيح فبردون من الكرسي إلى القبر وهو يشاهد أحدهم
عنه وتكفيه ودقه قال وأما أهل الشر فلا يشاهدون شيئا من ذلك لا يفتدهون بهم وأما المنافق قتل
الكافر فيرد مطرودا وجثته تالى حفرته قال وأما المقصرون من المؤمنين فتختلف أوقاصهم فمنهم من كان
يسرق في صلاته فينقص من أعضائه أو أقرأها قلب صلاته كالبغاة الثوب الملقو وضرب بها وجهه ثم
فزع وتقول له سبحانه الله كاشيتي ومنهم من ردد كاتل كونه يرى ليقال عنه فلا يتصدق وهكذا
القول في الصوم والحج وغير ذلك من سائر القربات نال الله العافية (وروي) أن الروح إذا ردت إلى
الجسد وجدت الميت قد أخذ في غيبه أو وجدته قد غسل فحدثت صدأه ثم إذا أدرج في كفانه صارت
الروح ملصقة بالصدر من خارجه ولها خوارق وهي فذا أدخل القبر وأجزل عليه القربان ناداه القبر بلسان
صحيح وقال كم كنت تفرح على ظهري فأيوم تعرفني بطي وكنت تأكل الألوان على ظهري فأيوم
تأكلنا المهادن في بطي ويكفر عليه من هذه الألفاظ المروعة حتى يسوي عليه التراب ثم ينادي بصوت
يقال له روحي وهو أول من طي الميت في قبره فذا أدخل قبره إلى آخر ملوود هذه الأمور وانزل في الصبح
فقال لا إله الا قال من قبل رأى نال الله أن يعن علينا بالموت على الإسلام آمين والحمد لله رب العالمين

(باب كيف التوفى للموتى واختلاف أحوالهم في ذلك)

يصلب على خشبة من نار
فينادي مناد هذا فلان بن
فلان فصرخ من غم فنة
وليعنونه ثم يقبض الزانية
من الصليب بطرحوني في
النار فيقضي فيها ألف سنة
فينادي واعطاءه ثم يرسل
الله تعالى عليه عرفا منما
فينادي رب ارفعني هذا
العرق فلا يرفع منه حتى
يحيى فلو قصره فيصير
ومدا ثم يعيده الله سبحانه
وتعالى فيضيقه خلفا جديدا
من نوافيقوم مغفول فداء
مقيدة رجلاه بسحب فيها
بالسلاسل على وجهه
يستحث من العطش فيسقي
من الحميم ويستحث من
الجوع فيطعم من الزقوم
فيغلي في بطنه وعند ملك
فقال من نوافيليه منها
فلين يلى منها دماحه
حتى يخرج الخ من أوتيه
وأفراسه من جري فخرج
منه لبيب النام من فة

اعلم يا بني ان التوفيق ملوك يضاف الى ملك الموت لما قرنت ذلك وتوفيق الى احوالهم من الملائكة وتارة
يضاف الى الله تعالى في حق قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وهو المتوفى على الحقيقة . وكان
الكاتب رضى الله عنه يقول قبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة ان كان
مؤمناً والى ملائكة العذاب ان كان كافراً . كذا في ذلك في الاحاديث مينا ان شاء الله تعالى وفي الحديث
ان ملك الموت يلبس بالارواح كلباب احدهم يخلو وفصله أي يصيغها لتغسل ويدعوها اليه ليقبضها
ويشوطها . وفي الحديث أيضاً ان ملك الموت جالس بين يديه صحيفة يكتب فيها له انصف من شعبان
وكان ابن عباس رضى الله عنهما يقول ان الله يقبض الاضحية في ليلة انصف من شعبان ويسلمها الى
أرباب البسة القدر وفي هذا جيع بين القولين . فان من العلماء من قال ان المراد بالليلة التي فيها يفرق كل
أمر حكيم هي ليلة انصف من شعبان ومنهم من قال ليلة القدر فذا اخفى عمر ذلك الشخص الذي كان
قبض روحه سقطت ورقته من سدرة المنتهى التي فيها اسمه في الصحيفة فيعرف أنه قد فرغ وأجرها انقطع
أكله . وفي الحديث أيضاً ان ملك الموت تحت العرش يسقط عليه صاع من عود يوحى أي الصالحات
تحت وود سدرة المنتهى فذا قلم ملك الموت الى الانسان قد نفذ وأجرها انقطع ورقته التي عليه سكرات
الموت فغشيت به كبرياؤه وكفه غمراه وفي حديث الاصرار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مات من
ملك جالس على كرسيه وإذا جيع الدنيا ومن فيها بين ركبته ويدلوح مكتوب ينظر فيه لا يلتفت عنه
يميناً ولا شمالاً فقلت يا أي جبريل من هذا فقال هذا ملك الموت فقلت يا ملك الموت كيف تصير على
قبض ارواح جميع من في الارض يرعا ويحرها فقال ألا ترى ان الدنيا كلها بين ركبتي وبين جميع الملائكة
بين يميني وداي يلفظ ما بين المشرق والمغرب فذا أخذ جل جلالته نظرته اليه فذا انظر اليه عرفت
أحوالي من الملائكة أنه مقبوض وعلشوا به ما لم يورث روحه فذا بلغوا الروح الحلقوم هل ذلك ولم
يقتل على شيء من أمره . فقد تدبى اليه فأترعها من جسده . وفي الحديث أيضاً أنه ينزل على الميت
أربعة من الملائكة فيغيب النفس من قدمه البني ومات يصيد بها من قدمه اليسرى ومات يصيد بها من
يمينه ومات يصيد بها من ساوده كره الامام الفراء في الوعد ما قبل الميت وهي يصعدون روحه من
أطراف الانسان وروى الاصابع والنفس من ذلك نسل اسفل القعدة من السماء ان كانت سعيدة وأما
ان كانت الروح روح فخر أو قال كافر فسل روحه كالسفر والخي من الصوف المياول كالرود وفي الحديث
وقد تقدم هذا البيت ظن أن طنه ملك شوكا يحس أن نفسه تخرج من عمارته وكان السامع قد
انطبقت على الارض وهو مضغوط بينهما فذا وصلت الروح الى القلب مات السامع من النطق وبعث
النفس في سدرة هذلك ثم تقتل أحوال الموتي فمنهم من بطنه الملك بهرمة مسمومة قد سقت مما
من نار وتصير على صورة انسان ثم تناولوا الزبانية ومنهم من يقبض نفسه ويوداد يودادى نفس
في الخيرة فلا يبق في الخيرة الا شعبة متصلة بالقلب ويحبذ بطنها الملك بقة الحربة (وقد روي) (الحافظ
أبو تميم عن خالين حدان ان ملك الموت سرية تبلغ ما بين المشرق والمغرب فذا اخفى أجل عبده من
الله ينصرف راسه بقة الحرف يقول له الا ترى عسكرا الاموات وسئل ملك من أنس رضى الله عنه
هل يقبض ملك الموت ارواح البراءة في طرفة عين طرفة عين فلا يجيبه فقال لها نفس قالوا نعم قال
فان ملك الموت قبض ارواحها كلال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها رواه أبو بكر الطيب رحمه
الله والحديث قريب العالين .

(باب ما جازى صفة ملك الموت عند قبض روح المؤمن والكافر)

اعلم يا بني أي متاهلة ملك الموت عليه السلام ويدخل على قلب العبد منه من الروح والفزع حال
لا يعرفه لعظم هول وقلة عرويته ولا حيلة حقيقة ذلك الامر الا من كشف الله تعالى عن صميم قوافيه
ما وصل اليه أمثالنا أنها أمثال تقرب وسكايات تروى وكان عكرمة رضى الله عنه يقول رأيت في بعض

وتساقط أحشاؤه من قدامه
ثم يجعل في تابوت من حجر
ألف سنة طويل عذابه
ضيق مدخلها قل صديده
متغير لونه يقول يا رباه قد
أكلت النار لمحي غويله
إذا شاكلا لا رحم وإذا نادى
لا يجاب ثم يستقي من
الطش فيسقيه ملك شربة
الحميم فيتناولها قساقط
أسامه فذا تطورها وقت
صنائه وعسودده ثم يخرج
من التابوت بعد الفعام
فيصير في محسن حيات
وهو بار أمل من البعث
بأخون قدومه ثم يوضع
على رأسه نخرة من ناز
ويجعل في مفاسها الحديد
وفي يده الاغلال وفي عنقه
السلاسل ثم يخرج من
السجن بعد ألف سنة
تأخذ الزبانية الي وادي
الويل والويل وادمن أودية
جهنم أشدها مرواً بعدا

صفت عليه السلام أن أباه آدم عليه السلام قال يارب أوفى ملك الموت حقاً أقتر إليه فأوحى الله إليه أن صفات لا تدعو عليها وأمره عليه في الصورة التي قيل على الأبياء والصالحين فيها: أن نزل الله عليه جبريل وميكائيل وأما ملك الموت في صورة كبش أبيض قد نشتر من أجنحته أربعة آلاف جناح منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الأرض وجناح جاوز أقصى المشرق وجناح جاوز أقصى المغرب وإذا بين يديه الأرض وما اشتملت عليه من الجبال والسهول والفياض والجلج والانس والدواب وما حاط بهامن الأجزاء ولو أنها كلها وضعت في فقرة بحجرة كانت تكبر فقرة في أرض فلا وله عيون لا يفضها إلا في مواضع قصها وأجنحة لا تشرها إلا في مواضع نشرها وأجنحة الشرى ينشرها المطيعين وأجنحة الكافرين وفيها ساقيد وكلايب ومقارض فصق آدم عليه السلام صفة لبث فيها من تلك الساعة إلى مثلها من اليوم السابع ثم خلق في مكان من حرقة الزعفران من التفسير ذكر ذلك الواضع ابن ظفر المكي رحمه الله (وكان ابن عباس) رضي الله عنهما يقول سأل إبراهيم الخليل ملك الموت عليه السلام أن يريه كيف قبض روح الكافر فقال له امصرف وجهك عن تصرف وجهه عنه ثم التفت فإذا هو في صورة إنسان أسود وجلا في الأرض رؤاه في السما كخضما كنتوا من الصور وكنت كل شعرة من جسده لبيب نازق قال والله لو لم يلق الكافر سوى ظفري إلى خصله لكفاه ذلك وجاؤ خشيته وخوفاً ثم قبض روحه بهدأ ورجع إلى حوزة الحسنه قال العلامة رضي الله عنهم لا ينبغي من رؤى ملك الموت على صور مختلفة باختلاف الناس فإن ذلك مثل ما ينبغي الإنسان من العفة والمرض والصفو والكبر والشباب والهموم وأمثل صفاء الموت بجلافة دخول الحمام ونصوبة الموت وتغير الوجه بغير الهواجر في السفر غير أن هذه الصفات تتم للملائكة في اليوم الواحد والساعة الواحدة ثم أرادوا بلغنا أن جبريل عليه السلام يتعاطى بقدرته الله تعالى في وقت حتى لو أدنى أن يقطع الأرض بجناحه لا يقلعها ثم أنه يتعاضد في أوقات عظيمة الله تعالى حتى يصير كالصقور خوفاً من الله عز وجل اللهم اقلب بنا والمسلمين آمين

(باب ما جاء أن ملك الموت هو قابض لأرواح الخلق وأنه يقف على كل ميت في كل يوم خمس مرات على كل ذي روح في كل ساعة وأنه ينظر في جوده العباد كل يوم سبعين نظرة)

(روى) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان يقول إذا قبض ملك الموت روح المؤمن قام على عتبة الباب ولاهل الميت خجعة فنهض الصاكح بها يديها ومنهم الناشرة شعرها ومنهم الداهية يوليها فيقول ملك الموت ثم هذا الجرح فوالله ما قصمت لأحد منكم همراً ولا أذعبت لأحد منكم زقلاً ولا ظلمت أحداً منكم شيئاً إن كانت شكايته من ربكم فأتته بكفرة وإلا فيكم حودة ثم حودة حتى لا يبقى منكم نعت أظهور إن كانت شكايته من ربكم فأتته بكفرة وإلا فيكم حودة ثم حودة حتى لا يبقى منكم أحداً (وفي الحديث) ما من بيت إلا ومكان الموت يقف كل يوم على باب خمس مرات فإذا وجد الإنسان قد نفذ أكله وأطعم أجده ألقى عليه خمرات الموت فخشيت كمرات ثم خمراته فن أهل بينه الناشرة شعرها والشارب بوجها والباكية بشعرها والصارخة في يها فيقول ملك الموت وليكم كم الفزع وم الجزع ماذا هبت لأحد منكم زقلاً أو قرينه أجلا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكاههم يصيحون كلامه وماعو عليه لذهلوا عن ميتهم وليكوا على أنفسهم ثم إذا حبل الميت على النش وفرقت روحه فوق النش وهي تنادي بأهل بيته أو لأهل البيت من الدنيا كالعبيد في جهنم المال من حله ومن غير حله فلهمنا ذلكم الوتعة على فاحذروا مثل ما حل بي (وورى) عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قال ظفرو رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتقى بصاحبه فانه مؤمن فقال ملك الموت يا محمد طيب نفساً وقريناً فاني بكل مؤمن ورفيق ثم قال ولما من أهل بيت من مدرو لا شرع في رولا بصراً إلا وأنا أتصغهم في كل يوم خمس مرات حتى أتى لأعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم يا محمد لولا أني أردت قبض روح بعرضه

تفسروا أو كرها جانت
ومقارب وبيق في وادي
الويل أفسنة ثم نادى
يا محمد يا محمد فيسمع النبي
صلى الله عليه وسلم غداه
فيقول يا رب صوتي وجل من
أمتي في جهنم فيقول الله
سبحانك وما لي هذا وجل
من أمتك شرب الخمر في
الله نياولك غير تاب فيقول
النبي صلى الله عليه وسلم
يا رب قد خرج من شفاهي
الآن أن تعرفه قلب أما
الصد من القلوب إليه
واعتذر من الخطايا إليه
(وقال) عليه الصلاة
والسلام صرح شارب
الخمر من قصبة مشرومة
سبحانه ولما نزل على
صدره وفي طنه نوازات
أمناء فيصيح بصوت
جهوري يفرخ منه الخلق
والغواب تلذغ بين جلده
وجوه ويلس تلعين من نار
يقل منها ما عافه ويكوي

ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو الاسم قبضها وزكر الامام المارودي أنه يصنعهم عند مواعيت الصلوات انفس قال الامام القرطبي رضي الله تعالى عنه وفي هذا الحديث دليل على أن ملك الموت هذا هو الموكل قبض على ذنوب روح أن تصرفه كله بأمر الله عز وجل في خلقه واخراجه ولكن ذكر ابن عطية أن في الحديث أن الله تعالى قبض أرواح الملائكة دون ملك الموت قال وكذلك الأمر في بني آدم الآن لهم فرج شرف بشر ملك الموت أو الملائكة معه في قبض أرواحهم فخلق الله تعالى ملك الموت وجعل على يديه قبض الأرواح وانسلها من الاجساد واخراجها منها وخلق جندا يكون معه يبايعون عمه بأمره قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الا يتوفى قال تعالى ولوزي الذين كفروا الملائكة وقال تعالى وقبضه ولسنا وهم لا يضرعون فهو تعالى خالق الموجود من سائر المخلوقات فاعمل لكل فاعمل وقد ذكرنا فيما تقدم أن ملك الموت قبض الأرواح الاعوان سالجون والله تعالى يخفي الأرواح وفي هذا جمع بين الايات والخبار ولكن لما كان ملك الموت يتولى ذلك بالواسطة والمباشرة أنشئ خلق التوفى اليه كما أنشئ المخلوق الى عيسى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى واذ خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ في الية والى الملك في موحود من مسلم مر فورا اذ امر بالطفة ثلاث وأقرى ليله بث الله تعالى لها ملكا فمروها وخلق معها وبعصرها ووجدوا عليها وخلقها ثم يقول يا رب اذكر أم أي الحديث قال تعالى وقد خلقناكم ثم صورناكم قال تعالى الله خالق كل شيء فقد جعلت معه اضافة الخلق والتصوير الى الخلق ياذى الله وصحة اضافة التوفى الى ملك الموت وان كان الله تعالى هو الخالق والعصور واقفا على الأرواح حقيقة والله تعالى أعلم (وفي الحديث) ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت أنا الميت الاحياء وقيل ملك الحياة أنا الحي الموتى فأوحى الله تعالى اليهما كونا على عملكما وما حضره لهما فالميت المحيى ولا يميت ولا يحيى سوى ذكر في كتاب الاحياء (وروى الحافظ ابو نعيم) عن ثابت البناني رضي الله تعالى عنه أن قال البسل والنار أربع وعشرون ساعة تكس منها ساعة تأتي على ذنوب روح الاموات الموت خام عليها فان أمر قبضها قبضها والا بعد هذا عام في كل ذنوب (وفي الحديث) ان ملك الموت ينظر في وجوه العباد كل يوم سبعين مرة فإذا نظر العبد الذي بعث اليه قال يا هذا ابن آدم بعث اليه لا قبض روحه وهو مع ذلك بضل والله تعالى أعلم

(باب ما جاء في قبض ملك الموت أرواح الملائكة)

(روى) الزهري وغيره أن الله تعالى أرسل جبريل ليأتي بمن تربة الأرض بشئ فأتاهما ليا غلقتا عذات بالله من ذلك فأذاهما فأرسل ميكائيل فاستاذت منه فأذاهما فأرسل عزرائيل فاستاذت منه فلم يذهبا وأخذ منها فرى أن الرب جل وعلا قال لعزرائيل أما استاذت من الله الأرض قال نعم قال تعالى هللا رحمتها فأرجعها صاحباً قال يا رب طاعتك أوجب على من رضى لها فقال الله عز وجل اذهب فانت ملك الموت سلطنت على قبض أرواحهم فسكني فقال ما يملكك قال يا رب ان الله خلق من هذا الخلق أبناء وأسفاه ومسلمين وان لم تخلق خلقاً آخر اليهم من الموت فذا امر فوقي أفضو وشقوني قال الله تعالى انا ساجل للموت فعدوا أسباباً وأرجعها فلا يكون يدك وكنتم معها الحديث وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها قال رفعت طينة آدم عليه الصلاة والسلام من سنة أرضين وأكرها من الأرض السادسة وليس منها شيء من الأرض السابعة لا فيها باب جهنم فلما أتى ملك الموت تربة آدم عليه الصلاة والسلام قال أما استاذت بي من الله الحديث كالم (وفي الحديث) أعضاء الأرض قالت لما أخذ منها تربة آدم عليه السلام يا رب خلقت السموات فلم تقص منها شيئا وخلقني فقصتني فقال لها الرب جل وعلا ورحمتي وجلالي لا يبعدنهم البئر فهو ظاهراً من الله عز وجل لا تقمن من عصال قال ثم دعا بها الأرض ما لها وعذبها وحوارها ومنها طيناً منها تربة آدم فأقام أربعين سنة لم ينفع فيه الروح وكانت الملائكة تحربه فيقترون ينظرون اليه ويقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقاً أحسن من هذا ثم به يا بليس العين

في النار فرياً من فرعون وهامان فمن أظلم شارب الخمر قسمة سخط الله على جسد حبه فوضعه باومن قضى له حاجة فهدأته على علم الاسلام ومن أقرضه شيئاً فهدأته على قتل مسلم ومن حاله حشره الله تعالى أي بلا حجة ومن شرب الخمر فلا تقبضه وان مرض فلا تعوده فوالذي بعثني بالحق ما شرب الخمر لحسد الا كان ملعوناً في التوراة والانجيل والابور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما أنزل الله سبحانه على أنبيائه ولا يستعمل الخمر الا كغفراً لما جرى منه وان شارب الخمر يموت طشاً فينادى واصطاه آفة سنة والذى بعثني بالحق نبيا ان شارب الخمر يحى يوم القيامة فيقول الله سبحانه وتعالى للملائكة

فصر بيده عليه فسمع صلاته وهو سلمات كالنصار فقال ابليس لئن فضل هذا علي لم أطعه وان فضلت عليه أهلكه هذا من طين وأمان نار وقيل ان الذي أتى بقرية الأرض ابليس وأى الله تعالى عنه بعد جبريل وميكائيل فاستأذنت بالله تعالى منه فقال انى أحوذ بالله منك ثم أخذ منها وسعدانى حضرة قومه فقال الرب جل وعلا لم تستعني بمنك قال بلى يا رب قل فوعدنى وجلالى لا تخن عما جئت به خلقاً يسوء والله أعلم

(باب ما جاء فى الروح اذ قبض تبعه البصر وما جرى تراءوا الاموات فى قبورهم واستقصا الكفن) (روى) مسلم وابن ماجه مر فوفاى الروح اذ قبض تبعه البصر وفى رواية فسلم ان الانسان اذا مات تخضر صرة (وفى الصحيح) ان الميت أول ما يشق صرة الرؤيا المخرج وهو سلم بين السماء والأرض وهو من زمردة خضراء مبروزة أحسن منها قط ذلك حين عد صرة اليه وروى مسلم مر فوفاى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كفن أحكم أخاه فليصن كفته وروى أبو حاتم الحافظ مر فوفاى أحسن أكتاف موتا كنهانهم يشاهرون ويتراءون فى قبورهم أى يشكرون الله تعالى على حسن أكتافهم وكان عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عنه يقول أبى أن يكن الشخص فى أوابه التى كان يصلى فيها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب الاسراع بالجنازة وكلامها)

روى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرعوا بالجنازة فان تأسلحة تغيرت فمدونها اليه وان تأسلحوا فغيرت فضعونها عن رقابكم (وفى رواية البخارى) اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فان كانت سالحة قلت قدمي فقدمي وان كانت غير سالحة قالت يا ويلها أين ذهبوا بها فليسمع صوتها على من الا الانسان ولو جمعه لصعق * قال العلماء رضى الله تعالى عنهم والمراد بالاسراع بالجنازة قيامهم ضلها وتكفيها وحملها والمشي معها مشياً بدون الخسب فانه يكره الاسراع الذى يشق على ضعة من يشعها وكان ابراهيم النخعي رضى الله تعالى عنه يقول يشقون بما قبل القلابة المادية لا يدعون بما ديس اليهود والنصارى وكان الصحابي رضى الله تعالى عنهم يكرهون الاطماوى بمحور البهية والله تعالى أعلم

(باب بسط الثوب على القبر عند الدفن)

(روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فلما حل عليها دعا بثوب بسط على القبر وقال لا تطلو اى القبر فانها لا تقفر بما أمر به الى النار فيسمع صوت السلاسل انتهى وهذه العلة تسمى أن ذلك لا يصح بالمرأة كما قيل بل رتب بسط الثوب على القبر للرجل والمرأة * وفى رواية أخرى من أن من مالت رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطلو اى القبر فانها آفة نفسى أن يحل بالبعد ما قد رده الله عليه من العذاب والعقوبة فيرى حبه سودا مطوقاً عنه أو قيل يؤمر به الى النار فيسمع صوت السلاسل والسودا ما المذكرة حى أعماله السيئة كما قاله العلماء فيصور لكل انسان عمنه في سورة قبيعة يذهب بها الى يوم القيامة (وقد حكي) الامام القزوينى رحمه الله أن صاحبه عبد الرحمن القصرى أخبره أنه قرئ فى دفن بعض الولاة القسطنطينية فلما فرغوا من الحفر وأودوا أن يدخلوا القبر وإذا فيه سودا داخل القبر فها هو أن يدخله فيه لحفره القبر آخر فلما أودوا أن يدخلوه فيه وإذا بالقبة الحية فيه فخر الى القبر ففروا الى ثلاثين فمرا واحبه تعرض لهم فى القبر فجميع رأى الناس على أن يدفنه مع تلك الحية فسلط الله عز وجل نساء الله العافية والسترى الدنيا والآخرة آمين والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاق قراءة القرآن عند القبر حال الدفن وبعده وما به يصل

الى الميت ثواب ما قرأ ويذكر به يستغفر له ويصلق عنه)

خلفه في قبره سبعون ألف ملك يصعبونه على وجهه وأزيدكم من كان فى قلبه مائة آية مسن كتاب الله تعالى وسب عليها النحر يحيى يوم القيامة على حرف من القرآن يتناصحه بين يدي الله عز وجل ومن خاصه اقرآن قد هلك (وروى) عن عمر بن عبد العزيز أنه قال كنت ذات ليلة ذاهبا الى المسجد واذا بنسوة يتباكون على الطريق فقلت لهن ما هن متكن فكن من يرضى عندنا هو وتكررو عليه الشهادة فلم يقلها فقتلها اكتسب أجره ولقنه الشهادة فلقنته لا اله الا الله محمد رسول الله فلم يقلها فكررتها عليه ففتق عينه وقال كفرن بلاء الله الا الله وتبرأت من الاسلام وخرعت وروحه فخرجت من عنده وأعلنت السماء بجأله

هذه غير ان الموت والوقوف بين يدي الله تعالى يوم تبدل السريرة علانية ثم لا يدري العبد هل يؤمر به الى الجنة أو النار (وكان) أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه يقول ألا أحدثكم سيوسمين ويلتين لم يسمع الخلاق مثلهن أول يوم يحدث البشر من الله تعالى إما برأه أو مضطه ويوم تقف فيه على ربك فقال خذ كتابك أما عينيك وإما شمالك ولية يخل فيها الميت القبولية صبحها يوم القيامه انتهى نسأل الله من فضله أي يلفظ بنافذ كل شدة حتى يخاروا الصراط آمين

(باب ما يلحق أن الضمير في الاستعدادة في الاستعدادة) (روى) ابن ماجه أن عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف على قبر يركب حتى يزل لحبته قبيل ثم ذكر الجنة والنار فلا يتيقن شي من هذا افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الضمير أول مغفل من منازل الاستعدادة فان يحيى منه فاجده أسمر منه وان لم ينج منه فاجده شمر منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت منظر أظلم الا الضمير أقطع منه رواء الترمذي وكان عثمان رضى الله عنه اذا رأى أحدًا يلزونه الضمير أشد فاني تقي منها تقي من ذي عظيمة * والافاني لا خالك ناجيا وروى ابن ماجه عن أنس عن البراء بن طرز رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير القبر فقرأ بكي حتى رمل الترى وقال يا أخواتي مثل هذا فاعلوا * قال العلماء أول من من الدفن في القبر الغرباء من قتل جليل حاييل ويسأل ان ياقبل كل حرف الحق ولكنه تركه دغني أخيه استهانت به * فلما ذكره المباحة في القبور ينشأ بالبصر وتزويها ليس في ذلك شع القبت بوجه من الوجوه وانما ينفع الميت عمله الصالح أو تشدوا

باسباب القبر المنقش عليه * ولطمه من قفنه مغلول وكره العلماء المباحة في القبور والتخاف من بنائها باطارية المصونة لان ذلك من أفعال الجاهلية كانوا يفعلون ذلك تعظيلا لأمواتهم أو تشدوا أرى أهل القصور اذا مبتوا * بنوا فوق المقابر بالعضود * أبو الامام هاتون غسرا على القفر اسحق في القبور * لعمركم لو كشفت القبر عنهم * المصروف القتي من القبر ولا الجلد الماتر فوب سوف * ولا الجسد المنتم بالحري اذا نخل الترى هذا وهذا * فافضل القتي على القبر (وكان) يزيد الرقبي يقول من مر على قبر لم يعتبر به فهو من البهايم وكان رضى الله عنه اذا رأى قبراً صرخ كما صرخ التوروسياقي قريبا ان شاء الله تعالى ذكر كلام القبر بعد اذ انزل فيه ونعم حيث لا ينفعه التدم على ما جع من المال وفروا فيه من الاعمال والجلد للقرى العالمين (باب ما يلحق في اختيار البقعة للدفن)

(روى) الدارقطني رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زاد قبري أو قال من زاد قبري كنت له شهيدا وشيخا ومن مات في أحد الحرمين عنه الله يوم القيامه من الامنين (وفي رواية) من زاد قبري بعد مماتي فكأنما زاد في حياتي أي لاهل الله عليه وسلم حتى قبره (وروى) البزارى ومسلم عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فوالسلام فلما جاءه سكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال يا رب أرسلني الى جسد لا يريد الموت قال فوالله عليه عينه وقال ارجع قتل به يضع يده على من جلد فودعه بكل شرعة فخطت يده مسنة قال يا رب ثم قال ثم الموت قال فلا فقال الله أن يدنيه من الارض المقدسة فوميه جرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لا ريتكم قبره الا جانب الطريق فقت الكتيب الاحمر (وفي رواية) جاء ملك الموت الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال له أجبرك فظلم موسى عين ملك الموت فخفاها (وروى) الحكيم الترمذي هر فورا ان ملك الموت كان ياتي الناس عيانا حتى جاء موسى فظلمه ففقا عينه فصار ياتي الناس بعد ذلك خفية قال بعض العلماء وانما فقا موسى

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزناة يا قوتي يوم القيامه تشتعل وجوههم نار يعرفون بين الخلاق بين من خرجهم يصوت على وجوههم الى النار فاذا دخلوا بها يسهم ملك ذوو عا من نار ووضوح الزناة على جبل شامخ طالع ساعة لصاروا مدائح قول ملك يا معشر الزناة اكسو واعصوا الزناة بما سير من نار كما تزلزل الى الحرمات وشاعرا ايديهم بأغلال من نار كما اعتدت الى الحرمات وقيدوا أو جلهم قبيد من نار كما اشتت الى الحرمات فتقول الزبانية قم ثم قتل الزبانية ايديهم بالأغلال وأرجلهم بالقيود وأعينهم تكوى بالمسامير فهم ينادون يا معشر الزبانية ارحموا وخفوا هذا العذاب ساعة فتقول لهم الزبانية

هين ملك الموت ياتي من ربه عز وجل لانه معصوم وقد اكره الله عليه ان يعلم (وروى)
 الترمذي وغيره باسناد صحيح فرواه عن استطاع ان يموت بالمدينة فلبث بها ثاني اشهر لم يات بها وفي
 الموطن ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول في دعائه اللهم اوزقني شهادة في سبيلك ووفاء في دار
 نيلك * ونشهد سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد الى اصحابها اذا جاءها ما ان يحل من العقيق الى
 البقيع مقبرة المدينة قد دفن بها قال الامام القرطبي وذلك واقعة اعلم القتل علوه هناك ولو لم يكن الاجابة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوات والشهادا وغيرهم لكن (وروى) ان كعب الاحبار لما وفد عليه
 رجل من اهل مصر قال له الرجل هل قلت من حاجة قال نعم تراب من تراب سبغ القطر من جبل مصر قال
 الرجل رجلا فلو ما تريد به قال اخذ في قبري فقال له تقول هذا وانت بالمدينة وقد قيل في البقيع ما قيل
 قال يا اخي في النكاح الاول انه مقدس ما بين القصر الى الصوم قال العلماء هذا طولا واما حرا فالحبل
 الى نهر النيل فدخل في السبخ كل حلقاه من مصر والله اعلم قال علماء زواياها طلب الانبياء الصالحون
 الدفن في البقاع المباركة يات في التقديس الحاصل من افعالهم الصالحة والا فالصلاة لا تقديسهم
 الارض المقدسة وقد ارسل ابو البرداء يقول لسان الفارسي في مكانته علم بانني اهل الارض المقدسة
 فقلت ان يدفن بها فارسل لسان الفارسي يقول له اعلم بانني اهل الارض المقدسة لا تقديس احد او انما
 يقديس كل انسان محبة اتمنى (وروى) مالك بن هشام بن عروة عن ابيه قال ما احب ان ادفن بالبقيع
 ولان ادفن بغيره احب الي حفاة ان ينكسر لاجلي عظام رجل او اباور فاجرا (قال الامام القرطبي)
 وهذا يستوي فيه سائر البقاع التي يتزاحم الناس على الدفن بها ويدفن بها الميت على الميت وقوله دليل
 على ان طلب الدفن بالارض المقدسة ليس بمعاملة تقديس الانسان ان يدفن موضع فراشه
 وبين اخوانه وجيرانه لا القتل ولا الدخلة والله تعالى اعلم

(باب يختار الميت قوم صالحون يكون معهم)

(وروى) ابو سعيد الخدري وابو بكر الخراطي عن علي رضى الله عنه انه قال امرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان ندفن موتا ووسط قوم صالحين فاني الميت تاذي بلجار السوء كائنا ذى به الاحياء (ورج)
 ابو نعيم فرواه اذا مات لاحدكم ميت فحنوا كفته وهلكوا بالحناء وصيته واحموا له في قبره وجنبوه جار
 السوء فطاولوا برسول الله واهل بيته ان يمشوا في البقاع فاني الميت تاذي بلجار السوء كائنا ذى به الاحياء (ورج)
 في الاخرة * ومن هذا استحب العلماء ان يخصص الانسان بميت من قبور الصالحين واهل الخير
 تبركهم وتوسلوا الى الله تعالى بقرهم (وقد حق) ان امر اددقنت بهما من قبور الصالحين واهل الخير
 الصالحات فغابت الى اهلها في المناجاة فالت ما وجدتم موضع دفن في قبور الاقرن الجبر قنص اهلها
 الموضع وسواوا عنه فقالوا العمل المراد بقرن الجبر قبره فاني الميت تاذي بلجار السوء كائنا ذى به الاحياء (ورج)
 عليهم احذ من العلماء (ودفن) فخص من الاغراب قراؤه بعد موتهم فاني الميت تاذي بلجار السوء كائنا ذى به الاحياء (ورج)
 غير اني قد كنت بازا اختلاصا من ان فاسا فكل قليل يحصل هندي روع من شدتها يذهب به من انواع
 العقوبات نال الله تعالى العاقبة والموت على التوحيد آمين والحمد لله رب العالمين

(باب ما جازي كلام القبر البذل اذا وضع فيه)

(وروى) الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مصلا فراهي انا ما يكون الكلام فقال اما
 انكم لو اكرمتم من ذكرها ذم اللذان يعني الموت لشكركم مما اري منكم فاني الميت تاذي بلجار السوء كائنا ذى به الاحياء (ورج)
 تكلم فيه فيقول انايت القربة انايت الوحدة انايت العذاب انايت النور فاني الميت تاذي بلجار السوء كائنا ذى به الاحياء (ورج)
 قلة القبر مرحبا واهلا ما انا كنت لاحين يمشي على ظهره فاني الميت تاذي بلجار السوء كائنا ذى به الاحياء (ورج)
 صنعى مصلحتي من مدبره ويقع باب الى الجنة واذا دفن البسدا الكافر او الفاجر قاله القبر
 لا مرحبا ولا اهلا ما انا كنت لا يفتن من يمشي على ظهره فاني الميت تاذي بلجار السوء كائنا ذى به الاحياء (ورج)

كيف ترحم ورب العالمين
 غضبان عليك (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ملائحته من
 الحرام ملائحته من
 جبر جهنم ومن ذى بامر
 حرام اخلصه الله من قبره
 عطشان باكا حزينا
 مسودا وجهه مظلما في
 هتفه سلسلة من نار
 ومرايل على جسد من
 قهران ولا يكلمه الله ولا
 يزكبه ولا يذهب اليم
 (وقال) رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ذى
 بامرأة متزوجة كان عليها
 وعليه في القبر عذاب
 نصف هذا الامة فاذا
 كان يوم القيامة يحكم الله
 عز وجل زوجي حيا حسنة
 ويصده ذوقه وبسوقه
 الى النار اذا كان ذلك يتبر
 حله فاني علم زوجي حيا
 احذاني بزوجته وبسوقه
 حرم الله عليه الجنة لان
 الله كتب على باب الجنة
 انتم حرام على الدوت الذي

سنى بلثقال خلتهم عليه حتى رلق وتختلف أخلاعه وقال صلى الله عليه وسلم بأصابه فأدخل بعضها
 في جوف بعض قال ويضرب له نمة وترى نوى تنبأ لو أن تنبأوا أحدا منها تخفى في الأرض ما ينبت شيئا ما
 بقيت الدنيا فيه حتى يخفى على الحساب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيا القبر وروضة من
 رياض الجنة أو خرفة من خراف النار (وكان) عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما يقول يصل الله تعالى القبر
 لسانا ينطق به يقول يا ابن آدم كيف فنيته؟ أما علمت أني بيت الفرد وبيت الوجد وبيت الوحشة وبيت
 روضة عنه أو القبر ليكني فيقول أنا بيت الوحشة أنا بيت الوحدة أنا بيت الفرد وفي رواية أخرى عنه أن
 القبر يكلم الصداق في موضع فيه يقول يا ابن آدم ما فعلت في بيت الظلمة أم تعلم أني بيت الخلق فإن
 كان مغفلا أحاب عنه مجيب القبر فيقول أو أبيت أن كان بمنزلة ما لم يعرفه مني من المتكبر قال
 فيقول القبر فاني لم أجد عليه خضراء ووجد جسد فوارق تصلوه ووجه الدرب العالين رواء أو أحد
 الحاكم روجه الله (وكان) شبان الثوري يقول من أكرم ذكر القبر وجد روضة من رياض الجنة
 ومن تغفل من ذكر روجه خرفة من خراف النار وكان أحد بن حرب رضى الله عنه يقول إن الأرض
 لتتبع من عهد لمجيب القبر وتقول يا ابن آدم ألا تفكر في طول رقبتك في جوف ما بين يدي وبين خلفك
 (وقيل) لبعض الزهاد أبلغ الطغاة قال النظر إلى الاموات وكان بعضهم إذا وجد في قلبه قسوة
 يذهب إلى المقابر فيرى الموقود قد جبروا أو اتخضع لهم جميع وقلوبهم قلبه (وقيل) الحسن
 البصري رضى الله عنه أنه صلى على جنازة وخصر دفنها فنادى يا أباي خرفتنا دأمر أباي صوته
 يا أهل القبور لو عرفتم من قل البكم لا كرمتموه وأعرضوه فسمع صوتا من الخفرة يقول أملوا الله قد قتل
 الشياطين وأزاد كليل وقد أدركت الأرض أن أكله حتى يصير زابا كما كان ويصعد الملكا ويرسله
 بطنه البدان ومثاله القديمان ونطق به بالسان وعلمته الجوارح والأركان فخر الحسن مفتيا
 عليه واضطرب الميت فوق النش معهم وأشدوا في ذلك
 أملوا الله لو علم الأنام • لما خلقوا لما خلقوا لو أنما • لقد خلقوا ليوهموا
 عيون قلوبهم سحرها وها • محنت ثم نشر ثم حشر • وفي بيوتها وأحوال نظام
 ليوم المحشر قد علمت أناس • فصاروا من محاقته وساموا
 ونحن إذا أمرنا أو نهي • كاهل الكوفة بأخاذا نيام
 فاستبقوا وحكم الله من هذه الرقود وأعدوا لها الأعمال الصالحة مع اعتقادكم على عفو الله ولا تنهوا
 منازل الأبرار وأحدكم مقبر على الأوزار وأنشدوا
 تروى من جبال المعاد • وقته وأصل خير زاد • ولا تطلب من الدنيا كثيرا
 فإن المال يصير لنفاد • أرضى أن تكون رفيق قوم • لهم زاد أو أنت بغير زاد
 تروى من الدنيا طائفا وحل • وسارح إلى الخيرات فحين يسارح
 فما المال إلا هوان الأروعة • ولا بد يوما أن ترد الودائع
 الموت يصير موجه طامع • يفرق فيه الرجل الساج
 ما ينفع الإنسان في قبره • إلا التقى والعمل الصالح
 (باب ما يأتي من خطبة القبر وإن كان مسلما صالحا)

(روى) القسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في سبطين معا قد فسرهما العرش وقصته أبواب
 السماء وشهد مسجوعا قائما من الملائكة وقد شمه صفة ثم فرج عنه وفي رواية عن عائشة قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم القبر نقطة للحيات أو أحد ألبانها سبطين معاذ (روى) الحافظ أبو يعين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شيع حنازة فاطمة بنت أسد وكان مرة يصل ومرة يتأخر ومرة يتقدم ثم
 نزل قبرها وترج قيسه صلى الله عليه وسلم وتخل في حلقها ثم خرج فساووه من قيسه وتكلم في لحدها فقال

يدري القبر على أهله
 ويصيح لأهل الجنة
 أبدأوا من السموات السبع
 فمن الزاني والذو ثوب (وقيل)
 بعض الكتب المنقولة أن
 أصحاب القبر يخرج الزانية
 يصحرون يوم القيامة
 وفروجهم وقد سدا نارا
 ويحشرون وأيديهم
 منقولة إلى أعضائهم تصبهم
 الزانية وتنادي عليهم
 يا حشر الناس هؤلاء الزناة
 قد سادكم منقولة أيديهم
 إلى أعضائهم وقد فروجهم
 نارا فيفترسون عليهم
 فتخرج النار من فروجهم
 ورايح منتنة فتقول
 الزانية هذه ورايح
 فخرج الزناة الذين زفوا ولم
 يتوبوا فاصنعهم لهم
 الله تعالى فلا يبقى عندك
 بار ولا طاهر إلا الهيم
 المن الزناة (يقال) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة أمري إلى السما
 وأيت رجلا ونسله

أودت أن لا تمسها النار أبدا إن شاء الله وأن يوسع عليها قبرها قال ما عني أحد من خلقه إلا ما طمعه
 بنت أسد فقيل يا رسول الله ولا ينالها سم قال ولا إبراهيم الذي هو أصر منها (وكان) يزيد بن عبد الله
 ابن الشخير يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قرأ قل هو الله أحق حرمته الذي عوت
 فيه لم يضر عليه قبره أو من من خطبة القبر وجله الملائكة يوم القيامة ما كفها حق قبره على الصراط
 إلى الجنة (وفي رواية) من قرأ قل هو الله أحلما تمرق في حرمته الحديث (يروي عن فروط) أن العبد إذا
 وضع في قبره فقال أهو أسد أو أمير أو شرفاء قال الملك اسمع ما يقولون أ كنت أميرا أ كنت
 شرفا يقول الميت ليتم سكر أو عني قال فيضبط خطبة تقتل فيها أخلاعه (قال العلماء) لا يذهب
 الميت بيكاه أهو عليه ونعيمه إلا أن أوصاهم أروى يقول بعضهم بعنبي بكاه أهو عليه وإن لم يوص به
 الحديث أن الميت ليحني بيكاه إلى عليه إذا قالت الملائكة وأصداه وأناصره وأكسياه جيد الميت
 وقيل له أنت عصدا أنت ناصرها أنت كسياه (وفي رواية) أن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن الميت ليحني بيكاه إلى عليه فقال رجل بعوت بخراسان ويناح عليه هنا كيف
 يعذب فقال عمران صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبت نساء الله من فضله أي يحفظنا من
 عذاب القبر آمين والحمد لله رب العالمين

(باب ما قال عند وضع الميت في القبر والحمد)

(يروي) ابن ماجه والترمذي بإسناد حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبل لنا والشق لاهدائنا
 وأنتشلوا

شعر أخشى على لحدي شعوه • ومن حفرا اقرب غوسلوه • وشقوا عنه أكفنا وأوقفا
 وفي الرمس البعيد فقيوه • فلو أصرقوه إذا خضت • سبيته نالت لستر كتموه
 وقسمات فاطم مقلتيه • على وجتاله وأضف فوه • وناداه العلي هذا فلان
 حلوا فاطمروا هل تعرفوه • حينئذ يولكم الملقى • تخدم عهده فقيموه
 وقال آخر

وأجلدوا محبوسهم وانثروا • وهدم قصير ما خفا • وفادوه مسلما فردا
 في رمه رهاجا أسفا • ولمنه من جيع الذي • باع به أخراه إلا أسفا

أي كفنا بتفغيه (وكان) سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه يقول إذا سئل الميت من ولد تزياله
 الشيطان في صورة فتشترى إلى نفسه أي أنار به انتهى • قال العلماء من هنا كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدعوا إذا أخذوا في نسيئة المدعى الميت اللهم أجزع من الشيطان ومن عذاب القبر وبت
 عند المسئلة منقطها وأفتح أبواب السماء لروحها فلو لم يكن الشيطان هناك لمدعوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للبت أي يحيرهم من الشيطان نال الله تعالى أن يجبرنا وأخوانا المؤمنين من تعرض
 الشيطان آمين

(باب الوقوف عند القبر قبل الإبدال والحمد للميت بالثبوت)

(يروي) مسلم وغيره أن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه لما حضرته الوفاة قال إذا دقتوني فشنوا على
 التراب شنائهم أقبروا حول قبري فلو ما نصر الجزوي من الأبلد قسم لهما حتى أسأنا منكم وتظنوا
 ماذا أراجع به وسلي بن عزجل (وفي رواية) شنوا على التراب شنائكم جنبي الأيمن ليس أسحق القرباب
 من جنبي الأيسر انتهى قال الحافظ أبو نعيم رحمه الله ويكون هذا للميت بعد الدفن بالثبوت والالسان
 مستقبل وجهه الله ويقول يا أي اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به منا ولا علم به إلا بعزاد جلسته
 نساءه فسألك اللهم أن تثبته بالقرن الثابت في الآخرة كآبته في الدنيا اللهم أرجه وألحقه بغيره محمد
 صلى الله عليه وسلم ولا تضلنا بعده ولا تنصر منا أجره (قال) أبو عبد الله الحسكي الترمذي

محبوسين مع العقارب
 والحيات العقارب تلذسهم
 والحيات تهشمهم فوضع
 كل قبورهم بينهم تلذسهم
 العقارب بمقارها وفي كل
 مقارهم مقارها وروى
 سم قرع في لحسم من
 قمره سبل من قروهم
 الصليد تصيح أهل النار
 من تنه وهم معقون
 بشعورهم قلت من هؤلاء
 يا جبريل قال هم الزاؤون
 والزانيات نعوذ بالله من
 فصل أهل النار ومن
 غضب الجبار (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من صاغ امرأة
 حراما أي أجنبية جامعوم
 القيامة ويده مقولتي
 حقه بسلة من نار فإن
 في جهنم فخذ بين يدي
 وبه يقول ضلت كذا صل
 كذا في موضع كذا في شهر
 كذا وكذا فيقع لحم وجهه
 ويبقى وجهه طلبا بلا لحم
 فيقول الله عز وجل اللهم

وجه الله وانما استعبر الوتوفى للصلوات بعد الفجر مع انتهائهم به الى الصلاة عليه بجماعة المسلمين
لان الصلاة عليه كوقوفه في المعسكر باب المنيعة فمروا بالوقوف على القبر وسأل التثنية فهو غرة
دعاء العسكري في الصلاة عليه وهي ساعة يستغل فيها الميت ببول المطمئ وسأل قتاني اشير فقولوا صل
قبره حتى ينظروا هل قبلت شفاعتهم فيه وأجاب الملتكن على الصواب أم لا انتهى وينبغي لاهل الميت أن
يكون معهم على منيتهم مقدم عليه من الاحوال أن الله تعالى بينه عليه وأما الصباح واليكابر فغريق
التياب وانما ظهر الحزن والامتناع من الاكل والشرب فهو معلود من خفة العقل أو النفاق (وقد كان)
حاتم الاصر رحمه الله يقول اذا رأيت صاحب المصيبة قد غرق في مأطهر حزنه وعز منه بصلتك فقد
شاركته في الالم وانما الواجب عليك أن تنكر عليه لانه صاحب منكر (وكان) أبو سعيد البجلي رضي
الله تعالى عنه يقول من أصيب بجميعة فزق فزأ أو ضرب صدره فكفها أخذت عجا حائل به ملائكة ربه
حزوا ولما أشدوا

اربعه باقني فخرجوا منه وبق
وجهه الزاني اسود أشد سودا
من القطران فيكبر الزاني
ويقول ما عصبك قط يا رب
فيقول الله سبحانه وتعالى

لسان اخرس فيفرض اللسان
فصن ذلك تنطق الجوارح
تقول اليد الهوى في الحرام
تناولت وتقول العين وأنا

الحرام طمرت وتقول
الرجل وأنا للحرام مشيت
ويقول الفرج وأنا للحرام
فعلت ويقول الحافظ وأنا

صحت ويقول الآخر
وأنا كبت وتقول الارض
وأنا طمرت ويقول الله عز
وجل وأنا واهزني وسطاني

اطلعت وسرت باملائي
خذوه وفي عذابي اقوه
ومن مضطرب أدقوه فقد
اشد غضبي على من قل

حياؤه فاستيقظ بالاسباب
الزائل والعيوب من يستغفر
عنه بسعد الموت ومن
يتوب (وقال) رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب العبد الذي يكثر في
الصلوات عليه

بجنت بلزج بالمرصاب * بأهل أو جيم ذى الكتاب * شقيق الحبيب داهي الويل جهلا
كاف الموت كالشيء العجاب * وسأوى الله فيه الخلق حتى * رسول الله منسه ليرجى
لهما ينادي بولهم * لعمركم وابتوا للشراب

(باب ما جاني تقين الميت بعد موته شهادة الاخلاص في الحلة)

(روى) مرفوعا اذا مات أحدكم سورت عليه التراب طيقم أحدكم على رأس قبره ثم يقول يا فلان يا ابن
فلانة فانه يسمع ولا يصيب ثم لعل يا فلان يا ابن فلانة فانه يسمع ولا يصيب ثم لعل يا فلان يا ابن فلانة
الثالثة فانه يقول نعم أو رشدنرحمك الله ولكتمك لا تسمعوي يقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا وهي
شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والتمسوا بغيره بالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبينا وقرآننا املوا ان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فان منكر أو تكبر ياخذ
كل واحد منهم ما يد صاحبه ويقول اقلق نبأ ما بعدنا فاضد هذا وقد قلن جسمه يركون الله تعالى
جميعا مدونه فقال رجل يا رسول الله قل لي عرف أمه قال يشبه الى أمه سواء (وكان) شيعة بن أبي شيعة
يقول أوصني أي خدمتها أن أقوم خدمتها ما بعد فقها وأقول بأم شيعة قولي لا اله الا الله ثم أصر
فلما كان الليل رأيتها في المنام وهي تقول لي يا بني صككت أهلك لولا دأركي بالله الا الله فلا احضر
أحدكم أيها الاخوة دفن أخيه المسلم فليقل بعد تنويته اقرب عليه يا فلان يا ابن فلانة قل لا اله الا
الله محمد رسول الله أو يقل قل الله في الاسلام ديني ومحمد صلى الله عليه وسلم رسول لي لا يحل أحدكم
بقوله لا أعرف ألقن الميت فاح هذه ثلاث كلمات يسأل خلفها على كل باب فغسل من غيره والحمد لله
رب العالمين

(باب ما جاني نسيان أهل الميت ميتهم)

(روى مرفوعا) أن الله تعالى يقول لمن نسيان من أهل الميت ملكا اذا رجوا من دفنها ونف
دهم وخزنتهم بينهم أن يأخذ كاف من تراب يوريهم في وجوههم ويقول لهم ارجوا أناسكم الله فوكم
فينسون ميتهم وأخذوني في كلهم وشيهم فوضفهم ويجهلهم وشراهم كلهم يكونوا منه ولم يكن منهم
الحديث عنه وروى أن الله تعالى لما سمع على ظهر آدم عليه الصلاة والسلام فاستخرج فرشته قالت
الملائكة تارب لا نسهم الاوض فقال تعالى اني جاعل من ناسك الملائكة تارب لا نسهم العيش فقال
اني جاعل املا انتهى فكان طول الامل رحمه من الله تعالى فتناس تنظم به أسباب معاشهم وتنضم
لهم الامور ويقرى به الصانع على سنته والعاجل على عبادته هذا أمل محمود ولا فلك تنقص مزائم
الناس ولم يزلهم جعل فسلم أن الامل المذموم هو الذي ينسى الصداق أو أثره في نفسه قلبه ويثبطه على
الاعمال الصالحة (وكان) الحسن البصري رضي الله عنه يقول القنلة والامل نعمتان عظيمتان على

ابن آدم ولولا همام لم يمشى المسلول في الطريق وتطلعت الاسباب على أهلها وأدى ذلك إلى ضرر عظيم
لأحد من قوم أبيهم معاشهم وكان مطرف بن عبد الله رضى الله عنه يقول لو علمت وقتاً جلياً لخشيت
على ذهاب عقل ولكن الله تعالى بمن على عباده بالشفقة من الموت في بعض الاوقات لينزلوا بالبشر ولولا
ذلك ما تنزلوا بموتهم لآلامت بينهم أسوأ قسم اه فلهذا يصنعان من الذين يدكرون الموت ولا يلهيهم ذلك من
أعمال آخرتهم والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاء في حجة الله تعالى بعبدة المؤمنين اذا دخل في قبره)

(روى) عن عطاء الخراساني رضى الله عنه أنه كان يقول أرحمهم ما يكون الرب جل وعلا بعبده اذا دخل
في قبره وتفرق عنه أهلوه وجيرانه ومعارفه (وكان) لا يرى امامة الباطلي جاورا للشاه وبه ابن أخ مسرف على
نفسه لحضرة الوفاة قصاصه يقول يا ولدي أماناً مثلك من كذا وكذا فمسمع نفسي فقال يا معلمي لو أن
الله دعاني إلى الموت كيف كانت صناعته في قتال علي بن أبي طالب فقال الله تعالى أرحمهم من أي غلبت
ودفن زلي في قبره ثم صاح فزع قبل يملك صحت وفزعته فقال وايت قبر قد انسح وامنلا فوراً
(وكان) من دعاه إلى سبيل الله اذا فرجه الله تعالى اللهم نس في القبر حديق وغريبي واشهدوا
أجمعاً اني انا اعتباراً بعزى استع فيه قول عظمى الرقيم • أودعوني بطن الصديق وخالفا
من ذنوب باقرتها بأدبي • قلت لا تحزوا عايلي فاني • حسن الظن بالرفقة الرحيم
ودعوني بما اكتسبته مني • خلق الرحمن عند مولى كريم

اللهم ارحنا واغفر لنا واخواتنا المسلمين والمسلمات والحمد لله رب العالمين

(باب من يرتفع من الموت عليه السلام)

(روى) أبو نعيم عن جابر رضى الله عنه مر فوطان ابن آدم في غلظة مما خلقه الله ان الله تعالى اذا أراد
خلق عبداً قال للملك ان كتب رزقه وأثره وأجله وثقباته وسعيده ثم يرتفع ذلك الملك فيبث الله اليه ملكاً
آخر فيقتله حتى يدرك ثم يبعث الله اليه ملكين يكتبان حسناتهما وسيئاتهما ثم يرتفع من الموت
ليقبض روحه كان معه حتى يدخل سفرته وترد الروح إلى جسده ثم يرتفع من الموت ثم جاءه ملك القبر
فأخذه ثم يرتفعان فذاقوا السعادة الخط عليه ملك الحسنات وموت السيئات وصاروا كتاباً
مفرداً في حقته ثم خسر الله واحدنا والآخر شهيد فذلك قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فمسررك اليوم حديد وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله

تعالى اتركين طباقاً من طبق حال بعد حال ثم قال صلى الله عليه وسلم ان قد امكم أمر اعظميا فاستعينوا بالله

الظليم فيه (قال) الامام القرطبي رضى الله عنه وجدنا على قبر الامير أبي طاهر بن شهيد مكتوباً وقد دفن

بجنب قبر صاحبه الوزري في رواية في السنان الذي كان يجتمع معه في ليلته

يا صاحبي ثم قد اطلنا • أمهن طول المدى هيمود • قال ابن قنبر من همدام من فوقنا الصديد

تذكرني ليلة نعمنا • في ظلمة الزمان عبيد • كل زمان لنا قضى • وشؤمنا حاضر عبيد

يا رب خففنا فانت محلى • قصر في حقنا العبيد

انتهى والحمد لله رب العالمين

(باب في سؤال المكيين للصديق التور من عذاب القبر ومن عذاب النار)

(روى) البخاري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وروى عنه
أصحابه وانما يصليهم قرع فقالهم آتاه ملكان فيقتله فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله
عليه وسلم فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدع الله به
مقعداً في الجنة فيراهما جاعلاً وأما المنافق أو الكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول
لا أدري كنت أقول مثل ما يقول الناس فيقال له لا تدري مت ولا تليت وترض بغير طرائق من حديد فيصيح

[illegible]

(٥ - مختصر التذكرة)

طردوا (نقل) عليه
 الصلاة والسلام من عمل
 عمل قوم لوط فقتلوا
 القاتل والمقتول به قتل
 ابن عباس وعلى الله تعالى
 عهدا بحد القواطع أن يرى
 صاحب من سلخ شاة
 حال غريمها بجلده حتى
 يموت لأن الله تعالى يخرج
 قوم لوط بالجلود من السماء
 ولو اقتسل الذي يفعل
 القواطع بما على الأرض جبا
 لم يزل يفسخ ثوب لادن
 الشيطان أنفاري إلى ذكر
 على الذكر حرب تشبه
 العذاب وإذا ذكركم أن
 الذكر أكثر الفسوش
 وتكاد السموات أن تقع
 على الأرض فتفثن
 للأنكحة بأطراف السموات
 وبقرن على قوله أحد
 خذ يمكن غضب الجبار
 (وروي) عن جسي عليه
 السلام أنه دخل على ناز
 فوجدت على رجل في البرية
 (٢) قوله فبين ما كنت كذا
 بالأسفل والله عارف عن
 فيضنا أن ما كنت كذا ظاهر
 اه محصه

done at

عليه ناراً أو ما الخارج يقولان من ربي فيقول لأدري فيقولان لا تدري ستلا صرف ثم ضرب يانه بقل
 المقام حتى يتصل في الأرض ثم تنفضه الأرض في قبره ثم ضرب يانه سبع مرات قالو يختلف الناس في
 السؤال فبهم من يسأل عن بعض الأمور ومنهم من يسأل عن بعض آخر كما تختلف الأحوال على الناس
 في العذاب فبهم من يسأل عمل طبايته حتى تقوم الساعة وهم الخارج ومنهم من يسأل عمل خسران
 صديقهم أو المرافق قال العلماء أصل ذلك أن كل إنسان يعذب في قبره بما كان يخافه في دار الدنيا
 فمن الناس من كان يخاف من الجبر ومنهم من كان يخاف من الأسد وقس على ذلك نساء الله العافية
 كتاب جميع المسلمين

(باب منه)

روى الإمام أحمد وأبو داود وبنو داود صحيح عن الربيع بن خثيم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم في جنازة ترسل من الأصوات فتنبأ إلى القبر ولما بلغ مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وجلسنا حوله كالمعالي رؤسنا الطير فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صريره ينظر إلى
 السموات يخضع صريره ينظر إلى القبر ثم قال أحوذ بالله من عذاب القبر فلهما أرا ثم قال إن الصد
 المؤمن إذا كان في قبيل من الأتربة واضطاع من الدنيا جاءه ملك الموت فجلس عند رأسه فيقول
 اخرجي أيها النفس المطمئنة إلى مغفرة من الله ورضوان فتخرج نفسه فقيل كإسبل قطرا السقاء ثم
 ينزل ملائكة من السماء بيض الوجوه كانوا يغتسلونهم بالسماء فجلس معهم أكلان من أكل في الجنة وحظوظ
 من حظوظها فيسقطون منها ما دأبوا بالبصر فحاضوها الملائكة حوافي يده طرفه حين قال فذلك قوله تعالى
 توفقه ربنا وهم لا يعرفون قال فتخرج نفسه كطير يخرج وجدته فتخرج به الملائكة فلا تأتي على
 عند فباين السموات الأرض الآفاق ما هذه الروح فقال فلا بأس حسن أعمانه حتى يتنزه إلى أبواب
 السماء الله ينفق به ويبيعه من كل صاعا مقربا حتى ينتهي إلى السماء السابعة فيقال يا كذا الله
 كتابه في حديقته ما أدرك ما عليه من كتاب مرقوم شهدته المرقوم فيكتب كتابه في حديقته ثم قال ربه
 إلى الأرض فاني وعدتهم أي منها تخلفهم فيها بعد موتهم منها تخلفهم تارة أخرى قال فيرد إلى الأرض
 وتعاد روحه فيأتيها ملكا شديدا لا تنهاها فينهر أنهر يحيطها فيقولان من ربي بل هو ملك فيقول ربي
 الله وربي الإسلام فيقولان ما قول في هذا الرجل الذي يمتحنكم فيقول هو رسول الله فيقولان له
 بل هو ربي فيقول جاءنا بالنبأ من ربنا فانتبهوا صدقت قال وذلك قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا
 بأقوال الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال فينادي مناد من السماء صدق عبدك فألبسوه من الجنة
 وأرؤوه مقرة منها ففصح بعد العصر ثم قال ويحمله معه في صورته من الوجه طيب الريح حسن
 الشباب فيقول له أشرب ماء عذبا فلك أشرب روضات الله وجنات فيها نعيم مقيم فيقول يشرب الله حنينا من
 أنت فوجها الذي جابها عليه فيقول عذبا يوم الذي صكنته فعد أتعلم الصالح فوالله ما علمت
 الا كنت سر حافي طافض الله طيبا من مصيبة الله فجزأت الله خيرا فيقول يارب أقم الساعة كي
 أرجع إلى أعلى وإلى قال فان كان ناجرا وكان في قبيل من الدنيا واضطاع من الآخرة جاءه ملك فجلس
 عند رأسه فقال اخرجي أيها النفس الخبيثة اخرجي من الدنيا واضطاع من الآخرة جاءه ملك فجلس
 معهم مسوح من النار فاذا قبضها الملائكة فليد حوافي يده طرفه حين قال فتخرج به الملائكة فتخرج
 وقد قطع منها العروق والصب كالشعر والكثير الشب في الصوف المابلل فتؤخذ من الملك فتخرج
 كأن من جيفة وجدت فلا تفر على عند فباين السموات الأرض الآفاق ما هذه الروح الخبيثة فيقولون
 هذا اضلال بأسوا أعمانه حتى يتنزه إلى أبواب السماء فلا تفر على الملائكة فيقولون ربه وإلى الأرض
 وعدتهم أي منها تخلفهم فيها بعد موتهم منها تخلفهم تارة أخرى فيرى من السموات ملائكة الآيات ومن
 يشرك بالله فكا تخاف من السماء فتلقه الملائكة وتهوي به الريح في مكان معين قال فيعد إلى

فأخذ عيسى ما ملطقتها
 عنه فأخلفت النار فلاما
 وأخلف الرجل ناراً فبكى
 عيسى عليه السلام وقال
 يا ويودعهما إلى حالهما
 الأول حتى أرى ملائكتهما
 فكشفت تلك النار عنهما
 فأذا هو رجل وغلام فقال
 الرجل يا عيسى أنا قد كنت
 في دار الدنيا مبشياً بسبب
 هذا الغلام فميت في الشهوة
 إلى أن جعلت جارية ابنة
 ثم فعلت به يوماً آخر فدخل
 علينا وجعل قال لنا
 يا ويلكم اتقوا الله فميت
 أنا لا أخاف ولا أنتي فلا
 من موت الغلام سيرة الله
 عز وجل الماترى بصبر
 ناراً فيصير حريرة أسير
 ناراً فأقرقه فهذا عذابنا
 إلى يوم القيامة ثم نزلت
 من النار ومن غضب
 الجبار (وقال) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبعة
 يلعنهم الله سبحانه
 وتعالى ولا ينظر إليهم يوم
 القيامة ويقال لهم سم

الأرض فتبادفه روحه وبأية ملكان شديداً الانتهاز فيهنانه ويصلاته فيقولان من ربهوما
ديك فيقول لأدري فيقولان ما قول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فلا يجدى لاسمه فيقال محمد
فيقول لأدري سمعت الناس يقولون ذلك قلته قال فيقال له لا أدري فغضب عليه فربض حتى تحققت
أشلاءه ومثل له في صوته وجل فيهم الوعدة من أن يرج فيعيب الثياب فيقول أشرب عذاب الله وضطه
فيقول من أنت فوجها الذي جاء بالقر فيقول أنا محمد الخليل فوالله ما علمت إلا كنت بطيئاً من
طاعة الله سر بما لي من عصية الله قال في غضبه له أعم أبكم ومعه عزيمة لوضرب بها جيل لصاوتاً راباً
فيضرب بضربة يسبها الخلاق إلا الثقلين ثم تعاد روحه فيضرب بضربة أخرى زاد في رواية أن داود
الطيالسي ثم قال أفرشوا لوجهي من ناروا فقصوا إلي ما بال النار فدخلوا أيها الإخوان أن عذاب القبر
ونعيمه حق كما صرح به الأحاديث الصحيحة ولكن الله تعالى يأخذ بأبصار الخلاق وأبصار ذلك أي أحوال
والناس من رؤيته عذاب القبر ونعيمه لكنه الهيم من شدة ذلك فهو ملحد واضحا ذلك أي أحوال
أهل المقابر على خلاف أحوال أهل الدنيا فلا يجاس أحوال البرزخ بها جده من أحوال الآخرة على
أحوال أهل الدنيا ولولا خير المصادق المصدق من ذلك ما عرفنا شيئاً من أحوال أهل القبور ولا عرفنا
النعم والمعذب وقد أجمع أهل الكشف على أن الميت يحس مضطه القبر ويحس باختلاف أخلاءه
ولو كان في بطون السباع والطيور أو كان قد سرق فذرى في البحر فقص كل ذنوبه بالأم ولو كانت متفرقة
قال الطحاوي المفضل في مضطه القبر عذاب كالباغ كاضيه ظواهر الأحاديث ولما كان الصواب إذا
صلا على المفضل يدعونه بأن الله تعالى يبعده من عذاب القبر (قال قال قائل) نعم يمس قات القبر بمسك
ونكير (قال طبراني) أنها مما يصدق لأن مضطهها لا يشبه خلق الآدميين ولا خلق الملائكة ولا خلق
البهايم لا خلق الهوام بل هي مخلوق بديع لا يأسيها أحد من الناطقين ولكن الله تعالى يخلق عندها
الطيف والرحمة والسرور المؤمن فخلاته تعالى فيشكل لكل إنسان بشاكلة عمله وعمله واعتقاده
(قال قال قائل) كيف يتقلب الملك جميع الموتى في جميع أقطار الأرض وقت واحد (قال طبراني) أن
الله تعالى جعل جسمها كبيراً مثل جسم ملك الموت فتكون الدنيا كلها بين يديهما كالآلاء الذي يؤكل
منه فإذا استكملوا بكلام رسول إلى كل واحد من الموتى في سائر أقطار الأرض فيقبل أن الخطاب به من منم
ومعذب فيدخل في آذن كل واحد من ذلك الكلام ما يناسبه من لطف وشدة ونحوه وعذاب (قال
قال قائل) فكيف يتقلب الأعمال أعضاؤها وهي في نفسها العراض (قال طبراني) أن الله تعالى يخلق من
قوابل الأعمال أعضاها حسنة وقيحة لأن العرض نفسه لا يتقلب جواهره وأعضاؤه في الصميم أنه يؤتى
بالموت يوم القيامة لأنه كشيء أتم لم يبق فيه على الصراط فيذبح ويحال أن يتقلب الموت فبشأله
عرض وأما المعنى أن الله تعالى يخلق أعضاها حسنة الموت فيذبح بين الجنة والنار قال الإمام القرطبي
وهكذا علمنا رسول في هذا الباب من الأمور التي لا تدركها العقول هو موقل انتهى ويحوز أن قال إذا
كان القبر سبحانه وتعالى أيجاد المخلوق من عدم فله تعالى إيجاد الجواهر من العرض بالاولى والله أعلم (قال
قيل) هذا انتقلت إلا ثار في سمع القبر وشيعة من سبعين ذواتاً أو سبعين ذواتاً سبعين أو أربعين أو مئة
الصراف الصميم من ذلك (قال طبراني) هذا يختلف باختلاف الناس من أهل الخير فكل من زاد في
الأعمال الصالحة سكن قبره أوسع وأما الكافر قبره ضيق على حلقه واحدة لا يشع أبداً نال الله
العافية

ودخلوا النار مع المداخلين
الفصل والفصول به في
عمل قوم لوط وتا كح الام
وبتها والزاني بامرأة
جاره وتا كح المراقب دبرها
وتاكيم به الان يتوب
ومؤذي جاره
سليمان بن داود عليهما
السلام لا يلبس لثمة الله
أعني أي الأهل
أحب اليك قال لا يلبس ليس
لي شيء أحب الي من القواط
ولا أبيض إلى الله عز
وجل من أن يأتي الرجل
الرجل والمرأة والمرأة وليس
شيء أحب اليه من ذلك
قال سليمان لا يلبس ويك
ولهذا قال لأنه ليس أحد
يعتد ولا تكلم بصبر عنه
ساعة لأن الله سبحانه
وتعالى غضب عليهم غضبا
شدداً ومن اشتد غضب
الله عليه يصيبه من
التوبة (وقال) رسول الله
سلي الله عليه وسلم اللب
بالقبر من عمل قوم لوط

(باب ما ورد في عذاب القبر في اختلاف عذاب الكافرين والصالحين من الموحدين فيه)

(روى) عن أبي سعيد الخدري وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أنها كالأخلاق في قوله تعالى فإن
له عيشة مشكوهة عذاب القبر ومن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال كان الناس في شل من عذاب
القبر حتى زالت هذه السورة ألهكم السكاخر حتى ذوت المقابر كلاسوف تملون ثم كلاسوف تملون

مرفوعا لمن مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أو وفاة الله قتله أو الاحاديث في ذلك كثيرة والله أعلم (ومنها) الموت في معركة الكفار والحديث ابن أبي شيبة وغيره مرفوعا كل مؤمن يفتن في قبره إلا الشهيد يفتن لمقتول في جيل الله وروى القسائي وابن ماجه مرفوعا للشهيد عند الله ست خصال فلا كرم منها يوم من عذاب القبر وألحق بالشهيد في الأمور الثواب المطعون والمطعون والفرق وصاحب الهدم وذات الحنوب والطاق والحري ومن قتل دون ماله أو دينه أو دين حريمه وغير ذلك مما وردت به الأخبار والأثر والله أعلم

(باب ما جاء في الإنسان يلى وبأكله التراب والأهلب الذنوب وأجساد الأنبياء

عليهم الصلوات والسلام والشهداء)

(وروى) مسلم وابن ماجه مرفوعا ليس من الإنسان شيء إلا يسلى الاضطر واحد وهو حجب الله تبومنه يركب الخلق يوم القيامة وروى عنه خلق ومنه يركب الخلق يوم القيامة أى أقل ما خلق من الإنسان هذا الضم الذى أن الله تعالى يقبضه الى أن يركب الخلق منه ثلثة أخرى وقد قيل يارسول الله ما هو فقال مثل جنة تحول ومنه يفتنون الحديث صحاح العلماء وانما أنا كل الأرض أجساد الشهداء لكنهم أحياء متولد بهم يرزقون كل صبح به القرآن ويثبت في الصبح إلى مجرى البحر وعبد الله بن عمرو الأنصاريين دفن في قبر واحد يوم أحد فحضر السبل من قبرهما فخر وأعلمه بالبقا الى مكان آخر فوجد الله متغيرا كأنهما ماتا بالاس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فكذلك ما رفق يده عن الجرح فترجع الى ما كانت وذلك بعد ست أو سبعين سنة من وقعة أحد (قال الامام القرطبي) ولا فرق في عدم البلى للشهيد بين شهادتنا وشهداء الامم السابقة الذين جاهدوا مع أنبيائهم رافقا في القتال دليل ما صح في الترمذى في قصة أصحاب الاخذود أى السلام الذى قتله القتلوفن وأصبه على صدغه أخرجه من قبره من عمر بن الخطاب فوجدوا اسمه على صدغه كالوضع هاجين قتل وكان أصحاب الاخذود بغير ان في أيام الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم كان جميع مسلم وروى تحفة الاخبار أن معاوية لما جرى الصين التي اسقطها بالمدينة في وسط القبرة وأمر الناس بتحويل موتاهم وذلك في أيام خلافته ومعد أحدشون من خمسين سنة فوجدوا على حالهم حتى ان الناس رأوا المسماة أم ابنت قدم حزن من حيد المطلب قال الله منها وان جابر بن عبد الله أخرج أباه عبد الله كانه دفن بالاس وحيلة الشهداء أشهر من أن تعد (وروى) كافة أهل المدينة أن جدوا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لما اتهم أيام خلافة الوليد بن عبد الملك من مروان وولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة بدت لهم فمهم فغافروا أن تكون قدم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج الناس حتى روى لهم سبعة من المسب ان جث الاثنياء اتهم في الأرض أكثر من أربعين يوما ثم فرجهم وبجاسا من عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وعرف الناس أنها قدم جده عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وروى مرفوعا المؤذن المنسوب كالتشط في دمه وان مات لم يدق عقبه أى لم يدق كفى رواية أخرى وظاهر هذا ان المؤذن المنسوب لا تأكله الأرض أيضا وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثروا على من الصلوات يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرميت أى بليت فقال أى الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبره يروق (قلت) وقوله في الحديث السابق ان الأنبياء لا يجعون في قبورهم أكثر من أربعين يوما هو في حق غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أو يحصل على وجوههم بعد الرفع وراى في كلام بعض الأئمة أن الله تعالى وعد محمد صلى الله عليه وسلم أنه لا ينزل على أمته بلاء يستأصلهم ملا في الأرض قال والى ذلك الإشارة بقوله تعالى وما تكن الله ليصدهم وأنت فيهم أتمى وهو كلام عليه حشمة وهو قول فيبقى اعتداله ليصم الاستدلال بالقول باستقبال زيارة قبره صلى الله عليه

من وجه الله تعالى (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى يوم القيامة بأطفال ليس لهم رؤس فيقول الله سبحانه وتعالى له هو وأعلمهم من أنت فيقولون نحن المظلومون فيقول الله عز وجل لهم وهو أعلمهم من ظلمكم فيقولون فلننا آياتنا لأنهم كانوا يأتون الذي كان من العالمين فأهوانا في الأدبار فيقول الله سبحانه وتعالى سوفهم إلى النار وأكسروا على جباههم أربعين من وحتى ينجس بغير رحمة الله الأياس من الرحمة وتب إلى الله سبحانه وتعالى من الخطايا والعصيان قبل أن تنطق بالبرواح فيفرض الناس ويناديكم بأعنانكم الملك الهيبان الذي لا يشغله شأن من شأن اقضض أعيا العبد العاصي إليه وتب من

قال آكله الربا (وقال) صلى
الله عليه وسلم من أكل من
الربا ولو درهما واحدا
فكأنه ذرأ في أمه في الاسلام
(وقال) صلى الله عليه وسلم
أكله الرابصرهم الزانية
كما يصرع المصوم (وقال)
صلى الله عليه وسلم لمن الله
أكل الربا ومطعمه لغريمه
وشاهده وكتابه والواثمة
والمستوشمة والمطل والمطل
وماتع الزكاة (وقال) صلى
الله عليه وسلم يظهر في آخر
الزمان خصال أربع أكل
الربا الايمان الكاذبة في
البيع والشراء وتقص
المكبال وبعض الميزان
فذا ظهر ذلك وقع فيهم
الامراض وابتلهم الله
سجانه تعالى بالسيف قال
الله عز وجل يوم يقوم الناس
لرب العالمين الا المرابي فانه
يقوم ويجمع بينهم من قبضا
حتى تفرغ المسلات

اقهار ذكره الطبري والتعليق وغيرهما وفي حديث أبي داود الطيالسي عن حبيب بن ماسر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ثم تلبسوا بالثياب ثم تبع الصبي فلعبر الهلجاء مع من نوى على ظهورها الامتناع الملائكة
الذين هم مع ربنا صابرون بطوف في البلاد وقد دخلت عليه البلاد انتهى (قال الامام القرطبي) وقوله
فاصبر وكن طوياف الى آخره قههم وقرب الى ان جميع من في الارض يموتون الى الارض تبقى خالية
ليس فيها الا الله كما اشاء تعالى الى ذلك بقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربنا ذو الجلال والاكرام
قال العلماء عند قوله لمن المات اليوم هو انقطاع زمن الدنيا وهو المشار اليه بقوله تعالى ومن وراءهم
برزخ لانه خارج بين الموت والبعث ويديكون البعث والنشور والحشر على ما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى
فيما بعد كراتلغ في الثاني في الصور وهو نضج البعث وكيفية البعث وغير ذلك وما كان اول من تنشق عنه
الارض واول من يحيى من المخلوق بيان السن الذي يضرعون عليه من قبورهم وغير ذلك
وسبب ان الصور يقرن من قورحوا لا وراوح الخلاق كلها وفيه حجب على عدد واحد منهم فينبغي فيه النفخة
الاولى فيعوقون والنفخة الثانية فيبشرون ويحيون ويقرعون كلهم احياء حتى السقط الذي نفع فيه
الروح ومثله خلقه وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يخلق الله الانسان من
قبل راسه اى من جهتها وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف اتم وصاحب
الصورة قد انعم الله عليه واسمع الاذن متى يؤمر بالنفخ فكان في ذلك تحمل على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قولوا احسنا الله نعم الوكيل وفي الحديث مرة ما اطرف صاحب الصورة وكل به
مستعدا اجزاء العرش مخافة ان يؤمر بالصبي قبل ان يدبر طرفة وفي الحديث ايضا مرة يؤمر فورا فورا
الصورة بين السما والارض فينبغي فيه ثلاث في خلق في السموات والارض الامت الا من شاء الله وليس
من بني آدم خلق الا في الارض منه شيء يعني حجب الذنب ثم رسل الله تعالى ما من تحت العرش ٢ من
كفى الرجال فثبتت اجسامهم وطوهم فكانت الارض من التراب ثم يؤمر ملك الصور بين السما والارض
فينفخ فيه فتطيق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه ثم يقومون فيصيحون اجابة واحدة وفي الحديث
ايضا مرة فورا في قوة تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات غير السموات ورواه الله الواحد القهار وان الله بسيط
الارض بسطا ثم بعد ما ادم الاديم المكافى بيني الجدل لا ترى فيها عرجا ولا أمانة ثم نزع الله تعالى الخلق
زجرة واحدة فذا هم هذه الارض المبسطة وهي الساهرة ثم نزل الله عليهم ما من تحت العرش يقال له
الحياوات فقطر السماء عليهم اربعين سنة حتى يكون الماسوقكم اثنى عشر ذوا ثم يأمر الله تعالى
الاجساد فثبتت كتابات البقل حتى اذا تكاملت اجسادكم كانت كتابات حتى في الدنيا يقول الله عز
وجل ليسى حلة العرش فيصيحون ثم يقول ليسى جبريل وميكائيل واسرافيل فبأمر الله عز وجل اسرافيل
فياخذ الصور ثم يدعو الله تعالى الارواح فياتي بها توجه ارواح المسلمين ورواها الاخرى مظلمة فياخذها
الطيف فيافي الصور ثم يقول لاسرافيل انفخ نفخة البعث فينفخ فتنصرج الارواح كما نال الفصل قداما
ما بين السما والارض فيقول الله عز وجل وعرز وجل لا ترجعن كل روح الى جسدها فتدخل الارواح
في الارض الى الاجساد ثم تدخل في النياشيم فتشقى في الاجساد حتى السهمي اللذين ثم تنشق عنهم
الارض قال صلى الله عليه وسلم وانا اول من تنشق عنه الارض فتصير يوم منها شابا كأنكم ابناء ثلاث
ولثلاثين والساكن يومئذ بالسراية صراعا اليهم فملقون مهطعون الى الداع يقول الكافرون هذا يوم
عسر ذلك يوم الخروج وحشرناهم فلم تغادرهم من احد فتنفخون في موقف حفاة هراة غرلا اى غير
محتزين مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليكم ولا يفتي بفسادكم حتى التلاقى حتى تنقطع الدعوى ثم يدعهم
ويعرفون حتى يبلغ منهم الاذن ويطلبهم فيضربون ويخولقون من يشفع لنا الى ربنا كسباني بطون في
حديث الشفاعة ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق

هذه الأرض فأجلس جالساً في عمري فنفخ في بلب من نحتي حتى أطرأني الأرض السابعة وإلى التي
ثم وقع بلب من يميني حتى أطرأني الجنة ومنازل أصحابي قال وتترك الأرض من نحتي فأقول لها
مالك أيها الأرض قالت ادري أمرني أن ألقى ماني جوفى وأخفى كما كنت إذ لا تخفى في نفسك فوجه
تعالى وأنت خافيا وتختل وفي الحديث أن الله تعالى يجمع كل ما ضل من أجداد الناس من بطون
السباع وهبوب الريح وحيات المساطين الأرض وما أصاب النيران بالخلق والماء بالغرق وما ألبسه
النفس فإذا جهها الله تعالى كل كل من خلق منها إلى ما لا أرواح جمع الله الأرواح في الصور وأمر
إسرافيل عليه السلام فأرسلها منخضة من تحت الصور فجمع كل روح إلى جسدها بقاؤه وفي
الحديث في قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة أرحي إلى ربك وأخبره من ربه أن ذلك خطاب للأرواح
بأن ترجع إلى أجدادها إلى ربك أي إلى صاحبك كما قول رب الضلال ورب المنار فدخل في عبادي أي
في أجدادهم من منازهم كما روي في الخبر • نال الله العطف بتأني ذلك اليوم آمين
(باب يبيت كل عبد لله ما ملكت عليه)

(روى) مسلم فروا ببيت كل عبد لله ما ملكت عليه وروى البخاري وغيره فروا إذا أراد الله قوم
عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم روي في الخبر وأصل بيتهم روي أو دار أو أن عبد الله من عمرو قال
يا رسول الله أخبرني عن الجهاد والنزوة قال يا عبد الله إن قلت حارباً محتجباً بعت صابراً محتجباً
وإن قلت من كان ياتك من أربابهم أرباباً من أي حال فأقلت أو قلت بعتك الله شاكاً الحلة وفي
الحديث من ملكت سكران فانه ما بين ملك الموت سكران وما بين منكراً وتكرار سكران يبيتهم
القيامه سكران إلى خلق في وسط جهنم سمي السكران فيه عين تجري ما يؤذيها لا يكون له طعام ولا
شراب إلا منها وفي صحيح مسلم أن رجلاً وقعته ناقته وهو عرج فأتى فقال صلى الله عليه وسلم أصلاه
بما هو سدود كفتوه في بيده لا تقومه فيلدا لا تضره وأرأسه فانه يبيت يوم القيامة مقلماً وضع عن جابر
رضي الله عنه أنه كان يقول أو المؤذنين والمبين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذون المؤذنين ويلعبون
الملي وفي الحديث فروا أي جبريل أن لا اله الا الله أنس المؤمن عند موته في قبره رجن يخرج
من قبره بالمجد يلوذهم حين يعرفون من قبورهم فيفضون عن رؤسهم التراب هذا يقول لا اله الا الله وهذا
يقول الحمد لله فيض وجهه وهذا ينادي باسم ربنا على ما قرأت في كتب الله مسودة وجوههم وفي
الحديث أنما فروا ليس على أهل لا اله الا الله خوفاً عند الموت ولا في قبورهم ولا في منبرهم كان
بأهل لا اله الا الله يفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن (روى)
مسلم وابن ماجه فروا يخرج الناضحة من قبرها يوم القيامة شعاعاً طلياً جلياً من لعنة الله ودرج
من نار ودها على رأسها قول بلاءه وفي رواية أن الناضحة إذا ماتت قطع الله لها ثياباً من نار ودرجاً
من لب النار وفي رواية أخرى النواجع يجعل يوم القيامة صفين صفان العيين وصفان النعال يمين
كأنفع الكلاب في يوم كائن مقدار خمسين ألف سنة ثم يرمونهم إلى النار وكان ابن عباس ومجاهد
وغيرهما يقولون في قوله تعالى الذين يأكلون الرأيا يقولون الا كما يحرم الذي يقبضه الشيطان من
المس المعنى لا يقولون من قبورهم الأول أحدهم يجعل منه شيطاناً يفتنه • وقال بعض العلماء
الباري يوفى بطونهم فيقلهم إذا خرجوا من قبورهم فيقومون ويستقون لعنهم بطونهم وتقلهم عليهم
يخجل الله تعالى هذه العلامة لا اله الا بامرهم بها في المحشر • نال الله العافية والسلامة من كل آثم
آمين اللهم آمين

(باب في بيت النبي صلى الله عليه وسلم من قبره)

(روى) ابن المبارك عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكعب
الأجبار حاضر فقال كعب الأجبار ما من جريح طلع الا وسبعون ألف ملك من الملائكة يفضون بالقبر

من الحساب (وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
أكل الرأيا ملائكة عز وجل
بطنه ناولها كل منته
وإن كسبها لا لم قبل الله
سجانه وقال شيأ من
عمله ولم يزل مضط الله عز
وجل ولعنه ملائكة عنده
قرباً واحداً (وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
الذهب بالذهب وياوزن
والفضة بالفضة وياوزن
والزائد والمستقيد يكرى
بني النار وإن الرأيا يصبط
الحسنات ويطل الطاعات
ويظلم الخطيئات فمن كان
صائماً وأطعمه لم يقبل
الله صومه ومن صلى وهوى
بطنه لم يقبل الله صلاته
وإن تصدق منه لم يقبل
صدقه وما من ساحة تقضى
على المرأى الا والحق بطنه
يوم القيامة تطلق عز وجل
يحاربون ولا ينظر إليه ولا
يكلمه • فاطر مع شغل

يسرعون بأجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يحسوا إذا هم حوايط سبعون ألف ملك يحفرون كذلك انقضض يصرعون بأجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم فلا يزالون كذلك سبعون ألفا النهار وسبعون ألفا بالليل فإذا انقضضت الأرض منه صلى الله عليه وسلم خرج من سبعين ألفا من الملائكة يقرعون على الله عز وجل وفي الحديث عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ويده المني على أبي بكر والسوا على عمر فقال هكذا نبئت يوم القيامة * فقال الله تعالى من فضله أن يحشرنا في زمرة يوم القيامة وجميع اخواننا والحمد لله رب العالمين

﴿باب عبادتي بعث الأيام والليالي ويوم الجمعة﴾

(روى) بإسناد صحيح - قال أن الله عز وجل بعث الأيام والليالي على حيثما أودع يوم الجمعة زهراء منبرتوا عليها يحفرون بها كالعرس تهدي إلى كرمها تضي لهم يحشرون في ضوئها أو اتهم كالنجم يابضا ويرجعهم بطم كالسك خصوص في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يظفرون تصياد خلق الجنة لا يتألمهم إلا المؤمنون المحسنون (وروى) الحافظ أبو نعيم عن أبي عمران الجوني أنه قال يقول مامن ليلة الا وهي تنادي اعملوا في ما استطعتم من خير فأن أوجع اليكم إلى يوم القيامة * نأله الله أن يلهما واخواننا الخبر إلى المات آمين

﴿باب عباد ما د العبد المؤمن إذا ظم من قبره يتقاه الملك الذي كان معه في الدنيا ومعه﴾

تقدم في حديث أبي نعيم مر فوطا فقامت الساعة انقط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فاقشطا كتابه مقودا في عنقه ثم خضر امه واحلسا فوق والاشرع يد وكان ثابت الباني رضي الله عنه يقول بلغنا أن الصديق المؤمن إذا بعث من قبره يتقاه الملك الذي كان معه في الدنيا فيقول له لا تخف ولا تخزن وأبشر بالجنة التي كنت توعده ثم فرأ أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تستقل عليهم الملائكة لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم تعدون (وروى) عن عمرو بن قيس قال بلغنا أن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله الصالح في أحسن صورة طيب يروح فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله تعالى قد طيبو يحسن صورته فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عملك الصالح طالما وكنت في الدنيا لمركبي اليوم ثم تلا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا وأن الكافر يستقبله عمله في أقبح صورة وأتقار بما فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله قد قبح صورته وأنت تعرفني فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عملك السيئ طالما كنت في الدنيا وأنا اليوم أو كبت ثم تلا يوم يحشرون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون * نأله الله العاقبة والظف بنا وجميع اخواننا والحمد لله رب العالمين

﴿باب أن يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات﴾

(روى) مسلم أن حراما من أجداد اليهود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظلدة والجرس وفي الصراط أعلم وفي رواية قلت من سيئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال علي الصراط نأله الله القف بنا في ذلك اليوم آمين

﴿باب في الحشر﴾

ومعناه الجمع والمراد هنا حشر الناس إلى أرض الشام كما أشار إليه قوله تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قال ابن عباس قال ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض الحشر وفي حديث مسلم مر فوطا يحشر الناس على ثلاث طرات أربعين واربعين وثلاثين على عبور ثلاثة على عبور أربعة على عبور خمسة على عبور ستة

عن عمار بن عبد الله سبانه
وتعالى من هو الغالب الملقى
في النار (وقال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن في
جهنم واديا تستنبت أهل
النار من حرقه في كل يوم
خمس مرات لو أقيمت فيه
الجبال لكانت مسن حرقه
يسبح فيه المتهاونون
بالسلامة والمطفونون في
المكبل وأهل جنس الميزان
فويل لمن باع الجنة التي
عرضها السموات والأرض
بجبة أو جنتين (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي يرضى الميزان
يحيى يوم القيامة أسود
الوجه أتخ السان أزرق
العين في عنقه ميزان من
نار قال لحزن هذا إلى هذا
فيعذب بين الجبلين خسين
أفاسنه (وقال) عياض
أفاسنه أسود الوجوه يوم
القيامة من تطيف المكبل

عمل الماعى يفرم مع أهلها حين قال بأهل مصبة كذا قوموا لا تطيع العبد أن يتألف
فيما فيه أمنا لاني ذاك اليوم هو الناس ينظرون البنا ونحن قوم مع أصحاب كل مصبة هو كل أبو حازم
دخلت يوم على الأهرج وهو يطالب نفسه ويقول لها كيف حالك اليوم للتادوم ننادى المنادى بأهل
خطبة كذا وكذا قوموا تقوى معهم ثم ننادى بأهل خطبة كذا وكذا قوموا تقوى معهم فأرأى
تردين أن ترمى كل طائفة من أهل الخطابة نال الله من فضله أن يسترضا غنا يوم تبنى السراير
وتظهر الغنا تأمين

(باب ذكر ما يلحق الناس في الموقف من الأحوال والشدائد)

(روى) في الاستخوان الله تعالى يصر الامم من الجن والانس حواء أذ لا يقدر مع الملك من ملوك أهل
الأرض ولزمهم الذل والصغار مدحهم وتبجهم على عباد الله في أرضهم يعلموا بسنته سبحانه وتعالى
ثم أقبلت الوحوش من أمانتها منكسة رؤسها مدح حشها من الخلاق وانخرأها في البراري والغفار
ذليلة خاضعة من هول ذلك اليوم مع انها ليس عليها خطبة ولا رتبة في رتبة ثم وقفت من وراء الخلق
كلهم ذليلة منكسة رؤسها ثم أقبلت الشياطين بدعوتها خاضعة ذليلة العرش على الأيمان فإذا تكاملت
صدرة أهل الأرض من انفسها وخبثا طينها ووحوشها واسبابها وأقاربها وهوامها تناثرت بحرم
السماس فوقها وطست الشمس والقمر فأظلمت عليهم الدنيا وصارت سماء الله يامن فوقهم فدارت
بظلمها فوق رؤسهم والخلق كلهم ينظرون الى تلك الأحوال فيبينامهم كذا إذا انشقت السماء بظلمها
فوق رؤسهم وهي مسيرة خمسمائة عام حتى يظلم مكانها فاشد هول صوت انشقاقها في أسماع الخلاق
ثم غرقت وانفطرت من هول ذلك اليوم ثم ذات حتى صارت كالفضة المذابة كأشوار البه قولته تعالى فإذا
انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالحلل وتكون الجبال كالعهن
أي كالصوف المنفوش وهو أخف الصوف ثم هبطت الملائكة من حافات الى الأرض بالتقديس لربها
تقترج جميع الخلاق من شدة ظلم أجسامهم وهول أسرارهم وغفافهم أن يكونوا أمروا بأخذ
الخلاق الى النار ثم أخذوا مصافهم محققين بالخلاق منكسين رؤسهم اعظم هول ذلك اليوم ذليلين
خاضعين لربهم كذلك ملائكة السماء الثانية وما بعدها الى السماء السابعة قد أضاع أهل كل سما على
أهل السماء التي بعدها في العدد وكبر الاجسام والاصوات فإذا حضروا كلهم الموقف واجتمع أهل
السجود السبع وأهل الأرض السبع زادوا الشمس مقدار سحر ستمين ثم أدبنت من الخلاق
قالب غوسين أو غوسين ولا ظل في ذلك اليوم الا ظل عرش الرحمن من يكون في ظل العرش ومنهم
من يكون في ضلع الشمس أي سرها قد مهرتموا شدة من كرهه وألقته مع شدة ازدحام الامم وقضاها
ودفع بعضها بعضا واطاع الاعناق من شدة الطش قد اجتمع عليهم في ذلك الموقف حرائش الشمس ووجع
أنفاسهم ونزاح أجسامهم وقاض العرق منهم على وجه الأرض ثم هل أذا هم على قلوبهم أيهم
ومن ازلهم عندوهم من السادة والشقاء فهم من يبلغ العرق الى منكبيه ومنهم من يبلغ الى خصره ومنهم
من يبلغ خصره أذنيه ومنهم من قد ألجمه العرق وكذا في شيبه (روى) عن الفضل رضي الله عنه أنه
قال اذا كان يوم القيامة أمر الله سماء الله بما تشقت بأهلها فتكون الملائكة على حافات حتى يأمرها
الرب بالانزول فيقولون الى الأرض فيصطوب بالأرض ومن فيها ثم يأمر الله أهل السماء اني تلبا فيقولون
فيكون صفحا خضعت ذلك الصف ثم السماء الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة ثم ينزل
الملك الا على في جهنم وجهه وملكه ويحبته اليسرى جهنم فيصيرون في جهنم فلبا بآبؤ قطر من
أقطارها الا وحدا صغرى قيا من الملائكة فلذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان اسلمتم على
تفذلوا من أقطار السجود والأرض فافذلوا لا تفذلوا الا سلطان والملك فيبيناهم كذا
اذ سمعوا المنادى للوقوف للحساب فاقبلوا الى الحساب نال الله تعالى اللطف (ذكر) الامام القزالي

ما أخذته الى أهل من
حسنته فان لم يكن له
حسنت حل من ذنوبهم
ووقع في النار فردوا
الظالم الى أهلها قبل أن
تؤخذ من الحسنات (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مرقب شيا جابوهم
القيامة وفي قبره طروق
من نار ومن أكل شيا حراما
أو قتل النار في بطنه ولها
صوت رعب الخلاق ساحة
ما يقوم من قبره حتى يرضى
الله بين الخلاق ما هو
قاض فداو أعا المسكين
أمر الله علق بالثوبتين
ذلك وأسأل مولا أن
يشغلني لعله رحلوني
قربه أو يلقبني أن تقع
في العذاب بخير مني ويحزنه
ويخسر لسانه ويختم
على قلبه قلوب الرجيل
فأقبل لا يخبث (شعر)
من قلب أهل فيه الحريق

في كتاب كشف علوم الاسرار ان الخلائق اذا اجتمعت في صعيد واحد من الاولين والآخرين امر الله تعالى
 بلائكة من السماء ان يخلق خلقا من واد الخلاق حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشر مرات ثم امر بلائكة
 السماء الثانية ان يحدقوا بهم فاذا هم مثلهم عشرين مرة ثم امر بلائكة السماء الثالثة ان يحدقوا بهم
 فاذا هم مثل ملائكة السماء الثانية ثلاثين مرة ثم امر بلائكة السماء الرابعة ان يحدقوا بهم كذلك
 حلقة واحدة فاذا هم مثلهم اربعين مرة ثم امر بلائكة السماء الخامسة فاذا هم مثل ملائكة السماء
 اربعين مرة ثم امر بلائكة السماء السادسة فاذا هم مثل ملائكة السماء الخامسة ستين مرة ثم امر بلائكة السماء
 السابعة فاذا هم مثل السادسة سبعين مرة حلقة واحدة على جميع من خلق السموات والارض
 وتراجعت الخلائق قد افترقا على بعضهم بضاحي يكون فوق القلم افسقهم حتى يخوض الناس في
 العرق وفي الحديث لو ارسلت السفن في عرق الخلائق في ذلك اليوم لحردت كما حادت بالانهار واليور بما
 يكون العرق على بعض المتقين يسيرا كما قلنا على الجاهل وربما يكون عليه بك الكلبان اذا شرب
 الماء وكان بعض التائبين رضى الله تعالى عنه يقول في ذلك اليوم يوم القيامة من الخلائق حتى لو مد احد
 يده لتناهوا بضاحي على قوم مقدار سبعين مرة من حرها الا ان ايام الصيف وكان بعض السلف
 الصالح يقول لو طلعت الشمس على الارض كهشاش يوم القيامة لاحت الارض وذابت الجبال ونشفت
 الانهار وصار الملوكة في الصغار والفل كقار من دوسهم باقعات الناس فليس المراد ان خلقهم يكون كهش
 الفز كما قد يتوهم انهم كالفز في مذلتهم وانخفاض نفوسهم فقل قدما تكبروا واذلوا وسعروا (قال الامام
 الغزالي رحمه الله) وفي ذلك اليوم من كان من السعداء ماله اولاد اطفال يخروجون بكراة من
 كبران الجنة فيضربونهم اربعا عينا صافيا * وقد رأى بعض الصالحين في منامه ان القيامة قد قامت
 وكأنه في الموقف عشتار والعيان الصغار يسعون الناس فل يثقلتهم ناول في شربة فقال لي واحد منهم
 ائت فينا وقد قلت لا لا ليس لك عندنا نصيب في هذا الماء (قال الغزالي رحمه الله) واما أهل الصدقات
 فيصكرون في ذلك اليوم تحت ظل صدقاتهم لا يحسون بمرور ذلك اليوم فلا يزالون كذلك افسط حتى
 اذا هموا اخرنا تاور وجلت غلاب الخلائق وشتت ا بصارهم لعظيم قهره وقلنا قول الصديقين
 فيمنهم كذلك اذ يروى لهم العرش العظيم ضمه غايبة املا كما كراهه تعالى في جهنم قوله من مسرة
 عشرين افسنة ولهم جبل عظيم بالسميع لا تطبق الصفوف سماعة حتى يستقر العرش في الارض
 البيضاء التي خلقها الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات لا استقروا العرش فيها اذا جاؤ في
 ذلك الوقت بطرق الناس رؤوسهم وتنشق البرايا كلهم من الاهوال ورعبا جبالا ان تيسر يكثر خوف
 العلماء العاملين وتفرح الاولياء والصدقيون والشهداء والصالحون من عذاب الله فيمنهم كذلك اذا
 غشبهم نور حتى يظلم على قوا الشمس التي كانوا في حرها فلا يزالون يعرجون بعضهم في بعض افسطام
 هذا والليل جبل جلاله لا ينظر اليهم ولا يكلمهم كلمة واحدة غيثا يذهبون الى اكنة عليه الصلاة
 والسلام ثم انهم يمدني بشع لهم بعد يستنزل واحد من عدم قدمة الشفاعة فلا يزالون كذلك افسط
 طام حتى يتهي الامر الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها كاسيا في ابواب الشفاعة
 ان شالله تعالى وفي ذلك اليوم يكون الشمس وتكدر القمر وتغور السماء فوق الخلائق مروا وتظفر
 انظارا من عظيم هول ذلك اليوم وتنشق بالسمام المنزل عليهم من فوقهم ويكتط السموات وتنزل الملائكة
 تنزل قوم الخلائق على اقدامهم من مقدار اربعين طما الى ثلثة اقسام في القلعة التي دوت الصراما
 المسمى في الحديث بالجبريل وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يقول تزدحم الخلائق يوم القيامة
 كزحام القشاذ في الجبص والسعد في ذلك اليوم هم من يصدق قدمه من رعا ضمه عليه فاذا هي
 الخلائق الى البرازا كلت حضوا هم طير من الخوف فين تملن مواز به ندى مناد الا ان فلان فلان
 تملن مواز به وشدة سعادة لا يشق بعدها أبدا ومن خفت مواز به ندى مناد الا ان فلان فلان

ان نفس من الجوى لا تفيق
 ان عين تفيض بالدمع سكب
 ووشى لحالي الجهم الصديق
 كثر من منى الغيوب وانى
 لقليل الحباو وحيى صديق
 ماله خير راحم برحم الخلق
 في تعالى نعم الشفيق الرقيق
 وعدا تنصب الموازين بالقسط
 طرقتني الصاد كرب وضيع
 فمن تلقى من حرار تظلي
 قهرها العذاب قهر محرق
 يا اهل بن المغربيم
 ثم اني بصلها لا يطيق
 (الباب السادس في
 عقوبة النافعة)

قال الله تعالى وانا لقن
 نجي وبخت ونحن الوارثون
 فكلا لا يحسن الخط
 للقتاب عند ذبح كبته
 كذلك لا يحسن الخط
 عند ما تته لصدوق
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما رى من خلقى اى
 كذب وغرور وصرق اخرجه
 مسلم في الصحيح (وقال الله

شقي شقاوة لا بعد بعدها أبدا أي كعادته من ثلاث موازينه فإن المسلمين والمؤمنين من سائر الامم في
 الجن متفاوتون في المراتب منازل وأما الكفار فلا حاق لهم موازين مطلقا وفي حديث مسلم مرفوعا
 ان العرق يوم القيامة يلذ ذهب في الارض سبعين باء وأنه يبلغ الى اقواء الناس أي حتى يلبسهم كافي رواية
 أخرى وعن ابن عباس في قوله تعالى يوم تقوم الناس لرب العالمين قال يقومون في العرق في ذلك اليوم
 ألقام (وروي) الروائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة يوما كيف بكم اذا حكم الله
 تعالى كالنشاب في الكنانة تحسب انفسه لا ينظر اليكم وذكر أبو الفرج عن الجوزي رحمه الله أن
 جبريل عليه السلام يخوف رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم القيامة حتى ابتكاه فقال يا جبريل ألم
 ينفر الله لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فقال يا محمد قد شهدت من هول ذلك اليوم ما ينسب اليك المخفرة انتهى
 قال العلامة اذا عرق الخلائق في ذلك اليوم من شدتهم الشمس كان كل واحد فارط في عرقه لا يتعداه
 الى من هو يمينه ولا يميني أحد في نور أحد يوم القيامة انما نور كل انسان على قدر نفسه وهذا من
 الصدرة التي تكون في زمن الايات يوم القيامة وتظهر ذلك ما يعطي الدنيا يكون المؤمن عشي في نور
 ايمانه والكافر يهابه في ظلمة كفره لاناه من نور الايمان شيء وكذلك البصير يعيش مع الامعي
 ملاسقا لاناه من نور بصيرة شيء فانهم (كان قال قائل) فمن أين يحصل ذلك العرق على كل من عرق في ذلك
 اليوم (الجواب) أنه يحصل عليه من عدم اخراسه في دار الدنيا في مرشاة الله عز وجل من جهاد ورجوع
 وسليم وقيام وترديد فتنه حوائج المسلمين وخير الآبار والقبور لصالح الصادق نحو ذلك فإذا كان يوم
 القيامة استخرج الله منه في موافق القيامة بواسطة ما يعطيه من الحيا والنجيل أو من الخوف والوجل
 وسنت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول انما انظلم الاحوال على الصديق يوم القيامة لاجل
 قفريته في عمل الخير انما انتهى وكان الامام انما يقول من سلم من الجبل والغرور وعز أن تعب
 العرق وتصل مصائب الدنيا أهون أمر أو أقصر زمانا من عرق الكرب والانتظار يوم القيامة انتهى
 وكان الامام أبو جعفر رضي الله تعالى عنه يقول لو نادى بنادم من السماء الا ان فلاق بن فلاق آمن من
 أهوال يوم القيامة لكان الواجب عليه الخوف من دخول النار فقل الله تعالى من فضة أي يلقف
 بنافي ذلك اليوم ويحرق علينا من يأخذ بيدنا في تلك الشدا تدأمين والحمد لله رب العالمين
 باب ما ينهي الصديق من أهوال يوم القيامة ويخفف عنه كربته
 ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله
 عنه كربة من كرب يوم القيامة وافق عرق الصديق عرق أخيه وخرج الترمذي في وادو
 الاصول من عبد الرحمن بن معروفي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 ونحن في مسجد المدينة فقال اني رأيت البارحة حبيرا يترجلان من أمي جاءه ملك ليقبض روحه فغاب
 بدوا بدوا يعرفه عنه ورأيت رجلا من أمي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه موشو فاستقذه من
 ذلك ورأيت رجلا من أمي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم وفي رواية من أيدهم
 ورأيت رجلا من أمي يلهث عطشا كل يوم حوضا من عنده فغاب صياحه فقاموا أوادوا ورأيت رجلا
 من أمي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه ملائكة فخلصته من أيدهم ورأيت رجلا من أمي
 والندبون طلاقا كلانا من حلقه طردوه فجاءه اغصانهم الحنافة فأجلسه الى جنبه ورأيت رجلا
 من أمي بين يديه بظلمة ومن تحته ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة فقبضوا عليه فمقبرها اذ جاءه جهنم
 ومجرته فاستفرجه من الظلمة وأدخله في النور ورأيت رجلا من أمي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه
 فجاءه مائة الرمح فقاتلها عشر المؤمنين كلوة فكلموه ورأيت رجلا من أمي يتقي وجه النار
 وشرها يده عن وجهه فجاءه صدقة فصارت تمر على وجهه وظلال على رأسه ورأيت رجلا من أمي
 قد أخذته الزاينة من كل مكان فجاءه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فاستقذه من أيدهم وأدخله
 مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمي جاثيا على ركبته يئنه وينوره بهاب فجاءه حسن خلقه فأخذ

هو رجل والفن لا يشهدون
 الزود قال هي التباحة
 (وقال) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخرج الناحية
 من قهرها شعثا غبرا عليها
 دوح من حرب وجلاب
 من لعنة الله وسرايل من
 قطران وهي وائنة بدعا
 على صدرها وهي تنادي
 واويلامو الملك يقول آمين
 ثم تكسوف أجرتها على
 التباحة خطها من النار
 (وقال) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الله الناحية
 والمتجعة قال بعض
 السادة سألت الحسن
 البصري رضي الله عنه
 هل كن نساء المهاجرين في
 زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم يفعلن كهذا الفعل
 قال لا والله قد عبرت امرأ
 على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد قتل أبوها وولدها
 وأخوها في القضاة وهي
 تبكي فقال لها النبي صلى

٣ (قوة غمامه بدوا الخ)
 كذا الأصل لعل فيه سقطا
 يظهر قدره بنسبة المعنى
 التي من أعماله الصالحة
 على قياس ما بعده وحرر
 اه معصيه

يده وأدخله على ربه يومئذ يتوكل من أمي قد خف من الله فقلت من أنا نوراً يتوكل من
 أمي فأخاطب شفيح جهنم فجاه خوفه من الله فاستقذه من ذلك ومضى ويتوكل من أمي قد هوى
 للشارع فاستمعوه إني أنيكيهم من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار وروى يتوكل من أمي
 فأخاطب الصراط ريف أحياناً ويحبو أحياناً ويتعلق أحياناً ثم شهادة أن لا إله إلا الله ففتتته
 الأبواب وأدخلته الجنة انتهى وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يشارجل من أمي
 على الصراط يمشي تارة ويمش تارة ويريف تارة ويمش تارة فاجتهدت على فأخذت يسده حتى
 جاوزته على الصراط وفي رواية أخرى يشارجل من أمي عند الميزان قد خفت من الله فاجتهدت بطاقة
 من الله عز وجل فتخطها فادفنيها صلاته على فقلت يها ميرانه ودخل الجنة ٨١ (وروى مسلم في فروعها من
 سره أن يرضيه الله من كرب يوم القيامة فليغفر عن معصية وضع عنه وفي رواية مسلم في فروعها من
 أنظر معسراً أروض عنه أظله الله في ظله وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يقول من أنظر مدبرنا الله بكل
 يوم عند الله وزنا أحسنه طالبه وفي الحديث من فروعها من كاساراً وأوى مسافراً أأطاه الله من أهوال
 يوم القيامة وخرج المطران من فروعها من قدم أخاه قبة صلوا صرف الله عنه مائة الموصفي القيامة
 وروى بالحافظ أبو نعيم في فروعها من أن التقى بذي الألفكر هاسلاً في الأسياح ولا صلا ولا عمرة فأمرها
 يكفرها رسول الله قال اللهم في طلب المعيشة فأمرها أن لا تأكل إلا من أكلها من الأخران وحصلوا الزاد قبل يوم المعاد
 وأصلوا هذا الحاصل لتخفف عنهم الأهل والواله يتولى هذا كم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين
 باب ما ياتي في تطاير الصحف يوم القيامة عند العرض على الحساب وإعطاء الكتب البين
 أو بالتمثيل وفي أول من يأخذ كتابه بينه من هذه الأمة وما قبل من الأعمال
 وفرد ذلك من دعاهم بأسمائهم أو أسماء آبائهم ريار قوله تعالى يوم دعوا كل
 أناس بأسمائهم وما كان في عظيم أجساد أهل الجنة وأهل النار وما جاء
 في قوله صلى الله عليه وسلم من فوفى الحساب عذب
 (وروى) الترمذي عن جرير بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يقول لحسبوا أنكم قبل أن تحاسبوا
 ونهوا للعرض الأكبر وأما ضعف الحساب على من حاسب نفسه في الدنيا وكان عطاء الخرافا في رضى
 الله عنه يقول بلقنا أن العبد الواحد يحاسب يوم القيامة بمضرة معارفه ليكون أشد عليه ذكره
 الحافظ أبو نعيم (وروى) الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من حوسب يوم القيامة عذب قلقت بأمر الله أليس قد قال الله تعالى وأما من أوتي
 كتابه بينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال ليس ذلك الحساب إنما ذلك العرض من فوفى الحساب
 يوم القيامة عذب (وروى) الترمذي عن فوفى ما يوفى بالقاضي العدل يوم القيامة فيلق من شدة الحساب
 ما يبقى معه أنه يقض بين اثنين في هرمة فقط وروى الترمذي أيضاً من فوفى تعرض الناس يوم القيامة
 ثلاث عرضات فأما عرضتان فبدال ومعاذ في عند ذلك تطاير الصحف بالأيدي فاستدبره وأخذ
 بشماله وهي العرضة الثانية فحسب ما في رواية فقال العلماء بالجدال خاص بأهل الأهوال فيقال أحدهم
 حتى لا يمرض على ربه وقلون أنهم إذا جادلوا فجووا فقامت جهنم وأما المعاد في رضى الله تعالى يوم الله
 يستعرض الخلق إلى الله فيقبل من شاعر رده على من شاعر يستدوا لخلق جلا وعلا في آدم عليه السلام
 وإلى نبينا وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقيم حجة عندهم على الأعداء ثم يبعثهم إلى
 النار فهو سبحانه تعالى يحب أن يكون عذره عند أنبيائه وأوليائه ظاهراً حتى لا يأخذهم الحيرة
 ولذلك ورد لا أحد أحب إليه الملاح من الله ولا أحد أحب إليه العذر من الله وقال بعض العلماء أن
 العرضة الثالثة خمسة المؤمنين فضلوهم وبعثهم في تلك الخلوات حتى يذوب أحدهم من الحياء
 ويرفض عرقاً بين يديه ثم يضرر لهم ورضي عنهم انتهى * وبلغنا أن مفضلاً جازفت عليه امرأة

الله عليه وسلم ما الذي
 أصابك قالت قد رت رجال
 قال لها اسبرى وكالجنة
 قالت والله لا أبكى بعد هذا
 اليوم أبداً إذ كانت في
 الجنة وإن نسا هذا الزمان
 خشن الوجوه وشقن
 الجيوب وتفن الشعور
 (وقال) لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أبغض الأصوات
 عند الله سبحانه وتعالى
 صوتان فيجان صوت
 النافثة عند الحسية
 وصوت من أمر في غرض
 الله الزامر والمسخ قال الله
 تعالى في أمثالهم حتى
 لائل والمحرور وهو لاء
 جلا أموالهم خالفة
 عند النعمة وخالفة
 عند الحسية موت الميت
 وعليه الدين وعند الله
 الأمانة في ذمة المظالم وقد
 لا في القلوب جذب ووجه
 والمصاب عند يده ينفى
 التضييف من أوزاره وقد

تستري لها ازاوا فكلته فمركت بشرته عليها فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وسأله الله عن ذلك
فقط لوجهه من الحياة (فان قيل) ان مرقس الكلب التي تطاير قبل ان تطاير (فالجواب)
دوى أبو جعفر الغليل مرقسوا ان جعلها تحت العرش فلما كان يوم الموقف بعث الله تعالى اليها قطيرها
بالاميان والتمثال وقد خطفها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عبيد حسيبا (ودوى) أبو داود ان
عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله هل يذكرون اهل البيت يوم القيامة قال أمي ثلاث مواطن فلا
ذكر أحد أحد عند الميزان حتى يعلم ان يحض من أمه ثم يقول عند نظار العصف حتى يعلم أضع كتابه
بيمينه أم في شماله أم من وراء ظهره عند الصراط اذا وضع بين يدي جنته حتى يجوز (ودوى) ان ثابت
الخطيب أن أول من يلقى كتابه بيمينه من هذه الامة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله شعاع كشاع
الشمس قبله فابن أبي بكر يا رسول الله قال هيأت ثقتك الملائكة الى الجنان (ودوى) الحافظ
عبد الرحمن بن منده مرقسوا ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت يرفع ويرفع عبيدا
أنا لله لا اله الا أنا رهم الراحين وأحكم الحاكمين أرفع الخاسرين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا
أنتم خوفون أضر واحدكم بوسر واجوا يا نكم اليوم مسؤولون محاسبون يا ملائكتي أقبوا
عبيدي صفوا على أطراف أنامل أقدامهم الحساب (ودوى) ابن عسبة أنه يروي عن رجل يوم القيامة
وفي مصفته أمثال الجبال من الحسنات فيقول له رب العزة جل وعلا صليت يوم كذا وكذا فقال فلان
صلى أنا لله لا اله الا أنا الى الدين الخالص صحت يوم كذا وكذا فقال فلان ساءم أنا لله لا اله الا أنا الى الدين
الخالص تصدقت يوم كذا وكذا فقال فلان تصدق أنا لله لا اله الا أنا الى الدين الخالص فلا زال الحق
جل وعلا يصي به شئ بعد شئ حتى لا يبقى في مصفته شئ من الحسنات فيقول له ملاك الله أقيم الله كنت
تسلم (قال الاطلم القرطبي) رحمه الله تعالى ومثل هذا لا يخال من قبل الراي فهو مرقسوا وقد رفع مناه
الداوطني في سنته قروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
يوم القيامة مصف عترة من تصيب من يدي الرب جل وعلا فيقول الله عز وجل أقبوا هذا وأقبوا هذا
فقول الملائكة وقرعوا علوا بنا لا خير اقول الله عز وجل هو أعلم ان هذا كان نصري ولا أقبل
اليوم من العمل الا ما أتى به وجهي وأخرجه مسلم أيضا وروي الترمذي مرقسوا قول الله عز وجل
يوم ندعول أناس يعلمهم قل يدعي أحدكم فيطلى كتابه بيمينه ومعه في جمعه ستون ذراعا ويضع
وجهه ويصلي على رأسه تاج من لؤلؤ نيل لا فينطق الى أصحابه فيرون من بعد فيقولون اللهم اتنا
بهذا وبارك تافى هذا حتى رأيتهم يقول لهم أشر والكل واحد منكم مثل هذا قال وأما الكافر
فيصود وجهه وعلى جمعه ستون ذراعا على صورة آدم وبلس تاج من نار وفيه أصحابه فيقولون تعوذ
بالله من شر هذا اليوم اللهم لا تأتينا به ذاقنا فيهم فيقولون اللهم اخرجه فيقول أهدكم الله ان لكل واحد
منكم مثل هذا (ودوى) أن عيسى عليه الصلوات والسلام مر خبره نوره ورجوه قال يا صاحب القبر قم
بأذن الله فقام رجل من القبر وقال يروح الله ما أتى أردت بي ظني فاشفي الحساب منذ سبعين سنة
حتى سمعت الصيحة أن أجيروح الله فقال عيسى يا هذا لقد كنت كثيرا الذنوب والخطايا فاما كان عبيد
قال يروح الله كنت خطايا أهل الخط على وأمرى على حلالا ولا تصليق فقال عيسى سبحان الله طاب
يصل الخط على وأمرى على حلالا ولا تصليق وهو في الحساب منذ سبعين عاما ثم سأله عيسى عما
قال له وفي الحساب قال يروح الله كان من نوبتي في أن قال أذكر يوم أكرأ عبيد فلان
فصل لسرمة طاب طاعت منه عروا وخطتبه والقيته في غير مكان من الحزمة أسنة من لؤلؤ وأنت
تعلم أني أنا لله المطلع على كل شئ ونيلنا انتهى

أنا الشيطان الى غيره فيسمع
الملائكة تهلله بنفوسه
وقرعه بالحق فيقول
يا فلاح أنت قوتي والله
لا تدنك هذا يا عترة
فوق هذا يا منسب صاحب
بغيره تبحر منك فيأتي
أهل فيقول ما كان أهو
مينكم عليكم وما أعفاه
والبعض مثل فلان يطول
الحرق وعلى مثله يطول
البكا وهو على مثله يصلح
التدبير والنوح اطلبوا لكم
فلانة التاشع ووضوها
بالمال فندفك يا نون أهل
الميت يناضه مناجرة
تيكي بغيره فيسمع هزها
بالدوام تفتن الأجاني
دورهم وتضرب الموقفي
قيومهم فتمهم أجهو وتعلم

(باب منه في قوله تعالى ولانسان أزمانه طار في عتقه)

وانما نحن العتق اشارة لازمة طار كل انسان طار من القلادة العتق وكان ابراهيم بن آدم رحمه

الله تعالى يقول كل آذى في عنقه قلادة يكتب فيها اسمه أعماله فإذا مات طويت قلادته ثم ترفع وقبل له
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما قرئ أن أنبا
عليه السلام يهيم القيامه كتابا بقاءه منشورا وكان الحسن البصري رحمه الله يقول شر الناس كتابه
سواء كان قلوبا أو أميا وكان الصدوق رحمه الله يقول إذا لوقف الناس على أعمالهم من العصفرة التي
يوقون بها بعد البعث حوسبوا ثم تلافاهم من أبقى كتابه بعينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قبل على
أن العصفرة تكون بصدانها العجب لأن الناس إذا بشوا أن يكونوا ذا كرين شيئا من أعمالهم قل تعالى
يوم نبعثهم الله جميعا فيقيمهم معا إما أحصاء الله وقوه فإذا بشوا من قبورهم إلى الموقف وما فيه
ما شاء الله ياتون الحساب عواظير الصفح الأيمان والتمثال وورا الظهور فأما الاشياء فيعطون
كتابهم شمالهم ومن وراشهم وهم الذين لا أهل السعادة قط وأنشدوا

مثل وقوف يوم العرض عريانا • مسنوحا قلق الاحتاجرانا
واقرا كتابك يا عدي على مهل • فهل ترى فيه حرفا صغيرا كانا
لمتحررات ولم تتكر قرائته • اقرأ من عرف الاشياء عريانا
نادى الجليل غنونا ما لنا كفى • واضوا بعد صبي لنا وعطانا
المشركون غدا في النار أو انهبوا • والحمد لله رب العالمين

فتا موابا الخوا في نفوسكم إذا طارت كتبكم عن إيمانكم وعن شمائلكم ونصبت موازين
أعمالكم وفدى أحدكم باسمه على رؤس الخلائق وقيل إن بنى خلائق هذا العرض على الدنيا
هذا والرابع عز وجل في ذلك اليوم غضبان على كل من خالف أمره من أهل العصيان فإذا جاء أحدكم
للعرض أخذتم الملائكة بشدة وتقارظوا وقالوا أنت الذي كنت تخاف أمر الملائكة الجبار ويسل على
مصيبتك الأسرار فهناك ترصد القراءات وتضطرب الجوارح وتشتت الألوان وتطير القلوب من حبة
الله مزبور لصبر الملائكة العظم من الملائكة بعد كاتبة في الرجوع مع أنه لا ينبغي عليه ولو أنه أراد
أن يبلغ السموات والأرض لفضل • وتأمل نفسك يا أخوتنا مصوبوا أهل الموقف صدقون الذين
بأبصارهم لا يسمعون كان يعتقد قبل الإصلاح في أدوا الله ينظرون العاصم حين بعد حيلنا
حين تكون أنت القارئ لنفسه أعمالك فأنها تغفر الناس جميع ما عملته وأخفيته عن الناس
لأنها صغيرة ولا كبيرة كتهنأوا أخفيها وأسرها الأوهي فيها خروها لسان قليل وقلب منكسر
حتى تقول الملائكة أنت أكف من عبدا بكل هذه الصباغ كنت تهاجر بلفظكم من ثيابه كنت تفتيها
ذكرتك العصفرة هم أوك من سبعة قد كنت أخفيها أظهرتها لك وكشفتم أوك من عمل صالح عندك
ظننت فيه الاخلاص والقبول فبينت العصفرة أنه واسم فلق فأحبط فيالمول من أحدنا وبكاته في
ذلك اليوم على مفرطاني جنب الله (قال) الامام القزالي رحمه الله ومن الناس من ملأ على العاصي
والشهود والاذي الناس من الحير والعارف فيخرج كتاب أسود بخط أسود عكس كتاب أهل
الخير والعارف فان محبته أحدتهم شيئا سكتوا بخط أبيض ظل غير هذا العاصي كتابه فيصعد في
ظاهره الحسنات وباطنه السيئات فيجد أقرام الحسنات و بطن أنه سينبئ في المظالم أتر الكلب وجد
فيه أن حسنة ردت عليه لعدم الاخلاص فيها فسود وجهه وعلوه الخرق والخوف والقنوط من الخير
ثم يرجع فقرا أحسناته الموقودة أنيا فلا يرداد الإحسان وعلو ليراد وجهه الأسود لو بعضهم بعد
سببا تنفي آخر كتابه مضاعفة العذاب عليه وهم الذين كانوا على خير أول أعمالهم ثم خسر وادبوا
وارتكبوا الفواحش واستأفوا بنظر الله البهم وقيل لأحدهم يا فلان تبالى الله فقال ادخل الجنة
واقبل يا بهلولك ومثل هذا من أشقاء الله يسود وجهه وترقق عيناه ويكسى صرايل الطران
(وردى) عن ابن عباس أنه قال إن الذي يبلى كتابه بشماله في ذلك اليوم يسأ من حصول السعادة

عليهم وزورهم وتصلد على
الميت فغضب الله سبحانه
وتعالى عليهم وعلى الميت
فيقتض عليه في قبره سبعون
طاقة من نار ويقل عليه
كلاب سود تشهه وزيانية
تقرب أسه وتضر به فيقول
الميت لويليلا من أين جئت
هذا المسذاب فتقول
الملائكة هذه هدية أهل
الميت فيقول الميت لأجزاءهم
الله عني خيرا اللهم عذبهم
كأعذوني فتقول الملائكة
لا بد لكل واحد من هذا
فيقول هم ناسوا وعدوا
ولم يوافقنا أي شيء ذهبي
فيقول الله له ذنبك الذي
ما جاهدتم أن لا يباروني
من بعلك فمن نسي المعاهدة
على الوصية للأقارب أي
لا يباريوا بهم فذبه الله
عز وجل (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إن الناحية إذا لم تقبل قبل
موتها بسنة لم تقبل قبلها
لأن ذنبا عظيما مات

وَأَمَّا الَّذِي يَطْلُقُ نَجَاسَةً مِنْ رُءُوسِهِمْ فَهُوَ تَحْلُمُ كَفَّةَ الْبُيُوتِ وَيَحْمِلُ بِمَخْلَقِهِ وَقَالَ بِمَا هَدَانَهُ يَحْمِلُ
وَجِهَهُ مَوْضِعَ قَفَاهُ فَيَقْرَأُ كَلِمَةً كَذَلِكَ قَوْلَهُ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ عِجْنٍ وَأَمَّا مَنْ يَصْرَفُ أَحَدًا نَجَاسَةً إِذَا حُكِمَ لَهُ نَسْأَلُ اللَّهَ
تَعَالَى بِرُكْبَتَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَطْلُقَ بِشَيْءٍ جَمِيعَ مَا قَدَّرَ عَلَيْنَا وَاعْتِنَا عَلَى الْإِسْلَامِ آمِينَ
(وَرَوَى) مَرْفُوعًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ نُنِيشُ بِجُودِهِ وَتَدْوِجُوهَا هَازِلَتْ فِي حَقِّ أَهْلِ السَّنَةِ وَأَهْلِ السُّدُفَةِ
قَدْ تَضَيَّعَ بِجُودِهِ أَهْلُ السَّنَةِ وَتَدْوِجُوهَا أَهْلُ لِدِرْعَةٍ وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ أَهْلُ الْبِدْعَةِ هُمُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ
الْمُخَافَةِ لِلْمَسْلُوبَةِ الْأَعْمَةِ أَنْتَهَى فَطَلَبَكُمْ أَعْلَى الْأَخْوَانِ بِبَلَاغَةِ السَّنَةِ وَبِالسُّوَالِ الْعُلَمَاءُ وَالصَّالِحِينَ
لِيَعْرِفُوكُمْ عِزَّانَ أَعْمَالِكُمْ وَتُظْهِرُوا مِنْ ذُنُوبِكُمْ بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ الْمَوْتِ وَتُوسِّلُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَيِّمَانِهِ
وَأَصْفِيَانِهِ أَنْ يَضْرِبَ دُجُوهَكُمْ بِأَتْبَاعِ السَّنَةِ فِي الدُّنْيَا لَتَكُونَ يَضَافِي الْأَخْيَرُ قَوْلَ الْجَدِّ الْقَدِيرِ الْعَالِمِينَ
(بَابُ مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَوَضَعَ الْكِتَابَ قَرَى الْمَجْرَمِينَ مُشْفِقِينَ بِمَجَانِبِهِ الْآيَةِ)

(رَوَى) أَنَّ عَمْرِينَ الْخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَكُنَّ الْأَسْبَابُ حَدَّثَنَا بِشَيْءٍ مِنْ حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ نَمُ
بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رَفَعَ الْوُحُوحَ الْخَفِيفَ ظَاهِرِي أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوْحَى يَنْظُرُ إِلَى أَعْمَالِهِ
مُسْتَوْفِيَةً ثُمَّ يَقُولُ بِالصِّفَاتِ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ قَتْنَتُ رَجُلٍ الْعَرْشِ فَذَكَرَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَوَضَعَ الْكِتَابَ
قَرَى الْمَجْرَمِينَ مُشْفِقِينَ بِمَجَانِبِهِ وَيَقُولُونَ يُولَدُ نَامَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يَخْدُو صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا أَحْصَاهُ طَلَّ
كُتُبُ الْأَجَارِ ثُمَّ يَدْعِي الْمُؤْمِنَ فَيُطْلِقُ كَلِمَةً بَيْنَهُ وَبِحَسَابِ سَابِإٍ يَسِيرُ وَيُثْقَلُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُودًا
(وَكَانَ) الْفَضِيلُ بْنُ عِلَازٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ يَا وَلَدَنَا خُذْ مِنْ الصَّغَارِ قَبْلَ
الْكِبَرِ وَكَانَ ابْنُ حَبْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ الصَّغِيرَةُ هِيَ التَّجْدِيمُ وَالْكَبِيرَةُ هِيَ الْفُتُوحُ أَنْتَهَى وَفِي
الْحَدِيثِ الصَّغِيرُ مَرْفُوعًا وَإِذَا كُنَّ عَقْرَاتُ الذُّنُوبِ فَانْسِقِي وَخُذْ بِهَا صَاحِبَهَا نَكَلًا وَقَالَ جَاعِدَةُ مِنَ
الْعُلَمَاءِ أَنَّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا كِبَارٌ إِذَا قُلْنَا إِلَى عَظَمَةٍ مِنْ صِغَرِهَا أَمْرُهُ وَاعْتَابَ فِي الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ كَر
الصَّغَارِ بِالنَّسَبِ إِلَى قُلُوبِ الْعَبِيدِ مِنْ عَظَمَتِهَا نَارًا وَتَصْغِيرُهَا أُخْرَى وَقَالَ الْأَنْطَرِيُّ صَغَرُ الذَّنْبِ وَلَكِنْ
أَنْظَرُ إِلَى عَظَمَةٍ مِنْ حَسَبَتِ أَمْرِهِ سَجَانَهُ وَتَعَالَى مَا عَلِمَ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا خَوَّاهُ أَوْ مَسَا تَائِبِينَ وَأَسْجَرَهُ تَائِبِينَ
وَالْجَدِّ الْقَدِيرِ الْعَالِمِينَ

(بَابُ بَيَانِ مَا سَأَلَ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَيْفَةُ السُّؤَالِ)

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ وَاحِدٍ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّهُ يَوْمَئِذٍ
النَّجْمَ (وَرَوَى) التِّرْمِذِيُّ مَرْفُوعًا أَوَّلَ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ قَالَ لَهُ أَلَمْ نَصْعَقْكَ لَجَسَدًا
وَنَزَعْنَا مِنْ اللَّحْمِ الْبَارِدِ وَرَوَيْتَ أَنْ تَصْبِرَ هُوَ الْأَسَدَانِ الْقُرْءَانُ (وَرَوَى) أَبُو نَصِيرٍ مَرْفُوعًا مَنْ
عَبَدَ خَطَايَاهُ لَا يَسْأَلُ عَنْهَا أَرَادَهَا (وَرَوَى) مُسْلِمٌ مَرْفُوعًا لَا يَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَ
عَنْ أَرْبَعٍ مِنْ عَمَلِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ وَعَنْ عَمَلِهِ فِيمَ حَلَّ بِهِ وَعَنْ مَالِهِ مَنْ أَبْنَى أَكْتَسَبَهُ زَادَ
فِي رِوَايَتِهِمْ أَفْنَاهُ (وَرَوَى) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ مَرْفُوعًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَا أَيُّهَا تَعَالَى بِسَمْعٍ عَيْنَةٍ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ جَاهِهِ كَيْسًا أَمْ عَنْ
عَمَلِهِ وَعَمَلُهُ (وَرَوَى) مُسْلِمٌ مَرْفُوعًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَضَعُ عَلَيْهِ كَفَّهُ أَيْ سَتَرَهُ وَكَرَّمَهُ
وَمَلَأَتْهُ فَعَمْرُهُ فَيُؤْتِيهِ فَيَقُولُ أَفْرَفُ ذَنْبٍ كَذَلِكَ يَوْمَ كَذَلِكَ يَقُولُ أَفْرَفُ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَا
سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَفْرَفُ هَذَا الْيَوْمَ فَيُطْلِقُ بِصِفَةِ حَسَنَاتِهِ وَأَمَّا الْكَلَامُ الْمُنَاقِقُ فَيُنَادِي عَلَيْهِمْ
عَلَى رُءُوسِ الْخَلْقِ هُوَ لَا الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رِجْلِهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (وَكَانَ) عَنْ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَحْتَلِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ فَيُوقَفُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ بِذَنْبِ
ذَنْبٍ ثُمَّ يَقْرَأُ لَطْلَعًا عَلَى ذَلِكَ مَلَكًا مَقْرَبًا وَلَا يُلَاحِظُ سَلَاوِي سَتَرَهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِمَا يَكْرَهُ أَنْ يُوَقَّفَ عَلَيْهِ
ثُمَّ يَقُولُ لِسَبَابَةٍ كَوْنِي حَسَنَاتٍ وَيَقُولُ عَلَى رَضَى اللَّهُ عَنْهُ مَعْنَى ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَوَى مُسْلِمٌ ذَلِكَ جَعَلَهُ • وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَدْعِي اللَّهُ تَعَالَى الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فَيَرْتَابُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ مِنْ قَطْرَانٍ
وَدُجُجٍ مِنْ حَرْبٍ لَيْسَ أَحَدٌ
يَعَذِّبُ ذَنْبًا أَحَدًا إِلَّا الْمَلِيتَ
فَإِنَّهُ يَعْذِّبُ بِقَدْرِ كِبَارِهِ
عَلَيْهِ إِذَا الْوُحُوحُ لَنَا بَسَلَتْ
يَا هَرْنَا وَبِجَاهِنَا فَيَضَعُ فِي
قَبْرِهِ قَضْرِيَهُ إِلَى بَابِهِ عَلَى
كُلِّ كَلِمَةٍ ضَرْبَةٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ
مَفَاصِلُهُ وَقَوْلُهُ إِلَى بَابِهِ
أَنْتَ كَأَنَّكَ أَهْلٌ عَلَى أَنْتَ
كُنْتُ وَأَنْتُمْ وَأَمِيرُهُمْ أَوْ
كَيْفَ لَمْ يَقُولْ لِأَوَّلِهِ
يَا لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ شَيْعًا
وَأَنْتَ سَجَانُكَ الَّذِي تَرَوْقِي
وَتَرَوْقُهُمْ فَيَقُولُ اللَّهُ سَجَانَهُ
وَتَعَالَى أَعْمَالُ قَبْلِكَ لَا تَلُفُ
مَا نَبَيْتُهُمْ مِنْ هَذَا (وَعَنْ)
أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى
طَرَفَيْنِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
وَتِيَابُهَا مِنْ قَطْرَانٍ وَعَلَى
وَجْهِهَا غُشَاءٌ مَسْنُونٌ

ويشعر عليه كنهه ويستره عن الخلائق كلها ويدفع اليه كتاب في ذلك السر يقول له يا ابن آدم اقرأ كتابك
قال نعم يا حسنة فيفيض من جوده ويرى باليسرة قسودها وجهه فيقول الله عز وجل أنا أعرف بها منك
قد غفرت لك فلا يزال يصعد بين يدي الله تعالى إذ أقبلت له حسنة أو غفرت له سيئة ولا يرى الخلائق
منه إلا ذلك المصود حتى ان الخلائق تشاهد بعضهم بعضا طوي لهذا العبد الذي لم يعبس وقطع ولا
يدور من مآلذني فيما بينه وبين الله عز وجل حين اوقفه بين يديه انتهى ومثل هذا الإقبال من قبل الرأى
فوقه حكم المرفوع ان شاء الله تعالى (ودرى) الحافظ أبو نعيم عن الامام عبد الرحمن الاوزاعي رحمه الله
تعالى انه كان يقول قد بقرنا على الله تعالى الخيوب ولكن لا ينجوا من الضيقة حتى يوقف العبد عليها يوم
القيامة وان تاب منها وقبل غيره اغاذاك في ذنوب تاب منها قبل موتها الله أعلم (ودرى) مسلم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مر فوفاً فقال هل تدري ان الله على جسد فوفا في الدنيا استراح عليه في الآخرة
رواه غيره أيضاً وفي صحيح مسلم مر فوفا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من ستر على مسلم عودته في
الدنيا ستر الله عودته يوم القيامة • نال الله ان يطلع بنا ويلهنا فاعل الخيرات وترك المنكرات
حتى نلقاه آمين

(باب ما جاء ان الله تعالى يكلم العبد ليس به وبيته ترجان)

وذلك لانه كان يتأرجح في الدنيا بحكم الاعيان فأكرم الله تعالى عجايبه في الآخرة على الكشف
والشهود فيسر رؤاهل الخير ذلك ولحق أهل الشرح من قسدهم التوبين والتعريب (ودرى) البخاري
والترمذي مر فوفاً منكم من أحد الاسكندرية وليس به وبيته ترجان فينظر من عينه فلا يرى الا
ما قدم وينظر من عناه فلا يرى الا المقدم وينظر بين يديه فلا يرى الا التارلقا وجهه فاقوا التارولو
بشوق ثم توفى في يوم القيامة عليه • قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد خطاب
المؤمنين فان الكافرين لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم كل يوم تبه السنة فهو مخصوص بالمؤمنين والله
أعلم فتشكروا أجمع الاعوان في عظيم جلالتكم اذ ذكرتم ذنوبكم فشاها جوار السوال بكم اذ قال لا احكم
يا بصدي أمانا سميت من حين يا ورتي بالقباغ فليلك جلتى كاحدا العبد الذين كنت تسفى منهم حال
عصيانك ألم اكن رقيباً على عييتك من ينظرهما الى ما لا يصل لك ألم اكن رقيباً على أذيتك حين سميت
بهما ما لا يصل لك ألم اكن رقيباً على لسانك حين تكلمت بما لا يصل لك ألم اكن رقيباً على فرحتك حين
فرحت به وهكذا في جميع جوارحك الظاهرة والباطنة لا بد من سؤال العبد اذا حصلت المناقشة فان
اصرفت ذاب لحم وجهه من الظل والحسب من الله وان اكره شهد عليه الجوارح بما فعلت اشتد عليه
الحال اكرهوا كثر فعزبه من الضيقة على رؤس الامهاد والعاقل من أصفى في هذه الدار من
الاستغفار فانه يطفى غضب الجبار بل لو استغفر العبد بنية عمومه من ذنب واحد كان قليلاً فكيف
من لا يحصى ذنوبه وان مباشر فاعلموا انكم يا الاخوان وتذكروا انفسكم بالاستغفار وتقبل الله تعالى
وما كان الله معذبه وهم يستغفرون والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاء ان القصاص يوم القيامة من استمال في حقوق الناس وفي جبهه لهم حتى يتصفوا منه)

(ودرى) مسلم مر فوفاً لتؤذين الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى قاذلثة الجاهل من الشاة اقرنا وودرى
البخاري مر فوفاً من كانت عنده مظلة لاشبه من مرض أو مال فليخلط منه اليوم قبل ان لا يكون دينار
ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه
فقتل عليه (ودرى) مسلم مر فوفاً تدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم ولا مالا قال ان
المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاوة كثر صيامه يأتي قد شتم هذا وقتل هذا وأكل مال هذا
وسلخ دمه هذا وضرب هذا فبطل هذا من حسنة وهذا من حسنة فان ثبت حسنة قبل ان تضاع
مأله أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار (ودرى) مر فوفاً من مات وعليه دينار أو

نار ونجى المسلمة
الميت وقيلوا فادعوه الى
جده فبعد بين دها وتقول
له ان يا بنة فوسى كالت
عليه في الدنيا فتقول اني
أسئ اليك اليوم فترها
المسلكة وتقول لها
يا ملعونكم لم نسخ من الله
في دار الدنيا ما علمت ان
الله سبحانه وتعالى يبعث
تقول الناشئة كله أخرى
تقطع رجلها فتقول كله
أخرى فتقطع ردها فتصيح
واويله وتقول الميت
مذني فتقول الزانية
ذنبك انك ما نيتهم قبل
موتك ثم تقرر الزانية
ضربة فلا يبق معه عضو
يلزم الاخرى وهو طائر
عن جسده وكله شروبه
ضربة يصيح صيحة تبكي
منها الخلائق فلا يبرح
يصيح وهو يقطع سبع
مرات ثم ان كل من أهل
الخير يبعث الله تعالى الى
الجنة وان كان من أهل
الشريعة الله تعالى الى
النار ثم صلى الناحية

درهم قضى من حسنة يوم القيامة ليس محمد بن ابي ادريس (وروي) مرفوعا بحشر الله العباد أو ما بيده
 الى الشام فيناديهم بصوت يسمعون من بعد من قرب ان الله اهل الجنة لا يحسن من اهل الجنة ان
 يدخل الجنة فقالوا لا يحسن من اهل النار عليه منزلة حتى الجنة ولا يحسن من اهل الجنة ان يدخل النار
 ولا يحسن من اهل الجنة عليه منزلة حتى الجنة فقالوا لا يحسن من اهل الجنة ان يدخل النار ولا يحسن من اهل الجنة ان يدخل الجنة
 والبايت وكان الريح من غير رضى الله عنه يقول ان اهل الجنة يوم القيامة اشد حاشية منك في
 الدنيا يحسن احدكم لهم حتى يأخذوا منه صفوهم يقول المديون يارب ائت رايانا حاشيا فيقول
 تعالى خذوا من حسنة بقدر الذي لكم فان لم تكن له حسنة قل زيدا عليه من سياتكم وفي الحديث
 مرفوعا صاحب الدين ما سوي يوم القيامة بالدين وفي الحديث يقول الله عز وجل للملائكة خذوا من
 اعمال المديون الصالحة واسطوا لكل انسان خلودا مظلومة فان كان المديون يوليا لله عز وجل وفضل من
 حسنة متحالفة من خلود ما ضاعها الحق تعالى لم يمتدحها الجنة ثم قرأ على الله عليه وسلم ان
 الله لا ظلم مثقال ذرة وان تلسنة ينطقها او يوت من لسانه اجوا عليها وان كان المديون عبدا اشقا
 قالت الملائكة يارب بقدرت حسنة توتي عليه مطالون فيقول الله عز وجل للملائكة خذوا من
 اعمالهم السنة فاضفوها الى اعمالهم وصكوا الصك الى النار وفي الحديث انما مرفوعا ان يكون
 الواهب على ولا يمدان فاذ كان يوم القيامة يتحان بقول انا ولا يكونوا وان يتحان لو كان
 اكثر من ذلك وكان ابو هريرة روى الله عنه يقول بلغنا ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو
 لا يعرفه يقول مالك وما يعني بينك مصرفة ولا ما معك فيقول مالك كنت راني على المنكر والخطايا فلا
 تنهاني (قال) احسن من خطايا العتول كيف توضع سيات البعدي تلهيهم لم يعلموا وقيل تعالى
 ولا تزدوا ذرة وزورا اخرى (الجواب) ان الله تعالى هو صاحب الاحكام الشرعية فله ان يضعها حيث شاء
 وقد قيل تعالى في آية اخرى يوصل انما الهوا انما الهوا فاعلموا انما الهوا كبر الاصراف على شيء من احكام
 وبعث النبي حكما واحمد قدوب الصالحين وقدم قول السيد عمر بن الخطاب رضى الله عنه اما الناس
 لحسوا انفسكم على اعمالكم قبل ان تحاسبوا وروى ما قبل ان توفى عليك (قال) العلماء رضى الله عنهم
 حاسب البعدي نفسه ان يتوب من كل معصية صلا قبل موته ورجع الظالم الى أهلها ويستعمل كل من
 وقع في عرضه حتى تليق نفسه فلما حاسب نفسه كذلك دخل الجنة بغير حساب ان شاء الله تعالى اذ
 الحساب لا يكون يوم القيامة الا على ما قرط البعدي بقره المحاسبة وكان الامام الفراء رحمه الله يقول
 كم من متعلق بأخيه يوم القيامة يقول يا ربخذ كرفي غيبني عما سوفدكم عن قول يا ربخذ
 جلودي فاسجوا راي واذني بلسانه واذني اولادي بشراضة طعنه ولم يطعمهم منه شيئا وكم من
 يتعلق بأخيه يقول قد ماتني فقتلتني واخيتني عيب متاعل حين بعثي وكم من يتعلق بأخيه
 ويقول انك رايتني في اليوم التالي محنا جانا وانت غني فلم تطعن حاجتي وكم من يتعلق بأخيه يقول
 يا ربخذ استقرني وراى نفسه خيرا مني وكم من يقول لأخيه قد رايتني مغلوبا وكنت قد رايتني رفع
 الظلم حتى فعل ظلم ظلال المظالمون يتطوقون من ظلمهم من اخوانهم والظالمين ايديهم ذليل خاضع من
 هول ذلك اليوم مبهوت متغير من كثرة ارباب الحقوق عليه محبوس عن دخول الجنة حتى يتصفوا كلهم
 منه وهناك ينادى المتأدي اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب هوسعت
 سيدى عليا الخواصر وجهه الله تعالى يقول الماقل من اكثر من الاعمال الصالحة في هذه الدار واخلص
 فيها البصل الى الدار الاخرة وعليها الاصحاب الحقوق التي عليه حتى رضوا والاغلاب من طرح سيات
 المظالمين على ظهر الظالم كما ثبت في الاحاديث وكان قول رجاء كثيرا لبعدين من الاعمال الصالحة حتى
 سارت في حينه كالجبال وتلن التبايع اقترض فيها فطعت كلها انحطوطه بار باغا حطت فكان حكمه
 حكم من وقع مغلوبا واخذت منه برأيه يتقدمها ثم اتى بها داره فقصه فلذا هو كله خفيص او حذرة نسال

سريتم ناور بلسها دروا
 من ناور غوده من ناور فطين
 من ناور قول لها الزبانية
 يا مطونة حاري بولنا اليوم
 كما حاربته في الدنيا
 لتظنري في هذا اليوم من
 هو المخلوب الذليل الخاطف
 الملقى في النار فتقول
 الناضحة واولاده ثم تساق
 هي يوم من خسرها وروى
 بفسطها الى النار وهم
 يصبرون على وجعهم
 وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من عدت من
 التبايع ولو يسع كانت
 تبعث يوم القيامة وعليها
 سربال من قطران ودرج
 من جوب وجلباب من لينة
 الله وهي واضعة يدها على
 راسها وتقول واولاده
 والماء الذي يصبها يقول
 آمين حتى يسلمها الى مالك
 خزائن النار (وقال) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يحصل الله سبحانه وتعالى
 التسوالم صغين في النار
 صفاحن بيمين اهل النار
 وصفاحن شمالهم يمين
 كاتنج الكلاب على اهل

الله العاقبة في ذلك الامام القسيري وجه الله في شرحه للاسم المقسط الجامع أطول كان على العبد ان يقوله حمل سبعين نبيا من داخل الجنة حتى يروى ذلك العائق وذكرا له يعطى صاحب الدائق في دقايقه يوم القيامة سبحانه سلة مقبولة تقاربه في ذلك (وكان) الامام القسيري وجه الله تعالى يقول لو تأمل العبد الصائم القائم في عبادته طول الليل والنهار - ورواه جابر الانصاري عن عيينة الاغترار لو حدثتوا بها كلها قد لا يرضى بها أحد يوم القيامة في حره وقيضته على خاطره اذا حكمه الله تعالى فيه لاسباب الاعداء والحاسدون وكان وجه الله يقول رجا يأتي العبد الصائم القائم في عبادته طول الليل والنهار العالم العامل يوم القيامة فلا يعيد في محبته حسنة واحدة فيقول يارب أين ثواب أعمالي فيقال له قلت اني لم أصنع شيئا من كل يوم يومه ورجا يأتي العبد يوم القيامة يعطى محبته فيصدها كلها سببا فيقول يارب اني لا أعلم اني وقعت في هذه السببات فيقال له هذه سببات تنصومها الذين وقعت في أعراضهم باحقيرتهم ورايت نفسك أفضل منهم وظلمهم في المعاملة والمباينة والمجاورة والمناظرة والمناظرة والمذاكرة والمذاكرة وسائر أجناس العالمات وكان الامام القسيري وجه الله يقول بلغنا ان الملائكة تقول للبهائم والوحوش اذا حشروا ان الله تعالى لم يحشركم لتواهبوا بالصقات وانما حشركم لتشهدوا فاضايق بوقد علم اني كانوا يصفونهم من الناس انتهى نسأل الله تعالى ان يسر لنا شفا في ذلك اليوم آمين اللهم آمين (وكان) الامام أبو بكر بن العربي وجه الله يقول توخذ المظالم من جميع الاعمال الا الصوم قوله تعالى الصوم لي وانا آجزى به لكن بشرط ان يكون غير معلوم لاحد من الخلق ولا مكتوب في الصحف فان هذا هو الذي يسره الله من العباد يعضوه الصلوات يكون عليه حنة من العذاب فاذا طرح المظالم من سبباتهم على هذا الظالم الصائم الذي لم يعلم احب صياما موجدوا الصوم حنة عليه ولا تضرة تلك السببات (قال الامام القسيري) وهو تأويل حسن وجميع بين الآيات والاشعار والحكمة والعللين

(باب منه)

قد ورد في الصحيح ان الله تعالى يصلح بين عبادته في الآخرة رضى عنهم خصماهم كل فرد ان الله تعالى يقول لمن شدد في استغناصه ولبس في الظلم حسنة او فر صرك واكثر في نظر قد اصر من ذهب سبطين فيقول يارب بلان هذا يقول الحق جلا وعلا من اعطى عنه فيقول ومن غفل على ذلك فيقول له الحق تعالى انت قال هذا فيقول بفرقك عن اخيك قال يارب في ذلك فيقول عنه فيقول خذ يد اخيك ثم ادخله الجنة انتهى وقال العمل انما يصح بل هذا على من لم يرد الله ان يعذبه او ادان بغيره رضى عنه خصماهم جميعا بين الاحاديث والله أعلم

(باب بيان أول من يحاسب يوم أول ما يحاسبه من عمله وأول ما يقضى بين الناس وأول من يمدى المنصومة)

(روى) ابن ماجه عن فروة أول الامم حشر اوحيا امي فيقال ابن الامه الامية فينبغي ان يفتن الآخرون الاولون وفي رواية لابي داود الطيالسي قفرج لنا الامم من طرغنا قضى فربما يحجب من آثار الوضوء فتقول الامم كادت هذه الامه ان تكون انبياء (روى) الشجاع وغيرهما عن فروة أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في القاء وفي رواية أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في القاء وروى البخاري عن علي بن رضى الله عنه أنه قال أنا أول من يحشر يوم القيامة بين يدي الرحمن المنصومة يريد ما رزقه طاسحيا من كفار قرش قال ابو ذر وفيه ترك هذه الآية هذا تخمين اختصوا فيهم وفي الحديث عن فروة يأتي كل قبيل قتل في سبيل الله ملائكة أسه تنصب اوداجه دعا فيقول يارب يسلم هذا فيم تلتى فيقول الله تعالى له وهو أعلم فيم تلتى فيقول يارب تلتى تكون العزلة فيقول الله تعالى له صدقتو يحبل الله وجهه مثل فورا الشمس وتشمه الملائكة الى الجنان ثم يأتي من قتل على غير ذلك وهو حامل راسه تنصب اوداجه دعا فيقول يارب يسلم هذا فيم تلتى فيقول الله وهو أعلم

التار (روى) أبو هريرة
الخطاب رضى الله عنه مع
امرأة تقول يا تافض بها
بالقوة حتى انكشف خمارها
فقبل بها امير المؤمنين أما
لها من حرمة قال لا والله
لان الله عز وجل يأمرنا
بالصبر وهي تنهى عنه
وبها نأمن الجرح وهي
ناصرة بناخذ الاجرة على
عبودها وقال صلى الله عليه
وسلم ثلاث من الكفر بالله
شق الجيوب وحق الشعور
أول بلعلم الحدود والنيابة
وان الملائكة لا تصل على
نافحة ولا مفنسة لانه
سجانه وتعالى لمن النافحة
والمفنسة والنافحة
والمستوفعة ومن اللاطمة
خديها والصارعة فويلها
ولمن النافحة والمفنسة
وقال ليس النساء في اتباع

[illegible]

(بإبني شهادة أعضاء البدر عليه)

(قال) الله تعالى اليوم قسم على أفواههم وتكلمنا بأديمهم وكسده أرحلهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى يوم ننهض عليهم ألسنتهم بأديمهم وأرحلهم بما كانوا يعملون قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدنا هؤلاء أبغضنا الذي أقول كل شيء إلا يتوفى الحديث ثم فرغوا فإذا نتم على الأفواه يوم القيامة مغلن الناس أن على أفواههم العذاب (رووي) مسلم عن أنس رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فمضت فقال آذرونهم أم نحن فقالنا لا والله ورواه أعلم فقال من محاصرة الصدرية فيقول يارب أقم قبري من الظلم قال فيقول لي قل فيقول فاني لا أبيع عن نفسي الأشهاد مني قال فيقول كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً ويا لكم أيا الكاذبين شهدوا قال فيقسم عليه فيقول لا أركب إلا ما ألقى فتنطق أعماله قال غرضي منه وبين الكلام فيقول مني لأعضائه صدوا وصالحا لكن فتنك كنت أجادل انتهى وهذا ما يروى في الكفار خفاف أن يعضموا المسلم نال الله العافية ومن هنا هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدل في العلم شقة على أمته أن يستعملهم ذلك الجدل إلى الموت فيستمر معهم إلى يوم القيامة فسلوا أيا الأخوان أو اتحدوا أو لمناكم فقلوا أو الحمد تقرب العالمين

(باب عا جافى شهادة الارض واليالى والايام بماعمل عليها وفيها وفي شهادة

۱۱۔ اے صاحبہ و قرۃ تعالیٰ وجہات کل نفس معہا سائق و شہید)

(روى) الترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث أخبارها وأخبرونا ما أخبارنا فقال الله رسوله أعلم قال أخبارها أن تشهد على كل عبد أمه بما عمل على ظهرها قول عمل كذا وكذا أو ذاك كذا قال فهداه إلى أخبارها وروى الحافظ أبو يعقوب مر فوجا ما من يوم يأتى على ابن آدم إلا ينادى بقية يابن آدم أنا خلق جليل وأما فيما حصل عليه تشهد فأعمل خبرا أشهدك به عند الظن أو مضيت لن ترأى أجاد رسول الجليل مثل ذلك لو كان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قول من يصدق موضع عند جهر أو مدو شهدته يوم القيامة عند الله تعالى وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه قول من يقر في قوة تعالى وجاءت كل نفس معها ما أتت وشهد قال سائق يسوقها إلى أمر الله وشاهد يشهد عليها بما عملت وروى مسلم مر فوجا في حديث أبي سعيد الخدري أن من يأخذ المال بغير حقه ككثيرا أو لا يوثق به ويكون له عليه الصلاة يوم القيامة وفي رواية لا يلام ملك وغيره أو هذا المال خسر حلو ومهر لن أعطى منه البقم والمكيزان السيل وأنه يثبته يوم القيامة على من منع منه حقه فما علم ذلك أم الأخوان وراغبون بك ما تعالى هو الشاهد لا العظيم ولو أنكم صقلتم لاسقيتم منه وركم كل قبيح ولم تختاروا إلى شاهد يشهد عليكم غيره بجهته وتعالى ولكنك بجهته تعالى يجب لعباده المعاد بولا ذلك أرسل الرسول والملائكة إليكم من الجنة على أعمالكم كوجه بكم واعتناء بشأنكم ليعرفكم ما أنتم به عليكم ثم غفر لكم إن شاء الله تعالى إنتم على التوحيد والحمد لله رب العالمين

أصلها ذهب وأوراقها حل
ونظما يسير الرأب فيه
مائة عام فيلسوف تحت
ظلمها يغيب عليهم الحق
سجانه وتعالى واحدا بعد
واحد وواحدة بعد واحدة
يستدبرونهم كما يستدبر
الرجل إلى صاحبه يقول
لهم يا بليدى الصامرين
انما ابتليكم بالهوانكم
على بل لكرامتكم عندي
وقد أدت أن أخط عنكم
بالبلاء فدار الله ناذفوكم
وأوفاكم وأبشركم ورجات
عالية ما كنتم تملكون اليها
بأعمالكم فسيرتم لأجل
واستغنمتم مني ولم تضلوا
قضائي فاليوم أضي
منكم لا أنصب لكم ميزانا
ولا أنشر لكم ديوانا انما
يوفي الصابرون أجرهم
بغير حساب فلا أحاسيك
ثم يستدبر الله سبحانه
وتعالى إلى القفراء ويقول
يا بليدى القفراء اني

ينه يقول نعم يا رب ينق عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه فيقولون كيف ومن أول الامم وهم آخر
الامم فيؤتى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد هذا في ربي شهدك أنشهدك ببلغ الرسالة فقرأ
صلى الله عليه وسلم أنا أول رسلنا فحالي غرمة أن أندرو منة إلى آخر السورة فيقول الله عز وجل فخرج
عليكم الحق وحق كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم مرة واحدة إلى النار ثم نادى المنادى كل مني
وأمنه كذلك لا تزال تخرج أمه بعد أمه محمد صلى الله عليه وسلم وأمنه شهدون لهم عليهم وذكر
الحديث إلى أن قال ثم خرج التعداد من قبل عمر ادخلت الجلال وامتدوا اليوم أمما المحرمين ففصل
لناس دوح عظيم وتخرج الملائكة بالجن والانس أي تقتلهم ثم يخرج التعداد ثانيا بأدم أبى بئس النار
فيقول يا رب كم فيقال لهم من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحد إلى الجنة فلا يزال يستخرج
بشبا بعد من الملعدين والناسقين والمقاتلين حتى لا يبق الا مقدار حتى الرب كمال أبو بكر الصديق
رضي الله عنه فمن كفتي الرب سبحانه وتعالى على ما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى انتهى فقال الله تعالى
من فضله أن يطلع بنا في ذلك اليوم انه لطيف خبير أمين

(باب ما في الشهادة عند الحساب)

(قال) علمنا نرضى الله عنهم أن الله تعالى يحاسب النبيين والشهداء أخدام من قومه تعالى يومى بالنيين
والشهداء ونفى بينهم الحق وهم لا يظنون فيقال تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا ومعلوم ان شهيد كل أمة فيها وقال بعضهم المراد بالشهد كسبة الاحمال والله أعلم
بالحال قال العلماء وإذا حضرت الامم رسلها قال لهم ماذا أجبت المرسلين وقال لرسلك ماذا أجبت فتقول
الرسلك لا علم لنا اننا أنت عالم الغيوب كما في الباب فيه ثم نادى كل واحد على الافراد فيحاسب كل
واحد بحيث لا يعلم الا آخر في هذا الموقف خلاف المواقف السابقة فان أهل الموقف يملكون بصافى
هذا الموقف يشهد السابق والى الابدان والرجال من قومه تعالى يوم تشهد عليهم انتمهم وأيديهم وأرجلهم
بما كانوا يعملون وقال الامام الغزالي رحمه الله وبلغنا أن من اتى من يوم يوقف بين يدي الله عز وجل
فيقول الله تعالى فيما يجد السوء كنت مجرما ما يسايق قولك كذبوا على بني الملكان فتشهد جورا حه
عليه بما فعل ثم يؤمر به إلى النار فقال الله عاقبة بمنه وكرمه أمين

(باب ما في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته)

كل واحد من السبب رضى الله عنه يقول ليس من يوم الا عرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال
أمنه فتدفعه عليه فيعرضهم سبحانه وأعمالهم وانك تشهد عليهم كمال تعالى فكيف إذا جئنا من كل
أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا والله تعالى أعلم

(باب ما في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وبيان أول الناس ورودا عليه)

ويبين من يردونه وبيان أن لكل نبي حوضا

قال الامام القرطبي رحمه الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم حوضان وكلاهما يسمى كونوا أى غيرا
كثيرا واذ بعضهم فأما أحدهما فيكون اذا خرج الناس من قبورهم وأما الثاني فيكون بعد الصراط
حين يستدبرهم على المائتين على الصراط (وروى) البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينفأ أنا ثم على الحوض اذا خرج حتى اذا خرجتم خرج رجل من بيني
و بينهم فقال هلوا قلت اني قال الى النار قلت ما شأنهم قال انهم ادعوا على أدبارهم افعروني ثم
اذا خرجوا آخرى حتى اذا خرجتم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلوا قلت اني قال الى النار
والله قلت ما شأنهم فقال انهم ادعوا على أدبارهم فلا يرى يخلص منهم الا مثل عدل التمس والمهمل
الطويل من الابل والمضى أن النابى منهم قليل (وروى) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموقف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال أى والذي نفسي

يبداه ان فيه ماء وان اوليا الله عز وجل ليردوا حياض الانياء ويصنع الله سبحانه سبعين ألف شعاع
بأيديهم عصى من نار يردون الكفار عن حياض الانياء (قال الامام القرطبي) وفي هذا الحديث والذي
قبه ان الخوض قبل الصراط والميزان وكذلك حياض الانياء كلهم خلاف حاله بعضهم انتهى وعلى
ما قلناه عن بعضهم ان أن تيناسلى الله عليه وسلم حوضين يصح جعل كلام من قال ان الخوض بعد
الميزان والصراط أيضا خلاف وكذلك القول في حياض الانياء منها ما هو قبل الصراط والميزان ومنها
ما هو بعدهما وذهب بعض أهل الكشف إلى ان الخوض في وسط الصراط هكذا كما على الهاشمي وهو
حوض عظيم متسع جدا كآب على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقوم ان حوضي ما بين الكعبة
وبيت المقدس وقال قوم ما بين عدن إلى ايليا وقال قوم من صنعاء إلى عدن وقال قوم هو مسيرة شهر
فكان خطابه صلى الله عليه وسلم لكل قوم بما يرفعون من المسافات فليس في ذلك اختلاف في المعنى
قال العلماء وربما غطى في بال أحدهم أن بعد الخوض يكون على وجه الأرض بحسب ما نفوسهم من
ظاهر الاجلاد وهو وهم انما هو اخبر وفي بطن الأرض على طرفة الانهار في الدنيا قال بعضهم ان
الخوض الاول يحسكون على الأرض التي دلت والثاني يكون بعد الصراط انتهى ولعل ذلك بحسب
ما كشف لكل واحد وان الحياض اربع بعدت وتفرعت عن الخوض الاعظم كقوار الدنيا فيكون في
كل قطر بعد عن الآخر حوض شرب منه الناس كما عشتوا ولم يصلوا إلى الخوض الاعظم من شدة
الزحمة ثلاثا انتهى (قلت) ومثل هذا لا يخال الا عن توقف الله أعلم بحقيقة الحال (وردى) صاحب
القبليات من أنس رضي الله عنه انه رآه صلى الله عليه وسلم قال حوضي أربعة أو كل فاول
وكن منها في أي بكر والكن الثاني في أي بكر والكن الثالث في أي حضان والكن الرابع في أي بكر
فمن أحب أيا بكر وأبض عمر لم يسقه أبو بكر ومن أحب عمر وأبض أيا بكر لم يسقه عمر ومن أحب
عثمان وأبض عليا لم يسقه عثمان ومن أحب عليا وأبض عثمان لم يسقه على الحديث (وردى) أبو
داود الطيالسي عن زيد بن أرقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أتم ميز من مائة ألف وسبعين ألف
جزء من الخوض قال زيد بن أرقم كانوا يومئذ ثمانمائة أو ثمانمائة (وردى) ابن ماجه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من رده على الخوض قراء المهاجرين الذين ثابوا للشعر ورسا
الذين لا يشكرون المنعمات ولا تقض لهم الصدق يعني الاواب وفي رواية أول من رده على الخوض النابون
الناحلون الشحون الذين اذا جهم الليل استقبلوا بالحزق (وردى) الطائري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رده على الخوض رعد من أعصاني فيملون عن الخوض أي يتردون عنه فأقول يا رب
أعصاني فيقال ان لا تدري ما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أذرهم وقال العلماء فكل من ارتد عن دين
الله أو أحدث فيه ما لا يراده تعالى ولم يأذ به فهو من المتردين عن الخوض المبدون قالوا وأشدهم
طردا من خائف أهل السنن والجماعة وفارق يسلمهم كانوا راجع إلى اختلاف فرقة القول واضح على تباين
ضلالها والمعتد على أصناف أحوالهم فلو لا كلهم يمدون (قال الامام القرطبي) رجه الله تعالى وكذلك
الطلبة المرسفون في الجور والظلم وليس الحق ثم ان كان التبديل في الاعمال قد يبركون من الخوض
ويغفر الله لهم وان كان في أصل الدين فمهم مطرودون إلى النار وغلدوا فيلوا طال وذاك (وردى)
الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حوزا وانهم يشاهون أجهم أكثر وأردا
وقال ابن الواسطي رجه الله تعالى ان لكل نبي حوزا الا صاحب الحوزة حوزة ضرع ناقه والله تعالى أعلم
قال الله تعالى من غشه أو غشني في الاسلام وأن يفتينا من حوزة نينا سيرة لا تقيا بملها أجا
آمين والحمد لله رب العالمين

باب ما في الميزان

باب ما في الميزان (الحق)

قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا الآية وقال تعالى فاملن ثملت

ما تلتسبكم بالفقر وانكم
على ولا لخرة الدنيا عندي
ولكن قضيت ان من مك
من مك الدنيا شيئا أحاسبه
عليه وأسأله من أين
كتبه وفي أي شيء أنعمه
فأجبت لكم الفقر لضعف
حكم حسابكم وتسوفا
نصيكم موفوا ان كان
قد سقاكم في دار الدنيا
شربة أو أعطكم قبة أو
كساكم خرقه فهو في
شفاعتكم ثم بعد ذلك اني
أمر أن قدت ولها وسيرت
فيقول لها يا أمي قضيت
أجل ولك في القوم المحفوظ
كذا ثم قبضته إلى شارب
الغلب ولا خاف لك صدق
فاشترى اليوم برشاق
وجع ثمك بولك في دار
حياة لا موت فيها ومقام
لا رجل منه ولا هولا

موازينه فهو في عبثه راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاربة • قال العلماء رضى الله عنهم وأغنا
توزن الأعمال إذا انتفى الحساب لأن الوزن الجزاء فلذلك كان بعد الحاسبة لأن الحاسبة لا تقدر
الأعمال والوزن لا يظهر مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا ظلم نفس شيئا وهو هامن الآيات كقوله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم
في جهنم ظالمون ففي هذه الآية أخبار بوزن الأعمال أي الكفارة لأنهم هم الذين نقص موازينهم بتكذيبهم
بالاتيات في غير قوله فكنتهم ما تكذبون في سورة المؤمنون وفي قوله تعالى في الأعراف ما كانوا بأياتنا
يظنون وفي قوله تعالى فأمه هاربة ومثل هذا الوعيد لا يكون إلا بكون الخلافة الأعلى الكفارة فلا جامع فيه
وبين قوله تعالى وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ببيان الكفارة بسؤالون بها
خافوا فيه الحق من أصل الدين وفروعه قال تعالى وويل للمشركين إذ ينزلون من السماء غمامة عليهم
على منعمهم أن كانوا غير تعالى عن المجرمين أنه قال لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآية
فبين تعالى هذا المشركين مخاطبون بالآيات بالعبث وأقام الصلاة وابتداء ما كانوا هم مسؤولون عن
ذلك ما حسون عليه (وروى) البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ماتوا في الرجل السبعين
الظلم يوم القيامة لا يرى عندنا في جناح موضوعة وقرأوا أن شتم فلا ظلم لهم يوم القيامة وزنا في الحديث
أن الكافر تشبه بوزن» وقال بعض العلماء إن معنى الحديث أنه لا ثواب لهم أو هم مقابله بالعباد فلا
حسنه لهم فوزن في موازين القيامة ومن لا حسنة فهو من أهل النار وكان أبو سعيد رضى الله تعالى
عنه يقول يوزن بأعمال كالجبال فلا تزن شيئا (قال) الإمام القرطبي رضى الله عنه وفي الحديث السابق في
الرجل السبعين دليل على تحريم كثرة الآكل والزنا على قدر الكفاية لا يفتنى به الترفه والسمن وروى قوله
صلى الله عليه وسلم أي أفض الرجل إلى الله الجبر السبعين انتهى أي لأن الخبر الذي هو العالم الظلم لو شتم
طريق الروح والابتداء لم يوجد شيئا بمن به بل كان جسمه كالسوط والشن البالي والله تعالى أعلم

• (باب منه في بيان كيفية الميزان ووزن الأعمال فيه) •

روى الترمذي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس
الخلق يوم القيامة فينظر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول أأنكر من هذا شيئا
أأخطئ كذا الخاطئون فيقول لا يا رب فيقول أأخطئ فيقول لا يا رب فيقول بل قل عندنا حسنة وأما
لا خطئ هلينا اليوم فنخرج به بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول أحضر
وزني فيقول يا رب مع هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال أأن لا ظلم قال فتوضع السجلات في كفة
والبطاقات في كفة فطاشت السجلات وذهبت البطاقات فلا يقبل مع الله تعالى شيء أي مع اسمه وزوجل
(وذكر) الإمام القشيري رحمه الله تعالى في تفسيره أنه إذا خذت حسنات المؤمن يوم القيامة بخرج
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالأخف في قلبها في كفة الميزان التي التي فيها حسنة تخرج
الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن لبي صلى الله عليه وسلم يا بي أنت أو أي ما أحسن وجهك وما أحسن
خلقك هن أنت فيقول أنا أنيل محمد وهذه صلاتي التي كنت تصليها على قدر قوتك أياها أخرج ما يكون
اليها وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قضى لاتبته المؤمن ما حقه كنت عند ميزانه
خان رجوع ولا شفقت فيه وكان الإمام الفراء رحمه الله تعالى يقول إن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب كل وروى الصحيح لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صفحا أو غاشي برأه مكتوبة لا إله إلا الله محمد
رسول الله هذه براءة فلا تزن فلا تخرج وزن وسعد سادة لا يشق بعدها أبدا فأمر على مقام أمره على من
ذلك المقام (قال الإمام القرطبي) وكذلك ورد أن الموازين تنصب يوم القيامة لأهل الصلاة ولأهل
الصيام ولأهل الزكاة ولأهل الحج فتوزن أعمالهم فيوزن أجورهم في موازين وأما أهل البلاغ فلا ينصب
لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الأحرار الثواب بغير حساب زائد في رواية حتى أن أهل العاقبة

حزن ثم يمدن الله سبحانه
وتعالى لأهل المعنى والعبر
والجدا وسائر الأمراض
فيخرجون غاية الفرح عما
حصل لهم من الأجر ثم
يقدر لهم ديانات كرايات
الصنائع والأمراء فمن سهر
على بليغ من البلاد نصبت
له واية ومن ابتلى بوعيه
من البلاغ نصبت له
رايات ومن صبر على ثلاثة
أفواج من البلاد نصبت
له ثلاث ديانات ومن ابتلى
بأكثر نصيبه أكثر ثم
تأخذهم الملائكة وكيانا
على الثبات والرايات
بين أيديهم وهم سائرون
إلى الجنة فينظر الناس إليهم
ويقولون هؤلاء هم الشهداء
والأنبياء فتقول لهم الملائكة
والله ليس هؤلاء شهداء
ولا أنبياء ولكن هؤلاء قوم
من عوام الناس قد صبروا
على شدائد الدنيا فصبروا في
هذا اليوم فيقول الناس
يا ليتنا قد صبرنا في أشد البلا
وقرئت لهم مناقب القارئين

ليستوفى في الموقف أن أجسامهم قرشت بالمقارضة لما يرون من حسن قرب الله عز وجل أخرجه أبو نعيم
وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول قال لي جدي صلى الله عليه وسلم يا بني عليك القناعة تكن من
أغنى الناس وأدام الغنائس تكن من أجد الناس يا بني اتق بالجنة شجرة يقال لها شجرة البسوى يوقى
بأهل البلاء فلا ينسب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصبت عليهم الأجر ساووا على الله عليه وسلم إنما
يوفي الصابون أجرهم غير حساب ذكره أبو الفرج الجوزي رحمه الله وكان عبدالله بن عباس
رضي الله عنهما يقول إذا أراد الله وزن أعمال العباد قلبها أجساماً فزنا يوم القيامة وقال عبدالله بن
عمر رضي الله عنهما فوزن مصائب الأعمال التي هي أجسام فربح الله تعالى بها إحدى كتفي الميزان
انتهى وإنما أنكرت المعتزلة وزن الأعمال لكونها أراضاً والأعراض يسخيل وزنها عندكم إذا لا تقوم
بأنفسها ولولا ما في الآيات والأخبار لموازين الميزان حق ووزن الأعمال حق فقد اقتضى إجماع
أهل السنة والجماعة على أن يوزن الأعمال حق وأوجبوا الإيمان بذلك وفي العديدات أن كفة الحسنات
تكون من نور وكفة السيئات تكون من ظلام (وروي) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن الجنة توضع من بين العرش والتار عن يسار العرش وكفة الحسنات عن
يمين العرش وكفة السيئات عن يسار العرش فتكون الجنة مقابلة الحسنات والنار مقابلة السيئات
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فوزن الحسنات والسيئات في ميزان له كفتان ولسان وكان أحد
ابن حرب التميمي بالجليل رضي الله عنه يقول نعت الناس يوم القيامة على ثلاث فرق فرقة أغنياء
بالأعمال الصالحة وفرقة فقراء بالأعمال الصالحة وفرقة أغنياء ثم يصرعون مفلسين من جهة
تبعات الخلاق وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول لا يلقى العبد رباً بسبعين ذنباً قباينة وبين
الله عز وجل أهون عليه من أن يلقى الله تعالى ذنباً بواحد قباينة وبين الناس يعني التبعات (قال
الامام القرطبي) وهو صحيح لأن الله غني كريم فقور رحيم وابن آدم فقير مسكين يحتاج في ذلك إلى حسنة
واحدة ترجعها ميزاناً في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا إله
إلا الله دخل الجنة (وروي) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ماتني يوضي الميزان أقبل من خلق حسن وتقدم في الحساب حديثان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم مما ينقل به الميزان (وحكي) أن بعضهم قال رأيت بعض أصحابي في المنام بعد موته ضلت له مفصل
الله بك فقال وزنت حسني سيأتي فرجعت السيئات على الحسنات فكانت صرة من المعالي سقطت في
كفة الحسنات فخرجت غلقت الصرة فلما فيها كفت رأيت كنت حشيت في قبر مسلم وكان وجهه بن منبه
رضي الله عنه يقول مداروزنا الأعمال التي ترجعها الميزان ويسمى صاحبها على العمل الذي ينضم
لعبده فإذا أراد الله تعالى بسد خير أخته لم يغيره وإذا أراد بسوء أخته لم يسوئها وهي وبذلك ما ثبت في
الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأما الأعمال الجوانية فحساب الله تعالى من فضله أن يمن
علينا على جميع أحوالنا بالموت على التوحيد والصلح الصالح آمين والحمد لله رب العالمين

(باب في ذكر أصحاب الأعراف)

(وروي) خشفة بن سليمان في مشيئة عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضع الموازين يوم
القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسنة على سيئة تمثال نواة دخل الجنة ومن رجحت
سيئة على حسنة تمثال نواة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسنتا سيئته قال أولئك
أصحاب الأعراف لم يدخلوهم طمحين (وكان) عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول يحاسب
الناس يوم القيامة فمن كانت حسنته أكثر من سيئته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئته أكثر من
حسنته بواحدة دخل النار ثم قرأ أن خلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك
الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ثم يقول إن الميزان تحق بمقتل حبه أو ترجح قلبه ومن استوت

فكان لامع هؤلاء نصيب
فأذا وصلوا إلى باب الجنة
فردوا بها فبينهم رضوان
فيقول من هذا فتقول
الملائكة رضوان اتق
فيقول لهم في أي وقت
حوسبوا هؤلاء غلصوا
وبعض الناس قيام من
التراب وإلى الأسماء
الحق عز وجل ديوان ولا
نصب مسيرتنا فتقول
الملائكة هؤلاء الصابرون
ليس عليهم حساب اتق
لهم بارضوان أبواب الجنان
ليعدوا في قصورهم
آمنين فمن ذلك يفتح لهم
رضوان الجنة فيدخلون
إلى منازلهم فتلقاهم الخدم
بالفرح والسرور والتكبير
والتكبير فيقبلون على
شرف الجنة خمسة عظام
ينفخون على حساب
الخلق حتى يفرغوا من
الحساب فطوى الصابرين
قالوا يا رسول الله ما الذي

يقول الميرزا قال الصبر
فكل من كان صبره أكثر
كان صراطه أعرض
(قال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس كل الناس
يصلون صراطاً أرق من
الشجرة وأحد من السيف
ما يجد الصراط على هذه
الحالة إلا الهالكون أغا
الناس يصلون الصراط
على قدر أعمالهم منهم من
يصله على عرض جزيرة
ومنه من يصله عرض
قرواع ومنهم من يصله
عرض أربع أصابع على
مقدار صبرهم على الشدائد
وسيرهم على الطاعات
ومنه من يصله أرق من
الشجرة وأحد من السيف
وذلك الذي لا صبر له ومن
لا صبر له لا دين له (وقال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا مات الولد وعرجت
الملائكة بروحه يقول الله
عز وجل يا ملائكتي كيف

حسناته وسيائته كان من أصحاب الأعراف وكان كتب الأخبار رضى الله عنه قول ابن الجوزي إذا كان
صديق في الدنيا يمر أحدهما بصاحبه وهو يمر إلى النار فيقول له أخوه والله ما لي إلى الأحسنه فواحدة
أخبرها عن هذا أنت أنتي تخبر بها ويوق هو أخوه من أصحاب الأعراف قال فأمر الله عز وجل
بهما جميعاً فخلا الجنة وذكر الإمام الفزاري في كتاب كشف علوم الأئمة أنه يوقى رجل يوم القيامة
فما يجد حسنة ترجع بأميراته فيقول الله تعالى له راحة منه أذهب في الناس فاقس أحدنا بطلن حسنة
أدخل بها الجنة قال فيصير يحوس خلال العالمين فما يجد أحداً يكتبه في ذلك الأمر إلا يقول له خفت
أن تخف ميزاني فأنا أخرج منك إلى أياض فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة واحدة فلقد
مررت بقوم معهم من الحسنات آلاف فقلوا على فيقول الرجل يا في قد قبضت الله تعالى وماني بصيفي إلا
حسنة واحدة وما أظنها تخفى عن شيء أخلاها به عنى الملك فينطلق بها فرحاً مسروراً فيقول الله تعالى له
يا ملائكتي أعمل فيصير فيمأرى فينادى سبحان الله تعالى في ذلك الرجل الذي وهبه الجنة فيقول الله تعالى له
كرى أوسع من كرمك خذ بيد أخيك وأطلقا إلى الجنة (قال) الإمام الفزاري وجه الله تعالى وكذلك بلغنا
أنه يوقى رجل يوم القيامة قد نزلت حسنة وسياً فيقول الله تعالى له لست من أهل الجنة ولا من
أهل النار فيأتي الملك بصفة فضله في كفة الميزان فيها مكتوب أن قريح بأميراته سياً ته لأنها
كله حقوق ترجع على جبال الدنيا فيؤمر به إلى النار فيقول يا رب قد كنت أرحم صوفك من مثل هذه
الكلمة فأمر الله إلى الجنة فيقول خذ بيد أخيك وأطلقا إلى الجنة وكان حذيفة رضى الله عنه يقول
صاحب الميزان المولى بما يوم القيامة هو جبريل عليه السلام فمن قريح ميزانه نادى بصوت يسمع التلاقي
كلها أألا فلا تلتبس عساة لا شقى بعدها أألا خفت نادى أألا فلا تلتس شقاوة لا يبدع بعدها
أجداً قل هذا بن السرى رضى الله تعالى عنه وأهل الأعراف يسعون بما كين أهل الجنة يوم القيامة
(وكان) عبد الله بن الحرث يقول لأصحاب الأعراف يتسرع بهم إلى نهر يقال له نهر الحياة فيشربون منه
أغنية القيود فيخرجونهم شامة ثم يعودون فيغسلون فكلما اغتسلوا ازدادت بيضاء فقال لهم فنوا
فيستنون ما شاء الله تعالى فيقال لهم لكم مقننيتن وسبعون ضعفاً يعرفون بما كبر أهل الجنة فإذا دخلوا
الجنة روى فروهم ثمة الشامة البيضاء عرفوا بها من بين الناس (قال الإمام القرطبي) راحة الله تعالى
واختلف العلماء في تعيين أهل الأعراف على أثنى عشر قولاً الأول أنهم من تساوت حسناتهم وسيائتهم
قاله ابن مسعود وكتب الأخبار وابن عباس والثاني هم قوم صالحون فقهاء علماء فجاءهم الثالث هم
الشهداء ذكره الهذلي الرابع هم فضلاء المؤمنين والشهداء طرغوا من شغل أنفسهم وتفرغوا لمصالح
أحوال الناس ذكره أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الكرم القشيري والخامس المستهلون في سبيل الله
الذين تحروا هصاً توادهم قاله شرحبيل بن سعد بل له أنه سئل الله عليه وسلم قال عادل عقوبتهم
استهلهم وروا الطبراني السادس هم الصابون وخزفوا على أن ي طالبين جعفر والناجين يعرفون
معيهم فيأمن الروح ويضعفهم بسواد الوجوه ذكره الثعلبي عن ابن عباس السابع هم عدول
القيامة الذين يشهدون على الناس بأعمالهم ذكره الزهراوى واختره القصص الثامن هم قوم أنبياء
قاله الزجاج التاسع هم قوم كانت لهم حفاير كملها من طينة في نفسهم العاشر هم أصحاب الذنوب
الظالم من أهل القبلة ذكره ابن وهب عن ابن عباس قال وهم آخر الناس دخولاً الجنة وكان بعض
العباءة يقول أود أنى كنت من أهل الأعراف ليس يدخلوا الجنة والحادى عشر أنهم أولاد الزنا روى
ذلك عن ابن عباس الثاني عشر أنهم الملائكة الموكلون بهذا السور عيون المؤمنين من الكافرين
قبل دخولهم الجنة والثالث عشر وسئل ابن جبر عن قوله تعالى وعلى الأعراف رجال لا يتولوا جال
للملائكة رجال قال روجه الله أنهم ليسوا ذكورا وليسوا إناث فلا يجدوا لفظ الرجال عليهم كأوقع
على الجن في قوله تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن والآخراف سورين الجنة

والتار والله تعالى أعلم ٥ فقال الله تعالى من فضله أن يفضّل علينا وعلى جميع اخواننا برهان ميزان
حسنتنا ويطلع بنا في تلك الاحوال انهم جميع بحسب آمين والحمد لله رب العالمين
٥ باب اذا كان يوم القيامة تبع كل أمة ما كانت تصنع فذا في من هذه الامة
مناقروها امتضوا بضر الصراط ٥

(روى) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجمع الناس يوم القيامة في سعد واحد ثم يطلع
عليهم رب العالمين فيقول ألا يبين علي أناس ما كان بعد فيقتل صاحب الصليب عليه ولصاحب
التصاوير تصاويره ولصاحب النار نارهم فيقتلهم ما كانوا يعبدون ويقيم المسلمون ذكر الحديث بطوله
وفي رواية لمسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا جمع الناس يوم القيامة من
كان يعبد شيئا فليبعه فيبيع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويبيع من كان
يعبد الطواغيت الطواغيت ومن كان يعبد المسيح شيطان المسيح ويبقى هذه الامة فيها مناقرها فيأبى بهم
الله في سورة قمر سورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكانا نتأذى يا ابن مينا
فاذا جاورنا عرفناه فيأبى نيسم في سورة النازع التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك
الصراط بين ظهراني جهنم فما كانوا أمرا أو أمرا من يجوز ولا يتكلم يومئذ الا بالرسول وكلام الرسل
يومئذ اللهم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان هل رأيت السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فأنها
مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمتها الا الله تعالى يقطع الناس بأعمالهم فيخرج المريق بعبدته ومنهم
الهازي حتى يضيئوا في الحديث (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى وتوفى ببقية هذه الامة فيها
مناقروها الاشبه أن يكون المراد بالناقرين حال المرائين بأعمالهم فخرته الزاوية الاخرى وهي قوة فلا
يبقى من كان يعبد الله من لقاء نفسه الا أن ذلك بالسجود ولا يبقى الا من كان يسجد بامر الله فيقبل الله
ظهوره بطنية واحدة كلما أراد أن يسجد نرى على قفاه الحديث ٥ فقال الله السلام من الزرع عن الاسلام
وجميع اخواننا والحمد لله رب العالمين

٥ باب كيف الجواز على الصراط وسقته ومن يحبس عليه ويرل وفي شفقة النبي صلى الله عليه وسلم
على أمته وغير ذلك في ذكر القناطر وقته والسؤال عليها وما في قوله تعالى وما منكم الا وادها ٥

قال الامام الغزالي وغيرهم الله لا يجوز أحد الصراط حتى يسئل في سبع قناطر فأما القنطرة الاولى
فيستل من الاعمان بالله وهي شهادة أن لا اله الا الله تعالى جاء بها خلاصا جزوا الا خلاص قول وحمل ثم
يسئل في القنطرة الثانية عن الصلاة فأتى جاء بها تامة جاز ثم يسئل في القنطرة الثالثة عن الصوم رمضان
فأتى جاء بها تامة جاز ثم يسئل عن الزكاة في القنطرة الرابعة فأتى جاء بها تامة جاز ثم يسئل في الخامسة عن
الحج والعمرة فأتى جاء بها تامة جاز ثم يسئل في القنطرة السادسة عن النسل من الجاهل والوضو فان
جاء بها تامة جاز ثم يسئل في القنطرة السابعة وهي أصعب القناطر عن ظلمات الناس وذكر الامام
الغزالي في كتاب كشف عظمهم الاثرة أنه اذا المريق في الموقف الا للمؤمنين والمسلمين والحسنين

والحارثون والصديقون والشهداء والمصلحون والمرسلون ليس فيهم من تلب ولا مناق ولا تدقيق فيقول
الله تعالى يا أهل الموقف من دكم فيقولون الله فيقول أنتم فونه فيقولون نعم فيقبل لهم ملك من مساو
العرش لو جعلت الجوار السبعة في قرة إجماعه لما ظهرت فيقول لهم يا أمراة أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله
منك فيقبل لهم ملك أنتم من بين العرش لو جعلت الجوار الاربع عشرة في قرة إجماعه لما ظهرت فيقول
لهم أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقبل لهم الرب سبحانه وتعالى في الصوت التي كان يعرفونها فيها
وهي سورة اعتقادهم في الحق في داواه انيا يتصور لهم كآفاه بعض المحققين لاجتماع الفئات المقدسة عن
الجهات والافكار فيعبدون له تعالى جميعهم فيقول تعالى أهلكم ثم يطلعهم سبحانه الى الجنة فيبعونه
فيعبرهم على الصراط أفواجا أفواجا المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم الحسنون ثم

تركم أمي قد أخذتموها
وعمره فؤادها وهو أعلم بذلك
فيقولون يا ربنا راضية
يسلنا لشاكره لتعنا
فيقول الله سبحانه وتعالى
ابنوا لها بيتا من ذهب
تحت عرشى ومعه بيت
الصبر في حديث آخر معوه
بيت الحمد (وقال) رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
قد واحد من الولد وصبر
على فقد كتب الله له عز
وجعل في ميزانهم الاجر
كوزن جبل أحد ومن قد
اثنين وصبر على قدما
أعطاه الله فوايسر بين
يديه ينوره في ظله الموقف
ومن قد ثلاثة من الاولاد
وصبر على قدما خلقت
عنه أبواب النار اذا عبر
عليها ومن صبر على قدما
أحدى هبته كان أول من
ينظر الى وجه الحق نبأوك
وتعالى ويطلع الله اطلع
على أهل الصبر وتنصب

الشهداء ثم المؤمنون والعافون وتبقى السليق فهم المكبوب على وجهه ومنهم المعبوس في الاحراف
ومنهم قوم قصر واعن غلام الاعيان فتم من يجوز على الصراط في مقدار مائة عام ومنهم من يجوز في
مقدار اثنى عشر عام ومع ذلك كلهم تحرق لتأويلهم رأى ربهم بالاضمار في رؤيته اى لا يشك فيها انتهى
فقل نفسك يا اخي وانت على الصراط ومنهم من تحتل سورا مغللة وشرويعه رايتا على المارين
على الصراط او على من عشي تاروق ربخ اخرى الناس ينهاتون وترعد فرائضهم وقصون أمثال
الذرو ولا تكلوا ترى معاشيا ولا زاحا الا قليلا نزل الله تعالى اللطف بنا ويجمع اخوانا آمين وفي
حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول الناس حرورا على الصراط من عمر كالعرق اى يمر
وبرجهم في طرفه عين كفى رواية ثم كرا ليرج ثم كرا الطير ثم أشد الرجال اى جرحهم بجري بهم اصحابهم
وتيكهم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تهز أفعال العباد حتى يصح الرجل لا يستطيع السير
الاخفا الحديث وفي رواية أخرى سلم فذكر الحديث اى أن قال ثم ضرب الجسر على وجهه فقل
الشفاعة فقل يا رسول الله وما الجسر قال دحض من فيه خطا طيف ولا يبوح حسا الحديث وكان
أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول بلغنى أن الجسر أرق من الشعر وأحد من السيف وفيه كلاليب
وخطاطيف وأنه لو أخذ الكلوب الواحد أكثر من ربيعة ومضر وكان سعد بن أبي هلال رضى الله عنه
يقول بلغنا أن الصراط يوم القيامة يكون على المتقين مثل الوادى الواسع صعب كقراءة أعمالهم الصالحة
وكذلك مرعبة المرو على الصراط تكون بحسب قوة الهمة والشاغل لسانه فإذا قال يا رب اجعلنى
بطيحا على الصراط فقول له حسب طاعتك عن صادق فى أول وقتها وكان عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه يقول يجوزون الصراط بفوا الله يدخلون الجنة بركة الله وتقسمون المنازل بأعمالكم (وفي
الحديث) الزالون على الصراط كثيرا أكثر من يزل منه السائق كره أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله
وفى الحديث أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا ساء الناس على طرف الصراط نادى ملك من
تحت العرش يا ظفر الملك الجبار حوزوا على الصراط وليقت كل من عصاه منكم وكل ظالم يا لها من
ساعة (وفى الحديث الصحيح) أنه يجلس على الصراط كل من تكلم في عرض أخيه بما لا يعلم وقال له أمت
هناك قلته فى حق أخيك فإن لم يثبتك ترك قدمه فى النار وفى الحديث أيضا إذا صعب الصراط بأمتى
نادوا وأمهدا وأمهدا فابدر من شدة اشتاق عليهم جبريل أخذ بحيز فى نادى وأنها صوتى وبأمتى
أمتى لا أسألك اليوم نفسى ولا طامعة ابنتى والملائكة قياما مع عبيد الصراط وسأوه ينادون رب سلم سلم
انتهى هذا وقد عظمت الأحوال واشتدت الأحوال والعصاة يتساقطون عن الهين والتمثال والزبانية
تلقوهم بالسلاسل والاضلال وتناديهم الملائكة أمانيتهم من كسب الاوزار أو ما خوفكم نيكهم من
عذاب النار أمانا أنكم لى ٧١ فدار أماناكم التي المختار وذكره أبو الفرج بن الجوزى رحمه الله تعالى
فذكر يا أخى فاعجل بطن من الفزع إذا رأيت الصراط وقدته وهو منصوب على جهنم وهى سوداء مظلمة
وشروها يتطار على العباد ولها أظفر وشهيق وضيق على كل من عصى الله عز وجل ولوم فى عمره ومات
ولم يقبل الله توبه بعدا وأوزارك على ظهرك قد اختلفت وعجزت أن تمشى بها على الأرض فكيف تقلو
أن تمشى بها على الصراط مع ترك توبه وتاد به أهلك حتى تكاد تناسطهم تقل من بعضها فقل بركب جملة
هناك وكيف بدا يا أخى إذا وضعت إحدى قدميك على الصراط فارتعدت وأنت واقف على رجل
واحدة لا تحذر أن تضم الأخرى من شدة دقته وانتفاشه بأهله والملائكة يتساقطون فى النار كالنور ومنهم
من يزل فحسكه الخطاطيف تونا كل جوانبه التناظر لال كذلك مقدار سنين عديدة حتى يترك الشفاعة
ويترك كره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاقل من أكثر من الصلاة والسلام عليه فى دار الدنيا ورجل
لم يورث فى كل يوم وليلة فى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أقلها عشرة آلاف صلاة فى اليوم
واليلة فله على الله عليه وسلم منذ كره بعدة شهر مثلا فان الذى هو محسوك بالكلاليب والخطاطيف

وايتهم قبل أهل البلاد
جهم ومن صبر على قدر
صينه جعابى الله بيوتا
تحت العرش فيها من
المالك ما لا يصفه الواصفون
ومن صبر على الفصل
والوضوء احتسرا على
الصلاة كتب الله بكل
شعرة على جسده حسنة
ويحقق الله عز وجل من
كل خطوة تقطع منه ملكا
يسبح الله تعالى الى يوم
القيامة وأجر نبيه
ومن صبر على اذى الناس
كتب الله عنه اذى جهنم
ودناها من الجنة بابا معه
باب التقي لا يدخله الا
من شفى نفسه ومن لم
يشف نفسه وترك حقه
لله سبحانه وتعالى فقل الله
عنه ذلك الباب اذا صبر
على الصراط وينقل الله
سجانه وتعالى حسنة
من آذاه الى كتابه
وينقل ذنوبه الى كتاب

حكمه حكم المشكل في دار الدنيا ومن قبله يقبل ألم الشكلة شهرا وهو معلق ووالله لئن اتى الشخص جعل
على نفسه في اليوم البقعة أتم صلاة تعفيفه حول ذلك اليوم كان ذلك خلافاً لمقابلته سرعة شفائه
سلى الله عليه وسلم فمن أخذته كلابيا الصراط فاقه يحصلنا من يكتم الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم إلى الميت آمين (وكان) أبو القريش الجوزي رحمه الله تعالى يقول في مجلس وخطبه كيف يك
أما الإخوان إذا أخذكم خطا طيف الصراط وكلا لبيسه وجعلتكم معقنين منكسين الرؤس أو جعلكم
الصراط ويوجهكم كئافا له من حال ما أشده ومن طري قدامه ومن منظر ما أقطعه وأهوله فأكثروا
من الاستغفار بقية أعمالكم فقل الله تعالى قبل استغفاركم فيصغف عنكم تلك الشدا والاهوال

انتهى وصحت سبلى على الخواص رحمه الله تعالى يقول أصحابنا ثابتن مستغفرين وأمسوا كذلك فقد
بلغنا أن التارقيل المؤمن على الصراط جزاء ممن قد أطفأ نور له انتهى ومعناه أنه لا يكون له
هذا المقام إلا أن أطفأ غضب الجبار بكثرة الاستغفار في دار الدنيا انتهى وهو رأي الحسن البصري رحمه
الله بسبوت جهوري قال له أخى هل بلغت ذلك قال لا بل بلغت ذلك فخرج منها قال لا قال
لحقم هذا الضمك لا تروى بهذا الرجل ضاع كاحي ماتوا الحمد لله رب العالمين
(باب ما جاء في شعار المؤمنين على الصراط ومن لا يوقف على الصراط طرفه عين)

(روى) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شعلوا المؤمنين على الصراط سلم وقد حدث
سلم وقوله فيه ونيك محمد صلى الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول يارب سلم سلم وروى الواثقي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا خير في حررة وضى الله عنه علم الناس ستنى وإن كرهوا ذلك وإن أحييت
أن لا يوقف على الصراط طرفه عين حتى تدخل الجنة فلا تخلص في دين الله تاجر أبلغه حديث حسن
كأرواه القريش رحمه الله تعالى (روى) الحافظ أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
أحسن الصدقة في الدنيا جاز على الصراط (روى) الخطي رحمه الله تعالى عن أبي البروداء رضي الله عنه
أنه قال لا يشه يابن لا يكن يشك إلا المسجدة المساجد سيوت المتقين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من يكن المسجدة يشه ضمن الله الروح والرحمة والحوازي الصراط انتهى وذلك لأنه لا يصلح المسجد
بينه إلا من ترك الدنيا وأقبل على الآخرة وعمل لها وكان الشيخ أبو جعفر رحمه الله تعالى يقول رأيت
في المنام كافي واقف على قنطرة جهنم فنظرت إلى هول عظيم فجعلت أفكر في نفسي كيف العبور على هذه
الاهوال فإذا قال يقول من خلقني بأعبد الله ضع حلق وأعبر قلت له وما على فقال ضع الدنيا وأعبر انتهى
(قلت) ومعبري إلى أن رأيت القيامة قائم والصراط قد نصبوا الناس يسألون منه كقنطرة وأردت
الصعود عليه فلم أقدر وقت قدماي فقال لي مقل هنا أما تصعد قلت له لا أقدر فقال لي هل معنيش من
الدنيا قلت له ما من مناهني فقال لي اتفق كفتة التعلل فقتنه فأخرجني مقدار السقاية من بين أصبي
الخنصر والنصر وقال هذه الدنيا فاستقلت من غير صعود على الصراط انتهى (ورأيت) مرة أخرى
الصراط قد نصبوا الشيخ فورد الدين الشافعي رحمه الله تعالى شيخ مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجامع الأزهر واقف مشرع على الصراط شاد وسلط عليه مضرب من البليكي الأبيض
وهو يأخذ بيد أصحابه المصلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يزال يأخذوا أحدا بعدوا أحدا يحاذيه
حتى يعاوزه الصراط ثم يرجع فأخذ آخر وهكذا حتى جاوز الصراط بأصحابه كلهم انتهى هذا كثر أها
الإخوان من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان سبلى أحد بن الرافعي رضي
الله عنه صحت أصحابه على ذلك يقول بلغني أنها تمير تسليمها على الصراط بسرعة والحمد لله رب العالمين
(باب ثلاث مواطن لا يخطئها النبي صلى الله عليه وسلم لعظم الأمر فيها وشدة)

(روى) الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشع لي يوم
القيامة قال أنا فعل إن شاء الله تعالى قلت فأنى أطلب قال أول ما تطلبني على الصراط قلت فأنى أطلب

من آذاهم الخا كم ومن
سبر على قسود الاولاد
المصاروق قال في سبيل الله
أنا لله وأنا إليه راجعون
لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم صلى الله
عليه وسلم رضى عنه
الجبار جل جلاله وصلى
الله ذلك الولد الصغير خاله
على الحوض بسقيه يوم
القيامة يوم العرش
الأكبر (قال) رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوم
الناس يوم القيامة من
القبور جباها طاشا فمن
كان له صيام تطوع في أيام
الحشر في الدنيا بيعت الله
تعالى بمسوائد الطعام
وشرا من الجنة ويأتي
سومه في أحدهم الناس على
الحوض ويحلق ويقيه ومن
كان له نكاح وقدمت وهو
دون البلوغ فزاحم
ويقيه أن سبر على قدته
ولم يخطئ على الله عزز

هناك قال فاطنين عند الميزان قلت فان لم اقل قال فاطنين عند المحض فاني لا اخلق هذه الثلاث مواطن انتهى (روى) حديث عائشة رضي الله عنها ان ثلاث مواطن فلا يدكر احد احد عند الميزان وعند ظاهري المحض وعند الصراط فسال الله العاقبة عنه وكرمه لتاويل جميع اخواننا المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاء في خلق الملائكة لآياتهم عليهم السلام وجميع عدا الصراط وهلاك اعدائهم)

كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله الانبياء وامة امه حتى يكون اخرهم مركزا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وامة وضرب الجسر على جهنم وينادي مناد ابن اجدوا منته فيقوم نبي الله صلى الله عليه وسلم تبعه امة رها في اخرها فلما كان على الصراط طمس الله ابصار اعدائه قتها قوا يميننا وشمالا ونحى النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه قتلقاتهم ملائكة وناقيلونهم على طريق الجنة على يميننا وعلى شمالنا حتى يقبض الله اليه ويقوضه له كرمي من بين الرحمن ثم يقبضه عيسى عليه السلام على مثل يده ويدهر به امة وفاجر حاجتي اذا كلوا على الصراط طمس الله ابصار اعدائه قتها قوا في النار يميننا وشمالا يقبض عيسى والصالحون معه قتلقاتهم ملائكة يلدونهم على طريق الجنة على يميننا وعلى شمالنا حتى يقبض الله اليه ويقوضه له كرمي من الجانب الاخر ثم يهدي نبي يهدي براءة بعد امة حتى يكون آخرهم فرج صلى الله عليه وسلم رحم الله فواتها انتهى فقال الله من فضله ان عينا على مة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى تجاوز الصراط معه آمين (باب ذكر الصراط الثاقب وهو القنطرة بين الجنة والنار)

(اعلم) رحمة الله ان في الاخرة صراطين احدهما حجاز لاهل المحشر كلهم تعليمهم وخفيهم الامن ودخل الجنة بغير حساب او يلقطه عن النار الذي يصرح منها فاذا خلس من هذا الصراط الا كبر الذي ذكرنا وما لا يخلص منه الا المؤمنون الذين علم الله تعالى منهم ان القصاص لا يستفد حسنتهم جسا على صراط اخر خاص بهم ولا يرجع الى النار احد من هؤلاء ان شاء الله تعالى لانهم قد هربوا الصراط الاول المضروب على ظهر جهنم الذي يقطعه من ارضه ذنبه واري على الحسنات بالقصاص حرمة (روى) البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخلص المؤمنون من النار فيصرون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتل بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا وتوا اذ لم يبق دخول الجنة قوا الذي نفس محمد يسده لاحدهم اهدى في الجنة بمنزلة كل في دار الدنيا (قال) الامام القرطبي رحمه الله تعالى ومضى يخلص المؤمنون من النار انهم يخلصون من الصراط المضروب على النار فاذا اودوا ودخلوا الجنة تقاهم رضوان واصحابهم قالوا لهم سلام عليكم طيبتم فدخلوها خالدين فسال الله تعالى اللطيف بنا ويصنع اخواننا في ذلك اليوم آمين

(باب من دخل النار من الموحدين جرح وصرف في الشفاعة)

(روى) مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحورون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم اوقل بضلاليهم فانهم اذ الحق اذا كانوا اذ لم يبق الشفاعة غي بهم ضارر ضد ريشوا على انما الجنة ثقيل باهل الجنة افضلوا عليهم من الماخينين ثبات الجنة في جبل السبل فقال رجل من القوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كاد يرحى بالبادية (قال العلماء) وهم الله هذه المنة مونة حقيقه للعصاة من الموحدين حتى لا يحسوا بالام العذاب بعد الاخر اكرام الله عليهم صلى الله عليه وسلم بخلاف الكفار فانهم لا يموتون في النار ولا يحورون بل كلما نصبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدفروا العذاب فسال الله

العاقبة (باب ترتيب الشفاعة في شفع لهم قبل دخول النار من اجل اعمالهم

الصالحة والنافعة في هؤلاء الصالحون واهل المعروف)

وجل ومجاوبه فان اطفال المسلمين كلهم حول المحض مع الجوارى والمغاني وعليهم اقبية الله يبيع ومناديل من قوروا يديهم اباريق من فضة واقداح من ذهب وهم يسبقون اباهم وامهاتهم الامن حارب الله عز وجل في قتلهم لم ياذن الله لهم ان يسبقوهم (وقد) روى في ظاهري الاخر ان اطفال المسلمين يمشون في موقف القيامة يقول الله تعالى للملائكة اذهبوا هؤلاء الى الجنة فيقولون على باب الجنة فتقول الخنزرة مرحبا بذراري المسلمين ادخلوا الجنة لاحساب عليكم فيقولون اين اباؤنا وما تانا فتقول لهمم الخنزرة ان اباكم وامهاتكم ليسوا مثلكم لاني عليهم ذنوب ومطالبة وسبنا تنفهم محاسبون ويطالبون به فيقولون قد

(روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصعد أهل النار فيرقون غيرهم الرجل من أهل الجنة فيقول الرجل منهم فلات أملكك كروبا فقال شرفنا يوم كذا وكذا فيقول أملكك أنت حرفي يقول نعم قال فتشع فيه فيشع ويحول الرجل منهم فيقول الرجل من أهل الجنة أملكك كروبا فذهب قالوا يوم كذا وكذا فيقول نعم فيشع فيه فيشع فيه انتهى ونحوه ابن ماجه في سننه بهناه (وروى) ابن ماجه عن عثمان ابن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشع يوم القيامة ثلاثة إلايتهم ثم العلماء ثم الشهداء (وكأن) عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه يقول يشع نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأربعه جبريل ثم إبراهيم ثم موسى أوىسى ثم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء ويقوم في جهنم فيقال لهم هل لكم في سقر قالوا نعم من المسلمين ولم نعلم المسكين إلى قوله فأتناهم شفاعا الشافعين قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه هؤلاء هم الذين يشعون في جهنم (وروى) الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس للجنة شفاعا رجل من أمي أكرم مني قيم قالوا يا رسول الله سأل قال سواي وفي رواية البيهقي يدخل شفاعا رجل من أمي الجنة مثل أحد الحنيد ربيعة ومضر قال رجل يا رسول الله لم ربيعة من مضر قال نعم أأقول ما أقول (وروى) الترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أمي من يشع لقوم ومنهم من يشع لقيصة ومنهم من يشع العصبه ومنهم من يشع الرجل حتى يدخل الجنة (وفى) رواية للبزار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل يشع للرجلين والثلاثة وذكر القاضي جاسق عن كعب رضى الله عنه أنه قال لكل رجل من الصالحين رضى الله عنهم شفاعا (وروى) عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون من أمي رجل يقال له صفة بن أشيم يدخل شفاعته كذا وكذا انتهى (قلت) ولعل صفة هذا هو أحد الأربعة الذين كان الخليفة عنهم القضاء وقيل إن فاطمة هؤلاء الأربعة قاتل أبي أحد يصلح القضاء وكان من أكلر صالحى العلماء يوم أوجتشفه ورفعت وصلة بن أشيم وشرطت على ذلك الإمام أبا حنيفة رضى الله عنه قال أأخبركم نفسي أنا ما أنا فأجيب ولا أياي وأما سفيان فغيره وأما شريف فغيره وأما سفيان فغيره وكان من شفاعته رضى الله عنه أنه أدخل على الخليفة ثم سلم عليه وقال له إيش طيفت اليوم وكركم من جارك قال له الخليفة أخرجه هذا لا يصلح قضاء انتهى واتفقوا على ما قلنا فقال الله من فضله وإسنانه أن يلهم أحدا من الشافعين في ذلك اليوم أن يشع فينا انه غفور رحيم آمين

(باب في الشافعين وذكر الجاهنيين)

(روى) ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الصيام والقرآن يشفعان العبد يقول الصيام وبمنعته الطعام والشراب بالنهار فتشفي فيه ويحول القرآن بأرب أسهر ليلة فتشفي فيه فيشفعان (وروى) ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمنين الذين لم يدخلوا النار يشعون في آخرتهم الذين دخلوا النار فيقولون بنا آخرتنا الذين كانوا معتنا في دلائلنا يصومون معتنا ويحولون معتنا يصومون فيقال لهم آخر جوارح من عرقهم قهرم وورعهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا منهم من أخذته النار إلى أسافه ومنهم من أخذته إلى مكتبه فيقولون بنا ما بقى فيها أحد من أمرنا نتأخر أراحه فيقول لهم أوجوا فن وجدتم في قلبه متقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا فيخرجون ربا نذر فيها من أمرنا نتأخذ ثم يقول أوجوا فن وجدتم في قلبه متقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا وفي رواية متقال جبة من خردل فأخرجوه الحد يشع قول الله عز وجل شفعنا للملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرواح الراسخين فيقبض قبضه من نار فيخرج منها قوم لم يعملوا خيرا قط فلدوا أجسادا فيهيئ نهر على باب الجنة يقال له

صيروا على قسده نار جاه
للتواب عند ذلك اليوم فما
زادهم الخزعبلات
قال فيقول على باب الجنة
وسيمون سيمه واحدة
فيقول الله سبحانه وتعالى
للملائكة هو أعلم ملائكة
الصحة فيقولون يا ربنا
هذه أطفال المسلمين قد قالوا
لأدخل الجنة الأمام أبا
وأمانتنا فيقول الله
سبحانه وتعالى ليس دخلن
الجحيم قاتل الأطفال
بأذى آياتهم وأمانتهم
فدخلون الجنة فطوبى
لصالحين وبأخسبة
الجارح من الظليل الصبر
على ما شؤتهم من الأجر
وقتنا اللهواياكم لما ربه
وحبنا وإياكم التسخط
مما خشيتم وحبنا وإياكم
من ربه ووجاله فضله
وأمانتنا ما ظننا أن خشنا
وألم تفسرنا وترحنا
لنكون من الخاسرين

نهر الحياة فيخرجون كاتخرج الحية في جبل السبل وفي رواية فيخرجون كاللؤلؤ في قلوبهم الخواص
 تعرفهم أهل الجنة ويقولون هؤلاء الذين أدخلهم الله الجنة فيعمل لهم ولا خير قدموه ثم يقول لهم
 ادخلوا الجنة هنا وأيقظوه ولم يفتقرولون بنا أعطيتهم قط أمدان العالين فيقول لكم عندى
 أفضل من هذا فيقولون بنا وأرى شئ أفضل من هذا فيقولون شئى فلا أعطكم عليكم هذه أما (وفي
 الحديث) إذا الله تعالى قال وعزق رجل لا يخرج من بين من النار من قال لا اله الا الله مرة في جهنم ومات
 على ذلك (وروى) الترمذى وصححه غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعة لا أهل الكافر
 من أمى زاد في رواية لا يداود الطيالسي عن لم يكن من أهل الكافر فله شفاعة (وفي رواية) إذا
 تكون شفاعة للمذنبين الخاطئين المولتين وفي رواية نعم ألتشرأر أمى قالوا فكيف أنت لغيرهم
 يا رسول الله فقال خاوه يدخلون الجنة بأعمالهم أو أمترارهم يدخلون الجنة بشفاعة انتهى
 فقال الله تعالى من فضله أن يعتدل الترجيع عنه وكرمه آمين

(باب يعرف المشفوع فيهم بأثر الشجود يباين الروح)

(روى) مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه بد قوله ومنهم المجازى بينى
 بسببه خير شيوخى إذا فرغ الله تعالى من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمة من أراد من أهل
 النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا أن أراد الله تعالى أن يرحمه عن قول
 لا اله الا الله فيخرجون من النار بأثر الجود تأمل النار أن آدم الأثر الجود حرم الله على النار أن
 تأمل أثر الجود فيخرجون من النار إذا مضى وأقرب عليهم ما الحياة فينبون منه كانت الحياة
 في جبل السبل الحديث (وفي رواية) أو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن قوم يخرجون من النار
 يخرجون فيها الأداة ويوجههم حتى دخلوا الجنة وهذا الحديث دليل على أن أهل الكافر من
 الموحدين لا يسلط عليهم وجه ولا ترق لهم عين ولا يخلون بخلاف الكفار يؤيد حديث الحكم الترمذى
 عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما الشفاعة يوم القيامة لمن حمل
 الكبار من أمى ثم ما رواه عليه في الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تروى أعينهم ولا يخلون
 بالأغلال ولا يفسرون بالشياطين ولا يضرعون بالقامع ولا يطرحون في الأداة منهم من يمكث فيها
 ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها
 سنة ثم يخرج وأطولهم مكثا فيها من يمكث مثل الدنيا من حيث خلقت إلى يوم أقيمت وذلك تسعة آلاف
 سنة الحديث (وذكر) الإمام الفراء رحمه الله تعالى في كتابه كشف علوم الأثر أنه يوق بأهل الكافر
 من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيوخها تروى كقولنا وشيا فذا نظر إليهم مالك خازن النار
 قال من أتم معاشرا لاشيا قال أرى أيديكم تقبل ولم توضع عليكم الأغلال والاسلاسل ولم تسود
 وجوهكم ولم يرد على أحسن منكم فيقولون يا مالك نحن أشيا أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يلقى
 على ذوقنا فيقول لهم ألكوا فلن نفعكم البكا فكم من شئ وضعه على لحية وقول واشيتا وأطول
 حسراته وأطول مقامه واضع فوقه وأطول من كهل ينادى يا مصيبة وأطول مقامه وأطول من كهل
 ينادى وأسقامه واشيا به على تغير حساه وكم من امرأة قد قبضت على عاصيتها وأشعرها وهي تنادى
 وأسوأها وهن استراة فيكون ألسنهم فإذا التدا من قبل الله تعالى يا مالك أدخلهم النار الباب
 الأول منها فإذا هبت النار أن تأخذهم فيقولون يا حهم لاه الا الله فتنار عنهم حسنة عام ثم
 يأخذون في البكا تشتد أصواتهم وإذا التدا من قبل الله تعالى يا ناوخذهم يا مالك أدخلهم الباب الأول
 من النار فندك سبع لها صلة كل هذا الصنف فإذا هبت النار أن تحرق القلوب فيرهم ما على رجل
 يقول لا تحرق قلبا فيه القرآن وكان رعا للايمان فإذا بازائه قد جازا إلى الجحيم يصوبه في بطونهم فيخرجهم
 مالك فيقول لا تدخلوا الجحيم بطونا أخصها رمضان ولا تحرق النواجا بها أصبحت لله باول وتعالى

(الباب السابع في عقوبة مانع الزكاة)

قال الله تعالى وأقبسوا الصلاة وآقوا الزكاة قال

الله عز وجل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

منهم من أتى الله بغيرهم

فيصعدون فيها جملاتك المسماة بالاسود والابيض تلاقى قلوبهم • فقال الله تعالى من فضله ان لا يسلبنا التوحيد ولا يمان انه كريم متق أمين

(باب ما روي من درجة الله تعالى وصفه يوم القيامة)

كان الحسن البصري رضي الله عنه يقول يقول الله عز وجل لعباده المخلصين جزوا المصراط بغضوى وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم (وفي الحديث) ينادي متناد من تحت العرش يا أمة محمد أما ما كان لي قبلكم قد وجهته لكم وحببت السموات فواهبوها فهايتكم وادخلوا الجنة برحمتي وروى أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ قوله تعالى وكنتم على شفاخرة من النار فأخذكم منها فقال له أحرابي والله ما كان الله لينقذهم منها هو يريد أن يوقعهم فيها قال ابن عباس خذوها من غير قبته وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسولي لله حرم الله عليه النار (وروى) مسلم أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة درجة على راحة طياق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض درجة واحدة فيها الجنة والاولاد على ودها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكلها بهذه الدرجة (وكان) عليه بن مسعود رضي الله عنه يقول لا تزال درجة الله تعالى بالناس يوم القيامة حتى ان ابليس لعنه الله لم ترسله ويرتجى أن تنال درجة الله وفي رواية حتى ان ابليس ليطول الأرباباء أن ينال منها شيئا (وروى) الهارثي والترمذي وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده الله أرحم بعبده من الوالد الشفيقة فوالله (وروى) مسلم من عشرين الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فلذا امره أن من السبي تأخذ صياقه فلققه بيظها وترضعه فقال للنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن روى هذه المرأة طارحة ولها في النار قلنا لا واقتراب رسول الله وهي قدسوا لا طارحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم بعبده من هذه فوالله هو أرواه البصراوي أيضا (وروى) من أبي أمامة رضي الله عنه أنه قال دخلت على جاري من بني فرائصة يهود نفسه وعنده عمة وهو يقول لها عدوا لله ألم امرتك بكذا ألم أنهن من كذا قال الشاب جاءهم ورضي الله تعالى لوالدهما كانت صانعة في كل خلق الجنة أو النار فقال دخلت الجنة فقال الشاب والله ان الله تعالى أرحم من والدي ثم قبضت على عمة فدخلت معه القبر فوجدته قد اتسع مديا البصر وامتلا القبر ورائته (وروى) الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلين من دخل النار اشتد نيرانهما في النار فأمر الله تعالى ان يراجعا وقال لهما لا يئسوا اشتد صاحبكما فقالا لا فقلنا ذلك ترجنا يا رب فقال ان رجلا أن تطلقا فقبلا أنسكما في النار حيث كنتم فاني أطلقان فيلق أحدهما نفسه فيجدها بر داسلاما ويقوم الاسترخاء في نفسه فيقول الله تعالى لم تلتق نفسك صاحبك فيقول يا رب اني ظننت بذا أن لا تزني اليها بعداذ أخرجتني منها فيقول الله تبارك وتعالى للرجل ارجع فدخل الجنة برجة الله عز وجل (وفي الحديث) يقول الله عز وجل أخرجوا من النار من ذكروا يوما وظنوني في مقام (وروى) من مسلم بن يسار رضي الله عنه أنه قال يا أم الله تعالى جسد الذي اتوا به عمل حسنة ولحسنات كثيرة فلذا أخذته إلى رايته يصير يلتفت إلى يورائه فيقول الله عز وجل قوا به فيوقف فيقول الله تعالى له مالك تلفت فيقول واقبل يا رب ما كان ذلكني فقلت فيقول الله تعالى له صدقت فيؤمر به إلى الجنة (وفي رواية) عن عباد بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يوم القيامة يبقى ورجل فيؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول له يا رب جلد وعظامك تلفت فيقول يا رب كنت أرجو أن تدخلك الجنة فيؤمر به إلى الجنة قال عباد رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر هذا الحديث يرى السرور في وجهه انتهى (وفي الحديث) أن الله تعالى يقول يا مؤمنين يوم القيامة هل أحببت قضاء فيقولون نعم فيقول وما جعلكم على ذلك فيقولون رجونا فلو فلقنا ومغفرنا

جاءهم وجنهم سم ونهروهم هكذا كنتم لانفسكم ظفوفوا كنتم تكفون (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك نسايا لم يركبها يوم القيامة في شقة نصيبا عنه اتقد نارا أو استانه من حديد فيعري نكف مانع الزكاة فيقول له اعطني عينك التي بين يدي أعطيها فيؤمر بالزكاة فيقول هو أب من المهرب من الغنوب فيلقه ويقطع عينه باستانه ويبله ثم تعود كما كانت ثم يقطع اليسرى ويكقطع باستانه صاح صيحة من الوجع فيزعل منه أحمل الموتى ثم لا يرجع إلى عمل يدعو يقطعها وهي تصود حتى ينفذ بين يديه مفرع الدين فماسبه حاشا ليدنا ثم يأمر به إلى النار فيقول من أنت فيقول أنا مالك الذي يظن بك

عياض بن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبة أهل الجنة
 ثلاثة دول سلطان عظيم متصدق موقر وجل رحيم وقيق القلب لكل ذي قرة ومسلم عفيف متعفف
 ذو هيبال (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة بكل ضعيف
 مستضعف لو أقسم على الله ألا أبره ألا أخبركم بأهل النار كل جبار بطورى مستكبر وفدى رواية كل
 وزيم مستكبر وزيم هو الشخص المعروف بالثرو وقيل هو القيم وأما الزيم المذكور فى القرآن العظيم فهو
 رجل معين كان له ذمة كزفة التيس والعقل هو الخلق الشديدا لخصومة والجواز هو الجوع المنوع
 وقيل هو أكل الشرب الظاهر وقيل الجواز هو الكثير اللحم المتأكل وقيل الجاني القليظ القلب المظن
 القليظ الذى لا يثق ولا يبر ولا يصدق ولا يصدق وقيل هو الذى لا يصلح له صدق فى رأيه وفى الحديث أنهم
 شهداء الله تعالى فى الأرض فمن أتيتهم عليه شرا وجنته النار وفى الحديث أيضا وأهل النار لا يقبل
 كذاب وفى الحديث أيضا أهل النار لا تخاف من النار ولا يخافون النار ولا يخافون النار وفى الحديث
 رواية أهل النار كل ضعيف العقل خلد على أبقا بأمر دينه (وكان) عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
 يقول من علامات أهل الجنة كثرة عيبة الناس لهم حتى كأنها ذرات عليه جنازة يرسل شخصا ينظر من
 يصل عليه أهل هم كثيرا أو قليل فأن كلوا كثيرا قل من أهل الجنة ووب الكعبة قيل له فى ذلك فقال ان
 الله تعالى يقول ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يصير لهم من رزق أى فى قلب المؤمنين فى حياتهم
 وبعدها تم اتى وفى الحديث أيضا أحب الله تعالى عبد الله ليل على الصلوات والسلام فى أى أحب فلانا
 فأحب فيه جبريل ثم نادى فى السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه قل قسبه أهل السماء هم موضع لها قبول
 فى الأرض وذكر فى البضاء مثل ذلك رواه الشافعى (قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى) أو الحسن صدق
 ذلك ففرزل العلماء والصالحون على عمل عصره كتب الناس على اعتقادهم واليه لهم ولا تكاد ترى أحدا
 يكرههم الا فى قلبه فثاق وعلى وجهه ظلمة وقرة وقد يكون المحبون للعلماء والصالحين من طوائف
 الجن أكثر من طوائف الانس فيشيع جنازة أحدهم لاف من الجن كما وقع فى جنازة عمر بن قيس
 الفاروسى فروى اما جعفر فى جنازته خلا لاق لا يصحون فخلو من نظر الناس فلم يروا أحدا من أولئك
 الناس الذين صلوا وقالوا أنهم كانوا من الجن وكان عمر بن قيس هذا من الصالحين الذين كان سفبان
 الثورى وأضرابه يتوكون بهما ينظر الوجه وهو لمات الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه
 صلى عليه أهل بغداد فخرروه وهم فاعوان سمعنا أنه أفوه وهو امرأتى الجن فيه وأسلم من اليهود
 والنصارى فى ذلك اليوم هم من ثلاثين ألفا المأرا وأمن كثرة أكل الناس على جنازة ويلفنا أنا الخليفة
 المتوكل أمر أن تسمى الأرض التى وقف المصالح على الجنازة فها وجدوا ما وقف على أفوه وثلاثمائة
 ألف وأهوها ولما انتشر خبر موته رضى الله عنه أقبل الناس من البلاد الأخرى يصلون على قبره فعلى
 عليه خلا لاق لا يعلم عددهم الا الله عز وجل ولما مات سهل بن عبد الله التستري رضى الله تعالى عنه
 صلى عليه خلا لاق لا يصح عددهم الا الله عز وجل أى جودى كان قد طعن فى السن الملائكة يقولون من
 السماء أفواجا أفواجا يسمعون بالجنازة فأسلم وحسن اسلامه وقال ان الكعبة لن تضلوا من طائفة
 بطوف بها الا وجهات المغفرة من حكم رضى الله عنه فزادهم الناس على جنازة يبركون جاور كواكهم
 الطواف حتى شيعوه وواروه فى قبره (قال الامام القرطبي رحمه الله تعالى) وقد شهد جنازة كثر من
 الصالحين شيعة الطير وتسبح معها حيث سارت حتى تدفن منهم أو الفرض ذوات النوق المصرية والامام
 ابراهيم المزنى صاحب الامام الشافعى يتحدث بذلك التقاد فليكن أجمع الاخوان بالاعتقاد بالعلماء
 والصالحين فى عدهم ووردهم وخوفهم من الله تعالى ليسكن الله تعالى بأحبههم ينادى جبريل فى السماء
 بحببتكم ويوضع لكم القبور فى الأرض فلا يكرهكم الا لما تعلقوا واجتنبوا الصفات التى أخبرنيكم صلى الله
 عليه وسلم أنها من صفات أهل النار وكل حديث يحسم من أى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأما أبى ولا أقدر على
 العرب ولا أجد مفتيا غيا
 ذلك الكعبش الذى تصدقت
 بعلى الفقير ففى ردهم
 على ككاه كعبش منهم يرد
 أن ينطقنى بضم ذلك
 الكعبش وينطقه ورده على
 فقلوبه لكثيرهم وهو يجرده
 وككادوا أن يملكونى
 فأنهيت وقد انقطع قلبى من
 الفرع قتل والله لا جلن
 أناعك كثيرة تصدقت
 بشئى غنى وتبش من منع
 ان ككاه وقد رأيت هجبا
 من الذى تصدقت به ومن
 عداوة الباقى منى (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مكتوب على باب
 الجنة أنت حرام على الجنيل
 ومنع المزكوة الحديث قيل
 يا رسول الله وما الحديث
 قال الذى يعلم الصبح على
 أهله وبسكت (وقال)
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ادى بك ككاهه
 تملوا فبا طيب نفس مى

قال صفات من أهل النار أرمها قوم معهم سباط كأذاب البقر يضربون بها الناس ويضاء كسابات
عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنفة البنت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن فيها راحة يرميها
ليوحلنن كذا وكذا وكان بعض السلف الصالح يقولون من علامة أهل الجنة سفاء القلوب من سوء
القلب المسلمين وكثرة الخوف من الله تعالى كما أشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة أقوام
أفندتهم كالثقة الذي لا يأمن أظلم أكرها لحيوات خوفها وحذر الاسماء الغراب فانهم قالوا في الرجل
الظن في امرئ منه أنه أخذ من غراب فن وجد منكم أم أيا الاخوان في قلبه خوفه وعيية من الله يحجزه
عن معاصيه فليشرقانه من أهل الجنة ومن وجد نفسه بالضد من ذلك فليتهرب للنار ومن علامات أهل
الجنة أي يكون العبد مسلما من الغيوب وأهل الشهوات أياه من معاصي الله عز وجل كما أشار إليه
حديث النبي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكره أهل الجنة البه قال العلماء وأراد به
هنا من كان مطبوعا على الخير وهو غافل عن الشرجة وقال بعضهم لا هو الذي يكون صدوره سالما
من كل شيء بحسب الله تعالى وحسن القلب بالناس وكذلك من علامة أهل النار كونه نجسة الدنيا عليه
الاغنيا والافاق وقد ورد في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طلعت في الجنة فرأيت أكره
أهلها الفقراء والمساكين وطلعت في النار فرأيت أكره أهلها النساء قالوا ذلك قال رسول الله قال
يكفرهن قيل أي يكفرن بالله يقول الله قال يكفرن العشير يعني الزوج ويكفرن الاحسان لو أحسنت إلى
أحد من المهر كله ثم أنت منسلة ما تكره قالت ما رأيت منك خيرا قط وفي رواية أما لا غنيا فانهم
يحاسبون ويمسحون وأما النساء فآلهن الله عز وجل الحرير (ودوي) ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال يروى في ليلة نياوم القيامة في سورة حمز مخطوطة ما رواه عن الحسن بن علي التميمي قال
أخبروني هذه فيقولون نعم فبأنه من معرفة هذه فقال هذه الدنيا التي تصاد ثم عليها نيا غصت وقطعت
بها الأرحام ثم خفي ما في نار جهنم فتنادي ويقول أن أي شيء يروى فيقول الله عز وجل ألكفوا بها
أتباعها وأشياعها فها الله تعالى العاقبة من عبيد الدنيا لنا ولجميع اخواننا آمين والحمد لله رب
العالمين

(باب علماء أن العرافة في النار)

روى أبو داود وغيره أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبي شيخ كبير وهو
عريف الناس ما به يسأل أن تجعل العرافة إلى بعدة فقال ان العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن
العراف في النار قال العلماء والعرف هو التنبؤ بما القيل والحد بل أمورهم ويتعرف أخبارهم
الامرأه وغيرهم وأما قوله ان العرافة حق أي لما فيها من العمل على مصالح الناس والرفق بهم وأما قوله
في النار أي لما فيها من الريبة والتأمر على الناس فهو تحذير من دخول النار إذا لم يتق الله فيها والله أعلم
وفي حديث أبي داود الطيالسي رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للأمرأه وويل
للأمناء وويل للعرافه الحديث ظاهرا ثم أيا الاخوان أن تكونوا عرافين سوق أو في مظلمة زلت على
الناس والحمد لله رب العالمين

(باب لا يدخل الجنة صاحب مكس ولا طالع رحم)

روى الشيخان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة طالع سفيا أو الثوري أي طالع رحم
(ودوي) أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة صاحب مكس وصاحب المكس
هو الذي يشرأموال الناس ويأخذ من التجار وغيرهم ما لا يجب عليهم أداموا به على وجه المكس أي
الشر كما هو معروف في هذا الزمان وغيره فأي أكره الاخوان من مثل ذلك ثم أيا كواهم قد قرب العالمين
(باب ما جاني أول ثلاثة يدخل الجنة وأول ثلاثة يدخل النار وفي أول من نعر بهم جهنم)

روى عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهداء
وويل عفيف متعفف ذو عيال وعبد أحسن عباد قومه وأدى حق مواليه وأول ثلاثة يدخلون النار أمير

مسلم وذو نوره من مال يؤدى حقه وقبر غفور (وروى) مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأبى به غفره نفسه فزعمها قتال ما حملت فيها قتال قالت فليست حتى استشهدت قال كذبت ولكنك لم تأت لأن قال يرى فقد قيل ثم أمر به فصحب على وجهه حتى أتى فى النار ورجل تعلم العذوق أنى أتى به غفره نفسه فزعمها قتال فاعلمت فيها قتال تحت العلم وعلمته وقرأت فيها القرآن قال كذبت ولكنك لم تأت لأن قال يقرأ أنى أتى به غفره نفسه فزعمها قتال فاعلمت فيها قتال تحت العلم ثم أمر به فصحب على وجهه حتى أتى فى النار ورجل سمع الله عليه وأعطاه من أسنان المال كله فأتى به غفره نفسه فزعمها قتال فاعلمت فيها قتال ما تركت من سبيل فحب أن يتفق فيها إلا أنفق فيها قال كذبت ولكنك لم تأت لأن قال يقرأ أنى أتى به غفره نفسه حتى أتى فى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو لا الثلاثة أول من تعرضهم النار يوم القيامة انتهى • فقال الله من فضله أن يلفظ بنا ويجمع العلم أقرأ القرآن • آمين والحمد لله رب العالمين

• (باب من يدخل الجنة بغير حساب) •

وروى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يترقبون ولا يتطيرون ولا يكتوبون على رؤسهم شوكون (وروى) الترمذى وابن ماجه عن أبي أمامة رضى الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخلون وفى أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل سبعون ألفا ثلاث مائة من حيث أتى عز وجل (وروى) أبو عبد الله الحكيم الترمذى رضى الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى أعطاني سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا رسول الله فهؤلاء استرذفت قال استرذفتا طعنا مع كل واحد من السبعين سبعين ألفا فقال عمر يا رسول الله فهؤلاء استرذفتا طعنا هكذا فخرج الراوى يدهما تهنى قال هشيرة رضى الله تعالى وهذا من الله لا يدري عدده قال العلاء رضى الحديث السابق أول الباب أبخير من يستزول تطيرونه يكتوب من المؤمنين لا يكتوب من السبعين المذكورة وإن كان من أهل الجنة يعمل آخره فحاسب كثير ثم يدخل الجنة (قال) الإمام الترمذى فى الأصل ما معناه أن بعض الصابغة قد كثرى ولا يجد فى أى برى كونه من السبعين ألفا والله أعلم (وروى) ابن مردويه والحاظ السبكي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غل ثوبا فغلبه خلقا بلبسه ورجل لم ينصب على مستوقد فقدرين قط ورجل دعا بشرا بغير ثقل له أم تريد (وكان) عبدا لله بن مسعود رضى الله عنه يقول من خسر فزاعق من الأرض إما نارا أو احتارا دخل الجنة بغير حساب (وكان) على بن الحسين رضى الله عنه ما يقول إذا كان يوم القيامة نادى مناد أياكم أهل الفضل خرموا قال فيقوم ناس فقلوب فقال انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون إلى أين فيقولون إلى الجنة فيقولون قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا نحن الذين كنا إذا جهل علينا حلنا وإذا ظلمنا سبنا وإذا أمى علينا عضو قالوا لهم ادخلوا الجنة فتم أجمع العالمين ثم نادى نادى لهم أهل الصبر فيقوم ناس فقلوب فقال لهم ادخلوا الجنة فتلقاهم الملائكة فتقول لهم مثل ذلك ويقولون لهم فيقال من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر على طاعة الله ومن معصية الله فقال لهم ادخلوا الجنة فتم أجمع العالمين ثم نادى منادى لهم الذين كانوا يرتكبون رذائلهم وبنوا السوء فى الله بنادى فى الله فقال لهم يقولون فيقولون لهم ادخلوا الجنة فتم أجمع العالمين (وروى) الحافظ أبو نعيم عن أنس رضى الله عنه قال إذا جاع الله الأولين والآخرين فى مسجد واحد نادى مناد من بطان العرش أياكم أهل المعرفة بالله عز وجل فيقوم جماعة من الناس حتى يفتوا بنادى الله عز وجل فيقول تعالى هو أعلم من أنتم فيقولون نحن أهل المعرفة بلنا الذين عرفنا أباك وحللتنا أهلا لذلك فيقول تعالى سدقتم ادخلوا الجنة برحمتى والحادىث فى ذلك كثيرة فنسأل الله من فضله أن يجعلنا

يحب أن يدخل الجنة إلا أن
يأمر بنظرى ومسلم على قال
ملك الموت بأمرى وقد بينى
من حمرة ستة أيام فخرجت
داود ذلك فسبى الشاب
سبعة أشهر بعد ذلك اليوم
ولم يأت بها ملك الموت إلى
داود عليه السلام فقال
ملك الموت أنت قلت نعم ما بينى
من حمرة الشاب إلا
سنة أيام قال نعم ولكنك لما
انقضت السنة أيام مددت
يدى لأقصر روجه قال الله
سبما نزلت على ملك الموت
غسل عبيد خلافة
خرج فخرج فقبر اضطرأ
فأطاعه ركه فخرج بها
فدعا بطول العسر وادى
يحملة رفيق داود عليه
السلام فى الجنة فرضيت
عنهم وأنى قد تمت به
السنة أيام ستم سنه ونزعتها
عشر سنين فلا تجبر روجه
إلى انقضائه وقد كنته
ورفىق داود فى الجنة فسطع
الكريم الوهاب (وقال)

عن يعمل الصالحات الى الممات دون البياث آمين

﴿باب أمة محمد صلى الله عليه وسلم شطر أهل الجنة وأكثر﴾

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى آدم يقول ليسوا سعدني والنجير يذبل فيقول أخرج بحث النافر قال يا رب وما بحث التل قال من كل أمة تسعائة وتسعة وتسعين قال فذلك حين يشب الوليد وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حدثنا ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أينا ذلك الرجل فقال أ بشر وأق من بأ جوج وأبجج وأبجج وأبجج ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكفوا أربع أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكفوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لا طمع أن تكفوا شطر أهل الجنة اني مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو كرقعة في ذراع الجوار (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الخلائق يوم القيامة مائة وعشرين صفا طول كل صفة مسيرة أربعين سنة وعرض كل صفة مسيرة عشرين ألف سنة قبل يارسل الله كم المؤمنون قال ثلاث صفوف قبل هو المشركون قال مائة وسبعة عشر صفا قبل فاصف المؤمنين من الكافرين قال المؤمنون كالشجرة البيضاء في جلد الثور الاسود كره القتيبي (وفي الحديث) ان أمتي يوم القيامة ثلث أهل الجنة ان الناس يوم القيامة عشرين مائة صف وأنت منهم ثلثون صفا والاربعون من سائر الامم قال القرطبي حديث حسن والحمد لله رب العالمين

﴿أواب جهنم وما جافى أهواها وأمنائها﴾

﴿فمن آمنائها﴾ قلبي وسعروها وينزع النار الحامية والجحيم وجهنم (وفي الحديث) ان النار تأكل أهلها حتى اذا طغت على أقدتهم اتهمت ثم تعود كما كانت ثم تستقبل المبدأ ايضا تقطع على فؤاده فهو كذلك أما ﴿قال العلماء﴾ أسأل النار الكافرين ولكن الله تعالى عوف بها الطغاة والمفترين والعصاة من المؤمنين ليتبرعوا عما نهى الله عنه (وفي الحديث) أن الله تعالى لما خلق النار قرعت الملائكة وطارت أقدتها فلما خلق آدم سكن ذلك عنهم وذهب ما كانوا يعملون وكان ميون بن مهران رضي الله عنه يقول لما خلق الله تعالى جهنم أمرها أن تفرق فرقت فيبقى في السموات السبع ملك الاثر على وجهه قال لهم الجبار حمل وعلا واضوا رؤسكم أما علمتم أني خلقكم لحماة في وجعدي ونخلت جهنم لأهل مصيبي من خلق فقالوا ربنا لا تأمننا حتى نرى أهلها فذلك قوله تعالى يوم من خشية مشفقون (وروى) عن زيد بن أسلم أنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اسرافيل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اسرافيل منكسر الطرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم جاء جبريل مالي أرى اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون فقال له لاحت له آفاح من حطب نفسه من جهنم فذلك الذي كسر طرفه (وبلغنا) أن قتي من الانصار غلب عليه الخوف حتى جبه ذلك عن الخروج من بيته فذكر واذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم عليه ما عتقه النبي وتوحيبا قال النبي صلى الله عليه وسلم جهنم واسا حيك فان الخوف من النار فلا كبده أي فحقها (وروى) عن عيسى عليه السلام أنه مر بوجه آلاف امرأة متغيرات الاولين عليهن مداع الشعر والعوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غيركن انكن معاشر لقوة قلن ذكرنا نار غير ألوانا ابن مريم وان من دخل النار لا يلذوق فيها بردا ولا شربا (وروى) ان سلمان الفارسي رضي الله عنه لما سمع قوله تعالى وان جهنم لوردهم أجمعين خرج حائما على وجهه هاربا من شدة الخوف لا يقل شيئا يخفي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فساءه فقال يارسل الله قد قطعت هذه الآية قلبي فأرسل الله تعالى ان المؤمنين في جنات وصيون الآية ﴿نسال الله من فضله ان يغيثنا في هذه الدار من آمال أهل النوازين والحمد لله رب العالمين

وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من السماء كل يوم اثنتان وسبعون لعة منها واحدة على اليهود وأخرى على النصارى وسبعون على مانع الزكاة وكل من يؤذى زكاة فصاحبه حبيب الرحمن واذا مات صاحبه ووقع في يد الورثة زكاة ولم ير زكاة لم تزل الملائكة يكتبون حسناته لصاحبه الى يوم القيامة وكان ناجيا من عذاب القبر ومن عذاب النيران داخل الى الجنات وكل عمل لا تؤدى زكاة فهو خبيث وصاحبه خبيث ولا يزال وزره يجرى على صاحبه الى يوم القيامة ولو وقع عند من يزكاه من بعده ومن عبد أدى زكاة ماله لطيب نفس الا جاءه قصده من فوق وقيته بشر فذلك الثور على المؤمنين يوم

(باب ما جاء في من سأل الله الجنة واستجار بمن اتار)

وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الجنة ثلاث عشرة مرة مات الجنة لهم
أشد الجنة ومن استجار من النار ثلاث عشرة مرة مات النار لهم أجروا من النار (وروى) البيهقي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة أتى الله تعالى معه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض فقال
العبد لا اله الا الله ما أشكر هذا اليوم اللهم أجرني من حر نار جهنم قال الله عز وجل الجنة لمن اتار
عبادي استجار مني ثلاثين أو أشهدك أني قد أجرته قال كان يوم شديد البرد أتى الله تعالى معه وبصره
إلى أهل السماء والأرض فقال العبد لا اله الا الله ما أشكر هذا اليوم اللهم أجرني من زهر ریح جهنم قال
الله بطنهم اتار من عبادي استجار مني من زهر ریح واتى أشهدك أني قد أجرته فقالوا ولزهر ریح
جهنم يا رسول الله قال جيب يلقى فيه الكافر فيقترق من شدته ردها بضعه من بضع (وروى) الترمذي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوم في سبيل الله فزحزحه الله وجهه من النار سبعين خريفاً ورواه
الشيخان باختصار وفي الصحيحين أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم أن يستتر من
النار ولو بشق تمر فليقل (وروى) أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فوضأ فاحسن
الوضوء بعد أخيه المسلم وهدم من جهنم سبعين سبعين خريفاً (وروى) الطبراني وغيره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من أطعم أخاه حتى أشبعه وسقاه من الماء حتى روي به بصدقه من النار سبع
خنادق كل خندق سيرة مائة عام (قال العلماء) ففي هذه الأحاديث أن الأعمال الصالحة والأخلاق فيها
موصول إلى دخول الجنة وسد من النار فليعلم أي الأخوات بالأكثار من جميع الطاعات فليقل طاعة
منها أو قل صاحبها إلى الجنة والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاء في أبواب جهنم وأنها أدراك وأما تسع كل يوم الأوباء المجمع)

قال الله تعالى أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وهي سبع دركات أي طبقات ومنازل (قال
العلماء) وإنما كان المنافق في الدرك الأسفل من النار وهي الهاوية لقلبك كفرهم وكثرة قواظمهم
وعنكم من أذى المؤمنين وكان كتب الأجار وفي الله عنه قول أو في جهنم لبقا ما تمت أبوابها بعد
وهي مغلقة تسع منها جهنم في يوم عتقة أن يكون في تلك البئر من العذاب ما لا طاقة بطنهم ولا سبر
لها عليه وهي الدرك الأسفل من النار انتهى وقال ابن مسعود في الدرك الأسفل من النار في أربعين
نار قسمت عليهم في أسفل النار وكان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول كيف أبواب جهنم
فتلها مثل أبوابنا هذه وأما المؤمنون فقال لاهي هكذا بضعها فوق بعض (قال العلماء) وأعلى
الدرك من جهنم هو الذي تدخه عصاة الموحدين ثم يصفونهم حين يخرجون بالشفاقة وتصير الرياح
تصفق أبوابها ويدن ذلك ثم هي الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وكان اتصال رضي الله عنه
يقول الدرك الأعلى فيه المجددون والثاني فيه التصاري والثالث فيه اليهود والرابع فيه الصابرين
والخامس فيه الجور والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقين انتهى (قال الإمام
القرطبي) ولم يذكر في حديث صحيح ولا أثر صحيح وكان معاذ بن جبل يقول إذا وصف العلماء السوء منهم
من إذا فظ عنف وإذا وعد أنف فذلك في أول درك من النار ومنهم من أخذ حله وسيلة إلى القرب
من السلطات فذلك في الدرك الثاني من النار ومنهم من يصرن حله ويكتمه من مسخه فذلك في الدرك
الثالث من النار ومنهم من يستقي الكلام والعلم لوجه الناس ولا يرى سفلته الناس فهو ضاعف ذلك في
الدرك الرابع من النار ومنهم من يتعلم كلام اليهود والنصارى وأحاديثهم ليكثر حديثه فذلك في الدرك
الخامس من النار ومنهم من ينصب نفسه للفتيا ويقول للناس ما في ذلك الذي يكذب عند الله متكلفاً
والله لا يحب المتكافين فذلك في الدرك السادس من النار ومنهم من يقتله من مؤمنين وأهله فذلك في
الدرك السابع من النار (وروى) الحافظ أبو يعقوب وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن جهنم

القبامة حتى يمشي في نوره
على الصراط ويخيل به
إلى الجنة وما من عبد منع
زكاة الإجماع لم يطو من
نار في عتقه ولو أن ذلك الطوق
وضع في الدنيا لاحترق
الدنيا حكملها وقطعت
جبالها وبست بحارها
تفريقه من حظ الرحمن
ونسأل الله القبول والغفران

والقبالة من النار آمين

(الباب الثامن في عقوبة

قاتل النفس وقاطع الرحم)

قال الله تعالى ومن يقتل

مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم

خالداً فيها وغضب الله عليه

ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً

(وقال) رسول الله صلى الله

عليه وسلم أعظم الكبائر

قتل النفس من قتل نفسه

بكيك لم تزل الملائكة

تقلعه بقل السكين في

أوديه جهنم إلى أباد الأجر هو

خالف في النار وهو رأس من

تسعى كل يوم وتفتح أبوابها الا يوم الجمعة فانها لا تسع يوم الجمعة ولا تفتح أبوابها اه (قال القرطبي رحمه الله تعالى) ولله الملقى والله أعلم كانت الساعة جارية يوم الجمعة عند قيام القاهية دون غيرها من الايام وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أو لجهنم سبعة أبواب باب منها من السل السيف على أمقر وفي رواية على أمه بنود على الله عليه وسلم وفي رواية أن جهنم سبعة أبواب باب منها للضرورة وكان وهب بن منبه رضى الله عنه يقول أي بر كل بابين مسيرة سبعين سنة كل باب أشد حرمان الذي فوقه سبعين شعبا (وفي الحديث أيضا) أن جهنم سوداء مظلمة لا ضوء لها ولا لهيب لها سبعة أبواب على كل باب منها سبعون ألف جيل في كل جيل سبعون ألف شعب من نار في كل شعب سبعون ألف شق من نار في كل شق سبعون ألف سودا من نار في كل واحد سبعون ألف شعير في كل شعير سبعون ألف بيت من نار في كل بيت سبعون ألف شعيرة سبعون ألف شعيرة لكل شعيرة سبعون ألف ذنب لكل ذنب سبعون ألف فتارة في كل فتارة سبعون ألف شعيرة من سبعة آلاف كان يوم القيامة شفع عنها الظلماء فيطرحونها من النار في بين التقلين وسرادق آخرهم وسرادق أمهم وسرادق من فوقهم وآخرهم ورائهم فإذا نظر انقلبت إلى ذلك جئنا على وجههم صاروا ينادون لهم رب سلم

(باب ما جاني عظم جهنم وأزمتها وكثرة ملائكتها في عظم عظيمهم)

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوق جهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمان سبعون ألف ملك يحرقونها وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فناداه فخرج به النبي صلى الله عليه وسلم فراه على من ذلك فقال يا أبا الحسن إن جبريل قرأ على كذا إذا كنت الأرض ذلك كالأيتام أخبرني أنها إذا جانت فنادى سبعين ألف زمام كل زمام معه سبعون ألف ملك فيضاهم كذلك إذا شردت عليهم شرده فقلت من أيدهم فلا أنهم أدركوها لا حرق من في الجمع فاحذوها يا محمد انتهى (وذكر) الإمام الفخر الرازي رحمه الله تعالى أنهم يوقونهم بأربع قوائم على خلق الجاهل يومئذ نادى سبعين ألف زمام في كل زمان سبعون ألف ملك وسبعون ألف حلقه فاجتمع حديد الدنيا كلها ما حلق حلقه واحدة على كل حلقه ملك معه مائة ألف من ضربها الجبال لفت أو أن حديد الأرض لهدت وأنها إذا فلتت من أيدهم لا يقدر أحد على إمساكها العظم شأنها فيشتت كل من في الموقف على الركبتين المرسلين وينطق إبراهيم وموسى وهنسي بالعرش هذا قد نسي الذئب وهذا قد نسي حروق وهذا قد نسي مريم عليهم الصلاة والسلام وكل واحد يقول نسي نسي لأسألك اليوم غيرهما محمد صلى الله عليه وسلم يقول أمي أمي سلمها وانجها يا رب وليس في الموقف من تصمد وكبناه وهو قره تعالى وروى كل أمه جاثية كل أمه تدعى إلى كتابها هذا وجههم كواشفها الله تعالى تكاد تغمر من الضبط أي تشتت نصفين من شدة غيظها على أهلها فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر به عز وجل فيأخذ بضامها ويقول لها ارجعي مدحورة إلى خلقك حتى يأتيتك أهلك تقول خل سيدي يا محمد فانت حرام على قتادي من مرادق العرش اسمي منه وأطيعه ثم انها تعجزد وتبجل عن شمال العرش ويحدث أهل الموقف يهذبها لكن يحرق عليهم الشوف والويل قال وهذا من جهة الرحمة الواقعة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم المشار إليها بقوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وهناك ينهب الميزان كالحرمات في بابها (قال العلماء) وجههم أجمع في الحقيقة يجمع طباق النار ومعنى قوله أي يجابها من الحبل الذي خلقه الله فيه وهي دائرة بأرض المحترق حتى لا يبقى لأهل الجنة طريق إلا الصراط وأما كان لها أزمة لتعنتها من خروجها على أهل المحشر فخرجهم فلا يخرج منها إلا الاطباق التي تخرج منها تلتقط الناس الذين أمر بهم إلى النار (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في عظم خربة جهنم المشار إليهم خربة تعالى فلا تخذل من ملك ما بين منكبيه مسيرة سنة ولكل واحد منهم قوتلواته ضرب بالمقع الذي فيه جبلا لصار ذلك في النار بكل خربة سبعين ألفا في تحرق جهنم وأما قوله تعالى

فأعني وإن ألقى نفسه من مكان عال حتى يموت فلا تبرح الملائكة تلقيه من شاطئ عال إلى وادي النار إلى أبدالها والقاتلون محبوسون في آبار من نار وإن خلق نفسه جبل فأت فلا يزال معلقا في جذوع من نار إلى أبدالها يسامن وجهه عز وجل وارقت نفسه بغير حق فذلك هو الضلال البين لا يبرح الملائكة تحببه بسكاكين من نار كلما جوه يسيل من حلقه دم أسود من ظمأ في شرب عود كما كان شربهم هكذا كوني عقوبته إلى أبدالها والقاتلون محبوسون في آبار من نار خائفين فيها إلى أبدالها بدعوى الله من ذلك وكذلك المرأة إذا طرحت نفسها قال الله سبحانه وتعالى وإذا المودة سلت بأي ذنب قتلت (وقال) رسول الله صلى الله

عليها تسعة عشر فلما رآهم ولا رؤيا الزانية والا فلا تكة التار ولا يعلم عددهم الا الله تعالى وما يعلم
جنود ملك الالهواتهم • فقال الله من فضله أي تسبوا جميع اخرنا تاني هذا الدار من كل عمل خربنا
الى النار آمين والحمد لله رب العالمين (باب في كلام جهنم وغير ذلك)

وروى أبو جبريل بن زكريا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات سمواتا قالوا احد القهار قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل فأن تكون الناس يوم القيامة
قال يا محمد يكونون على أرض بضام بل سجد عليا ذنوب تكون الجبال كاللهن المشفوش يعني الصفوف
وتذوب الجبال من مخافة جهنم في ذلك اليوم يا محمد يا ليلى يا محمد يوم القيامة ترفع عليها سبعون ألف
زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول لها يا جهنم تكلمي فيقولن لا اله الا الله
عز وجل فلو صليتنا لا نؤمن اليوم من كل شيء وكذبنا عنك ولا يجوز في الامن عنده جواز قال
النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما الجواز يوم القيامة كل بشر أو بشر الا من شهد أن لا اله الا الله فمن
شهد أن لا اله الا الله بالجرس جهنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي ألهم أمي قول لا اله الا الله
الله (وروى) الحافظ عبد الله بن راحة الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاع الله تعالى
الناس في صعدوا حد يوم القيامة أقبلت النار ورب بعضها بعضا ومعا خربتها وهي تقول وهز قري
يلطين يني وين أزواجي ولا تخشين الناس صفوا وحدا فيطويرون من أزواجنا فتقول كل منكذب جبار
(باب ما حاق في أن التسعة عشر من جهنم وبيان عظيمهم)

(سئل) أبو العوام عن قوله تعالى وما أدراك ما سقر لاني ولا تخولوا راحة للبشر عليها تسعة عشر هل هم
تسعة عشر ملكا أو تسعة عشر ألفا فقال تسعة عشر ملكا فقال السائل وما علمك بذلك فقال أخذت من
قوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا تسعة الذين كفروا فقال له السائل صدقتهم تسعة عشر ملكا كيد كل ملك
منهم ممرز يتلها سبعين ضرب الضرب فيقبضون بها الصليبين خير خا أي علما وورد ذلك في حديث
الترمذي حين سأله البود عن عدة خنزير جهنم فقال هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة انتهى قال
العلامة هو لاء التسعة عشر انما هم رؤس الزانية والاضداد زانية جهنم لا يعلم الا الله عز وجل والحمد لله
وبالصلوات (وسئل) ابن عباس رضي الله عنهما عن تسعة عشر من جهنم وقوله تعالى أنا عندنا الظالمين نارا أحاط
بهم سراقها قال والله ما أدري سعتها ولكن بلغنا أي بن نعمة أدركوا واحد من الزانية وبين ما قاله
مسيرة سبعين خيرا في سبعين سنة وانما تخبري فيها بأودية القيع والدم وقال العلامة رضي الله تعالى
عنهم وإذا كان الصراط الذي هو جسر على ظهر جهنم يسع الخلق كله من تبدل الارض غير الارض
والسموات فكيف بنفس جهنم وأرضها وودكاتها وفي حديث الترمذي أن كثافة كل مرادق من
صراطها النار أي كثافة جداره مسيرة أربعين سنة والله أعلم

(باب ما حاق في جهنم في الارض والبريطيقها)
وروى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تركوا البر الا ان كل أحدكم نازرا
أو حاجا ومعبرا فان نجت البر نازرا وكان عبد الله بن عمرو يقول لا توضع أعمال البر لا تطبق جهنم
وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وإذا الباص جرت أي أوقدت فساتن نارها
والله تعالى أعلم

(باب ما حاق في شدة حر جهنم بعد قهرها ما عذنا الله تعالى وجميع اخرنا تانيها)
وروى الترمذي وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أوقد على النار أفسنة حتى احترت ثم
أوقد عليها أفسنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها أفسنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة زافق رواية
فهي كسواد الليل وفي رواية فهي أشد سوادا من القار يعني الوقت وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه
يقول نار الاخرة سوداء مظلمة لا يضيء لها ولا جرحها (وروى) مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم باقى الماروح
يوم القيامة وصوت مثل
صوت الرعد وهو مستبش
أما الظلمة ثم تعلق بأمة
ويقول يارب أسأل هذه لم
قتلتني فيقول الله سبحانه
وتعالى لا لم المسروح لم
قتلتني أظنني أني ما أروقه
خلق غيري من خلق النفس
الا بالحق باملا كنني سلوا
هذه المرأة الى ما كنت خافين
النار يصعبا في حب الا حزان
قتلتها ملة تكة خلا لا
شداد لا يصور الله
ما أخرجهم ويضطربوا
يوم ويضعون الطوق
والسلسلة في عنقها
ويصونها على وجهها
الى النار غير ميا ملك في
حب الا حزان وهو حب
عيني فيه ناولته نار الا يلاو
اذا خدعتهم فضع ذلك
الحب فتفقد جهنم من حرم
فيه سباع وذئاب وحيات
ومقارب تنهش المصدين

تعالى في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا وقيل تعالى أن لنا سلكا لا وجها إلا أنه وسياق قول الحسن وابن مسعود أنه صلى جهنم واد لا مفتح ولا غل ولا سلسلة ولا قيد إلا أوامره صاحبه مكتوب عليه (وورى) القرمذي وقيل أسناده صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان أرضا عنه مثل هذه أو أشار إلى مثل الجحيم أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة عتمة ثمانية ليلت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لكانت أربعين فرسخا الليل والهاو قبل أن تنفخ نفخها أو قيل أسلمها (وقى الحديث) أن الله تعالى ينشئ لأهل النار مصابة فإذا أوحى أن أصحاب الدنيا قتادهم بها أهل النار ماتشبهون فيقولون فنشئ الماء البارد قطرحهم أغلا تراد في أغلاهم سلاسل تراد في سلاسلهم وكان محمد بن النكدر روى الله عنه قول لوجه جلد الله ما كله ما حبل حلقة واحدة من حلقات السلسلة القدر كراهة تعالى بقوله في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا فطسكوه وكان نوف الكلابي روى عنه الله تعالى قول لا تلتوا أن الفروع الذي ذكره الله في ذراع السلسلة مثل ذراعكم هذا أو ما كل ذراع من سبعين باعا على باع بعدد ما ملكوا الكوفة وقوله تعالى طسكوه قال سفيان الشوري روى الله عنه قبل بضعنا أنه دخل من دبر البلد فخرج من فمه وكان طواس الجاني روى الله عنه قول أن الله تعالى خلق ملكا وخلق له أسابع بعدد أهل النار فما ذهب أحد منهم إلا أسبع من أسابع ذلك الملك فوالله لو وضع هذا الملك أسبعها من أسابعه على السما لكانت من حراء انتهى فقال الله تعالى من نفسه أن يطفئ بنافي هذه النار وفي تلك الدار وثوقا ناعل الإسلام آمن والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاء في كيفية دخول أهل التمام النار وكيفيه لهيها)

كان عبد الرحمن بن زيد رضي الله عنه يقول تلقى جهنم أهلها يوم القيامة بشرى بالقصور فيقولون ها نحن
فيقول الجبار جل جلاله ردوهم عليها فرددوهم فلما تقهروا تعالى يوم تولى سعد بن مالك من الله من
حاصم أي مانع عنكم من وجهها قالوا بلفظ أن أحد أقيم تدور من وجوههم أذا قرأ من جهنم بعد خلقها
بأسماء أولئك الذين أوجدهم ورأى بهم في كيد أو وجعل كل (في الحديث) أو ما بين يدي كل خلق من
خزنة النار كابين الشرق والغرب قال ابن زيد يسد كل خازن مقع من حديد يصفون بها أهل النار فإذا
قبل خذره لجو إليه كذا وكذا قالوا من الملائكة فلا يصفون أيهم على شيء من خطاه وجهه إلا صار تحت
أيدهم وأما جميع أيهم وأرجلهم ودقهم في الحديث ثم يقول في النار مصعد بن وليس يرق لهم شيء
يقول به إلا الوجه وقد خرجت أحد أقيم وهو قال تعالى أقم وجهك للدين الأصيل يوم القيامة
الاستيفاء الأقرباء النار وكذا لا يصفون قهرها فقام لهم أيهم فدم إلى أصلا حتى أتوا كذا ويجزى
منها يقتسم الملائكة تنضم من حديد قهرهم وبها جهنم أمر أشد من الذهب فلا يزالون هارين
صاعدين أمد الأبد بن كمال تعالى كذا أرادوا أن يجزوا منها أهدوا فيها وقال سبحانه في قوله تعالى إن
لدينا أنكالاً أي قودا والآن النكل هو القديس بذلك لأنه ينكل به أهل النار أي يثقل عليهم به فينعهم
من الانتقال من النار إلى غيرها (في الحديث) أي ليهب النار بضع أهلها حتى يشرقوا على أهل الجنة
فيطيرون من الذهب كطير البرية بينهم وبين أهل الجنة حجاب كقائل الله تعالى ونادي أصحاب الجنة
أصحاب النار قد وجدوا ما وعدوهم بكم خافوا نعم فاذن مؤذي بينهم أن
لعمري الله على الظالمين الأيقونادي أصحاب النار أصحاب الجنة حين يروى أنها واجنة فترد عليهم أي
أفضوا علينا من الماء أو حار فكم الله قالوا الله الله حرمها على الكافرين فرددهم ملائكة المذاب
بجامع من حديد القهر النار يخلقون لهم ذوق أصحاب النار الذي كتبته تكذبون وقال العلماء إنما
كان أهل الجنة وأهل النار سمعون كلام بعضهم بعضهم صداما فلهذا أتى من الله بن لأن الله تعالى
أمد أصحابها بقوه فقصروا أو الجند القدر العالمين

(باب عا جانی آن جنہم جب الاوغ خاندن و اودیتو بھار اوسھار حج و حیا شاو ابار او جیا و تانیر و مھونا و سونا و جوسو و اوف اھرو و عمار و حیات و ضرر ذلک اچارنا اللہ تعالیٰ عنانہ و کریمہ)

وروى الترمذي وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 في قوله تعالى سأردهم سعدا هو جبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين خروفا وهو فيه كذلك أبدا
 انتهى (وفي الحديث) من مات سكران فإنه يموت يوم القيامة سكران إلى خلق في وسط جهنم يسمى
 السكران وفي الحديث أن ويلوا وفي جهنم وهو فيه الكافر أربعين خروفا قبل أن يبلغ قعره وذلك
 قوله تعالى فويل للذين كفروا من موعدهم يوم وعدهم وكانوا لا يؤمنون الزكاة
 لا يتقبل هواد في جهنم لو أقيمت فيه الجبال لثابت وماعت من شدة حره وهو مسبل الصديق أسفل
 جهنم وقال أبو حنيفة رضي الله عنه هو صهرج في جهنم من صديد أهل النار وقال أبو سعيد الخدري هو
 واد بين جبلين وهو فيه الكافر أربعين عاما لا يبلغ قعره وقال ابن زيد رضي الله عنه في قوله تعالى وظل
 من يجمعون قال هو جبل في جهنم يستغيث أهل النار أن يخلصوه فقلهم أن ظل يارو فقال الله تعالى لا يارو
 ولا كرم أي بل هو حاله من دخان شديد جهنم وكان يجاهد بقوله في قوله تعالى ما جاوروا وفي جهنم
 يقال له موتي وقال عكرمة بن زهير في جهنم يسيل نار على خلقه حيات مثل النبال الذهبية آثارها عليهم
 لتأخذهم استغاثوا منها بالانصاف في النار وقال أنس بن مالك هو واد في جهنم من قيع ودم وبشت حاشية
 رضي الله تعالى عنها من قوله تعالى فسوف يقرون فيها هنري في جهنم وكان ابن عباس رضي الله عنهما
 يقول في قوله تعالى قل أموديب الفلق الله في جهنم إذا قهر به صاح جميع أهل جهنم من حروك
 جدين خلل رضي الله عنه يقول بلشنا في جهنم تاتر شقة كفتن زج أحدكم في الرمح فتسحق على
 قوم بأعمالهم وروى مسلم عن أبي بن ماعن الأصم في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى الغصن
 في جهنم قال هو ري يري فيه الكافر من أعلاه قهوي أربعين سنة قبل أن يصل إلى قعره واد في جهنم
 واد يدي أنما فيه حيات عفار وبقي على هار من ذنوب القرب من الدم مقدس سبعين خروفا
 عقر بهن قدر البضة الموكفة تلذخ الرجل فيس حرجه من حروا فلهما وكان قول أن في جهنم
 سبعين ذرا لاهلها كل داخل جزء من أجر اجهم (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن
 في جهنم بصر أسود مظلم من الرمح شرق الله فيه من أهل يؤذنه وبعد غيره وراي الخلق بأعماله (وفي
 الحديث أيضا) أن في جهنم نراي لها هيبس على الله أن يكفها كل جبار (وفي الحديث أيضا) أن
 في جهنم وادياي حال لهم سبعين ذنبا من حرجه جميع أودية جهنم (وفي الحديث أيضا) أن في جهنم عا
 أعدا الله تعالى للمكذب بالهدر ومسدع في دين الله ولأن كان مسد من الحرق في الدنيا ذكره الخطيب
 الحافظ عن مالكين أنس رحمه الله تعالى (وفي الحديث أيضا) أن التكبير ينحسرو يوم القيامة أمثال
 الفزطوطم الأقدام سابقون إلى جهنم خال لهم ليس يقرون فيه من عصاة أهل النار وهي طينة
 الخبال التي يسي منها شارب الحمر كفي جميع البضاري وكفي رواية الترمذي وروى الترمذي أيضا أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعودوا بالله من حب الحزن قبل يارو الله وباب الحزن ظل واد في
 جهنم تعود منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله تعالى للقرء المرائين بأعمالهم في رواية أن في جهنم
 واديا تعود منه النار كل يوم أربعين مرة قيل يارو الله من يدينه قال القرء المرائون بأعمالهم
 وإن من أفض القرء إلى الله تعالى الذين يزورون الأهرام يلقى الجورة فلهما في وجهه الله تعالى في
 رواية أخرى أن في جهنم واديا تعود منه النار كل يوم سبع مرات أعد الله لقل شقي من حلة القرء
 وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول أن في جهنم لرحي تدور حلاء السوفيت في عليهم بعض من كان
 يهرقه في الدنيا يقول ما يركم إلى هذا وإنما كانتهم منكم قالوا أنا كنا نأمرهم بالامر ومخاضهم إلى غيره
 وكان أبو المنى رحمه الله يقول بلشنا في النار أقواما يربطونهم من نار ودهور بهم تلك النواخير
 ما لهم فيها راحة ولا تفرق وكان محمد بن حكيم القرنلي يقول أن المالك جلعاني في وسط جهنم وحسوا فمر
 عليها ملائكة الصدايق فوري أعضاها كاري أدناها انتهى وسياق الحديث يشبهه أن شاء الله تعالى

- صباه وتعالى المشرق
 يوم القيامة كذلك يلحن
 قاتل النفس وإذا وقعت
 على القاتل لعنة الحق
 يقتل على طبقات جهنم
 حتى تصف به إلى الدرك
 الأسفل من النار وكأعد
 الله للمشركون هذا باطنها
 أعص الله لقاتل النفس
 هذا باطنها لا أن الله عز
 وجل قال ومن يقتل مؤمنا
 متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
 فيها وغضب الله عليه ولعنه
 وأعد له هذا باطنها لا من
 تاب فقد ظل الله عز وجل
 والذين لا يدعون مع الله
 الها آخر ولا يقتلون
 النفس التي حرم الله إلا
 بالحق ولا يوفون بيمينهم
 ذلك يلقى أناما إلى قعره إلا
 من تاب وآمن وعمل عملا
 صالحا فأولئك يبدل الله
 سيئاتهم حسنات وكان
 الله غفورا رحيما
 نعمت المرأة وأسقطت

(باب منه وفي ساحل جهنم ووعيد من يؤذي المؤمنين بغير حق)

(كان) رزق من مفرق رضى الله عنه يقول بلغنا أن لجهنم ساحلا كساحل العرفه هو اموجيات كالصق وعقارب كالغزال ادم فاذا استخاث أهل النار طلوا الساحل فذا خرجوا الى الساحل سلط عليهم من الهوام قتا عذا شقار أعينهم وشفاهم ومشاء الله منهم فكشفتها كسطا فتشرب منها ويلطون الرحمة الى النار فاذا أقرأوا النار سلط عليهم الحرب فيعطأ أحدهم جلده حتى يظهر عليه وان جلد أحدهم لا يبرح حتى يذوق ما قاله لاهدهم باقلا من يؤذي هذا فيقول رأى أذى أشد من هذا قال فيقال هذا بما كنت تؤذي المؤمنين (وكان) أبو سعيد أنه رأى رضى الله عنه يقول ان في جهنم جبلان نار يصعد الكافر فاذا وضع قدمه عليه ذاب فتذاوقها عادت لا يسلم من صعود هذا الجبل الا من ظن توبه أو أظلم في يوم ذي سغبه ذلك قوله تعالى فلا تقم العقبه وما أدراك ما العقبه فالتوبه أو اطاع في يوم ذي سغبه فبما مرة أو مسكتا فمارة (وكان) ابن عباس يقول العقبه هي الجبل في جهنم وله سموت درجته شديدة الصعوبة لا يجوز على من عمل بطاعة الله عز وجل وهي دون جسر جهنم ومنصة بالصرط (مسكان) ابن زيد جماعة يقولون في قوله تعالى فلا تقم العقبه ان معنى الكلام الاستفهام فقدره اظلا تقم العقبه بانفاقه في ذلك الرقبه اطعام السباع من الجوارح فيأوزبه العقبه المذكورة ويكره ذلك غير الحسن انفاقه في غير طاعة الله عز وجل (وكان) الحسن رضى الله عنه يقول هي والله عقبه شديدة لا يباروها الا من جاهد نفسه وهو افي هذه النار ولم يطع الشيطان في شيء من المعاصي وأشدوا في معنى ذلك

ان يلبث بأربع مملطوا • الا لعظم يلقي وشقاقى

البيس والذباب ونفس والهوى • كيف الخلاص وكلهم أعدائى

وكان الامام على بن ابي طالب رضى الله عنه يقدم اطعام الجوارح على ذلك رقبه ويقول لان أجمع أنا ما من أعصابي على طعام أحب الي من أن أشتري نعمة وأعتقها اتى به فقال الله من فضله أن يعقنا واخواننا من النار انه هو الكريم الفخار أمين والمخلص العالمين

(باب ما في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة)

أى طهيها الناس والحجارة الكبرى في ذلك لتلصق النار بأجسامهم فلا تفسد أهلها على التخلص من نارها ولا من التاليف (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي أقوام من أمم يقرؤون القرآن ويقولون من أقرأنا من أظم منا أولئك هم وقود النار (وكان) جسد الله من صعود رضى الله عنهم يقول انما كان وقود النار حجارة الكبريت لانها تزدد على جميع الاجزاء خمسة أنواع من العذاب سرعة الاقادة وقيل ان خمسة وثلاثة الاقادة وسرعة الالتصاق بالاجزاء وقودها اذا جبت فاناس معذبون يشيئون بالنار وبالحجارة فكان الناس من شدة احتراقهم طلب يتقدمون الله المصروف العافية لتأويل جميع المسلمين آمين

(باب تعظيم جسم الكافر في النار وكبر اعضائه بحسب أنواع كفره وقبح العذاب)

على الصلوات من الموحدين بحسب أعمال الاعضاء

وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خسر الكافر اوزاب الكافر مثل جبل آخذ فقط جلده مسيرة ثلاثة أيام الراكب المسمى في رواية للترمذي ان غلط جلد الكافر اثنان روى عن ذراعا وان خسر مثل أحد وان جملته في جهنم كابين مكة والمدينة وفي رواية وان غلظه مثل اليساء انتهى واليساء جبل عظيم معروف قال أبو هريرة روى انما يعظم جسد الكافر في النار يوم القيامة تتلصق النار منهم ويلتوقوا العذاب (وكان) عمرو بن ميمون رضى الله عنه يقول فقط جلد الكافر سموت ذراعا وان ليسم بين جلده ولحمه وجسد دورى كدوى الوحوش (روى) الترمذي أن

نفسها ثم اعترفت بذنبيها
وتصرعت الى الله عز وجل
قلها قوله تعالى هو الذي
قبل التوبة من عباده
ودية الحسن ان كان
مصرورا سقائه فوهم
السورة ابيه وانسوته
وتسوء بهنم ديتيه أو
تعتق الله سبحانه وتعالى رقبته
مؤمنة فمن لم يجد لخصيام
شهرين متتابعين توبه من
الله كان الله عليها حكما
قال الله تعالى انه من قتل
نفسا بغير نفس أو فساد
في الارض فكأنما قتل
الناس جميعا ومن أحيأها
فكأنما أحيأ الناس جميعا
يعنى لو اشتراك ألف نفس
في قتل واحد كان على كل
واحد منهم القتل ويكون
عليهم وزر من قتل الناس
جميعا ومن أحسن الى
نفس مضطرة بكسرة أو
طبعة أو سقاها ثمرة ماء
في وقت عطش أو كربة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر ليس بمسلم لسانه الفريخ والقرصين تطوؤه الناس (وفي حديث مسلم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار الى كعبه ومنهم من تأخذه الى ركبته ومنهم من تأخذه الى حمزتهم ومنهم من تأخذه الى رقبته (وقال العلماء) وقد تمت الاحاديث بتفاوت أهل النار في العذاب سواء كانوا كفارا أو عصاة الموحدين بدليل حديث كعب الجاهلي أنه ينادي يوم القيامة يا ملأكم النار لا تحرقوا الستم قد كافوا يقرؤ القرآن يا ملأكم النار تأخذهم على قدر أعمالهم فالنار أعرف بهم يجتدوا استحقاقهم من الرائدة بولها (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله تعالى بين خلقه وزادت حسنات العبد دخل الجنة وان استوت حسناته وسيات متجسب على الصراط أربعين سنة ثم بعد ذلك يدخل الجنة وان زادت سيئاته على حسناته دخل النار (وروى ابن ماجه حديثان من مائة من عظم بني جهم في النار حتى يكونوا حديدوا بها (قال الامام القرطبي رضي الله تعالى عنه) قد علمت تفاوت الناس في العذاب في جهنم وان عذاب من كفر قط ليس كعذاب من كفر قط ولا حسن الدنيا للمسلمين الا ترى اياها طلب كيف أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه في شخص من نزل نصرته وذبح عنه واحسانه والله أعلم .

(باب ما في شدة عذاب أهل المعاصي واذا بينهم أهل النار بذلك)

روى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذابا يوم القيامة المصوري (وفي الحديث أيضا) أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نيا أو قتل نيا أو مصور صور التائب (وروى ابن ماجه) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة طالع بالبرغمه الله بعله (وكان) عبد الرحمن بن زهد رضي الله عنه يقول بلغنا ان أهل النار يتأذون من شدة قبح رائحة فروج الزناة (وكان) رباح رضي الله عنه يقول بلغنا ان ثلاثة يؤذون أهل النار على ما هم من الاذى رجال مفعلة عليهم قرايت من نارهم في أصل الجحيم فيضرون من شدة العذاب حتى تلعوا أصواتهم أهل النار فيقول لهم أهل النار ما بالك من بين أهل النار فصل بكم هذا فيقولون كنا تكبر على الناس ورجال قد شئت طوعهم ففصموا أعماهم في النار فصل بكم هذا فيقول لهم أهل النار ما بالك من بين أهل النار فصل بكم هذا فيقولون كنا قطع حقوق الناس بأيماننا وأما سائر رجال يحرقون بين الجحيم والجحيم لا يقرؤن لحظة فيقول لهم أهل النار ما بالك من بين أهل النار فصل بكم هذا فيقولون كنا نسي بين الناس بالتمجة (وفي حديث آخر) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة يؤذون أهل النار على ما هم من الاذى يحرقون بين الجحيم والجحيم يحرقون بالبورل والتبور فيقول أهل النار بسنهم بعض ملأ هؤلاء خذوا ذنابا من الاذى قال فرجل معلق عليه تابوت من جرو رجل يصر أعماهم ويرسل بيل فوه دملو قضاو رجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما كان عملك فيقول يا بني متوفى حتى أموال الناس لم أجدها ففصموا رجل الذي يصر أعماهم ما كان عملك فيقول كنت لأبالي أين أصاب البول حتى ولا أغسله ويخال الذي بيل فوه قضاو دمل ما كان عملك فيقول كنت أظن اني أكلت اللحم فاستلججتها كما استلذ بالرفث ويخال الذي يأكل لحمه ما كان عملك فيقول كنت أكل لحوم الناس وأمشي بينهم بالتمجة وراه الحافظ أبو نعيم (قال العلماء) ولا يكون العذاب على المدون القبيحات وفي عتقه أموال الناس الا اذا كان أخذها غنية صدم فأنها أو أخفها في المعاصي والله تعالى أعلم (وفي الحديث أيضا) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس عذابا يوم القيامة أشدهم هذا بالناس في الدنيا أخرجه البخاري في تاريخه والجليقوب المالحين

(باب في شدة عذاب من أمر عمره ولم يتوب عن المنكر وآثامه من خطيب وواض وضربها)

روى البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجامر رجل بني يوم القيامة فيطرح في النار

فقد رويها كاليوم الجار بالرسى فيطيف به أهل النار فيقولون أي فلاح أأنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا أتبه وأنهاى عن المنكر وأتبه وهذا روي القاري ولقد روي أجماع مسلم بن قتيبة بن جابر بن جهم يوم القيامة فيقولون أي فلاح أأنت كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا أتبه وأنهاى عن المنكر وأتبه (وروي) الحافظ أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت ليلة أسري بي على قوم قرص خلفهم بشار من نزل كل قرصت حلت فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء سبطا القنص فمن أمثلة الذين يقولون ولا يغفلون وشرؤن كتاب الله ولا يملكون (وروي) الحافظ أبو نعيم أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى عاقب الأيمن يوم القيامة ما لا يحاق بالعلماء (وفي الحديث) طلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أصحاب النار فيقولون لهم ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة بفضل تأويكم وتعليمكم قالوا أنا كنا نأمركم بالخير ولا ننهىكم (وذكر أن) الحوزي رحمه الله تعالى أن أشد الناس حسرة يوم القيامة نزل جمع المال ومنع عن الله منه فلهذا أخذوا زوته قبل بعثه فيؤمر بصاحب المال إلى النار والوارث إلى الجنة (وكان) بعض السلف يقول أشد الناس حسرة يوم القيامة من أكرمهم في الأعمال الصالحة قدار الدنيا وبرقتهم من الناس المحبطة لها فإذا كان يوم القيامة وجدها كلها ماطة فكان حكمه حكم من فتح مطلباً في بلاد بعيدة سفر سنة وأكثر فلما رجع فتح الجراب الذي ملا فيه من المطلب فوجد بهراً وخضراً (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أشد الناس هذا اليوم أقيامه عالم ينفعه الله به (وفي الحديث) أيضا) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذين يأمرون الناس بالمعروف ينسون أنفسهم هم يومئذ أما عسى في نار جهنم فيقال لهم من أتم فيقولون نحن الذين كنا تأمر الناس بالمعروف ونسى أنفسنا انتهى فاعلموا ذلك أجمعاً وأن ينهوا لأنفسكم فإن الموت يأتي على غير ميعادوا الحمد لله رب العالمين

(باب ما جاني طعام أهل النار وما جاني يوم القيامة)

قال الله تعالى فالذين كفروا قطع لهم طعاماً يومئذ لن يؤمنوا برأ ولا ضرباً إلا جيلوا ضراً فاحزوا وقال تعالى وإن الزقوم طعام الآثيم وقال تعالى لا يؤفون فيها برد ولا ضرباً إلا جيلوا ضراً فاحزوا وقال تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه فليس الزقوم سوا ما هم تغاثوا ولا يشق ذلك كثيرة والساق هو ما يسيل من سديد أهل النار وقيل خواضع الفيلق المدين فالهزوين وغيره (وكان) جداه بن عمر يقول لو أن قطرة من الفسق تهرأ في المغرب لانتفت أهل المشرق وقال كعب الأحبار رضي الله عنه الفسق حين في جهنم يسيل إليها سم كل أدمر فيستقم ويؤتى الأذى فيفسد فيها غصة فيسقط جلده ولجه من نظامه فيغيره في كسبه كأيهم الرجل في يجره من أذى واقف ذلك أعمالهم الخبيثة وقال أنفسه وفي قوله تعالى إن جهنم الزقوم طعام الآثيم هي جهنم أسلاف الباب السادس وأنها تسمى بلهب النار كما تسمى الأشجار في الدنيا بجر الدماء فلا بد لأهل النار من أن يفسدوا فيها من كان فوقها فبأكل منها (وكان) أبو عمر أن الجوف رضي الله عنه يقول بلغنا أن ابن آدم لا ينش من جمرة الزقوم شهة إلا شهت منه مثلاً وأما أهل الذي يضي في البطون كغلي الحميم فهو الفضة المذابة وقيل هو حمر الزيت المثلج كغلي الحميم حتى الماء شديد الحرارة فقله تعالى بطف بناو يجمع أخواتها فيقولوا علينا في الدنيا والآخرة آمين والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاني أن أهل النار هم موتى يعطون وما جاني دعائهم وأجابتهم)

قال الله تعالى ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفضوا علينا من الماء وأعلموكم الله قراراً أن الله مهيأ على الكافرين (وروي) البيهقي عن محمد بن كعب القزويني رضي الله عنه أنه قال لأهل النار

وروي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاطت به رجل من أهل الجنة فليس له زوجة ولا ولد ولا حاجة سوى حاجة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ألتصق من في حقها وما لو أحسد الم يكتبك الله من المحسنين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالطفة والرفق بفسائلكم لا تظلموه ولا تضيقوا عليهم فإن الله عز وجل يغضب لهم إذا ظلمت كما يغضب لنبيهم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهه وأنا خيركم لاهي ما أكرم النساء إلا أكرم ولا أهانهن الآثيم (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يصاب الرجل على سلاته ثم يذوق على نساءه وما ملكت عينه أن أحسن عشرتهن أحسن الله اليه وأول ما تعاقب

قدي (وفي الحديث) من عبد الله بن عمر صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل من
جهنم يقال له جهنم فيقول أهل الجنة عند جنة الخبير اليقين واما الخليل زاذق ويا يقول
أهل الجنة صلوا له من الخلائق أحد فقل ان اسم هذا الرجل عند الله تعالى أعلم
(باب ما جاء في خروج جيع من مات على التوحيد من التوراة كزكريا
الذي نادى يا حنان يا منان وغير ذلك)

وروى الامام أحمد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اسما من امتي يدخلون النار فيفهم
فيصكرون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يصرهم على الشرك فيقولون لهم عار ما كنتم فيه من
تصدقكم واما انكم لا تيمانكم فتعكم فلا يبق موحد الاخرجه الله تعالى ثم فرأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يؤذون الذين كفروا وكفروا اسلمين (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صنادي
جهنم نادى أفسنة يا حنان يا منان فيقول الله تعالى ليعرل عليه السلام انت عبدى قال فيطلق
يعرل فيرى أهل النار متكين على وجوههم فيجمع فيقول يا رب لم أر هذا الصديق يقول الله تعالى ما
مكان كذا وكذا قال فيأبى فيه فيسب فيقول له يعبدى كيف وجدت مكانك وموقفك قال فيقول شرم كان
وشرم قبل قال فيقول ردوا عبدى قال فيقول يا رب ما كنت أرى أن تردنى الى النار بعد أن أخرجنى
منها فيقول الله تعالى دعوا عبدى منى فيدخل الجنة برحمة الله تعالى (وفي الحديث الصحيح) ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اغشاهنى يوم القيامة لن عمل الكبار من امتي (وفي الحديث) ان أطولهم بصر
أهل النار مكانها فيهم يكثف فيها مثل الدنيا منذ خلت الى يوم أفتيت وهو سبعة آلاف سنة انتهى وذلك
بعد القوم السيرة عند المصنفين العالمين بخلاف ربيع الكوا كبروا لكل واحد انفسه وقال بعضهم
عمر الدنيا ثمانى عشر ألف سنة عدد العروج وقال بعضهم عمر الدنيا ثلثمائة وستون ألف سنة بعد
دويجات الفلك لكل حوجة أفسنة وقال بعض أهل الكشف عمر الدنيا هو ما يعمل من ضرب ثلثمائة
وسنة ألفا في مثلها من السنين لا تريد يوما واحدا ولا تنقص والله سبحانه وتعالى أعلم ثم ان الله تعالى
اذا أراد ان يصرح الموحدين من النار يخلق في قلب أهل الاديان ان يقولوا الموحدين قد كانهم
واياكم جفاف الدنيا فتمتم وكفرتا وصدمت وكذا بانوا أقروا ثم بعد ذلك أفتى عنك ذلك اليوم شيئا
فانكم معذون في النار كانهم معذون فيها ويخلدون كالغدا في غضب الله تعالى عند ذلك الموحدين
غضبا شديدا ليرضب قبله منه ولا يهد منه فخرج أهل الاوحيد منها الى حين بين الجنة والنار طالع
لها ثم الحياة فيرض عليهم من الماء فيفتنون كانتب الحية في جبل السيل فابلى القل منها اخضر وما
بلى الشمس منها اسفر ثم يدخلون الجنة فيكتب في ساجدهم صفاء الله من النار والواجب احدا فيكتب فيها
أفسنة ثم نادى بعد ذلك يا حنان يا منان فيبش الله تعالى ليعمل كما يفرض في التوراة طلبة سبعين عاما
لا يعده ثم رجع فيقول يا رب انك أمرتني أن أخرج صيدا فلان من النار واى طلبته من النار سبعين
سنة فلم أجده فيقول الله تعالى له اطلق فهو وادى كذا وكذا تحت حفرة فأخرجه فيذهب فيخرجه من
تحت تلك الحفرة فيدخله الجنة ثم ان الطمحين يطلبون من الله عز وجل أن يعفو عنهم ذلك الاسم فيبش
الله تعالى ملكا فيصوره من جباههم ثم انه قال لاهل الجنة وكل من دخلها من الطمحين الملعون الى اهل
النار فطعنوا اليهم فيرى الرجل منهم أباه أو جاره أو صديقه أو مولا فيعزى عزنا شديدا الى أبيه أو جاره
أو صديقه أو سيده ثم يبعث الله تعالى اليهم ملائكة بالباطن من نار ومسامير من نار وعصم من نار فطبق
عليهم تلك الباطن وتشد تلك المسامير وتشد تلك السمك فلا يبق في فيها خل يدخل منه وروح لا يصرخ منه
نفس ويتركهم الرحمن عز وجل وهو على عرشه زمانا وهو يستبشرون فلا يفتنون وأهل الجنة مشغولون
بالنعم العظيمة اكل وشرب وقوا كهم وورودا وغير ذلك مما لا عين رأت ولا ذوق حسنت ولا خطر على
قلب بشر وقد علم في الحديث أن أهل النار ينقطع كلامهم بعد قوله تعالى لهم اسؤا فيها ولا تكلموا فيها

ذلك كله من وجه حلال ولا
يصل به التقطط في شيء من
ذلك يورثه من الوجهه كما
قال الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا أو أنفكم أو ألبكم
نار أو قودها الناس وابلها
عليها ملائكة فلا تزداد
لا يصوت الله ما هم
ويغشوا ما يؤمنون وقد
أمر الله عز وجل الاناس
أن يخلو على نفسه من
النار ويصنع من أكلها
كايصنع على نفسه قال
الذي صلى الله عليه وسلم
كل راع مسؤل من دجنه
يوم القيامة هل رجل واحد
على أكله وهو مسؤل عنهم
والمرأة اربعة قال زوجها
وهي مسؤلة عنه وقال
صلى الله عليه وسلم لا يلق
الرجل ربه بذيئ اعظم
من جملة أهل بيته وقال
أول ما يتعلق بالرجل
زوجه وأولاد فيقرونه
بين يدي الله سبحانه وتعالى
فيقولون يا ربنا خذنا

هو الا اذ فيه والشهيق اذ الابرار قد ذكروا تعالى انها عليهم مؤمنة في عدم حدة نسال الله العفو والعافية (وفي الحديث) ان جهنم تزفر يوم القيامة حين يحاسب ائزفة فلا يبقى منها مقرب ولا بقى مرسل الا جبال كنية وفي رواية انه اذا نجى ميهتم وكانت من الخلائق على قدمائة طافرت زفرة طارت لها ائزفة الخلائق ثم تزفر ثانية فتبلغ القلوب الحناجر وتدخل العقول الحديث حتى ان ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا رب لا اسألك الاغنى ويقول موسى عبا جاني لا اسألك الاغنى ويقول عيسى بما اكرمته لا اسألك الاغنى لا اسألك مريم التي وادى وامجد سلى الله عليه وسلم فيقول يا رب اسألك امني لا اسألك اليوم نفسي فيصيه الخليل بل وعلاني اوبائي من امثلك لاخوف عليهم ولا هم يحزنون فوعز قود سلا لا قرن عيني لثقي امثلك هذا والملائكة واقفون بين يدي الله عز وجل ينظرون ما يا ابراهيم يقول الله تعالى معاشرا اذ بانه انطقوا بمن ملك مصوا على الكبار من امة محمد الى النار قد اشد غضبي عليهم بثارهم باقرى في دار الدنيا واستغافهم بحق وانها كهم لحرقا كافوا يستغفون من الناس اذا عصوا يا زور في المعاصي ويصلي في اعينهم اهوئنا الظن من كرامتي ليسموا فضلي لهم على الامم ظم عرفوا فضل عليهم ولا تمني عند ذلك تاخذ الى بانية تلي الرجال وذواب النساء وينطقون بهم الى النار وما من عبد سلك الى النار من غير هذه الامة الا اسود وجهه ووضعت الانكسار في قدمه والاغلال في حنقه الاعداء الامة فانهم يساقون بالوانهم فلذا وردوا على ملك قال لهم معاشرا الاشقياء من اى امة اتمت فلوروا على احسن وجوها منكم فيقولون نحن من امة القرآن فيقول لهم ملك معاشرا الاشقياء وليس القرآن ازل على محمد صلى الله عليه وسلم قال فيقولون اسو انهم يا غضيب والكاهن فيذكر هذه القول فيهم محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد واهجاء اشفع لمن امر به الى النار من امثلك قال فينادى ملك بتهدد واتهاو بملك من امرك بعبادة اهل الشفاء ومهادتهم ومثاقمتهم بالكلام الوتوق من اذلالهم العذاب فيقولوا اى ايتهم احسن الاشياء وجوها ثم يقال يا ملك الانسود وجوههم قد كانوا يصعدون الى عذاب في دار الدنيا يا ملك اقلهم بالاغلال قد كانوا يغفلون من الجنبات يا ملك لا تعذبهم يا بالانكسار قد طافوا بين الحرام يا ملك لا تلطمهم القطران قد خلطوا بياهم للاحرام يا ملك النار لا تحرقوا استنهم قد كانوا يرقون القرآن يا ملك نقل النار تاخذهم على قدر اعمالهم فالتواوا عرف بهم بعباد يرايستغفون من الالهة بولدها فمنهم من تاخذ النار الى كيبه ومنهم من تاخذ النار الى كيبه ومنهم من تاخذ النار الى صدره فاذا انتقم الله تعالى منهم على قدر كبيرهم وصغارهم وعوتوهم واصرارهم فتحبهم بين المشركين يا بفرأهم في الطباق الاعلى من النار لا يذوقون عذابها ولا لاشرا لهم يكونون يقولون يا محمد ارحم الاشقياء من امثلك واشفع لهم الى ربك قدأ قلت النار لرحمهم ودا هونظاهم فاذا عطا عليهم محمد صلى الله عليه وسلم مدة عدم بلوغه خبرهم فلوروا بهم عز وجل وقالوا يا ربنا ورحمنا فانا لنشر لك بلأ احداث في دار الدنيا واغما انا واحطانا وتعدنا بذلك فتدها حول المشركون لهم هلوى ايمانكم بكم محمد اغنى عنكم شيأ فيغضب الله عز وجل من هذا القول ويقول يا جبريل اطلق فأخرج من في النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيخرجهم ضار رضى اربى جارات بعد جارات وقد انمشوا من التاويل فيقيم على نوح على باب الجنة يقال له نهر الحيوان فيكنون فيه حتى يوردوا انصر ما كانوا ينى احسن سورة وجالا ثم يا محمد يا ابراهيم بادخالهم الجنة مكتوب على جباههم هؤلاء المجهنون عتقا الرحمن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيعرفون من بين اهل الجنة بذلك فينصرفون الى ربهم ان عسر عنهم تلك الكعبة فيمسوا الله تعالى عنهم فلا يعرفون بها بذلك بين اهل الجنة الحديث (وروى) الحافظ ابو نعيم رضى الله تعالى عنه عن ابي عمر ابن الجوفى رضى الله تعالى عنه قال بلغنا انه اذا كان يوم القيامة امر الله بكل جبار وكل شيطان وكل من يخاف الناس شره في الدنيا فيوثقون بالحد يد ثم يورهم الى النار ثم يطبقها عليهم فلا ولاه لا يستقر

خفان من هذا الرجل فانه لم يلفنا اسود ديننا وكان بطعن الحراموهن لا تلم فيضرب على كسب الحرام حتى يضرده ثم يذهب الى الميراث فيبى الملائكة بحسنات مثل الجبال فيبى هذا فيقول وزنتى ناقصا فاذن من حسناتى بى هذا فيقول له انك وايت فاذن من حسناتى بى ونهايتفت الى اهلها ويقول لهم قد تملت الختام في حنق لا بلكم فتنادى بالملائكة هذا الذى اكل اهلها حسناتى بى لاجلهم فى التاويل عليه ان يجب الحرام ويصن الى اهلها (ومعها) في سنة الرجم عليه وسلم سنة الرجم توسع الرزق وتزيق العبروات الرجم تفتت السرش وتقتلهم كل من وصلنى

لاقدامهم قراؤا بدلا والله ما ينظرون الى آدمي السماء ابدلهم مكرويون على وجوههم في النار ولا والله لا تكفل جفونهم بغض قوم ابدلا والله لا ينظرون فيها ردلا شرابا ابدلهم بغيره من حال لاهل الجنة اتقوا اليوم الابواب ولا تقفوا شبيها ناولا جبارا وكلوا اليوم واشربوا حياجا استقم في الايام الخالية قال أبو عمر ابن الجوزي رضى الله عنه الايام الخالية هي والله أيامكم هذه فليكن الجوع والعطش وزك الشهور لتبذلوا في الاسترخاء فربما تنسى ربكم وبناتى أن أهل النار مخلوقون مخلوقون النار لا يدخلون الجنة اعداء وانخرج منها لثغارة عصاة الموحدن قط وانفداجا أهل السنة والجماعة على ذلك ومرادنا بأهل النار المحرمون لا صبروهم أو يعطوا ثم المشركون والسكران والمعتدون والمطعون ككاليب وغرهم وهامان وطرون وكل من كفر وتكبر وعطى من سائر الخلق من الجن والانس قال تعالى فان له اى الكافر جهنم لا يموت فيها ولا يحيا قال تعالى كلما قضيت عليهم دعوتهم طعنهم من الله تعالى وقدرنا خلف ذلك بعض من بقي الى العلم ونرى الاجماع فقال انه يخرج من النار ولا يكفر ويميل ويجلد يدخل الجنة من باب الامتنان لا من باب الاعمال كما أشار اليه حديث الشيخ وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله قد أرحمهم بجلده من الوالدة لو دها قرونها تلقى ودها في النار لا رجه ابدل الحديث قال وهذا عتافا ظاهر التصور القطعية انتهى قل وما استدبل بهذا البعض ان ذلك جائز في العقل وان سفة القضب تنقطع وبعبارة الرحمة كقول تعالى ان رضى غلبت غضبي ولو أن القضب كان دائما لم ينقطع لكأنه القلبة على الرحمة وهو خلاف التصور (قال الامام القرطبي) فيقال لهذا البعض وكذلك القول في انراج أهل الجنة منها الى النار فلهما جاز في العقل فلازم عليه أن يدخل الآباء والاولاد النار بدون فيها ابدل الذين وهو غلظ مدود بوجه الحق وقوله العسقى حق أهل الجنات انهم كانوا مخلوقون فيها صفا غير محذوف اى مقطوع وقيل تعالى يومهم منها يخرجين وقال لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدل الله تعالى اهل

(باب ما ياتي الاستهزاء بأهل النار)

واقطع من قطعي فقال الله سبحانه وتعالى وعسرى وجلالى لاهل من وسطك ولا تظن من قطعتك (وروى) عن بعض الصالحين انهم قالوا كانى صدقة رجل صالح يلد البصم وكان يجاورهم وكان يظن باليت طول الليل ويصنف على قراءة القرآن وكان له على هذه الحلة مدة سنين فآو دعت ذهابا سافرت الى بلاد اليمن ثم جئت فوجدته قد مات فساتت اولاده عن الودعة قالوا والله ما نرى ما تقول وما لنا بذلك من علم فوقت خزنا فلقينى ملكين دينا رحمه الله تعالى قالوا ما لك يا اخى غدته فقال اذا انتصف الليل وكانت ليلة الجمعة ولم يبق الخاف

وروى ابن المبارك وغيره في قوله تعالى الله يستهزئهم بقل قال لاهل النار وهم في النار اخر ما افتضح لهم ابواب النار فنادوا واقدقت اقبلوا البها يردون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائى كقول تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائى ينظرون هل ثوب الكفار وما كانوا يفعلون فلما انتهى أهل النار الى ابواب النار غلقت عليهم فذلك قوله تعالى الله يستهزئهم بهو ضحك منهم المؤمنون حين غلقت الابواب دونهم وكان كعبا لاجبار رضى الله عنه يقول ان بين الجنة والنار كوى فذا اود المؤمن أن ينظر الى حدود كان في الدنيا اطلع من بعض الكوى كقول الله تعالى في آية أخرى فاطلع فرأه في سواد الجحيم فلو قد غلظ أن المؤمن اذا اطلع في البارى جابه القوم تقلى فيشكر الله تعالى على ما تروى عنه من العذاب قال ولولا أن الله تعالى عرف العبد ابدى النار ما عرف فعله احواله من تغير الحسن التي كان عليها في دار الدنيا (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المستهزئين بعباد الله في الدنيا يقتضهم لهم ابواب الجنة يوم اقامة فقال لهم ادخلوا الجنة فذا حادوا اخلق الباب ثم يفتح لهم ثانيا ومثال لهم ادخلوا الجنة فذا حادوا اخلق الباب ثم يفتح لهم ثانيا فذا حادوا فلاقوا فيقول لهم ابل بل وعلاتيم المستهزئون صادى اتمت انرا الناس حسا يفتخرون في الحر حتى يغرغوا في العرق فينادون بار بار صا من هذا الموضع لوالى النار وهم يملكون على النار ولكنهم اوداد خول النار في ذلك الموقف اهو عليهم مما هم فيه (وفي الحديث) أيضا يوم يوم القيامة بأناس الى الجنة حتى اذا دقوا منها واستشفوا وانحشوا ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها فيها تردوا ان اصرهم عنها فلا نصيب لهم فيها فيرجعون بمصر فارجع الاولون والآخرين يملها فيقولون بار بناؤا واخذنا النار قبل أن نرىنا مالو نرىنا من المؤمنين ما احدث فيها الاولنا لكان اهلنا اهو علينا فيقول تعالى لهم ذلك

أوردت بكم كتبنا إذا علمتم بأمر عوفي بالعلماء وإذا أقيم الناس لقيتموهم بحسنين خاشعين راؤن الناس
بمختلف ما سطون من قلوبكم وجنت الناس ولم تهاونوا أحقتم الناس ولم تهاونوا في طلبكم أذيتكم العذاب
الائم مع ما هم منكم من التواضع كره القزالي روحه الله في كتابه الإجابة (قلت) وظاهر هذا التوبيخ
أنما عوفي حق المصداق من الموحدين قوله فيه كتبنا إذا علمتم بأمر عوفي بالعلماء إذا الكفا في التوفيق
معصيته على المسطورة به بل هو مظهر بكفره فقال الله تعالى أن يفرعنا وصنعنا أكرامنا ديننا
محمد صلى الله عليه وسلم من حيث كوتنا من أمته والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاني ميثاق أهل الجنة منازل أهل النار)

(جاء) في الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قال الله تعالى جسد لكل إنسان
مسكافى الجنة ومسكافى النار فله المؤمنون في الجنة منازلهم ويرثون منازل الكفار ويحصل الكفار
في منازلهم في النار أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح وفي رواية أخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فدخلت فدخل الملووث أهل الجنة منزله
فذلك قوله تعالى أولئك هم الرارثون انتهى والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاني خلود أهل النار في دفع الموت على الصراط ومن يذبحه)

(روى) البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلا أهل الجنة إلى الجنة وأهل
النار إلى النار في الملووث حتى يحصل بين الجنة والنار فذبح ثم نادى مناديا أهل الجنة لا موتوا بأهل
النار لا موت فخر دأ أهل الجنة فقرأ إلى فرحهم ويرد أهل النار عزنا إلى عزهم (روى) مسلم عن أبي
سبيد الخلد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل
النار النار في الملووث كانه كيش ألم في وقت بين الجنة والنار فيقال بأهل الجنة هل تعرفون هذا
فجسري ويرون ويظفرون فيقولون نعم هذا الموت ثم قال بأهل النار هل تعرفون هذا فيجسريون ويظفرون
فيقولون نعم هذا الموت فيقولون فيذبح ثم قال بأهل الجنة خلود فلا موت فيقولون بأهل النار خلود فلا
موت فيها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهم يوم الحسرة أن قضى الأمر وهب في حقهم
لا يؤمنون وأما ويدهم صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا وروى عن ابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا أيها الملووث يوم القيامة في وقت على الصراط فيقال بأهل الجنة فيقطعون خائفين أن يفرحوا من
مكافهم الذي هم ثم قال بأهل النار فيقطعون مستبشرين فرحين وجاء أن يفرحوا من مكافهم الذي
هم فيه ثم قال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت قال فيؤمر من يذبح على الصراط ثم قال للفرحين
كلها خلود فيها فيجدون لا موت زاد في رواية فلو أن أحدكم مات فرح طامأ أهل الجنة ولو أن أحدكم مات
حزن طامأ أهل النار في ذكر الامام أبو القاسم بن قيس في كتاب خلق البصليين والشجعيين الذين في
الفتوحات أن الذي يتولى ذبح الملووث هو السيد يحيى عليه الصلاة والسلام وقال غيره ما يتولى ذبحه
جبريل عليه السلام وجاءه ابن قيس روحه الله تعالى أعلم أن الذي يتولى ذبح الكيش المذكور هو يحيى
ابن زكريا يذبحه بيدي النبي صلى الله عليه وسلم بأمره الأكرم (قال الامام القرطبي) روحه الله تعالى
فهذه الأحاديث مع بعضها تصح في خلود أهل النار في الملووث لا في غير ذلك من الدوام من غير
موت لكن أهل النار لا يرضى عليهم فيؤثروا ولا يخفف عنهم من عذابها كما قال الله تعالى وقال أيضا كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال تعالى فاذن كفو واقطعت لهم ثياب من
نار حسب من فوق رؤسهم ليجر يصبر بهما في بطونهم والجلود ولهم مقامس من حدد كلما أرادوا أن
يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها فن قال أن أهل النار يفرحون منها وأنهم يتخلى بها خاويين على
صروشها وإنما خفي وتقول فهو خارج من مقتضى المتقول وبخالف لما جاء به الرسول ولما أجمع عليه أهل
السنة والأئمة العدلون ومن يتبع غير سبيل المؤمنين فلهما في قوله وسات مصيرا وإنما تخفى
الطيفة المليمان عنهم التي فيها عطاء الموحدين لا غير من يفرحون منها بالشفاعة وهي النور ثبت على

أحد خلف بين الركن
والمقام ومع يافلات في
كلين ساطع قبوله عند الله
سجما من تعالى فان روحه
تكملة لآل أرواح المؤمنين
كلهم فيصنع بين الركن
والمقام قال فلما كانت
ليلة الجمعة نصف الليل
وقفت بين الركن والمقام
وصحت بإطلاق ظم بكلمتي
أحذقنا أصبحت حدثت
ملائكتين دينار بذلك قال
انظروا إلى ما راجع
كان ذلك الهيم من أهل
النار ولكن امض إلى أرض
العين فان فيها بغيري يتر
برهوت فيصنع فيه أرواح
المحبين وهو على فم جهنم
تقف على جانب البئر وناد
بالخلاد في وقت نصف الليل
فانه بكلمة قال فحضرت
إلى تلك البئر فقلت تصف

شفيها الجريح فيما حال فقد بلغنا أن شخصاً أقدم على أنس بن مالك من الشام فسأله عن أكل الجريح
وقال أنه يفتل عنه أنه يثبت على شفير جهنم فقال له أنس أنه لا بأس بأكله انتهى ورواهما لحاظ أبو بكر
الطيب وروى البزار عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال يأتي على الناس زمان يخفق الرياح أو أوجا
ليس فيها أحد يعني من الموحدين (قال الألبان القرطبي) هكذا روينا موثقاً وليس فيه ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى وصار الشيخ يحيى الدين بن العربي في الفتوحات المكية أصحوا أن أهل النار إذا
دخلوا فيها ألفت عليهم أي أوجعوا لقلوبهم بعد أجل لا تدبر ويدهر الدهر من كل عباد ما يخفهم منه
خروج أهل النار منها ظلاله رتبة الطبقة العليا من جهنم التي كان فيها عصاة الموحدين وخروجها بالشفاعة
عليها كما وافط انتهى فاصولها أجمع الأخوان واستعينوا بالله من سوء الخاتمة والحمد لله رب العالمين
(أبواب الجنة وما فيها وفي صفاتها وصفة تعيها)

(اعلم) أن الله تعالى وصف الجنة في القرآن وأكملها في سورة الواقعة والرحمن وفي سورة هل أتاك
حديث الفاشية وسورة الإنسان وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديث ستة بأوضح بيان
وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أنزلت عليه سورة هل أتى على الإنسان حين من الدهر
كان منه رجل أسود كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مسائل فقال عمر بن الخطاب حين
لا تثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ده يا ابن الخطاب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفة الجنة وفرق ذلك الرجل الأسود فرجته فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنرجض
صاحبكم أو قال أجيئك السوق إلى الجنة انتهى • قائلوا أي الأخوان فيما وصف الله تعالى لكم في
كتاب من نعم الجنان وأكرموا من الأعمال الصالحة قال لكل ما ورثه محمد بن عبد الله في نعيم الجنة لا ينال
ذلك النعيم إلا بفضل ذلك الأمر والله يتولى هذا كله هو يتولى الصالحين

(باب علامة أهل الجنة في دار الدنيا)

كان عبد الله بن زبير رضي الله عنه يقول وصف الله تعالى أهل الجنة في الدنيا بالحرف والحرف والكاء
والشفقة فأعجبهم ذلك دخول الجنة بمغنيها من التميم والفرح والسرور ثم قرأ قوله تعالى أنا كنا قبل في
أهلنا متفقين فمن الله علينا وقامنا عذاب النجوم ووصف أهل النار بالسور وفي الدنيا والفضل فيها
والتفكير قوله تعالى أنه كان في أهله مسروراً لا يفتقد كرماني أي بعض الجنان يفضل على بعض قوله
تعالى ولئن خاف مقام ربه جنتان ومن دونهما جنتان فافهم رزقنا الموت على الإجماع لتدخل بفضله
شيأ من هذه الجنان والله على كل شيء قدير

(باب صفة الجنة وبيان ما أعد الله لأهلها من النعيم)

(روى) مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قول الله عز وجل أعدت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرأهم ما أطلعهم عليه أي خبرهم ما أطلعهم عليه ثم قرأ
سلي الله عليه وسلم قال لا تملأ نفس ما أختل لهم من قرأه أين وروى ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قال ذات يوم لأصحابه لا تشمروا لئلا تنالوا الجنة لا تشمروا لئلا تنالوا الجنة لا تشمروا لئلا تنالوا الجنة
وقصر مشيدونهم بل رزقاً لكم كثيرة فضيحة وزوجة حسنة جبل وطل كثير في مقام أبنائي حبرة
ونصف رزق دار طيبة سليمة بجهة قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله فقال قولوا إن شاء الله الحديث وروى
الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله مم خلق الخلق قال من الماشيت فاجابنا الجنة
قال لينة من ذهب ولينة من فضة وملاطها المسك الأذفر وحسبواؤها القول والياقوت وتوتنها
الزعفران من دخلها نيم لا يأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يخفى شبابهم الحديث ورواه أبو داود
الطبراني أيضاً والله تعالى أعلم

(باب ما جاء في أنهار الجنة وجبالها ومنازلها)

الليل فقلت عند البقرة
أنا بشخصين قد جاءوا
في تلك البئر وهما ينيكان
قال أحدهما لا تخرم
أنت قال أنا روح رجل ظالم
كان ضمن الجملات للسلطان
ويأكل الحرام فمراني
مك الموت إلى هذه البئر
أعذب فيها وقال لا تسخر
أنا روح عبد الله بن
مروان قد كنت رجلاً
عاصياً ظالماً غيبت أعذب
في هذه البئر فسمعت لها
صراخاً قامت على شجرة
في جدي من شدة الفزع
قال فظننت في تلك البئر
وهت بأفلاخ فجاوبني
من تحت القرب والعقوبة
ليست فقلت يا أخي أين
الزوجة التي أودعتها ياها
فقال أنها مدفونة تحت
العتبة القلانية في الموضع
الضالقي فقلت يا أخي
ذهب جئت إلى منازل
الاشقياء قال بسبب أخى
لا فقد كان لي أخى

قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خرافة لثارتين وأنهار من حسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات يورثونها فقضى في غير أحد عشر منسوبة بيد القدرة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنهار الجنة تنفجر من تحت ثلاث أو رجايل المثلث وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة جبال من جبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم من ملاحم الجنة قبل يا رسول الله فما الأربعة قال جبل أحد بجنتنا وجبة والطور جبل من جبال الجنة ولبان جبل من جبال الجنة وأما الجبل الرابع ساقط من هذه الرواية في جميع النسخ التي وجدتها وأما الأنهار فالبيل والفرات وسبحان وجحان وأما الملاحم فبدرو أو حلو أو خندق وغير (قلت) ولعل الجبل الرابع هو المسمى بحبيب يدل على ذلك ما يورث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة في الأندلس وأعلم قال هذا بحبيب جبل من جبال الجنة اللهم بارك فيه وبارك! لله والفرات من هذه سبعة مسج وادمي أروحية الجنة قدس صلى في هذا المسجد قبل سبعين نبيا وهدم مرمى عليه الصلوات والسلام باروا هذه وعليه عباة تان قطوا اثنيان على ناقة وردا في سبعين ألفا من بني إسرائيل حتى جاء إليهم الصبي الذي يورث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رافى الجنة يجر الملو يجر العسل ويصر اللبن ويصر الخمر ثم تشق الأنهار بعد وفي الحديث أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان وجحان والبيل والفرات ثلث من أنهار الجنة (وكان) كتب الأحياء رضى الله عنه يقول نهر دجلة هو ماء الجنة ونهر الفرات نهر لبنا ونهر مصر نهر خرما ونهر سبمان نهر عسلها وهذه الأنهار الأربعة تنفجر من نهر الكوفة وفي حديث الأسراء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بهن من يتردان فقال ما هذا يا جبريل فقال البيل والفرات الحديث والله تعالى أعلم

قبرة منقطعة بأرض العجم
فاشتغلت عنها بعبادة الله
هو جبل والبحيرة عكة وما
كنت أفتقد حافى تلك المدة
يشق ولا أسأل عنها فلما
صت عافى روى عليا فقال
لى كيف نسبتها ونهرى
وأنت مكس وتجرع وأنت
شبعان وتلقأ وأنت
مروى وعزق وجحلى
لا أرحم قاطع الرحيم
اذهبوا به إلى بئر هوث
فألقى في مكان الموت إليها
وها أنا عذب بأذى أذهب
إليها وأطلبني منها
المسححة وأجلى في كل
منها قلل الله عز وجل أن
يرضى لائق ليس لى ذنب
عند الله سبحانه وتعالى غير
مقاطعتى لرحم جحافى
لها قال الرجل فضبت إلى
الوضع الفتى قال لى عليه
قبتنه فوجدت الصرة
وفيها ردى مثل ما رطبتا

(باب ما يلقى وقع هذه الأنهار ووقع القرآن والعلم عند خروج بأوج وما جوج)

(روى) عن ابن عباس رضى الله عنهما أنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل أرسل إلى الأرض خمسة أنهار يسمون ونهر الهند وجحون ونهر دجلة والفرات وهما نهر العراق والبيل وهو نهر مصر أنزلها الله تعالى من عين واحدة من عيون الجنة في أسفل دوحه من درجتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجرها في الأرض وجعل فيها منافع للناس في أسنان معاشهم وذلك قوله تعالى وأزلقنا من السماء ماء فبدوا ناسكنا في الأرض فإذا كان عند خروج بأوج وما جوج أرسل الله جبريل ليرفع من الأرض القرآن والعلم ويجمع الأنهار الخمسة ويرفع ذلك إلى السماء وذلك قوله تعالى وألقى ذهابه فقادرون فاذا رقت هذه الأشياء من الأرض فقد أهلها خيرى الدين والدنيا انتهى (قال) الإمام الفخر طهر روحه الله تعالى وفي رفع القرآن عند خروج بأوج وما جوج نظر كاساني بيانه أنرا الكتاب أنشا الله تعالى (وورث) السعوى أن الفرات مد بسنى زاد على عهد عبد الله بن مسعود فذكره الناس. دة قال ابن مسعود لا تكرر أمد فانه سبأ في زمان يقس الناس عنه طشتا مملا من ماء فلا يمسدونه وذلك حين يرجع الله إلى عصره فيكون بقية الماء والعون بالشام والله تعالى أعلم

(باب من أين تغمر أنهار الجنة وإن الخمر شراب أهل الجنة ويأتان من شربة

في الدنيا إلى الشربة في الآخرة وفي بيان لباس أهل الجنة وآياتهم)

(روى) البخارى وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله ورسوله وأتم الصلاة وصام رمضان كان حقا لله أن يبدعه الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي وهب فيها فلما أراد رسول الله أن يلبس الناس قال يا بني الجنة مما قد رجا أحدنا الله تعالى للعباد من في سبيل الله ما بين

الدرجتين كآيين السماء والأرض فلذا سألتم الله فسلوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه
عرش الرحمن ومنه تقبيل أهل الجنة . قال المصنف معنى أوسط الجنة أي أن الفردوس في وسط الجنان
في العرض ومعنى أعلى الجنة أي في الارتفاع . وقال قتادة الفردوس ديرة الجنة وأوسطها وأعلاها
وأرفعها وأفضلها . قال غيره أن الفردوس اسم لجميع الجنان كأن جهنم اسم لجميع دوائر النار وروى
التنسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ليس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب
الخمر في الدنيا لم يشرب في الآخرة ومن أكل في آية الذهب في الدنيا لم يأكل في الآخرة ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس أهل الجنة وشرب أهل الجنة وآية أهل الجنة . قال المصنف وإنما يحرم
من ليس الحرير وشرب الخمر وأكل آية الذهب والفضة والتميز بذلك في الجنة إذا لم يشربها قبل موته
فقره صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن أكل آية الذهب والفضة
في الآخرة ومن شرب الخمر في الآخرة ومن أكل آية الذهب والفضة في الآخرة ومن شرب الخمر في الآخرة
الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . قال المصنف معنى أوسط الجنة أنه أوسط الجنة . قال المصنف
وهذا نص صريح في غاية البيان أنه لم يكن ذلك من قول الراوي بل هو كلام من قول الراوي لأنه أعلم بمراد
الشارح ومثله لا خال من قبل الراي والله سبحانه هو تعالى أعلم

(باب ما جازى أصحاب الجنة وفجارها وما يشبهه قرا الجنة في الدنيا)

يبدى فأخذتها ومضت
إلى بلادهم فأتت عنها
واجتمعت بها وحديثها
بحديثه من أوله إلى آخره
فبكت وحملت أنحافها
حل وشكت إلى الله العزة
والضرورة فوهبتها مشياً
من حطام الدنيا وانصرفت
عنها فيغني لكل مؤمن
أن يصل رحمه (قال)
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيت في الجنة تصعرا
من ذهب ودور ياقوت
وزبرجد يرى ظاهره من
باطنه وباطنه من ظاهره
قلت ليس هذه المنازل يا أبا
يعقوب بل من وصل
الأوصام وأقضى السلام
وآلن الكلام وأطعم
الطعام ووقف بالإنعام
وصلى بالليل والناس نيام
(قال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صبر على
خلق زوجته مع طاعة الله
ورسوله أعطاه الله من

(روى) الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله عز وجل
أصعدت ليعادي الصالحين ملائكة وأتوا ثلاثين مصعباً لا يخطرون قلب بشراً فقرأوا شتم فلا تعلم
نفس ما شتم لهم من قرعة أعين جزاجبا كانوا يملكون قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يظلمها وأقرأوا أن شتم وظل محمود ووضع سوط في الجنة شجرة من الدنيا ما فيها وأقرأوا أن شتم فمن
زمرح من النار وأدخل الجنة فقد نزل وما الحياة الدنيا إلا لمتاع الفردوس وفي رواية أخرى أن في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين سنة أو قال مائة وهي شجرة لا تملأ وكان كعب الأشرار يرضى الله عنه
يقول والله الذي أنزل النور على موسى والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم أن في الجنة شجرة تلوأ
وجلا وكبشعة أو جذعة ثم دار في أصلها ما يليها حتى يسقط هرطاب الله تعالى فترسها يده وتخرج فيها
من دوحه وإن أقاتها لمن وراسور الجنة ومافي الجنة نهر الأبرار يخرج من أصل نهر الشجرة فورد رواية
الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوزر له شجرة المشي أن الراكب يسير في ظلها ألفين
منها مائة فيها فراش الذهب كأنها قمرها النخل وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما وقعت
إلى شجرة المشي في السماء السابعة رأيت فيها مثل قلال هجر وودجها مثل آذان الفيلة يخرج من
ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا جبريل ما هذا فقال أما الباطنان ففي الجنة وأما
الظاهران فالتل والفرات وفي الحديث أن سدرة المنتهى صبرا الجنة يعني أعلاها وصبر على شئ أعلاها
وفي الحديث أن نبي سدرة المنتهى ينشق على نيفة منها عن اثنين وسبعين لوان من الطعام ما يليها نبي
الاستموى رواية أخرى أن أعرابيا قال يا رسول الله هل في الجنة قاكه قال نعم شجرة تدعى طوبى قال
يا رسول الله أي شجرة أو شئ يشبه قال لا يشبه شيئا من شجر أرضك ولكن هل أتيت الشامان
هناك شجرة تدعى الجوزة تنبت على ساقها فترش أهلها أي تشبهها قال يا رسول الله فاعظم أصلها قال
لو أوصلت جذعه من إبل أعطتها حاطب بأصلها حتى تنكسر فترش أهلها فقل فيها شجر قال نعم قال
فما عظم العقود منها قال مسيرة القرباب أربع شهور لا يفترقال فاعظم الجنة منها قال كلفوا العظيم
قال يا رسول الله أن هذه الجنة تشبهني وأهل بيتي قال نعم وطامة عشرين كلفا أو عشرين كلفا الله
عنه يقول فخل الجنة نفسك من أصلها إلى فرعها وغرها أمثال الفلال كلما زعت غرة طابت مكانها
أخرى وإن ماء ما يجري في غير أشد وقد وكل عقود من عنها اثنا عشر ذوا وكان أو أمامه الباهل

ورضى الله عنه يقول طوبى خبير في الجنة ليس فيها دار الا فيها غصن منها ولا طير حسن الا هو فيها ولا نقر الا وهي فيها وكان الامام مالك بن أنس رضى الله عنه يقول ليس في الجنة شيء يشبه غلارا الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول اكملها اذا تموا ثم بعد الموز في الصيف والشتاء وعن أبي ذؤابة اهبطتني صلى الله عليه وسلم طبق من تين فأكل منه وقال لصاحبه كلوا فقلت اننا كاهمة تركت من الجنة قلت هذه لان كاهمة الجنة لا لهم لها فكلوها فانما قطع البواسير وتفتح من الثغور وروى عن صاحب من سمعة عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا بالبطخ وعظمه فان عباد من الجنة وحلاوة من حلالة الجنة وما من عبد أكل منها لقمة الا أدخل الله جوفه سبعين دوا أو أخرج عنه سبعين دوا مكتوب الله بكل لقمة عشر حسنة وبها حسنة عشر سيئة وروى عنه عشر درجات ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثبتنا عليه عذرة من خطيئة ثم قال ان الدنيا والبطخ من الجنة وراه الامام الهروي في بسند متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم

(باب علباء ان خبر الجنة انما هو ما تفتق من ثياب أهل الجنة وخيلها وبعيرها)

(روى) عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ان في الجنة عميرة يقال لها طوبى يقول الله تعالى لها افتقي لعبدى عما شئت فتفتقي له من فرس بصرجه ولجملته وبعيرته كلبا ثم تفتقي من الرحا رحلا وزماعة وبعيرتها كلبا ومن الثياب والياب ودوحه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرنا عن ثياب الجنة أخلق تفتقي أم نسبا تفتقي فقلت بعض القوم قتالهم ففككون ان جاهدوا بالمال فليس يسيرا أو قال قليلا فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السائل عن ثياب الجنة قال جاهدوا يا رسول الله قال لا تفتقي وانما تفتقي منها ثياب الجنة قالها ثلاثا والله أعلم

(باب ما جاني فخل الجنة وقرها وزوجها وأنه ليس في الجنة عميرة الا وساقها من ذهب)

(روى) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فخل الجنة جدو وهما زمر ذو أخضر وفروهما ذهب أحمر وسحقها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحرقها أمثال القلال والدلاء أشد باضام من اللبن وأحلى من الصل وألين من الزبد ليس فيه شيء من الخدمت فخل رجل يا رسول الله هل في الجنة من فخل فاني أحب القتل قال أي والله نفسي يدها لها جفوت من ذهب وكرا نصف من ذهب وبجريد من ذهب وسعف كاحس جل برها أحد من العالمين وبجراجين من ذهب وشمع من ذهب وأقاع من ذهب وشار كالقلال أشد لبنا من الزبد وأحلى من الصل وفي الحديث من جرب من عبد الله البلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخذ عروا يديه وقال يا عمر رولطيت في الجنة مثل هذا العود لم يجده قال قلت فأين القتل والشبر فقال أصولها القلوت والذهب وأصلها الثمر وروى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في الجنة عميرة الا وساقها من ذهب وروى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعند رجل من أهل الدابة أن رجلا من أهل الجنة استأذنني فبني الزرع فقال له ربه أنت فحاشيت يعني من العجم قال بلى ولكني أحب أن أزرع قال فسفر فبادر الطرف بناة واستواؤه واستقصاه فكان أمثال الجبال فقول الله تعالى قد نلتان آدم فإنه لا يشبع حتى قال لا اراي يا رسول الله لا تجد هذا الا قرشيا أو نصار يأتهم أصحاب زرع فأما من غلبت أصحاب زرع ففضل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما جاني أبواب الجنة وكهي ولن هي وفي تسميتها واسمعتها)

قال الله تبارك وتعالى حتى اذا جاءوا حاققت أبوابها قال جماعة من أهل العلم هذوا أبوابا ثمانية فلفسة ثمانية أبواب واستقلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فبسط الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله أن محمدا عبده ورسوله الا اقتضت أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وراه الامام

الاجرم مثل ما أعلى أبواب صلى الله عليه وسلم ومن سمعت علي خلق زوجها أعطاه الله من الاجرم مثل من قتل في سبيل الله عز وجل ومن قتل زوجها وكفنته ما يطبق وآفته لعتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وهي في النار ومن سمعت علي أدى زوجها أعطاه الله الثواب أسبعا ثم أفرصت من صريم ابنه عمران فأتى الله يقول وهو أسدق القائلين من وصل رحمه أدى في عمره وأقرم له وأمسر داره وأهوى عليه سكرات الموت وتشابه أبواب الجنة علم البناء (وقال) عليه الصلوات والسلام لا تغفل الرحمة على قاطع الرحم فعوذ بالله من الحرمان ونال الله القبول والشفرة ونال الله الامان من المنبر

مسلم وجا في حديث الموطأ والبخاري ومسلم تعيين هذه الأبواب لحض العمال وهو قوله صلى الله عليه وسلم من ألقى زوجين في سبيل الله فودى في الجنة يا عبد الله هذا خير من كذا من أهل الصلاة دهي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دهي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دهي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دهي من باب الريان قال أبو بكر يا رسول الله على أحد دهي من هذه الأبواب كلها من ضرورة فهل دهي أحسن من هذه الأبواب قال نعم وأرجو أن تكون منهم وزاد مسلم في رواية على هذه الأبواب باب التبرع بواب الكاطمين الفيض وباب الراغبين والباب الآمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه وزاد أبو عبد الله الحكيم الترمذي أيضا باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وقال بعضهم إن باب التوبة قال الله تعالى جله مفتوحا منذ خلقه لا يغللق حتى تطلع الشمس من مغربها فلا طلعت من مغربها أغلق فلم يفتح إلى يوم القيامة وسائر الأبواب مقسومة على أبواب البر من صلاة وصوم وزكاة صدقة وصح وجاه وصلة رحم وعجرة وعلى هذا تعد أبواب الجنة أحد عشر بابا كما ترى (وروي) الحافظ أبو بكر الأسدي رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في الجنة بابا يقال له باب النصي فإذا كان يوم القيامة نادى مناد إن الذين كفروا بآدم عليه السلام من صلاة النصي هذا بابكم فادخلوا الجنة وفي رواية الترمذي إن الجنة بابا لا يتحصن بأحد بل هو لها أثر آدم عليه السلام عليه وسلم من لم يثلب عليهم عمل مفرق به ولهذا ورد لنا الناس يزحون فيه حتى نكلدنا بهم تروى من الزحام (وأوسع أبواب الجنة) فتدور عن حبة بن غزوان الصابي رضي الله عنه أنه كان يقول في خطبته لقد كرت أن أباين المصريين من مصارع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأين عليه يوم هو كظيم من الزحام وفي رواية ابن ماجة المصريين من مصارع الجنة كابين مكة وجبر أو كابين مكة بصري أي وأوسم في رواية مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة من أمي سبعون ألفا وأوسبعا من ألف متماشكون أخذ بعضهم بعضا لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم وجوههم على سورة القمر ليلة البدر (قال الامام القرطبي) ويحتمل أن تكون أبواب الجنة مختلفة الاتساع فبعضها أرفع من بعضها كابين مكة وجبر وغير ذلك فلا تناقض في قوله في الحديث من ألقى زوجين في سبيل الله المراد كل من جمع بين زوجين أو ثلثين أو خمسين أو مائة من زوجين حتى يبرأ ذلك العمل من صلاة يومين أو صيام يومين والاول أظهر لوروده في حديث أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله من ألقى زوجين في سبيل الله تدنو به الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير بين زوجين ثوبين ثلثين والله أعلم وفي حديث الشيخين أن باب الريان يدخل منه الصائمون فإذا دخل آخرهم منه أغلق فلم يدخل منه أحد (قال الامام القرطبي) وكذلك ينقض القول في سائر أبواب الجنة الخاصة بأصحاب الأعمال (وروي) أبو داود وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلق برجل إلى باب الجنة فرفضه أو أسه فإذا دخل باب الجنة مكتوب الصدقة بشرأ مثلها والقرض الواحد بخاتمة عشر ألى أو صاحب القرض لا يأبى إلا وهو محتاج أو ما الصدقة فربما وقعت في دفعه والله أعلم

(باب ما جاف في حرج الجنة وما يحصلها للمؤمن)

(روي) البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة كابين السما والأرض والقرود من أصلها درجة ومنها تغير أهلها الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سلم الله تعالى فأسأله أن يقرود من ذوق رواية أخرى أن أول درجة من الجنة دورها ويوتها وأبوابها وسورها ومغاليقها من فضة والدرجة الثانية دورها وسورها ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها وسورها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ ويزجرجوسع وتسعون درجة لا يصلح لها إلا الله (وفي رواية) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن في الجنة مائة درجة لو أن جميع العالمين اجتمعوا في أحدها لو سبعمهم وفي رواية لابن ماجة أن رسول الله صلى

(الباب التاسع في عقوبة عاقب الدنيا)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو علم الله عز وجل في الكلام شيئا أقل من أف ما قال الله عز وجل ما يظن عندك الكبير أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان في الكلام شيء أقل من أف ما قال الله فلا تقل لهما أف فقد بالغ الله سبحانه وتعالى في الوصية بالوالدين (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم على والديه لو سام وضلى حتى بقي مثل الورب ومات ووالده غضبا نال عليه لقي الله عز وجل وهو غضبان عليه (وقال) صلى الله عليه وسلم ليس بين حاق والنجس وبين ابليس في النار إلا درجة واحدة

الله عليه وسلم قال قال صاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واسعد فيقرأ أو يصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر ثم يبعه وفي رواية لا يقرأ داود به قال قتادة قال قرأوا في ذلك ما كنتم تقرأ في الدنيا فان منزلت عند آخر آية قرأها وفي رواية ان درجة الجنة على قدر عدد آيات القرآن لكل آية درجة قلت حسنة لا ألف يومنا آية وست عشرة آية عدد آيات القرآن بين كل بدرتين مقدرا وبين السماء والارض فيبقى به الى أعلى عشرين لها سبعون ألف مركز وهي بقوته تضي مسيرة أيام وليل وكانت طائفة رضى الله عنها تقول عدد آيات القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد يدخل الجنة أفضل من قراء القرآن انتهى (قال الامام القرطبي) قال علماء ثقات المراءى القراء القرآن ورجلته هم العالمون بأحكامه وحلاله وحرامه والعالمون بعانيه لا مطلق القرآن الحلية قد قال الامام مالك رحمه الله تعالى قد يقرأ القرآن من لا يعرفه وقد تقدم في أبواب التارخ وقوله العالم في ذلك لم يصل حلة فلا تصدق الله اعلم وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تعلم القرآن وعلمه لم يأخذ بعافيه وحره كان له شفيعا ودليلا في جهنم ومن تعلم القرآن وأخذ بعافيه كان له شفيعا ودليلا في الجنة وفي البخاري مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويصلي به كالآية طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ولا يصلي به كالآية طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن ولا يصلي به كالخطة طعمها صاير ولا ريح لها الحديث بطريقه وقدم أن قرأ القرآن اذا عمل به ينجي جميع درجات الجنة والله اعلم

(باب ما جازى في غرف الجنة ولن هي)

(وقال صلى الله عليه وسلم ليلة أسري بي الى السماء رأيت أقواما معلسين في جذوع من نازقلت لأمين الوحي يا أبا جبريل من هؤلاء قال الملقون لو انهم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبوا الله نزل على رؤسهم من جهنم صعد على خيطه نزلت من السماء الى الارض فعذبوا منه النار ومن غضب الجبار ومن سئل عن رجل دخل النار (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينصق شيء مثل ما أحب مع العاقين لا بأنهم وأمهاتهم أكون في الجنة فأسمع صراخهم من الضرب والصقير فواسمع كلامهم فيخرجني علي الرقيق عليهم فأصعد تحت العرش وأشفع فيهم فيقول الله عز وجل يا محمد ارفع وأسألني العاقين لو أنهم لا أخرجهم من النار حتى يرضى

قال الله تعالى ولكن الذين اتقوا هم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار الا انهم قال تعالى الامن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم درجات ما عملوا بها في الاخرات آمنون وقال تعالى اولئك يميزون الفرقة يمسحوا بها وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراؤن أهل الفردوس من فوقهم كاتراؤن الكوكب الحمري القابري الاق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهما قالوا يا رسول الله كذا تنازل الالياء لا يلتقيها غيرهم هل بل والذي نفسي بيده موبال آمنوا بالله وسدقوا المرسلين والظاهر ان القاب كافي رواية فيها معنى واسطو قوه وسدقوا المرسلين أي وعملوا بما أمر وأباه ان التصديق من غير عمل لا يبطي مثل ذلك كقول العلماء (ودوي) التمدني وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى قوله تعالى اولئك يميزون الفرقة يمسحوا بها وفي قوله هو مني الفرقات آمنون أي الفرقة من ياقوته جراء أو زبرجدة خضراء أودرة يضامطس فيها فاصم ولا وصل وان أهل الجنة ليتراؤن الفرقة منها كاتراؤن الكوكب الشرقي أو الغربي في أفق السماوات أيا بكر وعمر منهم وأنعم (ودوي) عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القابري في الله تعالى على عود من ياقوته جراء في رؤس العمود سبعون ألف غرفة يضي مسكنهم على أهل الجنة كآضي الشمس على أهل الدنيا يقول أهل الجنة بعضهم لبعض اطلقوا بنا نحسب نظرا الى القابري في الله تعالى فاذا أشرفوا عليهم أقامهم على أهل الجنة كآضي الشمس على أهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس مكتوب على جباههم هؤلاء المتأبون في الله وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل طين ينظرون الى أهل الجنة فاذا أشرف ويل من أهل طين أشرفت الجنة ضيا بوجهه فيقولون ما هذا التوفيق قال أشرف ويل من أهل طين الأبرار أهل الطاعة والصدق (ودوي) التمدني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نفرا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فاقام اليه رجل فقال لن هي يا رسول الله فقال لمن الا ان الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي رواية هي لمن أفضى السلام الحديث زاد في رواية لا يضي وجهه الله تعالى رجل ومن يطوق ذلك يا رسول الله فقال أمتي طين ذلك وسأخرجكم من طين ذلك من لقي أخاه المسلم فلم عليه فقد أفضى السلام ومن أطعم أهله وعياله من الطعام حتى تشبههم فقد أطعم الطعام من صام رمضان ومن

على شهر ثلاثة أيام فقد أدام الصيام من صلى الصلوات الخمسة في جماعة فقد صلى والثامن أيام اليهود والنصارى والجحش وفي الحديث أن في الجنة نهر ليس لها مثل في من عرفها ولا علم من عرفها قيل يارسول الله كيف يدخل أهلها قال يدخلونها أشباه الطير قبل يارسول الله هل هي قال لا أهل الاقام والادراج والبارى أخرجه الحافظ أو أقامه الشعاع وفي الحديث أيضا لثلاثين رجلا يوم القيامة ليسوا بأنياس ولا شهداء يضطعمهم الأنياس والشهدة لمنزلة لهم من الله يكفون على منابر من نور قال ومن هم يارسول الله قال هم الذين يحيون الله إلى الناس ويحيون الناس إلى الله ويمشون لله في الأرض فقال رجل يارسول الله هؤلاء يحيون الله إلى الناس فكيف يحيون الناس إلى الله قال أمرهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فإذا أطاعوا هم أجهم الله تعالى انتهى وهذا من باب تعليق الاسباب على مسبباتها فليعرف كروني أذكركم والله أعلم

(باب ما في قصور الجنة ودورها ويوتها ويمنال ذلك المؤمن)

(روى) الحافظ أبو بكر الأثرى رحمه الله تعالى عن عمران بن حصين وأبي هريرة في تفسير قوله تعالى وما كن طيبة في جنات عدن قالوا على الخير سطلت سماءها ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال قصر من أولوة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة رافق كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سر راحل على سر يسبعون فراها من على لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور والعين في كل بيت سبعون عائدة على كل عائدة سبعون لوان من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيحيط الله تعالى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك وفي الحديث أنه يكون في القصر الواحد من قصور أهل الجنة سبعون غرفة في كل غرفة زبرجدة من الحور والعين في كل غرفة سبعون باب يدخل عليه من كل باب امرأة من راحة الجنة سوى الراحة التي يدخل عليه من الباب الآخر قال وهذا قوله تعالى فلا تملخص نفس ما أنقذ لهم من قرأة هين وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنه قصر في الجنة ومن قرأها مشر من بنه قصر في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنه ثلاثة قصور في الجنة قال عمر يارسول الله ذات ليلة فصوروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أوسع من ذلك وفي الحديث الصحيح إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال ملائكة ماذا قل عبدي قالوا أحدا واسترجع قال ابنو له ينال الجنة ومعه بيت الجنة فقال تعالى يجعلنا وأصحابنا من أهل هذه الدرجات أمين والجنة رب العالمين

(باب ما في قوله تعالى وفرش مرفوعة)

(روى) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في معنى هذه الآية أن أو ثعاهل كابين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام قال العلماء الفرش كناية عن الفوجات وبين الدرجات كابين السماء والأرض وقيل الفرش كناية عن السماء واللاق في الجنة والمعنى وناسم فضات الاقدار في الحسن والكمال والعرب تسمى المرأة ثاوا لياسا وازادوا على الاشارة لان الفرش محل النساء وفي الحديث قوله الفرش والعاها الجرح وفي القرآن العظيم من لباس لكم وأتم لباس لمن الله أعلم

(باب ما في قيام الجنة وأسواقها وغير ذلك)

(روى) مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن في الجنة نخبة من أولوة مجموعة عرضهن ميلة في كل زاوية منها أهل المؤمن ماريون الاخر من بطون عليهم المؤمن وفي رواية طولها في السماء ستون ميلا وفي رواية تسلم أن في الجنة نسوا قايونها على جنة قهسويج الشمال قصوى وجوههم وثياهم فيزيادون حسنا ولا في جنة إلى أهلها وقد ولدوا حسنا ولا في جنة لهم أهلهم والله قد ازدادهم بعد حسنا ولا في جنة أو أنهم والله قد ازدادهم بعد حسنا ولا في جنة من سجد من المسبب أن يأمر مرة ويقتلها أو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد أنيأسوق قال نعم ذكر الحديث وفي رواية أن في الجنة

عليهم آياهم وأمهاتهم
فارجع إلى مكاني واشتغل
عنهم ثم أعود فأسمع
صراخهم بكاءهم فأمنض
وأصعد ثاني مرة تحت
العرش فيقول الله عز وجل
يا محمد ارفع وأسل فهما
طلبت أعطيتك الا العاقين
فانهم لا يخرجون من النار
حتى يرضى آياهم فأمنض
إلى مكاني وأمنضهم ثم أعود
أسمع نحيبهم بكاءهم فأقول
اللهم مر مالك أن يفتح باب
طقتهم حتى أنظر إلى
هذا يفتني أسمع صراخهم
عليها فيقول الله عز وجل
إني قد أمرته بذلك فسنلذلك
أمنض إلى مالك فيفتح لي
فأطروحا لا معلقين في
جندوع من نار والزانية
تضر بهم بساط من نوعي
ظهورهم وأخذهم وحيات
وعقارب تنسني تحت
أرجلهم قلدهم فأبقي

لسوا تصعبه الملائكة تنظر العيون الى منه ولم تسمع به الا اذا ولم يضر على القلوب فيصل لما اشتريما
ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو الخاتمة المرتفعة
فيلقى من هو دونه فيصافحهم فيفروعه ما عليه من اللباس فما ينقض آخر حديثه حتى يفضل اليه ما هو
أحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يهزق فيها وفي رواية الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ان في الجنة لسواقيا فيها يسير ولا شرا ولا الاصور من الرجال والنساء فإذا اشتبه الرجل صورة
دخل فيها وفي الحديث ان في الجنة أسواقا لا يسبق فيها ولا شرا ولا كراهة اذا أنقض أهل الجنة اليها جلسوا
متكئين على لؤلؤ وطلوبوزاب من مسك فتمتادفون في تلك الجنات كما كانوا في الدنيا ويتذاكرون كيف
كانت الدنيا وكيف كانت عبادتهم لهم وكيف كانوا يحبون الليل ويعومون النهار وكيف كان فقر
الدنيا وفناها وكيف كان الموت وكيف صار بعد طول الليل من أهل الجنة
(باب لا يدخل أحد الجنة الا بهيوان)

(روى) أبو بكر الخطيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل أحد الجنة الا بهيوان بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تفضل بن فلان أدخله الجنة عليه تطوفها دابة (قال الامام القرطبي)
رحمة الله تعالى ولعل هذا في غير من يدخل الجنة بغير حساب كسائر قري يوايه الله تعالى أعلم
(باب أول الناس سبق الى الجنة الفقراء)

(روى) أبو جلاب الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أخبرني عن جلاء الله يوم القيامة
قال هم الماتون في المصائب المتراضون المذاكر من الله كثيرا قال يا رسول الله أهم أول الناس
يدخلون الجنة قال لا أول الناس دخولا الجنة الفقراء المهاجرون يسبقون الناس الى الجنة فيخرج اليهم
منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام لحساب والله ما كان لنا في الدنيا من مال
نقض فيه ونبيط ولم تكن أمارا فخرنا ولا نفورا ولكننا قوم جاءنا أمر الله فبعدنا حتى آتانا البقيع وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين صنفون من خلق
تقول الملائكة من ههنا ينطقون الفقراء الصابرون الراضون بقضائهم وقد نزلوا في الجنة قال
في دخول الجنة قيا طوق ويشرعون والاغنياء في الحساب يرددون (وروى) الترمذي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان قراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم فخصما ثم طاهرا وفي رواية هو
نصف يوم زاد وفي رواية أخرى قيل يا رسول الله فكم العام من شهر قال خصما ثم شهر قيل فكم الشهر من
يوم قال خصما ثم يوم قيل فكم اليوم قال خصما ثم عا فمدون ذكره القتيبي (وفي صحيح مسلم) أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان قراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفا
(قلت) ولعل اختلاف المدة يختلف باختلاف طبقات الفقراء أشد وسهولت وسهولت وسهولت فافهما كان
أحدهم أشبه بعيشه كانت مدته التي يسبقونها أكثر والله تعالى أعلم وفي حديث ابن ماجه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من غني ولا فقير الا يوم القيامة أنه أوفى من الدنيا كثفا وفي رواية قونا وفي
صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الغني عن كثرة العرض وإنما الغني غني النفس انتهى
ومن هنا قال بعض العلماء ان المراد الفقراء هنا القاطنون فيسرا الدنيا بالاغنياء هم أصحاب الاموال
الكثيرة القاطنون بها من الله عز وجل وقد يكون الغني في الدنيا غني القلب وعكسه والحمد لله رب العالمين
(باب ما جاء في آت أهل الجنة وسنهم وطولهم وشبابهم وغرضهم ونيابهم وأمشاطهم
ومحارمهم وازواجهم ونسائهم وليس في الجنة أعزب)

(روى) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخلون
الجنة من أمي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء ضاها من أذن
رواية ثم هم بعد منازل لا يولون ولا ينقلون ولا ينقلون ولا ينقلون أمشاطهم الذهب والفضة

وجه لهم فأوجع فأميد
ثلاث مرات تحت العرش
فيقول الله عز وجل ليس لهم
خروج الا برضا والديهم
فأقول يا رب و أين والديهم
فيقول الله عز وجل في
منازلهم في الجنة ومنهم
جاءه على الأعراف ومنهم
جاءه في جنة المأوى ومنهم
جاءه في غيرها أقول لله
وسيد عرقي بكل من له
والحق الجنة فيعرقني الله
سبعا ثم تعالى بهم فأذهب
اليهم وأقول لو رأيت
أولادكم وقد وكت بهم
زبانية تطاقهم قد أقرن
قلبي بكأولهم وصراخهم
فيذكر آباؤهم ما جرى من
الأولاد في دار الدنيا تقول
واحدة من الامهات
دعه بعدد يا رسول الله
لانه كان قد أهاق وتشتي
وكسر قلبي وقد كان قد اراهم

ورويهم المسك بمحارهم الآفة وأزواجهم الحور العين وفي رواية لكل واحد منهم زوجتان يرى من خلقه من رداء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا باطن قلوبهم على قلب رجل واحد وفي رواية اختلافهم على خلق رجل واحد وفي رواية على طول أيهم آدم وفي رواية على سورة أيهم آدم ستون ذراعاً في السماء وكان أبو هريرة يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى من خلقه من رداء اللحم وفي الجنة أعزب وروي الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المأثور من نساء أهل الجنة ليرى يافس خلقهم من رداء سبعين حلة حتى أنه ليرى منها رداء ذلك أن الله عز وجل يقول كأنهم الباقوت والمرجان فأما الباقوت فله جهر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استقيته لرايته وفي الباقوت من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو أن امرأة من أهل الجنة أطلعت إلى أهل الأرض لأضاعت ما بينهما ولما تفرجوا ولصفاها على رأسها خمر من الدنيا وما فيها وروي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة جرد مرد مكشون أبناء ثلاثين وثلاثون ثلاثين سنة وفي رواية أهل الجنة جرد مرد إلا موسى بن عمران فإنه لحية إلى سترته وروي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أني جلان أهل الجنة طلع فوجدت أساوره فلمست ضوء الشمس كاطمس الشمس ضوء القوم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل من مات من أهل الجنة من صغير كبير يردون في ثلاث وثلاثين في الجنة لا يزحون عليها وكذلك أهل النار ورواه الترمذي (قلت) وفي كونه أهل النار كذلك كلام طويل لأهل الكوفة والله أعلم (فان قال قائل) أي حاجة في الجنة كلاماً مشاطاً وشعوراً لا تشبهوا أي حاجة الجبور وعمرهم وديهم أطيب من المسك (أجيب) بأن نعيم أهل الجنة وكسوتهم ليس من دفع ألام أضرارهم وكذلك كلهم وليس من ليس من جوع ولا من عطش وكذلك طيبهم ليس من تنقوا غايهم إذ أن متواليه ونعم متتابعة الأثرى إلى قوله تعالى لا آدم أنك الأقويح فيها ولا تفرى وأنك لا تطيق فيها ولا تضي والحكمة في ذلك أن الله تعالى نعيم أهل الجنة ينوع ما كانوا يشعرون به في الدنيا وأزادهم على ذلك ما لا يعلم قدره الله والله وكذلك الحكمة في أهل النار في خوقه تعالى أن لا يغلا في اعتناقهم بالسلاسل مصبوقة في الحميم وقوله تعالى أن الدنيا أنكالا وبها لا يتقصد فيهم في النار ينوع ما كانوا يشعرون به في الدنيا وكان الشجر رضى الله عنه يقول أن رزق الله تعالى جمل الإنكالي في أول أهل النار خشية أن يمر بوالا والله ولكنهم إذا أرادوا أن يرتفعوا اشتعلت بهم أي ثم قلت بهم نفس لا تقاومهم وكان ابن شهاب يقول بلغنا أن أهل الجنة هم في وسائهم إذا خرجوا من القبور مراءى وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول بلغنا أن الناس يشكمون يوم القيامة قبل أن يدخلوا الجنة بالسرايا فإذا دخلوا الجنة تكلموا بالعبرية والله تعالى أعلم

(باب في الجور العين وكلامهن وجواب نساء الأديبات وحسنهن)

ذكر العلماء أن النساء الأديبات في الجنة على سن واحد أما الجور العين فأصناف خمسة صفار وكيار وحل ماتتبه النفس في الجنة وروي الترمذي عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة نساء الجور العين وفرن بأصوات لم تسمع الخلاق بمثلها تملن من الخادات فلا تبيد ونحن الناحات ثلاثاً من ونحن الراضيات ثلاثاً من نحن كلنا وكتناه وكانت حائشة ورضى الله عنها قول إذا قالت الجور العين هذه الملقاة أبا جهن المؤمنين من نساء أهل الدنيا فمن المصليات وما صليهن ونحن الصالحات وما صحت ونحن المتواضعات وما تواضعت ونحن المتصديات وما تصدقنا قالت عائشة رضي الله عنها وكان محمد بن كعب القرظي رضى الله عنه يقول والله الذي لا اله الا هو لو أن امرأة من الجور العين أطلعت بسوارها من العرش لأشاع فرجها على نور الشمس والشمس فكيف بالمتنورة وكذلك القول فيما عليها من الثياب والحلى كله غلب قوره على نور الشمس وكان أبو هريرة رضى الله عنه

المال والدنيا وأما نيت جودت فويكسوزوجته الملع العالي وأما نية ثم قول الاترعه بذهب فقد كان ضررني إذا كنته في مصلحة حالس طردني عن بيته وقد كان يضل وكان يصنع فيبي في قلوبهم الجحد مما مضى فأقول لهم أن الدنيا قد مضت وقد مضى ما مضى فاسموا لهم واسموا عنهم كرامة لميسق اليكم فيقول الله عز وجل يا حبيب يا محمد لا تشق عليهم فوعزني وجلالي ما أخرج أولادهم من النار إلا برضاؤهم فيقول يا رب رحمهم أن عثروا معي إلى جهنم لينظروا عذابهم عسى أن يرجعهم فيأمر الله عز وجل بعشهم معي فيأمرني إلى جهنم فيفتح ملك عليهم أبواب جهنم فلما تقروا إلى أولادهم وعذابهم يكونون وقولون تأفهمنا منهم في العذاب

يقول ان في الجنة حوراء قال لها العتاة فذا مشى حولها سبعون ألف وصيف عن يمينها وعن
شمالها كذلك وهي تقول أين الآخر من المعروف والناهور من النكر وكان عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما يقول ان في الجنة حوراء قال لها العتاة كوصفتي في البصر المالح لذهب ماء البصر كله مكتوب
على خمرها من أحب أن يكون له مثلي فليحصل بطاعتي وزوجي وفي حديث الامراء أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصف حوراء ليه الاسراء قال لقد رأيت حينها كاللؤلؤ طوله ألف وثلاثون ذوا
فرا أسهاماته صغيرة ما بين الصغيرة والصغيرة سبعون ألف ذوا به الذوات أبيض من البدر وخطاها
مكمل بالبروصوف الجودر على حينها سطورا مكتوبا بالبروا الجودر في السطر الاول بسم الله الرحمن
الرحيم وفي السطر الثاني من أراد مثلي فليحصل بطاعتي ثم قال لي جبريل لما محمد عن أمثالها الامتن
فأشعروا بشر أمته وأمرها بالاجتناد في طاعة ربهم عز وجل وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
يقول ان المرأة من الحور العين ليريح ساقها من رداء العجم والظم ومن تحت سبعين حلة كجاري
الشراب الاجرفي الزاجحة البيضاء وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول ان من دخل الجنة من
نساء الدنيا يفضل على الحور العين وذلك لما عملن من الطاعات في دار الدنيا وفي الحديث أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان آدميات من نساء أهل الجنة أفضل من الحور العين بسبعين ألف ضعف
والله سبحانه وتعالى أعلم (باب ما جاء أن الأعمال الصالحة مهووا الحور العين)
قال تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار اقول قولهم فيها
أزواج مطهرة وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن أبي مسعود الثقفي أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لمن عبد صوم يومين من رمضان الزوج زوجة من الحور العين في خيمة من
دره تجوده مما تمت الله عز وجل قوله صوم مقصودا في القيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس
منها حلة في لونها الاخرى ويسعى سبعون لونا من الطيب ليس منها لوان على ربح الاخر لكل امرأة منهن
سبعون صر رمان ياقوتة حرام موصوفة بالبر على كل صر سبعون فراش على كل فراش أربعة لكل
امرأة منهن سبعون ألف وصيفة طاحنها وخدمتها سبعون ألف وصيف مع كل وصيف خمسة من ذهب
فيها لوان من طعام يحداهم فلا تخر منها فداء ليريدوا ما قبلها ويسعى زوجها مثل ذلك على صر من
ياقوت أحمر عليه سوارا من ذهب موشحان بياقوت أحمر هذا بكل يوم سامه الصلح من شهر رمضان
سوى ما عمل من الحسنات وقدم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الترمذي ان الشهيد يزوج اثنتين
وسبعين زوجة من الحور العين يعني غير الزوجتين من نساء آدميات وفي الحديث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كفى المساجد مهووا الحور العين وفي الحديث أيضا ان تراج الصامدة من المسجد مهووا الحور
العين والصامدة هي الكناسة وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول يتزوج أحدكم ثلاثة بنت خلق بالمال
الكنبر ويروح الحور العين القيمة والقرعة الكسرة (وكان الامام حنبل رحمه الله تعالى يقول كان
بصرجل قال له سعيد وكانت له أم من المعتبدات وكان له ما حصل في الليل املها فإذا غلبه النوم
ونفس قالت له أنه بالسجدة لا ينام من كان يضاف النار أو يخطب الحور الحسن فيسقط حرمها
• وراى ثانيا البناق امرأة في منامه من الحور العين فقال لها لاني أنت قتلت العتة جديا قبل واتاس
بنام هو وراى بعضهم حوراء أحسن الناس مالا قال لها لاني أنت قتلت ابن خرا أربعة آلاف خمسة
فلننا أهملت يوم فرغ من قرائتها وهو خفيف اليد كالشئ البالي (وكان الشيخ نصر القاري رحمه الله
يقول غلبني النوم ليلة ففتحت عن التهجدة فرائت في منامى جاريتم رأ الحسن وجها مناه ومعاروفة فيها
تجب فقالت لي آخر أجا الشيخ قلت لها نعم فتاوتني الورقة فذا فيها مكتوب

الشعر قصير كل واحدة
من الامهات لثقتها أو لآنها
وان كان والله فيصير لوجه
فخامع الاولاد أصوات
كأنهم هو أمهاتهم يكون
وقول كل واحد لأمه
يا أمه النار أحرقت كبدي
والفقيرة أهلكتني يا أمه
ما كنت أهوى عليك أن
أفقد في الشمس وحرها
ساعة واحدة ولا تشكني
شوكها أمه كيف سمعت
بذا وبسبرت عن اما
ترحين جلدي وظلمي
فقد ذك بسكي الآباء
والامهات فيقولون
يا حبيبتنا يا هذا شفع فيهم
فيقول الله عز وجل اني
لا أخرجهم الا بشاقتكم
لا في قد غضبت عليهم
لا لحكم فيقولون الهنا
وسيدنا نفضل علينا
يا خراج اولادنا من النار
فيقول الله عز وجل واللواة
والزهر الضيقا من اولادك
فيقولان نعم فيقول الله عز

قد اهلست اللذان والاماني • عن الفردوس والقطف الدواني • ولقد نومة من خير عيش
مع الخيرات في غرف الجنان • نيقظ من منامك ان عسيرا • من التوم التهبدا لقران

وكان مالك بن دينار رضى الله عنه يقول كان يورث في الليل أقرؤة لكل ليلة فتمت عنه ذات ليلة فاذا بما جارية جاءته توفى المنام كاحسن ما يكون من الجمال ويدها وقصه فقال لي أحسن القراءات فقلت نعم فذهبت الى الرقعة فاذا فيها مكتوب

لهذا التوم عن طلب الاماني • وعن تلك الكرائس في الجاني • تعيش بخلا لا موت فيها وتلهو بالقيام مع الحسني • تيقظ في منامك ان غسيرا • من التوم التهجد بالقران انتهى والله تعالى أعلم

(روى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المحور العين من أي شيء خلق فقال من ثلاثة أشياء أسفل من المسك وأوسطن من العنبر وأعلى من الكافور وشعوره وجواجه من سواد خفي وفور وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا جبريل أخبرني كيف يخلق الله المحور العين فقال يا محمد أي شيء خلقه من قضبان العنبر والزعفران مضروبت عليه من الطعام أول ما يخلق من كنه نهد من مسك أذفر الأبيض عليه يلمع البدن وكان بعد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول خلق الله المحور العين من أصابع وعيلها الركبتين من الزعفران ومن ركبتيها التي تديها من المسك الأذفر ومن تديها الى عنقها من العنبر الأصهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الأبيض عليها سبعون ألف حبة مثل شقائق النعمان إذا أجمعت مثلا ولا وجهها فوقها ساطع كاتلا لا الشمس لأهل الدنيا ويرى كبدها من رقة ثيابها ووجد هافر أصابعها سبعون ألف ذؤابة من المسك الأذفر لكل ذؤابة منها وسعة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا الرب الأول يا سراجا كافرا سمعوت انتهى • فاعلموا أيها الأخوان سالحا ولا سالما من الأعمال فمن ستم بعد ما مع هذا الجزاء العظيم فليأثم أحسن حاله منه والحمد لله رب العالمين

(باب إذا تزوج الرجل بكرى في الدنيا كانت زوجته في الآخرة)

(روى) ملك رحمه الله تعالى أن الزبير بن العوام رضى الله عنه كان كثير الضرب لزوجته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما فصرها بوملين خرجت بغيرائه بعد أن عقد شعره على عثر فصرها فصرها شديدا وكانت الضربة أحسن أنغامها فكان الضرب بأسماء أكثر خشكت الى أيها أبي بكر فقال لها أي بنية أصبري فان الزبير رجل صالح وله أي يكون زوجتي في الجنة قال وقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الجنة انتهى (قال) الامام أبو بكر بن العربي فان كانت المرأة ذات أزواج فصدور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها تخبر في الأزواج فأى زوج اختارته كانت له وفي رواية أخرى أي حديثه من البياض رضى الله عنه قال زوجته أي عرلة أن تكوني زوجتي في الجنة أي جنتنا الله فيها فلا تقربى أحدا من مدعي فان المرأة لا تخرأ زواجها انتهى وخطب معاوية بن أبي سفيان أم الدرداء فحلفت وقال معيت أبا الدرداء أصبحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان المرأة تكون لا تخرأ زواجها في الآخرة فلا تتزوجي بدلي وفي الحديث أن أم حبيبة قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الزوجان في الدنيا ثم يموتان فيمتعا في الجنة لا هما تكون الاول أو لا تخرأ فقال تكون لا حسنهما خفا كان معها في دار الدنيا ثم قال يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق فيمضي الله نباله الآخرة انتهى • فاعلموا أيها الأخوان وحسنوا أخلاقكم مع من يقبونها من زوجاتكم في دار الدنيا لتكوني أمهات في دار الآخرة والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاء في الجنة ألا تدرى ما يكون كالحقيقة وأنه لا تدرى ما هو ولا تعرفه ولا تشهد لا تؤمن)

(روى) مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أهل الجنة يأكلون فيها ما يشرون ولا يشتررون ولا يولون ولا يتفوتون ولا يتفوتون قالوا فقال يا أبا عبد الله ما يشرون ويشتررون كرمح المسك يلهمون التسبيح والصعيد كاللهمون النفس وروى القزويني عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجاهل قيل يا رسول الله وأه وأه وطبق ذلك قال إن الرجل من أهل الجنة ليعطى قوته ما يشرب في الآكل والشرب والجاهل والشهوة فقال رسول

وجل كل من روى له والده بخروجه فأخرجه وكل من لا يطلبه فدعه بعذب حتى أنقض ما أضافه فخرجهم وقد سلوا ونجا فبصرى عليهم المأمون نهر الحيوان فبنت عليهم الصبر والجلد والشعر وبخلون الجنة (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسمكم بالصلاة وبر الوالدين فإنه يرفع الصبر والنفى نفس يديه إن العبد يكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فصن الى والديه فيسملها الله عز وجل ثلاثين سنة ويصير الى والديه فيسملها الله عز وجل ثلاث سنين أو ثلاثة أيام أو الاحسان الى الأهل والأطوب يزدي الصبر والجفاء عليهم ينقص في الصبر والرقى وينضب الرب سبحانه وتعالى وان لم يقاب الله سبحانه وتعالى فالحرم في الدنيا يؤخر

من اليهود ان الذي يأكل ويشرب تكون منه الحماصة قال ان جلده يبيض من قاصص جلده مضمرا
وروى النزار ان رجلا ظلم يارسل الله انقص الى نسا تافى الجنة كما نفضى اليهن في الدنيا قال أي والقي
نقص يسه ان الرجل ينقص في الفداء الواحدة الى مائة هلز او روى النزار ايضا عن أبي عبد الله روى
أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة اذا جاءوا نساءهم بعد ان بكروا وكان أبو
قلاقرضى الله عنه يقول يوقى بني أهل الجنة بالطعام والشرب فذا كان في آخر ذلك أقرأ بالشراب
الطهور فيشربون فيخمر ذلك بطونهم وينقص من جلدهم أطيب من ربح المسك ثم قرأه تعالى
وسماهم يوم شرابا ظهورا وتقدم حديث أبي أمامة مرفوعا عن الله عنه من أحد عشره الله الجنة الأزوجة
الله مائة زوجة ثلاثين من الحور العين وسبعين من مبراته من أهل النوا مائتين واحدة الا ولها قبل
شهر واحد كرا لا يثنى قال العلماء وتولهن مبراته من أهل النار يعني رجالا دخلوا النار فووت أهل
الجنة لتسامهم فكرومت اخر أنه فرعون (وروى) الهارطون عن جابر بن عبد الله مرفوعا عن الله عنه قال قيل
يارسول الله انما أهل الجنة فقال لا التوم انوا الموت والجنة لا موت فيها والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما جاء أن المؤمن اذا انتهى الوفاق في الجنة كان له ورضه وسنة في ساعة واحدة كما يشتهي)
(روى) الترمذي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا انتهى الوفاق
في الجنة كان له وسنة وسنة في ساعة واحدة وأخرجه ابن ماجه أيضا (قال) الامام القرطبي وقد
اختلفت المصنفون في هذا فقال بعضهم ان في الجنة جمل لا يكون منه ولد به قال مجاهد وطاوس وابراهيم
القاسمي وقال اصعب بن ابراهيم وغيره كافي الحديث ان المؤمن اذا انتهى الوفاق في الجنة كان في ساعة
واحدة كما يشتهي ولكن لا يشتهي قال قد روى عن أبي وزن الصفي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب ما جاء أن كل مولى الجنة دائم لا يلب ولا ينقص ولا يبدل)

(روى) مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينادي منادي بيني في الجنة ان لكم ان تصبروا فلا تنصبروا اداوا ان لكم ان تحبوا فلا تحبوا اداوا ان لكم ان
تسبوا فلا تسبوا اداوا ان لكم ان تعصوا فلا تنصبروا اداوا ذلك قوله عز وجل وتودوا ان تلزمكم الجنة
أو توهبها كما كنتم تعملون وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا يلبق نيا به
ولا يلقى شيئا به ويقول الحور العين نحن الخالدات فلا يبدل انتهى

(باب ما جاء ان المرأة من أهل الجنة ترى زوجها من أهل الدنيا في الدنيا)

وكان عبد الله بن زهر رضي الله عنه يقول بلغنا أن المرأة من نساء أهل الجنة يقال لها تعبين أن زريك
زويك في أهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لها عن الجيب وتخرج الابواب ينهلها بينه حتى ترامه وتعرفه وتعاهده
بالنظر حتى انها تنطق بقدمه وتشتاق اليه كاشتاق المرأة الى زوجها القاب وله يكون بينه وبين
زوجته في الدنيا ما يكون من القاء وأزواجهن تغضب زوجته فيشتق ذلك عتبه وتقول لها برحمة الله
من شرك انما هو مطالب ليل لائل وأخرجه الترمذي بمناه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي
امرأه تزوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيها فاق الله فاعاها بعد ذلك فدخل يوشك أن
يقاوتها في النوا في هذا الحديث دليل على أن الحوراء تسبى زوجة كالمرأة الا لا دمية والله أعلم

(باب ما جاء في طير الجنة ونبلها وابوابها)

(روى) الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ماء
الكوكب قال خير ما أعطاه الله في الجنة أشد يا خا من العين وأحلى من العسل فيه طير أعانها كاعناق
الجزع وقال عمر يارسل الله ان هذه لنا عمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلها انهم منها في رواية
الطحاوي ان في الجنة طير امثل أعناق البنت تطيف على يدوى الله عز وجل فيقول أكله ياولى الله رحمت

الله سبحانه بعد الموت
فيصبر روحه في قبره موت
على قبحهم الى يوم القيامة
(وقال) رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حق والديه
فقد عصي الله ورسوله
والعاق لوالديه اذا دفن في
قبره عصمه القبر حتى تختلف
أشدا له وأشد الناس
هذا باعوم القيامة في جهنم
ثلاثة العاق لوالديه والزاني
والمشرك بالله (وقال) بعض
الصالحين دخلت في الليل
بين القصور فرأيت قبرا
يخرج منه دخان فنظرت
اليه فاشتق وخرج منه
زبان أسود في يده عود من
حديد يشرب به جلوا في
أسه وذلك الجار ينق ثم
خرج الجار بسلة من نار
فادخله الزبان في القبر
ودخل خلفه وأطلق فيه
قبحته وبقيت متفكرا
فقلت امرأه فأنها من
ذلك فقال هذا كان يرى

في مروج تحت العرش وشي من عبود التسليم فكل مني فلا يزال ذلك الطريق من يد محضر على الله
أكله فيض من يديه على ألوان مختلفة فبا على منتهى ما أراد إذا شيعت فجمعت عظام الطائر ثم طار روحه في
الجنة حيث شاء ويرى القرمذي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل في الجنة من خيل فقال إن
أودعت الله الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة جرداء طير بل حيث شئت إلا نلت قال يريد
رضي الله عنه وسأله رجل آخر فقال يا رسول الله هل في الجنة من إبل قال نعم بل قال قال لصاحبه فقال
إن يدع الله الجنة لا يبقها ما اشتقت ففعلت عندك وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال يا رسول
الله بناقة مخطومة قال يا رسول الله هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوم القيامة
سبعائة ناقة كلها مخطومة وكان الحسن البصري يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آدمي
أهل الجنة منزلة من ركبت ألف ألف من خدمه من الولدان الفلدين على خيل من ياقوتة أجر لها
أخضر من ذهب إذا رايت ثم رأيت نعيمها ملكا كبيرا وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من نعيم أهل الجنة أنهم يترادون على المطايا والتبواهم يؤتوني يوم الجمعة فيجعل مسرعة فجلية
لا تروى ولا تبول بركبونها حتى يتهاوا حيث شاءوا والله تعالى أعلم

(باب ما جاء من الشاة والمرعى من دواب الجنة)

(روى) البراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا إلى المرعى وأعطوا من الأذى فإنها من
دواب الجنة وروى ابن عباس عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشاة من دواب الجنة

(باب ما جاء أن الحنا سبلو معان الجنة وأما الجنة تحت باربعان)

(روى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول إن الحنا سبلو معان الجنة وأما فيها من حناق
الخيل وكروم الثعالب ما لا يحصى عددها إلا الله وتقدم حديث أبي هريرة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن الثعالب والياب ومثل هذا إلا قال إلا عن توقيف فهو كالفرع وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قال إن الله تعالى لما خلق الجنة جعلها باربعاد وحف الرصاع بالحنا سبلو خلق الله تعالى شجرة
هي أحب إليه من الحنا سبلو انقضت بالحنا سبلو عليه ملائكة السماء وقال بعضهم لم يصح هذا
الحديث وفي أسناده من لا يعرف والله أعلم

(باب ما جاء أن الجنة ونباتها وحياتها وكلامها)

(روى) البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الجنة عدن
وعرض أثمارها ويده قال لها تكلمي فقالت قد أفعم المؤمنين قال طوبى لأمم منزل الملوكة وفي رواية قالوا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله تعالى الجنة لبننة من ذهب لبننة من فضة وملاطها المسك
الأذفر أرى طينها الذي بنت به قال لها تكلمي فقالت قد أفعم المؤمنين ثم دخلها الملائكة فقال طوبى لك
منزل الملوكة وفي رواية أن الجنة لما تكلمت قالت طوبى لمن وضع يارب عنه وروى النسائي عن فضالة
ابن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أي ضامن لمن آمن بي أو أسلم ويأخذني
سبل القبيبات في روض الجنة يعني أسفلها وجيت في روض الجنة لن ركة الكذب وإن كان سائر حار بيت
في أهل الجنة لن لم يبع القبر مطلقا ولا من الثمر مهربا حيث شاء أي جوت وروى مالك وغيره عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حديث نساء كسبان على رب ما كان من جميلات ومومن كاشحة البفت
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لم يوصل من مسيرة خمسمائة سنة وروى مالك أيضا بسنده
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من قل
نفسا مع هذا لئمة الله ودمه ترسوله فقد أغفر ذنبا الله فلا يرج راحة الجنة وإن ريحها لم يوصل من
مسيرة سبعين خريفا وفي رواية أخرى من مسيرة أربعين عاما (قال) العلماء لعل ذلك يختلف باختلاف

ويشرب الخمر وكانت أمه
مخاصمة له فيقول لها أنتي
كأنتي الخبار فليامان
مضه الله حار في قبره وفي
كل ليلة يخرجه الزاني من
قبره ويضرمه فيقول له
أنتي يا حار ثم يحرقه فليامان
ويرده في القبر ثم ينطق
عليه فيقول لله من التبار
ومن غضب الجبار ومن
عمل أهل التبار فلزمن
يصل نفسه المشقات
والأمور الصعبة فزطمن
الطبيعة والبعد العذاب
كذلك المؤقت
حتى أرى لطفك يا سيدي
في ساعة الموقف يوم الحساب
والله لا زالت على باب

ولو ضي جسمي فيه وذاب
وقصر المكسور بالمتن
ويشتقي القلب جوار العتاب
هالكا يارب تزيل الشقا
وتغير العبد بكشف الجباب
ويخرج المجهور بلساني
ويسمع السكين ود الجواب

(باب ما جاء في رؤية أهل الجنة كرجعهم سبحانه وتعالى أحب إليهم من جمع قسم أهل الجنة)

روى مسلم وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله تعالى تبارك وتعالى
 تزيدوني شيئا أزيدكم فقولوا أزيدنا من جوارحنا أزيدنا الجنة ونحسب من التبارك فكشف تعالى الجلباب
 عنهم شيئا أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى وجههم عز وجل زاد في رواية ثم تلا قوله تعالى للذين
 أحسنوا الحسنى وزيادة وفي رواية لا يدركهم فيها البصير ثم تلا قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
 النار النار ولما نادى مستبدا أهل الجنة أن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه قالوا أي بعض الله تعالى
 وجوارحنا ويقتل موازيننا ويحرقنا من النار قال فكشف الجلباب فينظرون إليه فوالله ما أعطاهم الله تعالى
 شيئا أحب إليهم من النظر ولا آثر لأعينهم (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه
 الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال أحسنوا هو العمل الصالح في الدنيا والحسنى هي الجنة والزائدة
 هي النظر إلى وجه الله الكريم وفي رواية عن أبي موسى الأشعري أنه قال على منيرة البصرة أن الله تعالى
 يبعث يوم القيامة ملكا إلى أهل الجنة فيقول هل أحسنتم كما فعلوا فكم فينظرون فيقولون نعم والملك
 والتمار والآنهار والأزواج المطهرة فيقولون نعم فقد أحسنتم الله ما فعلوا فكم فيقولون نعم والملك هل أحسنتم
 كما فعلوا فكم فيقولون نعم فيقولون نعم فيقولون نعم فيقولون نعم فيقولون نعم فيقولون نعم فيقولون نعم
 للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآية الحسنى الجنة وللزائدة النظر إلى وجه الله الكريم (قال الإمام
 القرطبي رحمه الله تعالى) وروى في صحيح الأخبار أن الله تعالى إذا قيل لبيد موضع الحب من أجنبتنا
 وأره ذهبت الأناور وسفقت الأجوار وحبها من السرو والترفات بالصبر والاعتناء بالندقات بالحرر
 واسترسلت الريح المسيرة ونبت في الفرد والقصور المسك الأذفر والكافور وغرقت الطيور وأسرفت
 الحور العين وفي حديث مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ القوم بين أن ينظروا إلى وجههم عز
 وجل الأروا ما لكبر يا علي وجهه في الجنة تعدى (قلت) والمراد بالدار هو الجلباب من الإحاطة به سبحانه
 وتعالى فإن هذا هو الجلباب الذي لا يصح رفعه أبدا لا من فوق ولا من تحت ولا من أحد ولا من غيرهم
 نفسه فقلت لعالم قال لا أعلم وروى الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال انكم ستروني بكم صيانا كما ترون هذا القمر لا ضامون في
 رؤيته أي لا تشكون فيها فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها
 فافعلوا ثم قرأ وسع محمد بن علي طلوع الشمس وقيل غروبها وخرج أبو داود عن أبي ذر الغفلي
 رضي الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما أروع ما في الجنة من خلق فقال نعم قلت يا رسول الله
 وما أروع خلق خلقه قال يا أبا ذر ليس بكم يرى القمر ليلة البدر عتليا بخلق بل خلقه تعالى أعظم
 اغما هو خلق من خلق الله تعالى يعني القمر والله تعالى أجل وأعظم

(باب في سلام الله تعالى على أهل الجنة وفي قوله ولا ينظرهم)

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في حديث طويل بنا أهل الجنة في نعمهم أنطلع
 لهم نور من فوقهم فإذا الرب تعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة وقلت قوله تعالى سلام
 قولنا من يوسم قال فافعلوا بطور الواسع ونعمها حتى تحجب عنهم فإذا استجب عنهم بنى قنوره
 وبركة عليهم في ديارهم المراد قوله في حق الرب جل وعلا أشرف عليهم أي أنه تعالى يكلمهم في نظر
 إليهم فكفى من ذلك في شدة تعالى بالأشرف ففهم وكذلك المراد بوجهه فإذا استجب عنهم أي فافعلوا بهم إلى
 شهود الجنة ونعمها وأهل الجنة مع رؤيتهم بهم لأنهم جبروا عن رؤيته بردهم إلى شهود الجنة برؤية
 قوله بنى قنوره وبركة عليهم في ديارهم المراد قوله تعالى أعلم (وروى) عن الحسن رضي الله عنه أنه قال بلغنا
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ينظرون إلى وجههم في كل يوم خمسة عشر ألف مرة
 كافور لا يرى طريقه وفيه نهر جوارح ماء المسك عليه حواء قرآن القرآن يا صوات لم يسمع الأولون
 والآخرون أحسن منها فإذا انصرفوا إلى منازلهم أخذ كل رجل يسد من شامنه ثم يخرجون على قناطر

وأبى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصنع ما سمع
 من ملأ أو شيا به أدا وما
 كان صلاحهم هذا ليلت إلا
 مكافؤ تصديده (قال) أهل
 التفسير المكاه هو الشيا به
 والتصديده التصديق
 والقضاء قالوا كانت
 الجاهلية ينفون ويصفرون
 في السجدة الشيا به إذا كان
 يوم عيدهم فيسبح الحق
 سبحانه وتعالى وضم فعلهم
 وأرعدهم على ذلك العذاب
 الليم (وقال) رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ملعون
 الزامر والسجع فمن جمع
 المطربات في الدنيا لا يسمع
 مطربات الجنة أبدا إلا أن
 يتسبب وأن صوت داود
 عليه السلام يعلل سمعاً
 من ملأ وهو المقسري يوم
 مشاهدة الحق فافعلوا هذا
 الطرب تلك الطرب يقول
 الله عز وجل لهم ما شأون
 فيها ولا ينظرهم (وقال)

من لؤلؤ إلى منازلهم فقلوا أن الله تعالى جعلهم إلى منازلهم اهتدوا إليها ما يحدث الله تعالى لهم في كل جمعة من التسبيح الذي يذلل العقول عن مشاهدة غيره وكان يكرن عبد الله المزي التاني رضي الله عنه يقول أن أهل الجنة لينزروهم في مقدار كل صدقواكم كانه يقول في كل سبعة أيام مرة فأتوا رب العزة في كل خسر وجوه مشرقة وأساور من ذهب مكالبة القروا والهمر ذليلهم كأسل الذب وبركبون لمجانهم يستأذون على رهم فأتوا لهم الرب جل وعلا بالكرامة انتهى (وكان) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول سأروا إلى الجنة فإن الله تعالى يرزق أهل الجنة كل يوم جمعة في كتب من كافور أيضا فيكون منهم في القرب على قنوسا رهم إلى الجنة في الدنيا وفي رواية إلى الجمع في الدنيا فيعطون من الكرامة ما لا يكفون وأما قبل ذلك وهو قوله تعالى ولدينا من يدرك الحسن رضي الله عنه يقول في قوله تعالى الذين أحسنوا الحسن وزيادة الزيادة هي النظر إلى وجهه وهم الكرم ليس شيء أحب إلى أهل الجنة من يوم الجمعة لأنه يوم المزيد الفتي روي فيه رهم جل وعلا وكان بعضهم يقول في قوله تعالى ولدينا من يدركهم ما يروون من الخور العين وكان كثير من مرضى الله عنه يقول ان من المزيد أن عمر السابعة أهل الجنة فيقول لهم ما تريدون أن أطعمكم فلا تفتنوا شيئا إلا أعطوهم وكان يقول أيضا أن الله تعالى ذلك لأقول لها أطري لنا سواي من ربات تقدم حديث ابن مرسى رضي الله عنهم أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه تعالى بحسرة فوحي وفي رواية غدا وعشيا (قال الامام القرطبي) وهذا يدل على أن أهل الجنة مختلفو الحال في الرؤية وكان أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول أن الله تعالى صبا للوجه في الجنة منه سعة لا تستغنى من الجنة ونعيمها كما يستغنى أهل النار من النار وعذابها انتهى والحمد لله رب العالمين

(باب فيما قاله العلماء في تضيي آيات تتعلق بالجنة)

كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى وترتضاهما في صدورهم من غل أن أول ما يدخل أهل الجنة الجنة يجرش لهم عتبات يربون من إحدى العينين فيذهب الله تعالى ما في قلوبهم من غل ثم يدخلون العين الأخرى فيقتلون منها قشر قلوبهم وتصقرو وجوههم يعرف فيها نصرة التميز زاد في رواية عن علي رضي الله عنه فلا تقربوا شأهم ولا تشع أشعارهم أدا ثم تستقبلهم خزنة الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طيتم فلا دخلوا خادين وفي رواية عن علي رضي الله عنه أنه قال إذا أودأ أهل الجنة دخول الجنة وجدوا على باب الجنة صبيتين فإذا أسرهما من أحدهما فلا تشع شعورهم ولا تقرب جلودهم بعدها أما كما نقله هو أن الله تعالى إذا أسرهما من الأخرى طهرت أحوالهم ووسلت من كل غدر ودرى وتلقاهم على كل باب من أبواب الجنة ملائكة يقولون سلام عليكم طيتم فلا دخلوا خادين ثم تلقاهم الولدان فيطوفون بهم كاطوف أولاد الدنيا إليهم يحيى من القيبة الطويلة ويقولون له أشر بما أهدأ الله تعالى قد أهدأ في الجنة كذا وكذا ثم يذهب القلام منهم إلى الزينة من زوجاته فيقول لها قد جاء فلا ترابحه الذي كان يدعي بق دار الدنيا فتقول له أنت وأنت ثم تستغنى البهجة من الفرح حتى تقوم على أسكفة الباب ثم ترجع فيصير فينظر إلى ما يمشي به وأكواب موضوعة ثم رفع رأسه إلى سقف بيانه وأسفروا من كل لون ثم يمسح فينظر إلى ما يمشي به وأكواب موضوعة ثم رفع رأسه إلى سقف بيانه فقلوا أن الله تعالى أقدره على رؤيته ذهب بصره لا يمثل البصر ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حنات عدن يدخلونها قال الحناي سبع دواجل ودوا السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلق وجنة الفردوس وجنة النعم وروي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قوله تعالى يحاول فيها من أساور من ذهب قال ليس أحد من أهل الجنة إلا في يده ثلاثة أساور وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ قال المفسرون والحق كمة في ذلك أي ملوك الدنيا لما كانت تلبس الأساور والتميان جعل الله مثل ذلك لأهل الجنة لأنهم ملوك

وسئل الله سبلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة واستقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يؤتى الموت في صورة كمش أحمرو ينادى مناديا أهل الجنة أسرفوا يا أهل النار أفسرفوا فيشرقون كلهم فيقال لهم أنصرفوا هذا فيقولون بلى فيقال لهم هذا هو الموت فيخرج من الجنة والنار وينادى مناديا أهل الجنة خلوا فلا موت يا أهل النار خلوا فلا موت فخذ ذلك فظلم حسرات أهل النار ويرجعون بأكين ويشند فرح أهل الجنة ويرجعون إلى قصورهم فيبعث الله سبحانه وتعالى لهم منافي من الخور العين فيمسلون في رياض الجنة في أيوان من دوة بيضاء طوله ما تنام وعرشه خضوع طوله ما تنام كلهم عند ظلمة الزهراء رضي الله تعالى عنها والرجال عند

كل مؤمن له في الجنة دعوة مرفوعة في وسطها خضرة تمتد إلى خلق على يوم سبعين سنة متصلة بالآلوة المرحان
والزبد كذا أبو هريرة رضي الله عنه يقول يا بني أكرمني الله بليس حلتات وجهين يتقاربان بصوت
ملج يقول على جده أنا أكرم على ولي الله من أنا أسد من أنت لا تمنعته وتقول التي على وجهه
أنا أكرم على ولي الله من أنا أرى وجهه أنت محجوب عن وجهه لا يرى وجهه وروى الحكميم الترمذي في
فوائد الاسول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع إلى صوت غنامل يؤذنه أربسبع
الرواحين قيل ومن الرواحين يؤرسل الله على فراة أهل الجنة * قال العلماء رضي الله عنهم وكذلك
القول غنامل من ليس الحرير أو شرب الخمر في الدنيا ولم يتبها يحرم ذلك في الآخرة لكن إذا دخل
الجنة بالشفاعة تمكن من ليس الحرير وشرب الخمر في الجنة لأن الجنة ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة
إنما العقوبة من جن الموت إلى مجازة الصراط والله تعالى أعلم (وروى) عن ابن عباس في قوله تعالى
متكئين فيها على الأرائك أي على السرور في الخلال لأن الأرائك هي السرير قال وقد قيل صلى الله عليه وسلم
إن الرجل ليتروج في الشهر الواحد على مقداره ألف حوراء يعاق كل واحدة منهن بقدر عمره في الدنيا
وفي رواية أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يقول إن الرجل من أهل الجنة ليحاط بالحرور
مقدار سبعين سنة لا عليها ولا تحه كلها أكلها وحدها بكرا وكلا رجعت إليه صلات إليه شهوة إليها خوة
سبعين رجلا ليس منه منى ولا مناحي وكان المسبب بن ثركل يقول في قوله تعالى أنا أنثى ما هي أنثاء
يخلطها من أبكار امرئ قال من هذا الزاد يا نبشتم الله تعالى خلقا جديدا كلها أنثى أو إناجين وولدوهن
أبكارا وروى هذا التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن عاشت لما سمعت ذلك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت وأوجعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجمع في الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن قال إن الرجل من أهل الجنة يقيم مع زوجته في اتكاف واحد سبعين عاما فتدنيه
زوجه أخرى هي أبي وأجل من خرفة أخرى أما أن لنا من نصيب بعد فقلت أياها فيقول لها من
أنت تقول أنا من الآتي قال تعالى حين وفدها بنصره فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما
كانوا يعملون فيقول أياها فيقول معافا فكاهة واحدة سبعين عاما فتدنيه أخرى من خرفة أخرى هي
أبي وأجل أما أن لنا من نصيب بعد فقلت أياها فيقول لها من أنت تقول أنا من الآتي قال الله تعالى
فيهن فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون فيقول أياها فيقول معافا فكاهة
واحدة سبعين عاما فكم كذلك يدور أو الأبدن وكان قتادة رضي الله عنه يقول في قوله تعالى إن
أصحاب الجنة اليوم أي في الآخرة في شغل يعني بالشغل في اقتضاء العذاري كما كهن أي مسرورون
هم أو أوجه في نلال على الأرائك متكئون (قلت) والله تعالى أعلم قال في شغل ولم يقل في جماع ليعلم
صياحه أن يكتوا عن الأمور التي تسببها من ذكره في العرف والله تعالى أعلم وقال العلماء في قوله تعالى
وله من زعم فيها بكره وحش ليس في الجنة ليل ولا نهار وأما هي نور أباد وأما غير نور مقدار الليل
ياونا أو الجبر أو خلق الإوابير يعرفون مقدار النهار يعرف الجبر في الإوابير يعرف الحكميم الترمذي
أن رجلا قال يا رسول الله هل في الجنة من ليل ونهار قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل وأما هو
نور فهو رزق الصدوق إلى أرواح الرواح على القلوب أن يهيم طرف الدنيا لمواقيت الصلاة التي كانوا
يصلون فيها ونسب عليهم الملاكة وروى عن مجاهد في قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها يعني نلال
الشجرة وذلك طرفها فلا يسلا أي ذلت لهم فلوها يتناولون منها كيف شاؤوا إن ظم أحدكم أو تفتت
بقدره الله أو قد عدلت إليه أو أخطبع ذلك إليه حتى نالها وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول
في قوله تعالى وأمددناهم فما كاهة الثمار كلها رطبها وباسها كما كاهة وفي الحديث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إن خلق أهل الجنة إذا دخلوا الجنة سقوا دوا كالتلة المصقوبأ كلون من ثمار الجنة
قيامًا زدي روايتوا الذي نفس محمد بسده انهم ليتناولون من طرفها وهم متكئون على فرشهم فما حصل

النبي صلى الله عليه وسلم في
أرواح آخر وتنب لهم
المواضع والمساكن ثم تقطع
الطور العين تفتي لهم نصيب
الحق بأصوات لم يسمع
السامعون أحسن منها وفي
ذلك المبدأ أن أمياو فصل
المواضع في كل ضمن من
أخصان الشجرة تسوق
منها ما يقتصب للملاكة
فك الأتجار أمام الحور
يقول الله سبحانه وتعالى
الصورا من جادى الذين
زهر أسماءهم من
المطربات في الدنيا لاجل
وتسكنوا في الدنيا بجماع
كلاي وأحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاليوم لهم الفرح والكرامات
عندى تفتي لهم الحور
العين تشيع الحق وتحميده
وتحميده وتوحسده وتجب
ورجع من تحت العرش على
فك المزامير قطرب القوم
طربا عظيما فربا بوسال

القرة الى قم اخدمهم حتى يدل الله مكانها أخرى وكان أبو الهرداء رضى الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى
يسقون من زحيق هو الخمر فنامهم مسكوه شراباً أبيض مثل الفضة يحتمون به آخر شربهم لو أن رجلاً
وضع اسمه فيه ثم أخرجهم لم يبق في قلوبهم الا وجع طيبها وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أى في الدنيا
بالأعمال الصالحة وكان يقول في قوله تعالى كان من أجهلهم لولا أنما مثل بالرجل بالرجل يعني الخمر والتمويل
لكون العرب كانوا يستطيعون التحويل والخمر اذا خلطوا طاب لهم الله بما كانوا يعرفون ويحبون كأنه
تعالى يقول لكم في الآخرة مثل ما تصبون في الدنيا من الطعام والشراب والفواكه كان من على الأيمان
وكان يجاهد يقول في قوله تعالى وعندهم حصارات الطرف حين أفاضت الطرف على النظر الى
أزواجهن فلا ينظرون الى غيرهن وان المرأة منهن تقول لزوجها وعزوه بما أرى في الجنة شيئاً أحسن
منك ومعنى عين أى عطية العين وقال في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام ان كل جهة حرة مجوفة فارمخ
في قمر فتح لها أربعة آلاف مصراع من ذهب وكان الحكيم الترمذي رضى الله عنه يقول بلغنا ان معابة
مطرت من العرش خلق الله تعالى من كل فطرة جهة مجوفة فيها حور أكرام منهن منهن وسعة كل جهة
منها أربعون ميلاً على شاطئ أنهار الجنة وليس لهذه الخيام أبواب ولكن اذا دخل من الله تعالى الجنة
استدعت الخديعة عن باب وذلك ليعلم ولي الله أن أسرار الخلق من الملائكة والخدم لم تر حاجيل ذلك قال
وهذه الخيام والحور المذكورون أجزاء من الأهل الملقى عليهم الصديق دار الدنيا ولم يطلع عليها الا الله بخازنه
الله تعالى من جنس أعماله وأعماله ماضية على قلب بشر وكان المعمرين سلبوا رضى الله عنه يقول ان
في الجنة نهر أبيض الجوارى لا يتكلمن ولا يبكين وكان يقول ان أهل الجنة يركبون الخراف المظفرة تسير بهم
حيث شاؤوا فاذا ركبوا الزراف التي هي كالخيل أو قال كالفرس أخذوا سراقيل في السماع فقبل الناس حينها
وشمالاً ونخاضاً ورفاً من حلوة معاً سموت وقد روي في الخبر انه ليس أحد من خلق الله تعالى أحسن
صوتاً من سراقيل وانما ذاك سر في السماع قطع على أهل السموات السبع صلواتهم وتسبيحهم ثم اذا
ركبوا الخراف أو أخذوا سراقيل في السماع يكون غناؤه بأفواج الفنا من السميع والتعبد لله
القدس ثم يختلف من حضوره في الجنة فليكن في الجنة سائر ولباب الأريج وانفتح ولم يبق حلقة على
باب الأطنب بأفواج الطين كلها ولم يبق أجرة من آباء الذهب ولا قسبة فيها الا زمير يغنون الزمير ولم
يبق جارية من جوارى الحور العين الا تحت بأفواج الفنا وكذلك جميع طيور الجنة قالوا بلغنا أن الله
تعالى يوحى الى الملائكة أن جاوهم وأمعوا صناديق الذين كانوا يزعمون أنهم صاهمون في دار النيران
من أمير الشياطين فيعياهم ويؤتهم بالحاق وأصوات روحانية تقتل هذه الأصوات كلها تصير درجة واحدة
ما معاً بأنهم قال ثم ان الله تبارك وتعالى يقول لا تدعوا عليه الصلاة والسلام فم عند ساق عرشى فبعدنى
فيندفع دارو ويجعل بصوت يهز الأصوات كلها فتصاعف اللذة أشغالها مضاعفة هذا وأهل الخيام
على تلك الخراف تهوى بهم وتصعد كيف أرادوا وطلبوا وقد خفت بهم فأعين اللذات والآيات في ذلك قوله
تعالى فيهم في روضة يصبون فان الروضة هي اللذة والسماع انتهى وكان يجاهد يقول في قوله تعالى على سرور
متقابلين أى لا ينظر بعضهم في قضايا بعض تراسلوا فحيا بالان الاسرة تدور بهم كيف شاؤوا قال بعض العلماء
من جهة التقابل ان عين أحدهم البقي تقابل عين أخيه البقي كما ينظر الشخص وجهه في المرأة عكس
ملقى الدنيا والله أعلم

باب ما حاق أطفال المسلمين والمشركين

(روي) الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن عبد البر وغيرهما عن رضى الله عنه في تفسير قوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا أصحاب اليمين قال هم أطفال المسلمين لم يكتبوا في قلوبهم كسبهم
قال ابن عبد البر والجوهر على أن أطفال المسلمين في الجنة وذهب طائفة الى الرق فيهم وفي أولاد
المشركين فلا يحكم عليهم الجنة ولا نار في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الأطفال

فقال الله أعلم بما كانوا عاملين وقال هكذا اطلق الاطفال ولم يخص طفلا من طفل وفي مباح الحليم
ما نصه وقد تسمى في زمان المسلمين من توفى في زمان المشركين وقال اذا كان كل منهم مباحا لم يعلم الله
تعالى منه أنه فاعله ولو بلغه فكذلك في زمان المسلمين واستخرج الله تعالى بأن ميسا صغيرا مات لرحل من
المسلمين فالتفت احدى نساء النبي صلى الله عليه وسلم طوي له مصفرو من مصافير الجنة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ومليدي يا ابن الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا وخلق النار وخلق لها أهلا قال فهدنا
يدل على أنه لا ينبغي أن يقطع في أطفال المسلمين شيء ظلي الحليم وهذا الحديث يحتمل أن يكون انكسار
من النبي صلى الله عليه وسلم على اني قطعت بأن الصبي في الجنة اذا قطع بذلك قطع بإيمان أو يوحى
أن يكونا منافقين فيكون الوحي ابن كافرين فيخرج هذا على قول من يقول انه يجوز أن يكون زمان
المشركين في النار ويحتمل أن يكون انكساره صلى الله عليه وسلم انما كان لعدم قول الوحي عليه شيء
وزاد المسلمين ثم أنزل عليه بذلك قوله تعالى والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان أخلصناهم بذرياتهم
فانه تعالى ألقى بالذين آمنوا في الحياة الدنيا فاتهم في الآخرة ثبت بذلك ان زمان المسلمين في الجنة
انتهى وفي الحديث الذي رواه أبو داود الطيالسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أصرى بي مصت
صوت أطفال قتل بجابريل من هؤلاء قتال هؤلاء في أهل الاسلام الذين ماتوا قبل آياتهم لم تكفلهم
أبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى يلقوهم آياتهم انتهى فخل هذا أيضا أنهم في الجنة وأهل الآلام
القرطبي في ذلك بصورت ثلاث أرواق وقال أسمع على الباب ان أولاد المسلمين والكفار الذين لم يسلفوا الحليم
الجنة والله تعالى أعلم **(باب ما يلقى في قول أهل الجنة وتقصيرهم اذا دخلوها)**

(روى) الشياطين من أبي سبيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض
يوم القيامة تحبب واحدة يكتفوها الجبار يده كما يكتفأ أحدكم حين يلقى السفرة زلا لأهل الجنة فجار رحل
من اليهود فقال بلزق الرحمن طيلة أيام القاسم الأربعة نزل أهل الجنة يوم القيامة قال بل طيلة أيام
خبرة واحدة طيلة تلك فناداهم قال فووروا يا كل من زيادة كبدها سبعون ألفا قال وأما عنهم حين
يدخلون الجنة فهي زيادة كبدها سبعون ألفا قال وأما عنهم حين يدخلون الجنة فهي زيادة كبدها سبعون ألفا
من أطرافها قالوا ما شربهم عليه فهو من عين نعى سليمان انتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للبهوى صدقت قال لما هو القتل هو ملجأ القسيف النازل على قوم أول زوجه عليهم وأما القصة فهو
ما يقصه القسيف من القوا كحو الطرق والمحسن وفي رواية كبدها سبعون ألفا قال وأما عنهم حين يدخلون الجنة فهي زيادة كبدها سبعون ألفا
الحديث سيد آدم أهل الجنة القوم والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاء من مفتاح الجنة قول لا اله الا الله الصلاة)

(روى) أبو داود الطيالسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة
الصلاة وروى البيهقي عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن عبته الى ابن ان
سألت أهل الكتاب عن مفاتيح الجنة فقال لهم هي شهادة أن لا اله الا الله في حديث البخاري أنه قيل
لوهي من منه اليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بل ولكن ليس مفتاح الاوله أسنان ذات حث جنتها
أسنان فتح كذا والآخر فتح كذا والآخر فتح كذا والآخر فتح كذا والآخر فتح كذا والآخر فتح كذا
والأما قول وعمل لا أحدها قط كآسنة في كذا قواعد الشريعة وفي الحديث أن ملك الموت حضر
رجلا عند الموت فظفر في كل عضو من أعضائه فلم يجد من واحدة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم
قلع من لحيته فوجد طرف لسانه لا حجابا بينه وبين قول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة
الاخلاص انتهى أي هو تحت المشيئة قبل أن يخل به من الأوامر والنواهي فان شأنا خلق تعالى حذبه ثم
أدخله الجنة وإن شاء عصاه ثم أدخله الجنة لأن التوحيد لا يدخل صاحبه الجنة لا بد من ذلك فإنه
لا يخلقي النار وهو مخلوق الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
هذه الحلمة أصبحت رسم
فلاحة بنت غلانة أو غلانة
ابن غلانة فذا وقعت الخلع
عليهم حلوا وكبروا فسلم
عليهم الحق وحلوا لرجلا
وأمرأة امرأة وقسول
لهم من حجاب عادي وأهل
طاعة رضى عنكم فهل
رضيتم حتى فيقولون يا ربنا
لنا الحمد والشكر كيف
لأرضى وقد أكرمنا
غاية الكرامة فيقول الله
عز وجل اجنبت ما سمعت
عليكم وعلتم ما أمرتكم به
وصمت لاجل وصيتم لاجل
وبكيتم خوفا من طبعي
ولم تقصوني فوعزتي
وجلالي أرى اني لو أعطيتكم
مهما أعطيتكم لموفيتكم
يا أحباي وأهل طاعتي

ومروا رجلا الى قصوركم
فيقتولونها فيكذبوا كواحد
فقدارها يسعون ان ياب
على كل باب يسعون أنف

(كتاب الفتن واللاحق وأمرات الساعة)

(باب الكف عن قتل لاهة لا اله الا الله)

(روى) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويؤمنوا بي وعاجبت بهذا القول فكيف يصحوا مني دعاهم وأموالهم الا يبقوا الاسلام وحياهم على الله تعالى

(باب ما يفي أن المؤمن سوادهم ومثاقيرهم وفي تعظيم حرمة عند الله تعالى)

(روى) ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ألا أن أحرم الأيام يومكم هذا وإن أحرم البلاد بلدكم هذا ألا وأني دعاءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ٢ ألا وإن دعاءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا بلقت قوا نبي رسول الله فقال اللهم أشهد وأخرجهم مسلم من حديث أبي بكر وجابر بن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طاف بالكعبة ما أظنكم ما أطيبوا عظم حرمتهم ولكن والذي نفس محمد بيده حرمة المؤمن أعظم عند الله منزلة مما حرمة غيره وأما لظن به الإخراج في حديث مسلم أيضا على المسلم على المسلم حرام دمهم وعرضهم وماله وفي حديث النسيان أن قتيل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا وفي حديث الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم من أشار على أخيه بحديدة فعن الله الملائكة والله تعالى أعلم وفي القرآن العظيم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية وقال تعالى في سياق النبي عن الزنا والقتل ومن يفعل ذلك بلق أنا أيضا عصفه العذاب يوم القيامة ويخلف فيه مهابا لا امن تاب الآية (وروى) أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما عمل على وجه الأرض عمل أعظم عند الله بعد الشرك من سفك دم حرام والذي نفسي بيده أن الأرض تسفك إلى الله تعالى من ذلك شيئا أرفق بعباد الله من ذلك عمل ظهره أن تصف بعمى حديث أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ذبح عصى الله أن يضره الا من مات مشركا أو مؤمنا قتل مؤمنا متعمدا وفي الحديث لا زال المؤمن في فحمة من دينه ما لم يسجد لعماد في رواية لا زال المؤمن متقيما صالحا عالم يسجد لعماد ما قلنا أصاب دمارا ما ج أي اضبط ودخل النار طاعة الهروي وفي حديث أيضا من أمان على قتل مسلم بشر كفة لقي الله يوم القيامة مكرها على جبهته أس من درجة الله قال شقيق وشطر الكلمة هو أن يقول في قتل أن قط دون التام إلا ما رواه الله تعالى أهم

(باب إقبال الفتن ونزولها كواقع القصور والظلم ومن أين ينفي موضع الصلاة أيام الفتن)

قال الله تعالى وأتوا قناتة لتصين الذين ظلموا منكم خاصة ورضوا من الآيات وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تكون قنات قطع الليل المظلم يصيح الرجل مؤمنا ويصيح كافرا ويصيح مؤمنا ويصيح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم طواف الحجر أوجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج وما جوج مثل هذه وحلوا بأصبعة الإبهام والتي تليها قالت ربي رضي الله تعالى عنها أنها تفرقنا الصالحين قال نعم إذا كثر الخبث وفي الحديث عن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشراف على أعلم من أطام المدينة ثم قل هل ترون ما أرى في الأرواح الفتن خلال يومكم كواقع القصور رواء ومقابلته الضاري وروى البيهقي أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل الاسلام من منتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الاسلام فقال الرجل ثم ما قال رسول الله فقال ثم فوجع الفتن كالظلم قال الرجل كلا والله أن شاء الله قل بي والذي نفسي بيده لا تحرد فينا أسود مسيا يضرب بطنكم ركب بعض أي لحدود يملو بعضكم ويرفع إذا أراد أن يؤذي أخاه المسلم لا إلا السواد جمع أسود وهي الحية السوداء إذا أردت أن تنهش أو تقتع ثم

شجرة في كل شجرة سبعون ألف شخص في كل شخص سبعون ألف نوع من الثمر على شجرة لها ثمر لا يشبه الآخر وساق كل شجرة من ذهب وأوراقها حلل كل غرة قدس الرواية وبين على صفين من الشجر سبعون سيرا من ذهب ملول كل سيرا ثلثائة ذراع فإذا أرادوا أن يظلموا فوقعه قاصر حتى يبق قدر ذراع فإذا استوا فوقعه طالع حتى يبقى شاطئ الهواء فان خطر لهم أن يغشواهم مشي بهم في أرض الجنة وإن أرادوا أن يطير بهم طار بين الأشجار فينطفون فلو أن من فوقهم وهم على كل حسر سبعون ألف فراس وخمسة وسات من السندس والاستبرق وسول كل سيرا سبعون خلقا في كل خادم قدح من ذهب مكل بسبعين

قوله ألا وإن دمه كالمخ هكذا في التسع بالتكرار

انصببت وانخفضت فله الاخرى يورى مسلم صلى الله عليه وسلم قالت استبقت
 النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ قول سبحان الله ما فزع القلب من الخزان وما أزل من القن من يوحى
 صواب الجبريد أرواحه لكي يصلين رب كسبة في الدنيا عاويق الا خرو وروى أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فقال يا أصحاب الجحرا سمعت النار وسمعت القن كما تطلع بالليل الخلق
 لو نزلوا ما علم انفسكم قليلا وليكنتم كثيرا وفي الحديث عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الفتنة قبي من ههنا وأما يدهفوا الشرق من حيث يطعم قرنا الشيطان وراتم
 يضرب بعضكم رقاب بعض انما قتل موسى النبي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله وقتلت نفسا
 قبيتناك من النمل وقتناك فتونا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البعاد في الهرج
 كالهمرة الى حال العلاف حدث أنهم وفيها الصالحون قال ثم الى آخره وفي ذلك دليل على ان البلاد قد
 يرغ من قبر الصالحين اذا كثر الصالحون فان كثر المفسدون وقل الصالحون هلك الكل اذا لم يكثر هو اذا لم
 ولم يكثر هو وهو معنى قوله تعالى واقرأه لاصين الذين ظلموا منكم خاصة بل هم مشومون من نطاطها
 ومن رضى هذا بالساد مو هذا رضى مو اقرأه وروى أن الله تعالى أمر ملكا من ملائكة أن يصف
 قبر يقال يارب ان فيه اخلافا العاد فوحي الله تعالى اليه أن يفا دأه لم يتغير وجهه حين انتهكت
 محاري وكان حبس منه يقول لما مات داود عليه الصلوة والسلام الخطيئة قل يارب اغفر لي فقال
 قد غفرت لك وازمت طوعا هاني اسرائيل فقال كيف يارب وأت الحكم العدل الذي لا يظلم أحد اعمل أنا
 الخطيئة و يلمزم حار جبري فأوحى الله تعالى اليه داود اذ انما اخترت على قتل المصيبة كرمها ما عذب
 بالتكبر وفي حديث أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عمل بالخطيئة في الأرض كان من
 شهدها نكروا كرمها كن غاب عنها من غاب عنها فرضها كن شهدها وبلغنا أن يرحلنا من قتل
 هناك عند الشيء فقال له قد شاك في دعوى حديث الترمذي أن الناس اذا رأوا الظالم لهم يأخذوا
 على يديه أو يسكتون فبما هم الله بعباد من عباده انتهى وكان الامام مالك رحمه الله تعالى يقول تعبر
 الأرض التي يصنع فيها الشكر جهار ولا يفي الاستغفار فيها واخرج يصنع أبي ذؤنوب وعمره من أرض
 معاوية بن أبي سفيان على يرا جازيع سقاية الغيب بكر من دنها كروى في الصحيح وكان مالك رحمه الله
 تعالى يقول أيضا اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الأرض وكان قول ان روم الجماعة لما قاتلوا
 قليل الباطل وكثيره هلك وكان يقول يفي للناس أن يفضوا الامرا الله اذا انتهكت فرائضه وحرمة
 وخالف الناس ما أنتبه الكتاب والاتباع كان يقول لان يفي الاقامة بأرض يكون في العمل فيها غير
 السنة وما كان عليه السلف وكان يوجه الله قول هذا زمان السكون وملازمة البيوت والرضا بقل
 القول انتهى فان كان هذا القول من أهل المائة الثانية فكيف بأهل النصف الثاني من القرن العاشر
 الذي صار القابض فيه على شيء من دينه كلقاض على الجرم من قتل على جرة ترعى كنه ولا يربها
 عنه هذا كالتكليف على الاطلاق الآن يصف المبدع عناية الله عز وجل فقال الله القلب بنا والموت على
 الشهادين آمين والحمد لله رب العالمين

(باب في روى الاسلام من يحدو)

روى) أبو داود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تدور
 روى الاسلام خمس وثلاثين أوست وثلاثين أو سبع وثلاثين فان حكوا فيسبل من هاتوا فيهم لهم
 دينهم ثم لهم سبعين طاعا قتل مجاني أو مجاضى فقال مجاضى قال العبادون ان الرضى كناية
 عن الحرب والقتال شبه ما يرضى القواوة التي تلمن على ما يكون فيها من قبض الارواح هلاك الانفس
 والمراد قوله في خمس وثلاثين الى آخره ان هذه المدة اذا انقضت حدث في الاسلام أمر عظيم يخاف على
 أهل الهلاك فان ينفق مدة التحلقة وتحدث القن قال فداوت الرضى لسنة خمس فان فيها قام أهل
 مصر وحصر واعيان رضى الله عنه وسنة ست فيها خرج طلعوا الى رضى الله عنه اجلى لسنة سبع فيها

ألف لؤلؤة في كل قدح لون
 من الشراب ولكل ولي
 سبعون جارية من الحور
 الصين سراوى على كل
 حورية سبعون حبة يكد
 فود تلك الخلال يصف
 بالإصار وسبعون ألف
 نوع من الخلى مكل بالند
 واللؤلؤ ينقش ولي الله بن
 أراد منهن قال الله سبحانه
 وتعالى ولهم جزعهم فيها
 بكره وشيا (وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اذا كان وقت الصبح يأتي
 ملائكة باب القصر فيقول
 الخادم من هذا فيقول قد
 من عند الله عز وجل قد
 جئت لبيدكم أوليبيدكم
 جدي صلاة الصبح في
 الدنيا فيفتح الباب
 ويدخل الملك عليهم
 ويقول لهم السلام
 بقرتكم السلام ويقول
 لكم انكم كنتم في دار الدنيا
 ترضون الى مسلاتكم

قال كوفي أحلام يوتكم أي الزموا بيوثكم كما يلزم المجلس ظهر المجلس وفي حراسيل الحسن
 البصري رضي الله عنه وغيره من النبي صلى الله عليه وسلم فمواضع المؤمنين يوتهم أي مكانهم الذي
 يعتزقون فيه ولا قد تتركوا العزلة في الكهوف كما قال تعالى إذ أوى القتيبة إلى الكهف وقد غلب سلفه
 الأكرع على الحاجب وكان من خرج الوالي بدين قتل عفاي تزوج امرأة هناك وولدت أولاداً فلم
 يزلوا إلى أن كان قبل موته ليال تزل المدينة فقال له الحاجب لو قد كنت على عقبك قتال لم يكن ذلك ولكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لتأني سكتي أباديها تهني ولم تزل الناس يستلوق أيام الفتن كل
 أن منهم من لم يزل يحاط الناس كل واحد على ما جعل من نفسه وشأنه من نفسه ومنهم من يحاط أول
 عمره ثم يعتزل الناس آخر عمره وبالعكس (ويقلنا) عن الإمام مالك أنه اعتزل الناس أو آخر عمره فأقام
 ثمان عشرة سنة لم يخرج إلى المسجد قبل له في ذلك فقال ليس كل أحد عكته إذ يحضر بعزله وقد اختلف
 أصحابه في عزله على ثلاثة أقوال قبل للابري المناكير فلا جدوى على إزالتها قيل لثلاثي إلى السلطان
 وقيل كانت به أودية فكان يرى تزيدها لجد صهاذ كره القاضي أبو بكر بن العربي وجه الله والحمد لله
 رب العالمين

(باب منه وكيف التثبت أيام الفتنة وكتاب الصالحين)

(روى) ابن ماجه أوصى علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما دخل البصرة قال لأصحابي رضي الله عنه ألا
 تعينوني يا أبا مسلم على هؤلاء القوم فقال بلى ثم دعا بصيارب فقال يا جارية أخرجي سيفي فأخرجته له فسل
 منه قدوساً ثم أخذ امرئ خشب فقال لي خليلي وابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى إذا كانت
 فتنة بين المسلمين أي اتخذ سيفاً من خشب وقد اتخذته فإن شئت خرجت معك قال لأجاجة لي في ذلك ولا في
 سيفك وفي حديث أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن أديك قتنا قطع السيل المظلم
 فذكر الحديث إلى أن قال فكسر وأقسم وقطعوا أن تاركهم وأضرروا بسيفك الجارة فأن دخل على
 أحدكم فليكن خيراً بي آدم يعني هائل وتلاهذه إلا فتن بسطت إلى هذا لتفتي ما أياها سيدي
 البذل لاقتني أي أخاف الله رب العالمين (وروى) ابن ماجه أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف
 بكم و زمان يوشك أن يأتي بغرل الناس فيه غربة يتي حاله من الناس قد حرجت جهودهم وما أنتم
 واختلوا فكلوا هكذا وشبك بين أصابعه صلى الله عليه وسلم فقالوا كيف شايأ رسول الله إذا كان ذلك
 الزمان قال تأخذون ما تعرفون وتذهبون ما تنكرون وتقبلون على خاصيتكم وتذوق ما متكم وفي رواية
 للنسائي أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما إذا رأيت
 الناس مرجحت جهودهم أي اختلطت ونفخت أم أنتم هالزم ينزلوا أمك عليك لسانك وخطما تصرفون
 ما تنكرون عليك أي خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة وفي حديث الترمذي عن أبي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتكروا زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك وسبق على الناس
 زمان من عمل منهم بشر ما أمر به نجوا (وروى) ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقنوا من القوم من الخنا فخذلوا من خياركم وليبقين شراركم فموتوا إن استطعتم
 (وروى) البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يذهب الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة

كثالة أتشيروا ثم لا يلبسهم الله بالقرى رواية لأبياً الله هموا المحدثون رب العالمين

(باب الأمر بتعلم القرآن واتباع ما فيه ولزوم الجماعة عند غلبة الفتن وظهورها وصفة

دعاة آخر الزمان والأمر بالسمع والطاعة للعلية وإن ضرب الظهور وأخذ المال)

(روى) أبو داود عن حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس بألوق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 التفسير وكنت أسأله عن الشرح فآذ بدوكي قلت له يوم يارسل الله أسعد هذا الخبر من شر قال
 بإحدى عشرة تعلم كتاب الله وأسمع ما فيه قالها ثلاث مرات قال ثم قلت يارسل الله أسعد هذا الخبر من شر قال
 فتنة وشر قلت يارسل الله فبعد هذا الشر خير قال بإحدى عشرة تعلم كتاب الله وأسمع ما فيه فلا بد من وقوع

على النفس التي في خاتم
 الإلهام بل جادى أنا عنكم
 راض وعلى نفس البسابة
 أتمنى وأنا لكم وعلى النفس
 الثالث لإبراح لكم من
 جوارى وعلى النفس الرابع
 تلتذوا بقسري في دار
 قسراوى وحسلى النفس
 انخاص زوعمتي الدنيا
 وحسنتي لا تحرفو على
 النفس السادس طامنا
 سجدتمى والناس خافون
 وعلى النفس السابع اليوم
 أبصرتكم مشاهدتى وعلى
 النفس الثامن لشل هذا
 فليعمل العامون وعلى
 النفس التاسع سلام عليكم
 بمصيرتم فقم على النار
 وعلى النفس العاشر سلام
 قولاً من ربي وحيي فليس
 جبريل عليه السلام كل
 رجل وامرأة منهم عشرة
 نواتم وثلاثة أساور واحدة
 من ذهب واحدة من فضة
 واحدة من لؤلؤ مكتوب
 بالنور الأخضر على كل سوار

فمن لا ترجع قلوب أهلها إلى ما كانت عليه قبل ذلك وفي رواية قتل يارسل الله أبعد هذا الخبر ثم قال
قصة عجايبها، عليها دعاة على أبواب النار فإن متباحذة وأنت طمس على جذل خيرة من أتى تبع
أحد منهم والجذل أصل الثمر كلباني (وروى) أبو نعيم من معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حدثنا الطاسلادام عطا فذا ساروشة على الدين فلا تأخذوه ولست بتاركه بل
تغنكم من ذلك الحاقبوا فقر الأناوسى الاسلام دارة فدور ووسع الكلب حيث دار إلا أن الكتاب
والطاسق سيقتر فإن فلا تقاروا الكتاب إلا أنه سيكون عليكم أمراء يعضون لأنفسهم بالعضون لكم

إن صيبتهم قتلواكم وإن لم يعضوهم أو لم يعضواكم قالوا يارسل الله كيف نعضهم قال لا نعضهم أصحاب عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام نشره بالناشر وحواء على الخشب والذي نضى يده ملوث في طاعة الله
خير من حيا في مصيبة الله في حديث الشيخين عن حذيفة رضى الله عنه قال قال الناس بأول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخير وكنتم أسأله عن الشر مخافة أن يدركني قتل يارسل الله أنا
كنا في جاهلية وشر فإنا والله بهذا الخير فهل بعدنا الخير من شر قال نعم وفيه دخن فقلت وبأدخلك قال
قوم يستثنون بغيري ويحدثون بغيري تعرف منهم وتكره قلت هل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة
على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفه فيها قلت يارسل الله سمعتهما قال هم قوم من جلدتنا
ويشكمون بالسنن قل يارسل الله فأنما ترى أن أدركك ذلك قال نازح جماعة المسلمين وإمامهم قلت
فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال فاعزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض علي أصل شجرة حتى يدركك الموت
وأنت على ذلك وفي رواية يكون عدى لأعدائهم ولا يستثنون بغيري وسبقهم فيهم رجال
قلوبهم قلوب الشياطين في جحائن أنس قل قلت كيف أصنع يارسل الله أن أدركك ذلك قال سمع وطبع
وإن خرب ناهرك وأخذت لك طامع وأطع وفي رواية لا يداود قال حذيفة يارسل الله ثم هذا يسي بعد
الشر الواقع قال يخرج الرجال معه شر وناوون دفع في ناره وجب أمره وحذروه ومن وقع في ناره
وجب وزره وحط أجره قال ثم هذا قال هو قيام الساعة (وروى) أنه لا قوم الساعة حتى يقع الفساد في
القلب فيقول بعضهم هذا وظهروا الصلح والائلاف وفي بابهم خلاف ذلك والله تعالى أعلم

(باب إذا التقى المسلمان بسيفهما فاقاقت والمقتول في النار)

(روى) مسلم عن أبي بكر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تقرب
المسلمان بسيفهما فاقاقت والمقتول في النار قال قتل أو قال قتل يارسل الله هذا القاتل قال قال المقتول
قال أنه أراد قتل صاحبه وفي رواية أنه كان حرم صاعا على قتل صاحبه قال العامر هذا يجوز على من قاتل
على الدنيا لأهل الدين والإصلاح قتل البغاة دليل حديث البراءة مرغوا إذا اقتتلتم على الدنيا فاقاقت
والمقتول في النار بخلاف قتال فمطوية وعلى فانه على الدين لا على الدنيا والله أعلم (وروى) مسلم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاذهب الدنيا حتى يأتي على
الناس يوم لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل قيل كيف يكون ذلك قال الهرج اقاقت
والمقتول في النار (وروى) أنه صلى الله عليه وسلم قال سيكون بين أصحابي فتنة يفرارهاهم مصيبتهم إياي
ثم يستن بها قوم من بعدهم فدخلون النار فيها انتهى هذا وفي هذا الحديث دليل على أن قتال الصباية
مفتقر ولاه بتأويل صحيح والحمد لله رب العالمين

(باب سليمان الله تعالى جل برأس هذه الأمة بينا)

قال الله تعالى أو ليسك شعرا وبني بعضكم بأمر بعض (وروى) مسلم عن ثوبان رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لا يرضى أن يشاركها ومفازها وإن أمي سليمان
ملكها لم يرضى منها وأعطيت الكثرين الآخر والأبيض يعني الذهب والفضة كما قال ابن ماجه وأني
سألتوني لأمتي أن لا يملكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوان سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم
وإني نزل يا محمداني إذا قضيت قضائهم لا يردوا في قد أعطيتك لا تملك أن لا أهلهم بسنة عامة

لا اله الا الله محمد رسول الله
أنا الله ارفعوا إلى حواجكم
بلا حجب ولا وزير عبادي
طبع فلا خوار حاد من ثم
يضع على رؤسهم تيجان
الكرامة وليس على الجنة
مثل مثل على الدنيا على
الدنيا يشتمخ وعلى الجنة
يسبح الله سبحانه وتعالى
بعصوت خفي وحنين بطرب
السامعين ثم يقول الله تعالى
مرحبا بعبادي وأهل
طاعتي يا ملائكتي اطاروهم
فقدسى الملائكة وتأتى لهم
بغاف الجنة وهي من اللورد
العين وتأتى لهم الملائكة
بشبابات نائمة في الاغصان
وفي الامصال على تجسرة
تصل في كل شخص سبعين
ألف مرمار وتب دج
من تحت العرش قد تدخل
في تلك المزامير فيسمع لها
فنيات لرسم السامعون
أحسن منها ثم يقول الله

وأن لا أسلط عليهم عدوان سوى أنفسهم فيستبجى بعضهم بولي إجماع عليهم من بأفعالها أو قل من بين أفعالها حتى يكون بعضهم يقات بعضهم بعضا وروى بعضنا في رواية أبي داود وأما ما أخاف على أمي الألفه المضلن وإذا وضع السيفي أمي لم يرغ عنها إلى يوم القيامة ولا تقوم الساعة حتى يهلك قبل من أمي بالمشركين وإنه سبب في أمي ثلاثون كذا يروي كذا يروي رزعم أنه نبى وأن خاتم النبيين لا نبى بعدى ولا تزال طائفة من أمي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله (وروى) ابن ماجه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة قال فإلهي انصرف قلت يا رسول الله أطلت اليوم الصلاة قال انى صليت صلاة ورغبة ورهبة سألت الله فيها أمي ثلاثا فأعطاني اثنين وورد على واحدة سألته أن لا يسلط عليهم عدوان غيرهم فأعطانيها وأما أنه لا يهلكهم غيري فأعطانيها وأما أنه لا لا يجهل بأسهم بينهم فرد على ظاهرها وفي رواية لمسلم سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يجهل أمي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجهل أمي بالفرق فأعطانيها وسألته أن لا يجهل بأسهم بينهم فغضينا (وروى) ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبى لدى الساعة لهرجأ قلت يا رسول الله ما الهرج قال القتل القتل فقال بعض المسلمين يا رسول الله نأخذ من الأبي في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يقتل المشركين ولكن يقتل بعضهم بعضا حتى يقتل الرجل جلوه وابن محمد وذو القربى إليه الحديث

(باب ما يكون من الفتن التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها وقد ذكرنا الفتن التي تخرج موج البحر) (روى) مسلم عن حديثه قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقام لما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة الأحداث مختلفة من حقله ونسبه من نسبه قد علم أصحابي هؤلاء والله يكون منه الشيء قد نسبته فأراه كذا كذا كذا كذا الرجل من الرجل إذا ناب عنه ثم أضافه حرفه وفي رواية لا يي داود والله ما أدري أنى أصحابي أم تنا سوا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من فالتفتة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من بعد ثلثمائة نصابا عددا الإمهاء لا يابيه وأما أمة واسم قبيلته (وروى) مسلم عن حديثه قال والله لا أعلم الناس بكل فتنة هي كائنه فبما نبى وبين الساعة ومبلى لأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر إلى في ذلك شيئا لم يحدته غيرى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا فأنابه عن الفتن فقال وهو بعد الفتن من ثلاث لا يكذبون شيئا ومنهن فتن كرايح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حديثه قذذب أولئك الرجل خطبهم غيرى (وروى) أبو داود وعن عبد الله ابن عمر قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا الفتن فأنكر فيها حتى ذكر فتنة الإحلاس فقال يا رسول الله ما فتنة الإحلاس قال هي حرب غروب ثم فتنة السوء منها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي رزعم أنه منى وبين منى أنما أولياى المتقون ثم تضل على رجل كوكب على خلق ثم فتنة الهجاء لأربع أمدان من هذه الأمة ألا طمئنته طمئة فإذا قبل اتخضت غلادت يسبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كالراحتى يصير الناس إلى خطاطين فسطاط إيمان لا تقا فيه وقسطاط تخاف لا إيمان فيه فإذا كان ذلك تأتظروا إلى حال من يومه أو من غده (وروى) الترمذى عن أبي سعيد الخدرى قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر ثم قام خطيبا فم يردع شيئا يكون إلى قيام الساعة ألا أخبرنا به حقله من حقله ونسبه من نسبه (وقوله) في الحديث السابق فتنة الإحلاس مراده ما فتنة الدوام أى يطول زمنها كالزمن الحلس ظهر البصر يقال خلط حس يته أى لا يكاد يريح منه وأما قوله غروب فالمراد بـ قول الأهل والأهل والمال يقال غروب الرجل فهو غروب إذا سلب أهله وماله (قال الامام القرطبي) وفي هذه الأحاديث دليل على أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يعلمون الكواثر إلى يوم القيامة لكنهم لم يربحوها كما أشاعوا أحاديث الأحكام المتعلقة بأعمال المكافئين وقد يذلل ما رواه البخارى عن أبي هريرة قال

تعالى الحور العين أطروا صبادى كآزهرها أمماهم من المطربات في الدنيا لاجلى وتلذذوا بذكرى وسماح كلالى فأممهم بأمرانكم جدى وثنائى قطنى لهم الحور العين ونحوها بهم تلك المزاسير فيطرب انهم فربما يفتك السماع في حشرة الوصال فإذا أقوام من الرحسد وشبوا من الطرب يقولون يا ربنا أنا كنا في دوا الدنيا فبذ كرك وكلامنا العزير يقول الله عز وجل لهم نعم ان لكم عندى ما تشئى أنضكم في الجنة وأنتم فيها تآخرون ثم يقول الله عز وجل يا داود يقول ليلى يا رب العالمين فيقول قد أمرتني يا داود أن أقوم على المنبر وتسمع صبادى وأجائى عشر سور من الزمرد فترقى داود عليه السلام على المنبر ويقرأ

حلفت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءين أما أحدهما فبنته فيكم وأما الآخر فالله يقطع مني
 هذا اليوم أي يمري الطعام وأما الفتنة التي تخرج مروج البصر فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك
 أمتي على يدى أفيئله من سفها قريش (وروى) الشيطان وابن ماجه عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه قال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة أنا
 فقال النابلسي وكيف قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل جل في أهله وماله
 ونفسه وولده وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال عمر
 ليس هذا أريد أغار أريد الفتنة التي تخرج كوج البصر قال قلت قلت حالها وإياها أمير المؤمنين إن يملكونها بابا
 مغلقا قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لا بل يكسر قال ذلك أجدر أن لا غلق أجد قال شقيق لحذيفة
 أكان عمر يعلم من الباب فقال نعم كما يعلم أن دون قد الطيل في حديثه حديثا ليس إلا غلط قال فجبنا أن
 نأخذ حذيفة من الباب فقلنا المروق له فما قال فقال هو عمر (وروى) الحافظ أبو بكر الخطيب أن عمر بن
 الخطاب دخل على بنته فوجدتها تكي فقال ما يكيك قالت هذا اليهودي لكعب الأجار يقول إن الباب
 من أبواب جهنم قال عمر ما شأنه أن لا يرجو أن يكون الله قد خلقني سبيلا قال فخرج فلوس إلى كعب
 فلما جاءه كعب قال يا أمير المؤمنين والذي نفسي بيده لا يسلطون أبدا حتى يدخل الجنة فقال عمر أي شيء
 هذا عمر في الجنة وعمر في النار فقال والذي نفسي بيده أن يفتل في كتاب الله على باب من أبواب جهنم
 تنزع الناس أن يضر أفيئله فإذا مسلم يرأى يفتل في يوم القيامة (وروى) الجاهلي عن أبي هريرة
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلاك أمتي على يدى أفيئله من قريش قال عمر إن لعنة الله
 عليهم من أفيئله قال أبو هريرة فلو شئت أن أقول بنى فلان فلعنت قال عمر بن يحيى بن سعيد
 فكتبت أخرج مع حدى إلى بنى مروان حين ملكوا بالشام فذا عمر غلبا ما أحدنا قال لما مضى هؤلاء
 أن يكونوا منهم فلما أنت أعلم (قال الامام القزويني) وكان من هؤلاء ما لا أفيئله والله أعلم بزبد معاوية
 وعبد الله بن زياد يوم من قتل معاوية من أحدنا هلاك بنى أمية قد صدر عنهم ما يغني عن الفساد وقتل
 أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدهم قتل خيار المهاجرين والأصا بالمدنية ومكة وغير ذلك
 ما صدر من الجاهلوس ليان بن جندب الملقب بولده من سفاهة العماراة في الأموال والأهل والناس بالجواز
 والعراق وغيرهما وقد صهر وأمن قتلهم الجاهل فوجدوا مائة وعشرين ألف نفس وإجملة قتلاهم بنو
 أمية وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل بيته بالخلافة والعروق فسفكو أديانهم وأخذوا
 أموالهم وسبوا نساءهم وأسرأصافهم وشربوا ديارهم وحدوا وأشرقتهم وفضلهم واستباحوا نعمهم وسبهم
 نكحوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابله نقيض قصده وأمنيتهم فواخبلهم إذا وقوا بين
 يديهم في القيامة يطلبون منه الشفاعة وبأفضيهم يوم يرضون عليه في ذلك اليوم العظيم فلا حول ولا
 قوة إلا بالله العلي العظيم (باب علما بان الساق في الفتنة آخر من وقع السيف)
 (وروى) أبو داود عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنكوى فتنة تستنطق
 العرب قتلها في النار أي ترميهم بالاستطاف إلى الساق فيها أشد من قتل السيف (وفي رواية أخرى)
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سنكوى فتنة عجماء مع بكارين أسرفن لهما استشرقتا وأشراف
 السان فيها كوقع السيف وفي رواية لا يراهما إلا كرم والفتن فان السان فيها مثل وقع السيف أي من
 حيث الكذب عند أهل الجور وقتل أنجاء الناس اليهم فربما نشأ من ذلك التيه والقتل والحللاء
 والمفاسد الفظيعة أكثر من وقوع الفتنة نفسها وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن
 العبد يسلط عليكم الكلمة من سفط الله لا يلقى إليها إلا وفي رواية يما بين فيها يوم في النار أو يسلط
 المشرق والمغرب وفي رواية يرمي بها في النار سبعين خرقة (وفي الحديث) من النبي صلى الله عليه وسلم
 ويل الذي يسلم الكلمة من الكذب ليضل الناس ويل لمويل له انتهى فقال الله من فضله أي يحفظنا
 من الوقوع فيها يسقط وبنام غيبة أو غيبة أو غمنا أو نخش أنه مبعج عبيد الحمد لله رب العالمين

العشر من الزبور فيطرب
 القوم من صوت داود عليه
 السلام أعظم من طربهم
 على مقام بلجته ويسكرون
 من الطرب وصوت داود
 يعلل تسعين فرسلا فإذا
 ألقوا يقول الله سبحانه
 وتعالى يا عبادي هل سمعتم
 صوتا أطيبت من هذا فط
 فيقولون لا والله يا ربنا
 ما طربنا أمعا مثل
 صوت نبي داود عليه
 السلام ولا أطيبت منه
 فيقول الله عز وجل وعزتي
 وجلالي لا سمعتم صوتا
 أطيبت من هذا يا عبادي
 يا عبادي المنبر وأقرأ الله
 ويس فيقرأ النبي صلى الله
 عليه وسلم فيبدي الحسن
 صلى صوت داود عليه
 السلام بسبعين خرقة
 فيطرب القوم ويطرب
 الأكرام من فتمتهم
 وتنادي العرش والملائكة
 تخرج من الطرب والحور

(باب الأمر بالصبر عند الفتن وتسلم النفس القتل عندها وإن السعيد من جنب الفتن)

روى أبو داود عن أبي خروشى أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بلغنا إذا أصاب الناس موت يكون البيت بالبرصيف أي الصبر قال قلت الله ورسوله أعلم قال عليه السلام الصبر أن قال صبرتم قال لي يا أبا ذر فليسلك وسعد بن قتال كيف أنت إذا رأيت أبحاراً زيت قد خربت بالدم قلت ما خوار الله لي ورسوله قال عليه السلام أنت منه قال قلت يا رسول الله أفلا أتسبى فأنسعه على فاني قال شارك القوم اذن قال قال أنا فري قال فزمتك قال قلت فاني دخل أحد على يتي قال وان خشيت أن ينهرني شعاع السيف فأتيت يتي على وجهك يوبقاه وأخذه وذاقني رواية ابن ماجة بعد ذلك كيف بلغنا أبا ذر في جوع صيب الناس حتى أتاني مسجدك فلا تستطيع أن ترجع إلى فراشك أو لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك قال قلت الله ورسوله أعلم قال عليه السلام قلت نعم قال كيف أنت يا أبا ذر وقلت صيب الناس حتى تفرق جملة الزيت بالدم فذكر الحديث إلى أن قال قال فأتيت طرف دنان على وجهك فيبوء باقه وأخذه فيكون من أصحاب النار وجملة الزيت موضع بالمدينة تكون الملعقة عندها وكانت ثلاثة أبحار يضع الزناون عليها رواهاهم في رواية ابن مسعود في حديث الفتنه قال فاني دخل على يتي قال الزم بيتك وكن مثل الجمل الأورق فقال النبي لا يبعث إلا كرها ولا يمشي إلا كرها (وروى) أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن السعيد من جيب الفتن إن السعيد من جنب الفتن ولين ابتلي فصرخواها (وروى) الترمذي عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على الناس زمان الصابرين عليه يدته كالفاض على البحر (قال الامام القرطبي) الصحيح عند علمائنا من دخل على إنسان يته لفته لا يجوز له الاستسلام له بل يقاتله حتى يصعب مسلم عن أي هربة أو رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أن يذبحني قال فلا تطعه ملك قال أرأيت إن قاتلني قال فانه قال أرأيت إن قتلني قال فأنته شديداً قال أرأيت إن قتلته قال هوف النار وقد ثبت في الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل ذوق ماله فهو شهيد ولو ثبت من جماعات من أهل العلم أنهم رأوا قتال الصوص ودفنهم عن أنفسهم وأموالهم وبه قال ابن عمر والحسن البصري وقادة ومال بن أنس والشافعي وأجدوا في قول النعمان قال ابن المنذر وأبو بكر بن العربي وهذا قال عوام أهل العلم إن الرجل أن يقاتل من نفسه وماله إذا أورد ظلم إلا أخبارا التي جاءت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضر في وقتنا من الأوقات ولا حال من الأحوال إلا السلطان فإن جاءه أهل العلم كالمعتصم في أي من لم يمكنه أن يمنع نفسه وماله إلا بالخروج على السلطان ومخاربه أنه لا يصح له الخروج عليه إلا بخبر التي جاءت من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنما الصبر على ما يكون من السلطان من الظلم والجور انتهى وقال جماعة يجب على المسلم أن يستلم لقتل إذا أريدت نفسه ولا يدفع عنها رجالوا الأحاديث على ظواهرها وقولنا علم من المسلمين من أمتعت في قتاله والله تعالى أعلم

(باب جلق أول هذه الأمة طائفتا في آخرها بلاؤها)

(روى) مسلم عن عبد الله بن عمر قال كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قادي مناديه الصلاة جامعة فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لم يكن نبي إلا كان حق عليه أن يدل أمته على خير ما لهم وإن أمتك هذه تصل حافيتها في أولها ويصيب آخرها مالا وأموها وتكفر بها ويحبى فتن يتلو بعضها بعضا فيحبه فتنه فيقول المؤمن هذه تملكني ثم تنكشف ويحبى فتنه فيقول هذه هذه فمن أحب أن يترجى من النار أو يدخل الجنة فلتأمة فتنه وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس بالذي يحب أن يقر إلى به ومن بايع أملا فاطمه صفقة فدمرة فطبه ان استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضرب بواضعي الآخر وكل من عبد الله بن عمر يقول أمله يعني السلطان في طاعة الله أو عصه في معصية الله قال بعض العلماء المراد بقوله فاضرب بواضعي الآخر هو من لم يخلعه لافته وهو متوقل بعضهم

العين والقلبان والولدان ولا يبق في الجنة نقي الطرب لمسلم صوت النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة طه ويس فيقول الله سبحانه وتعالى يا أبا حنيفة هل معكم أطيب من هذا فيقولون يا ربنا وعزتك وجلاك ما معنا منذ خلقتنا صوتاً أحسن ولا أطيب ولا أعلى من صوت حينما عهد صلى الله عليه وسلم فيقول الله سبحانه وتعالى وعزتك وجلاك ما معنا لا معكم أطيب من هذا فيقرأ الحق سبحانه وتعالى سورة الانعام فإذا معوا كلام الحق سبحانه وتعالى فأبوا عن الطرب والوجد واضطربت الأملاك والحب والستور والقصور والأشجار والحسود والبحار التور وماجت الجنان واهتزت الأشجار والأنهار طرباً لكلام العزيز الغفار

(قوله إن السعيد من جنب الفتن) كذا في الأصل ولعل التكرار تأكيداً وحيد

المراد به قطع رأسه وذهب نفسه يدل على هذا قوله في حديث آخر فاضربوا بالسيف كاتما من كان هو ظاهر الحديث لكن شرط في ذلك أي يكون الأول عدلا والله تعالى أعلم

(باب سوازالله ما بالموت عند الفتن ومباح في أي بطن الأرض خبر من ظهرها)

(روى) مالك رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحسن المساكين وإذا أدبرت بالناس فتنه فاقبضني اليها غير مقتول قال مالك وكان أبو هريرة إذا أتى الرجل يقول له متان استعطت فيقول له لم يقول غوث وأنت تدري علام غوث فتعبرك من أن غوث وأنت لا تدري علام غوث عليه لعل مالك والذي أراه أن عمر بن الخطاب كان يطلب الشهادة الاخوان من القويل والتغير والفتن وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للعرب من شرف اقترب مرقوا ان استعظم (قال) الامام القزطبي رحمه الله وعدا فإياه في القدر من الفتن والخوض فيها حدث حل الموت خيرا من مباشرتها (وفي) حديث القزطبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كان أمر أو كخياركم وأغنياكم كسماكم وأمركم شورى بينهم ظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كان أمر أو كسراكم وأغنياكم كسماكم وأمركم كى أنا لكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها (وفي البخاري) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه زاد في روايته ما يمين البلاد (وكان) عبدا لله بن مسعود يقول يا ليتني كنت من الناس فإني أرى الرجل القبر فيقول يا ليتني مكان هذا ليس به حب الله تعالى ولكن من شدة عماري من البلاد أي من شدة الانكاد والشاق والمحن الواقعة فلا مأساة في نفسه وولده وماله حتى يذهب أكثر دينه والله تعالى أعلم

(باب مقتل السيد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال الامام القزطبي في ترجمته ولا رضى عن قتله انتهى هو الحق قاله ان مات على الاسلام عن المعروف سؤال الله الفضوة والله تعالى أعلم)

ذكر الحافظ أبو شعيب عثمان بن السكن رحمه الله تعالى تسنده عن أنس بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني هذا يقتل يارض من أرض العراق عن أدركه منكم فكنتمصره قال قتل أنس هذا مع الحسين رضي الله عنهما وخرج الامام أحمد في مسنده عن أنس أن ملكا المطران ذن أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فذبح له فقال لا م سلعة املتي علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال فجاء الحسين ليخل بنفسه فوقف فدخل فجعل يهد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على منكبيه وعلى راحته قال فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم أتجبه فقال نعم قال فان املتستقتلهوا نشت أن ينذ الملكان الذي يقتل فيه ثم ضرب بيده فجاء عليه جراحا فخذتها أم سلعة فصررت في خارها قال ثابت بطننا أنها كراهة قال مصعب بن الزبير ومع الحسين رضي الله عنه خمسا وعشرين رجلا ماشيا وكانت قناد الجناح بين يديه لا يرى بها وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن اهما سيدا شباب أهل الجنة وكان يقول همار بها تاتي من الدنيا وكان اذا رآهما شهما ورعاهما جازي أبو داود أنها مخرجا من المسجد هو يخطب قطع خطبة ونزل فأخذهما وصدهما وقل قدرا يتخذ من فرأسبرو كان يقول فيها اللهم اني أحبهما أحبهم ملو أحب من يحبهما وقيل رحمه الله القزطبي ولا رحمه الله في يوم الجمعة لعشر خلوف من الهرم سنة احدى وستين بكربلاء بالقرب من موضع يقال له الطف من الكوفة (قال) أهل التار يخرج للملح معا يتوافض الخلافة الى يزيد ولهم في سنة ستين ووردت يمينه على الوليد بن عتبة بالديانة أخذ السبعة على أهلها أرسل الى الحسين بن علي والي عبدا لله بن الزبير ليل فاقدمها فقال باساقلا مثلنا لا يبيع ليللا أو قل سراو لكتنا يبيع على رؤس الناس اذا أصبحنا فرجع الى بيوتهم وخرجنا من أهلهم الى مكة وذلك ليلة الاحد البتتين هجنا من وجب فاقام الحسين بمكة شعبان ورمضان وشوالا وإذا القعدة فخرج يوم التروية يريد الكوفة فبعث عبدا لله بن يزيد ليللا لقتل

وقرأ بعت الجنة ودارت
أركانها من الغرب واهتز
العرش والكرسى
والملائكة والروحانيون
واهتزت الجنة بجميع
ملكها حيا واشتباها ثم
يكشف الجلباب عن وجهه
الكرهيو يتنادى يا عبدي
من أنا فيقولون أنت الله
مالك وقفا فيقول الله عز
وجل يا عبدي أما السلام
وأنت السلطان وأنا المؤمن
وأنت المؤمنون وأنا الحبيب
وأنت المحبوب هذا كلامي
فامصوه وهددوا نوري
فألقوه وهددوا بهي
فألقوه فغنى ذلك ينظرون
الى وجه الحق جل وجلابلا
واسطة ولا حجاب فذا وقع
على وجوههم نور وجهه
الحق أشرق وجوههم
بالنور وفتحوا بالفتور الى
وجه العزيز الغفور فتبين
الحقائق ثلثانة عام
شخصين الى وجه الحق

الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فأدركه بكر بلا، وقيل ان عبيد الله بن زياد كتب الى الحواريين ان يجمعوا بالحسين قتل أهل الكوفة أو اذاحسه وضيق عليه والجحيم والجحيم الموضع الضيق من الأرض ثم أمده بعمر بن سعد في رأسه آلاف ثم مازال عبيد الله يزيد الصاكر ويستغفر الجاهل الى ان بلغوا اثنين وعشرين ألفا وأمرهم عمر بن سعد وبعده أن علكه مدينة الرضا في غار الفاسق الرضا التي في ذلك يقول **لازل ملكا في الرضا والري مني** * وأوحى ما يقتل حين

فضيق عليه العيون أمد تفتيق وسدين يديهما وضيق الطريق الى أقطبه يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم وقال ابن عبد البر في يوم الاحد عشر من شهر من المحرم عرج من أرض الكوفة قتال له بكر بلا يعرف أيضا بالقص عليه جبه من خرد كذا، وهو ابن ستون وخمسين سنة قال ساجدة قريش الزبير بن بكار وكان موافقه لحق ليال خلق من شيعة أربع من الهجرة وفيها كانت غزوة ذات الرقاع وفيها قصرت الصلاة وفيها ترجع النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة وانفقوا على أنه قتل وفي الله عنه يوم عاشوراء العاشر من المحرم سنة إحدى وستين يسمى علم الحزن وقيل معه اثنتان وثلاثون رجلا من أصحابه مبارزة فبهم الحسين بن زيد لا يبارز وقيل مع الحسين ثم قتل جميع بنه الاعلى المسمى بزين العابدين فانه كان مريضا فاخذ أسيرا بعد قتل أبيه وقتل أكثر أخوة الحسين وبني أعمامه

عن ابني سعد بن عوفيل * وانديان دبت آل الرسول

سبعة كلهم ناصب على * قد أصيبوا ونسعه لحييل

قال الامام جعفر الصادق وحدا الحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون خربة واختلفوا في قتله فقال يصح من عيون أهل الكوفة يقولون ان الذي قتل الحسين عمر بن سعد بن أبي وقاص قال يصح وكان ابراهيم بن سعد يروي فيه حديثا منهم قتله عمر بن سعد وقال ابن عبد البر انما قتل الحسين الى عمر بن سعد لانه كان الاخير في الخيل التي أخرجهما عبيد الله بن زياد الى قتال الحسين وأمر عليهم عمر بن سعد وبعده أن يولي الرضا في قتل الحسين وقتله وكان في ذلك الحيل والله أعلم بمرم من عصره من الذين وكان سليمان بن قترة يقول ان يوم الحسين أشد له فيه جاعة ولعلمهم من ذكرنا من أهل مصر واليمن وقيل قتله ستان بن أريس التميمي وقال مصعب القسابة لقتله الحسين بن علي ستان بن أبي ستان التميمي وهو حذر بن القاسم وصدق ذلك قول الشاعر

وأرى زينة عدلت حسينا * غداة تبيره كفاسنان

وقال خليفة بن خياط الذي قتل الحسين هو شهر بن ذى الجوشن وأمير الجيش عمر بن سعد وكان عمر أبرص وأحمر عليه غولي بن زيد الاسدي من جيرة خروسة وأتى به الى عبيد الله بن زياد وقال

أفرور كاني خضعة ذوها * اني قتلت الملك المحببا

قتلت خير الناس أملايا هو خروهم ان فسوه فبها

انتهى ذكره ابن عبد البر في خبره في حال الرضا بن بشر بن مالك ودخل بعض ابن زياد وهو يقول هذا الشرف فغضب ابن زياد من قوله قال فلما علمت انه كذلك قتلته والله لانت مني خيرا أداو لا لحسنه به ثم قدمه فصر به عنقه وقال بعضهم ان يزيد بن معاوية هو الذي قتل قاتل الحسين (وروي) الامام أحمد ان حنبل بن ابن عباس رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار أشعث أغبر ومعه طرورة فهاهم تبعه من الأرض ويطعونه فيها فقتل بالرسول اقبله اذ قال هذا ما الحسين وأصحابه لم أزل انقطع من الأرض منذ اليوم قال عمار بن ياسر لحقنا ذلك اليوم فوجدنا الحسين قد قتل ذلك اليوم (قال الامام القرطبي) وهذا سند صحيح لا ملعن فيه قال ابن عباس وسق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم كائنات الاسارى حتى اذا بلغواهم الى الكوفة خرج الناس وجاوا ينظرون اليهم وكان في الاسارى يومئذ علي بن الحسين ورضي الله عنهم ما كان شديد المرض قد جعلت يده الى عنقه وزينت على من ظلمة الزهراء ما أنعم الله عليهم وكانوا في الكوفة وسكنة بنت الحسين

سجانه وتعالى ولا يطبق

أحد منهم أن يطبق فخنا

على حقن من شدة اذنة

النظر الى وجه الحق

سجانه وتعالى فن اذنة

نظرهم فيقبون في حاله

وتشخص بأصاومهم في كاله

فيطالهم الحق سجانه

وتعالى بلندي الخياط

ويناديهم السلام عليكم

يا معشر الاحباب غنوا على

ما شتم واشتمت فقد

كشفت لكم عن وجهي

الاحباب ثم صلى الحق سجانه

وتعالى لكل واحد واحد

ورماة قشرها من ذهب في

وسطها حل ملوثة صدد

على الرماة حلة خضراء

وحلة صفراء وحلة بيضاء

وحلة مقصبة بالذهب على

ألوان مختلفة ثم ربح

الاحباب وقول لهم يا عبادي

ارجعوا الى منازلكم فاني

واش عنكم ومقدزوت في

حسنكم سبعين شهقا وبين

وساق الفسقة معهم رؤس القتل وكان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا كلهم من ولد خاطمة الزهراء رضى الله عنها وكان الحسن البصري رضى الله عنه يقول قتل مع الحسين بن علي ستة عشر رجلا من أهل بيته لم يكن على وجه الأرض لهم شيء وقال غيره انه قتل مع الحسين بن علي من ولده وأخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا (وفي) صحيح المضاوى عن أنس بن مالك قال أتى برأس الحسين إلى عبد الله بن زياد فجعل في طشت فجعل يشك فيه ويقول في حسنة شيء وكان أنس يقول كتبني عبد الله بن زياد كان الحسين أشبه الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضو بالوصمة قال أهل القفة ومعنى يشك أي يضرب الرأس بالقضيب الذي في يده حتى يؤثر فيه قال أصحاب السيرة ثم أمر عبد الله بن زياد من قوراء الرأس حتى ينصبني إلى رحى فقاماه أكرت الناس فقام رجل فقال له طابق من المبارك بل هو المشؤم الملعون المذموم فهو رده وصيته ببابه عبد الله بن زياد وزاد في الناس ثم جعل في المسجد الحرام وخطب بهم خطبه لا يحمل المسلم كرها ثم دعا زياد بن حراطين فسلم إليه رأس الحسين ورؤس أخوته وفيه وأهل بيته وأصحابه ودعا علي بن الحسين فحمله وجعل عمامته وأخواته إلى زياد على عبيد وولى الناس يخرجون إلى القامح في كل بلد ومثل حتى قدموا رده شق فألقوا على دوح باب المسجد الجامع حيث قام السبي ثم وضع الرأس المكرم بين يدي زياد فأمر أن يجعل في طشت من ذهب وجعل ينظر إليه ويقول

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة • وأسافنا قطعن كفاروم مصما

قطعن هامان رجال أمة • علينا وهم كافرا أعنى وأظلم

ثم تكلم بكلام قبيح وأمر بالأس أن تصلب بالشاهيل وأمر أن يلقى في حفرة فقام

جاءوا أسد ابن زنت محمد • منزلا بعامة ترسلا • وكثابك يا ابن زنت محمد

قلوا جهازا مدين رسولا • قتلوا عطشا أولي ريقوا • في قتل التزليل والتاويلا

ويكبرون بأرقلت وانما • قتلاوك التكبير والتاهيلا

وكان خاذل هذا من أجل صائد التابعين وقد اختلفت شهرتهم بطولهم فليقلوه فخر ظفروا به (واختلف) الناس في موضع الرأس المكرم وأين حل من البلاد فروى الحافظ أبو علاء الهمداني أن يدين قدم عليه رأس الحسين بعث به إلى المدينة مع أقوام من موالي بني هاشم وهم إليهم جماعة من موالي أبي سفيان وبعث بنقل الحسين ومن بقي من أهله معهم ولم يدع لهم جليعة بالمدينة إلا وقد أمرهم بها وكان الذي تلقى رأس الحسين بالمدينة حين قدموا بها عمر بن سعد بن العاصي وهو اذ ذاك عامل على المدينة ليزيد فقال عمر وددت أنه لم يبعث به إلى ثم أمر عمر بن سعد بالأس الحسين فكفن ودفن بالقبع عند قبر أمه خاطمة الزهراء رضى الله عنها فقال الامام القرطبي وهذا مع ما قيل فيه وبه قال الزبير بن بكار الذي هو أعلم بالانساب (وقال الامامية) ان الرأس أصدا إلى الجنة بكر بلا حد أربعين يوما قال القرطبي رحمه الله تعالى وما ذكر من أنه دفن بصغلا وفي المشهد المعروف بها أي بأهاجرة فهو شيء باطل لا يصح اتهمى (قلت) قد ثبت أن طلحة بن يزيد الذي بنى المشهد بالقاهرة نقل الرأس إلى هذا المشهد بعد أن بذل في قتلها نحو أربعين ألف دينار وخرج هو وعسكره قتلها من خارج مصر حافيا مكشوف الرأس هو وعسكره وهي قبر بنس حبراً أخضر في القبر الذي هو في المشهد موضوعة على كرسي من خشب الأبنوس ومفروش هناك نحو نصف اوردع من الطيب كما أخبرني بذلك خادوم المشهد (وجما) وتم لي أني قلت لسيد الشيخ شهاب الدين بن الشلي الحنفي مفتي الحسين رضى الله عنه أترى أن تزور معنارأس الحسين في المشهد فقال الخليلي قال انه لم يشك كون الرأس هناك فقلت له تزوره بالنسبة على تقدير صحة ذلك فقال نعم فلما دخلنا مقصورتنا المشهد قلت للشيخ الحارثي أقبلنا للرأس فجلس متقبلا لها فذهنه لحصل له فقل رأيت قياما فرأى قياما مشدود الوصل قد خرج من القبر فما زال يصره شيعة حتى دخل مقصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الشيخ شهاب الدين بن الشلي وعبد الوهاب

جسيم الرجال والنساء
حضر من واحد ولكن بين
الرجال والنساء حجاب من
قور حتى لا ينظر واحد
بعضه بجل ما بين الرجال
ثم للنساء فإذا تجل الحش
تعالى شاهد الرجال والنساء
جيلة واحدة كأنها طلعت
الشمس تظلمها الخلق جيلة
واحدة جل الله عن التشبيه
فليس الله مثيل ولا شيء ثم
يقول الله عز وجل
يا ملاحكي قدموا العبادي
لحجاب غير التي قدموا عليها
فتقدم اليهم الملائكة فنبلا
من ياقوت أجبر سر وجها
منها وأجنتها خضر مكاله
بجل خضر ثم يقول الله
هو وجل لهم يا عبادي
اهبوا سوق المرفقة
فيصرون فيقول بعضهم
ليخرو يقول هذا هذا
أين أنت يا أني ساكن
في أي الاماكن من الجنات
فيقول أناسا كن في الجنة
القلانية في الموضع الثلاثي
منها فيتم اوتون ثم يقول لهم

الشعراني يزور رأس ولد الحسين فقال صلى الله عليه وسلم قبل الله منهما انتهى فاستيقظ الشيخ
شهاب الدين بن توماني وحدثني وقت عمامته من فوق رأسه وقال آمنت وصدقت بأن الرأس هنا وحدثني
الواقعة ولم ير له رؤى حتى مات فزور أخى هذا المشهد بالثبته الصالحة أن لم يكن عندك كشف تقول
الإمام القرطبي رحمه الله تعالى أن دفن الرأس في مصر باطل صحيح في أيام القرطبي فإن الرأس إنما خُلقها
طلائع بن رزق لم يدموت القرطبي فافهم والله تعالى أعلم (قال الإمام القرطبي) وقد قتل الله تعالى
قاتل الحسين المسمى ثمر الأشد قتلة وقامى سراً طويلاً إلى رأسه المذموم في الموضع الذي كان أنقى
فيه رأس الحسين ورضي الله عنه وذلك بعد قتله الحسين بسنة أو هوام وبعث المختار به إلى المدينة فوضع بين
يدي بني الحسين ورضي الله عنهم وكذلك ضربت أعضاق عمر بن سعد وأصحابه وما قرستة وقد كان
الحسن البصري رضي الله عنه يقول لم يكن على قاتل الحسين من الأثم وإنما اقتضى الاقتضاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه كما في ذلك كناية ثم أمر رضي الله عنه بصفوه يقول لو أنه كان في قدم
الحسين مدخل وخبرته بين دخول الجنة والتأخر والتأخر فأن را في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسم في الجنة فينظر إلى طرفة غضب انتهى (ووروى) الترمذي عن حماد بن عمرو قال لما جئ برأس
عبيد الله بن زياد وأقيمت له الرأس في روضة المسجد ما زل من دخل يقول خاب عبيد الله وأصحابه
وخسر وادنيا هو آخرهم ثم تبايى الناس حتى اقتبوا من النكاح على الحسين وأولاده وأصحابه فبينما
الناس كذلك إذ جاءت حبة سودا فدخلت في مقبرتي عبيد الله بن زياد فكنست حنينة ثم خرجت فغابت
ثم جاءت فدخلت مقبرتي ثانياً حتى دخلت ذلك ثلاث مرات من بين تلك الرؤس والناس يقولون قد خاب
عبيد الله وأصحابه وخسر وقال العلماء كان ذلك مكافأة له على ما فعل برأس الحسين وهي من علامات
العذاب الظاهر الذي حل به فضلاً من العذاب الباطن (ثم) أن الله تعالى سلط المختار على أصحاب
عبيد الله كلهم فقتلهم شرق قتلة حتى أوردهم النار وذلك أن الأمير مذج بن إبراهيم بن ملك بن عبيد الله
ابن زياد هو في خمسة قرايع من الموصل وعبيد الله في ثلاثة وعشرون ألفاً وإبراهيم في أقل من عشرين ألفاً
قطعتوا إبراهيم بالرام والسهم وقضوا وإبراهيم في أن أخطت الظلم فظنوا إبراهيم إلى رجل
عليه ردة حسنة ودور سامية وجماعة من خز كناه وديانة خضر من فوق الدروع وقد أخرج يده
من الديانة وراثة المسكن ففوح منه وفي يده صحيفة مذهبة قصده الأمير إبراهيم للشيء وإنما هو يأخذ
من يده تلك الصحيفة مع الفرس الذي قته فلما قرب منه لم يلبث أن ضرب به بصره كانت فيه نفسه
قتلوا الصحيفة وفروا الفرس فلم يصد عليه وكان الناس لا يصبر بعضهم بضامن شدة الظلمة فتراجع
أهل العراق إلى حكرهم والخيول أنطا الأعلى الفضل فأصبح الناس وقد قتلوا من أهل العراق ثلاثة
وسبعين رجلاً وقتل من أهل الشام سبعون ألفاً فلما أصبح الناس وجدوا فرس عبيد الله فروا إلى الأمير
إبراهيم وسلم أن الذي كان قتلهم في الظلمة هو عبيد الله بن زياد فكبر الأمير إبراهيم وخروا ساجداً لله عز
وجل وقال الحمد لله الذي أجرى قتله على يدي ثم بعث به إلى المختار ومع الرأس سبعون ألفاً ورأس
ذكره المطاوعة أو الخياط بن دحية رحمه الله تعالى (قال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى) ومثل ما فعل
عبيد الله بن زياد كذا كذا فعل يشرب رطوة العاصري الذي هلك الإسلام وسفك الدم الحرام وقتل
أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرحله اللعاب ودم ابن عبيد الله بن الحباب بن عبد المطلب
وهما خبيران بين يدي أمهم لم يرحلوا من هوانهم وعبد الرحمن فدخل عقل أمهم ما صوت كالخنزة (ووروى)
ابن أبي شيبة في مسنده أن معاوية أرسل بشرب رطوة في جيش عظيم بعد تحكيم الحكمين فساروا
من الشام حتى قدموا المدينة وعامل المدينة فومئذ من جهة على بن أبي طالب رضي الله عنه هو أبو أيوب
الانصاري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ أبو أيوب الانصاري وخطب على
رضي الله عنه ودخل بشر المدينة فقصده منبره قال ابن شيبان الذي عهدته غابا إلى مصر بني عثمان بن
صفان رضي الله عنهما ثم قال والله يا أهل المدينة لو لا معاوية وما ركن في المدينة لم تحملوا الاقلته

الملائكة أنكم قد كنتم في
داو الدنيا تصبرون في
أسواقكم فتجيبكم القطعة
القماش أو غير ذلك فما يصح
لكم إلا بن وركم عز وجل
قد وضع لكم في هذا السوق
على شيء من اشتوى منكم
شيأ فليأخذ به بلاغ (قال)
فتظنرون إلى ما هو فرس
روما لذات ألوان وحلل
وأوان فكل من أراد شيئاً
ينظر إليه بعينه ففعله
الملائكة لمن خافه ثم
يعبرون على صورتي آدم
فكل صورة يراها في عينه
أحسن من صورته فلا ينظر
إليه إلا وقد صلا مثلها
فكل من أراد صورة ظهر
إليها بقيت صورته في
صفتها وزجروا حسنات وتزل
تلك الصورة عنه بخلة
الله تعالى ثم تنظرون
فيكون في ذلك السوق
حلالاً وبخسة فتقول
الملائكة لمن اشتوى

ثم أمر أهل المدينة أن يأسوا معاوية وأرسل إلى بني سلة وقال مالك هندى أمان ولا ساقية حتى
تأقن بجابر بن عبد الله فأخبر بذلك جابر فاطلق حتى دخل على أم سلة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا أماء انهم يطلبون أن يبيع معاوية فقالته أرى أن تباع والاسكوة قال هذه بيعة ضلالة
ثم إن جابر أتى بشراؤه ببيعة معاوية وهدم بشردوا كثيرة بالمدينة ثم اختلف حتى أتى مكة وجأ أبو موسى
الاشعري رضى الله عنه فخاف أبو موسى على نفسه أن يقتله فهرب قبل ذلك بشرا قال ما كنت لأقتله
بعد أن خلع عليا فطلبه بشر بعد ذلك ثم كتب أبو موسى إلى العيين أن يخلع معاوية اليكم من معاوية
ليئذ أصحاب على وعامة باليمن قبل الناس من أبي موسى ذلك ثم مضى بشر إلى اليمن وكان حامل على
فيما عبد الله بن العباس فلما بلغه أمر بشر قرأ إلى الكوفة حتى أتى عليا واستقبل على المدينة عبد الله
ابن المثنى الحارثي فأتى بشر فقتله وقتل معه ابنه وجمع إلى الشام قال أبو عمرو النخعي ولما وجه
سعا وبشر إلى القتل شيعة على رضى الله عنه سار حتى أتى المدينة فقتل ابنه عبد الله بن العباس وفر
أهل المدينة حتى دخلوا الحرة مرة بن سلم ثم في هذه السفرة أثار بشر على هذان فقتل رجالهم وسبي
نساءهم فكان أول ناس يدين في الاسلام وقتل خلفا كثيرا من أصحاب بني سعد بطول الخيل في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروايت الخيل بين القبور المنجوزت بكثرة نحو ألف بكر * قال العلماء
وأرسل معاوية بشر إلى اليمن في سنة أربع مئة وعليها عبد الله بن العباس أخو عبد الله بن العباس رضى
الله عنهم فلما فرغ عبد الله بن العباس من بيعه إليه باع دينه بأرض غن وذبح يدي عبد الله بن العباس وباع
المسلات وهدم الحرمات ولما بعث على إليه حاوية بن قدامة الاشعري هرب بشر إلى الشام ورجع
عبد الله بن عباس إلى بلاد اليمن ولم يزل واليا بها حتى قتل على رضى الله عنه (قال) أحد بن حنبل وغيره
من الأئمة ولم يثبت لبشر هذا حصه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قبض وبشر صغيرا فلما وُفد بشر في آخر عمره وكان رجل سوء انتهى قال ابن دحية وكانت خلفته خاتمة سوء
بدهوة على رضى الله عنه فاعلم بالغة أن ذبح ابنه عبد الله بن عباس قال اللهم أظلم هروا ذبحه فقتله
فأصاب الله تعالى دعا على فيه وكانت أخباره موفى جانب على وأصحابه رضى الله عنهم قال ابن دحية
ولما ذبح الصغيرين وقصدت أمهما فقتلها كانت تقف في الموسم وتشد الأشعار التي تخرج الأحرار وتبكي
العيون حتى يقب الناس (روى) أن السيدة سكينة بنت الحسين أخرجت أسهمان الجاهل فوفى
الجل وأشدت قول

ماذا تقولون إن خال النبي لكم * ماذا قلتم وأنتم آخر الامم * بتقوى وبأهل عدم تقوى
منهم أسارى ومنهم فرجوا بدم * ما كان هذا جزاقي إذا قصت لكم * أن تخلفوني بسوق ذي روى
ووجدوا جرحا قد عيان أيام الجاهلية مكتوب عليه
أخرجوا أمه قتل حسين * شفاعته جده يوم الحساب

(روى) أنه قتل سبب كراهية الصلاة والسلام لقتل سبعون ألفا وقتل بسبب الحسين سبع مائة
ألف أو قال انتهى (روى) الحافظ أبو نعيم أن القصة لما قتلوا عليا لا اكروا الحسين طيلوا وزن
العابدين الذي هو على الأصغر ليقولوه فوجدوه مضافا كرهه وكان هروا حتى قتلوا أخاه ثلاث عشرة
سنة ثم أنهم قتلوه بعد ذلك عدة وجعلوا رأسه إلى مصر في مشهدة قربان من حمراء القلعة من نيل مصر كما
وأنت مكتوب على قبره من قديم حسنه وأص السيد ذبحه وأخيه بالقرب بمنهما بما على جامع القراءات
الامام الحسن أخو زين العابدين والسيدة فتيمة كما هو مكتوب في حمود وشام موضوع على رأس القبر
وأما يقول الناس من السيدة فتيمة يا زين العابدين لكونه وبا حزين قتل أبوها والآخر عمها أبوها
ومن حملناه من أهل البيت الذين أخرجوا من ديارهم إلى مصر السيدة سكينة بنت الحسين أخت الامام الحسين
المدفون عند سلوة القلعة بالقرب من المرافعة والسيدة محمد الأفو أخو زين العابدين بالقرب منها بما على
جامع ابن طولون والسيدة زينب ابنة الامام على جوار قنطرة السباع وروايت سيدي عليا الخواص

أن طيلوا أخذ من هذه
الاجنحة والخلد وليس
فيها ريب وبها تقطيع بهم
أجنتهم حيث أرادوا ثم
يسرون إلى منازلهم
قد خلوا القصور وقول
المرأة زوجها ما أشد حسنة
اليوم وما أكثر قول فيقول
لها في قد تظرت إلى وجه
ويخرج فوره على وجهي
وأنت أيضا والله العظيم
لقد عظم فوره وجهك وحسنك
تقول له كيف لا يشرق
وجهي بالنور وقد وقع عليه
فوره بهتة فرق وجوههم
بالأفروا ويوم نعيمهم دار
القرار قال الله تعالى الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
طوبى لهم وحسن مآب
(وقال) رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن طوبى
نيرة في الجنة أصلها في
داري وأغصانها مظلة على
قصور الجنة وليس في الجنة
قصر ولا داوا ولا عليها

قوله أخت الحسين الخ
تسلمه قريبا نهايته
وهو الذي في القاموس
وهو المعروف اه

النارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيباً وكان فيما قال إن الدنيا حافلة خضرة وإن الله مستغنكم فيها فاحرقوها فاحرقوها الله وأخبره مسلم أيضاً وفي رواية أنه فاحرقوا النار وأخبروا الناس أن أول قننة بنى إسرائيل كانت في النساء (وروى) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل أمة قننة وإن قننة أمي المال هو في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى أبواب السلطان اقتصر والله سبحانه وتعالى أعلم (باب ما جاء من العاطفة سبب الرحمة والعافية)

(وروى) أبو يعقوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يقول أنا لله إلا أنا ملك الملوكة وملك الملوكة قلوب الملوكة في يدى وإن العباد إذا أطاعوا حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرفقة والرحمة وإن العباد إذا عصوا حولت قلوب ملوكهم عليهم بالضبط والنقمة فاسمعوا من الله الصواب فلا تنفخوا أنفكم بالباطل على الملوكة ولكن استغلوا أنفكم بالله كروا وانصرفوا إلى أنفكم ملوككم انتهى فاعلموا ذلك ثم اعلموا به والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

(أبواب الملأحم)

(باب أموات الملأحم)

(وروى) أبو داود عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هجران بيت المقدس خراب يرب وخراب يرب يرب خروج الملهمة وخروج الملهمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال (وروى) البخارى عن عوف بن مالك قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة آدم فقال أهدسنا بين يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم مرنا أن أخذناكم كعاس القم ثم استفاضة المال حتى سلى الرجل مائة دينار فدخل أساطل ثم غنمة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون ينكمو بين بنى الأصفر فيخربون فأتاكم ثم غنائم غاية تحت على غابة أنا حشر ألقوا القاذية في الراية كلبيا في الباب بعده والله أعلم

(باب بعد كرى ملاحم الروم فوارها وماذا هي الأهم على أهل الإسلام)

فيه الحديث السابق آخر الباب قبله وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستصالحكم الروم صلحا أسنما ثم تغزوا أتم وهم عدوا اقتصر وروى تغزوا يونسون ثم تصرفون حتى تنزلوا برج ذى نول فغيرهم الرجل بين أهل الصليب الصليب يقول غلب الصليب فيضرب رجل من المسلمين فيقوم إليه فيدفعه فتندك غزوا الروم ويستمعون الملهمة فيأتون تحت غنائم راية تحت كل راية ثمانمائة ألفا زاد أبو داود وتروا المسلمون إلى أسلمتهم فيقتلون فيكرم الله تعالى تلك العصابة بالشهادة وفي رواية أخرى لابي داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملهمة أنكرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وفي رواية لابن ماجه والترمذي بين الملهمة وفتح المدينة ست سنين وخروج الدجال في الساعة (وروى) مسلم أن رجلا جاء حاجا بالكوفة وهنالك عبد الله بن مسعود فأنا رجل فقال جاءت الساعة فقال ابن مسعود إن الساعة لا قوم حتى لا يقسم ميراث ولا يرضع لفتية ثم قال بيده هكذا ونحاجهموا الشام وقل عدو يجتمعون لأهل الإسلام ويجمعون لهم أهل الإسلام قتلته الروم حتى قال نعم قال ويكون عند ذلك القتال ودة شديدة فيشترط المسلمون شرطة الموت لا يرجع إلا غلبة فيقتلون ويقتلون حتى يجمعهم الليل فينمى هؤلاء هؤلاء على غير غالب وتبقى الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة الموت لا يرجع إلا غلبة فيقتلون حتى يموتوا في هؤلاء هؤلاء على غير غالب وتبقى الشرطة فإذا كان يوم الرابع غمض إليهم رقية أهل الإسلام فيصير الله الدائرة عليهم فيقتلون مقتلة ثم يرسلها حتى إن الطير لم ينجسها ثم يخلصهم حتى يفر مننا فيقتلوا بنو الألب كانوا أمانة فلا يجدونه في منهم إلا الرجل الواحد فيأخذ غنيمة يفرح أو أي ميراث ينام فيمنأهم كذلك إذا سمعوا إناس هم أكثر من ذلك فجاءهم

قلو جل ولا يعلم وصف شجرة طوبى غير الذي خلقها ولكل مؤمن في الجنة فغن من أغصانها وأمه مكتوب على ذلك الفصن يحصل ذلك الفصن كل نوع من أنواع الترحى انبول بسروها والتوق بأزمتها والجواوى والغلى ويحصل الفصن المنقوسد والا ساور والخوام والحيان والحلل وكل ذلك من ورق الفصن وكلما قطع المؤمن حقة تحت موضعها حلتان وإن قطع ثمرة ثبت موضعها ثم رات تحت شجرة طوبى ميادين يسيرا راكب تحت ظلها مائة عام لا يقطعها وفي تلك الميادين أنها انخرها وأمار الصل وأنهار العين وفي تلك الأنهار معدن حيتان حلد تلك الحيتان من الفضة وقشرها من الذهب مثل الدنانير ولحمها أبيض من الشلح وأنهم من الزبد

الصبر حتى قال ان الدجال قد خلفهم في ذراحم فيرقضون ما يذهبون فيلقون فيبعثون عشرة قواوس طلبه قال وسئل الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسماءهم وانا انهم واولاد خيولهم هم خير قواوس على ظهر الارض يومئذ او قال من خير قواوس يومئذ (وروي) ابو داود عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وثلثة الام ان تراهم عليكم كآزاي الا كلة الى قصبتها قال ثوبان من ذلك فمن يومئذ قال بل انتم تكتبون لكنكم غناه كغناء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة وليدفعن في قلوبكم الوهن فقال قال يا رسول الله وما الوهن قال حييا الدنيا وكرهاها الموت * وبنو الاصفرهم الروم وسوا ذلك لتبذبتهم الى بني الاصفر من الروم ابن عيصون امين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقيل غير ذلك (وفي) حديث حذيفة الطويل ان الله تعالى رسل الى المهدي في الصلح ملكا قال له فعارة صاحب الملاحم وذلك ظهور المسلمين على المشركين فصالحه الى سبعة اعرام فيضع عليهم الجوزة من يدوم صاغرون ولا يقي روي خرمه ويكسروا لهم الصليب ثم يرجع المسلمون الى دمشق فيبذل الناس كذلك اذا برجل من الروم قد التفت قراى ابناء الروم وينتهي القيد والاخلال تعز نفسه فيرفع الصليب ويرفع صوته يقول الامن كان بعد الصليب فليصره فيقوم رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله غلب وأمرنا نصر نحن تذبذبون وهم اولى بالقدرة فيصرون عند ذلك ملوك الروم في بلادهم خيبة فيأتون الى بلاد المسلمين حيث لا يشعر بهم المسلمون والمسلمون قد أخذوا منهم الامن وهم على غفلة فاهم مقعون على الصلح فيأتون الى انطاكية في اتى عشر اقراة فتحت كل راية اثنا عشر ألفا فلابق بالجوزة ولا بالثام ولا بالظا كسبه تصرا في الاورق الصليب فتند ذلك يبعث المهدي الى أهل الشام والحجاز واليمن والكوفة والبصرة والعراق يعرضهم فخرج الروم وجههم ويقول لهم ايعنوني على جذاذ عدو الله وعدوكم فيبعث اليه أهل المشرق انه قد جاءنا عدو من نراسان على ساحل الفرات وحمل بنا واشغلنا هل نقاتل في اليه بعض أهل الكوفة والبصرة فيخرج المهدي ومعه المسلمون الى قتالهم فيقتلهم المهدي ومن معه من المسلمين فيأتون الى دمشق فيدخلون فيها فيأتون الى الروم الى دمشق فيكونون عليها أربعين يوما فيسبون المالد ويقتلون العباد ويهدمون الديار ويقطعون الاتجار ثم ان الله تعالى ينزل صوره ونصره على المسلمين فيضرون الهم قتلهم قتلهم الحرب بينهم يستهزمون المسلمين خلق كثير فيالها من وقعة ومقتلة ما أعظمها وأعظم هولها ويريد من العرب يومئذ اربع قبائل سلم ونهد وفسان وطبرستان فيلقون بالروم يتصرون بما ياتون من الهول العظيم والامر الجسيم ثم ان الله تعالى ينزل الصبر والنصر والظفر على المسلمين فيقتل من الروم مقتلة عظيمة حتى تخوض الخيل في دملهم وتشتعل الحرب بينهم حتى ان الحديد يقطع بعضه بعضا وان الرجل من المسلمين يطمس الصليب بالسفود فيقتله وعليه الدرع من الحديد فيقتل المسلمون من المشركين خلقا كثيرا حتى تخوض الخيل في الدمل وينصر الله تعالى المسلمين وينضب على الكافرين وذلك رحمة من الله تعالى اليهم بالصعبة المسلمون يومئذ خير خلق الله تعالى واما المختصون من عباد الله فليس لهم ملاد ولا ملوق ولا شوق ولا امر ناب ولا منافق ثم ان المسلمين يدخلون الى بلاد الروم يكبرون على المدائن فتبش أسوارها بجند الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون وينفون الاموال ويبسبون النساء الاطفال ويكون ايام المهدي أربعين سنة عشر منها بالفرس والاثنا عشرة سنة بالمدية والاثنا عشرة سنة بالكوفة وستة بمكة وتكون مدينته ثمانية فينبأ الناس كذلك ان تكلم الناس بخروج الدجال وسياق من انباوا المهدي بما فيه كفاية قال شاذ الله تعالى والحمد لله رب العالمين

(باب بلحا في قتال اترك)

وهو غير ظلم ولا شوك
وفي تلك الانهار مراكب
من الباقوت الاحمر ركب
الاولاء فيها فيصرون الى
قصورهم في تلك المبادين
وحاطت القصر الاول اخر
والقصر الثاني اسفر
والقصر الثالث احمر
والقصر الرابع ابيض
فذا كان وقت الضي
رجعت القصور كلها
واحدًا وقد كان كل قصر
فيه لون من الالوان التي
ذكرت فذا كان وقت
الظهور رجعت تلك القصور
طوبى من ذهب وطوبى من
فضة وطوبى من باقوت
وطوبى من در فذا كان
وقت العصر رجعت حاط
اصفر وحاط ابيض تتلون
تلك القصور خلدرة من
يصول للشي كن فيكون
فيضرون بها قرا عظيما
وكل مؤمن في الجنة له
مساكن وديار واملاك

(روى) البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الامام حمر الجوه فليس الاوف سفار الاعين كان وجوههم الجبار المطرقة تعالهم الشجر (وفي) روايت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتلون بين يدي الساعة قوما تعالهم الشجر وفي رواية يلبسون الشعر وعشرون في الشعر وواحد البناوي وابوداود الترمذي وغيرهم وفي رواية لابن ماجه لا قوم

القرطبي) ولعل هذه الفتنة هي التي تكون عند خروج الجبال والله تعالى أعلم وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل من مناهم فزاطقات له حاشية رضى الله تعالى عنهما رسول الله تعالى وأول فزاطقات لى عمود الاسلام من تحت راسي ثم ربيت بيمصرى فاذا خرجت في وسط الشام قتيلى يا محمد ان الله تعالى اختار لك الشام وجعلها لك عيشة ومنعة وهزا (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أود الله به خيرا السكنة الشام وأعطاه نصيبه منها لمن أراه شرا أخرجه منها (وروى) أن الله تعالى عز وجل قال للشام أنت مسقوفة من أرضي وبلاوى أسكنك خيرى من خلقى واليه المخرج من خرج منك وخير عنتك فأنما ذلك بسط منى عليه ومن دخلت وخير عنتك فأنما ذلك رضا منى عليه (وروى) أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غطاط المسلمين يوم المعية بالفرطة إلى جانب المدينة يقال لها فتمتق من خير بعد أن الشام (وروى) ابن أبي شيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معقل المسلمين من الملاحدة متقى ومعقلهم من السجالات المقدس ومعقلهم من أخرجهم وأجوج الطور (وروى) ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وقعت الملاحدة من الله جيشا من الموالى هم أكرم العرب فرسا وأجودهم جابا يؤيد الله بهم الدين والحمد لله رب العالمين

(باب عالجاق في المدينة ومكة وتواريخها)

روى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن أهاب قبل الظهر وما أهاب قال سألت عنه سهلا فقال هو من المدينة على كذا وكذا ميلا ورور أو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك السلو أن يحاصروا إلى المدينة حتى يكون أبعدهما لهم سلاح قال الزهري هو مكان قريب من غير (وروى) مسلم عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تزكون المدينة على خير ما كانت لا يشأها إلا الأنوفى بنى السباع والطير ثم يخرج وأحيان من خزينة يردان المدينة بنقان بينهما فيسديانها وحينئذ إذا بلغات فيشع الأوامع تراعى ويروحهما وفي رواية من حذيفة رضى الله عنه قال أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عما هو كائن إلى قيام الساعة فقامت حتى لا وقد أساءت منه إلا أقبل أسأه عما يخرج أهل المدينة من المدينة زاذنى رواية لابن أبي شيبة عن أبي هريرة مرفوعة بغيرهم منها أمراء السوء وفي رواية أخرى يخرج أهل المدينة من المدينة ثم يعودون إليها فيعمرونها حتى غلب ثم يخرجون منها فلا يعودون إليها إلا قبيل من يأكل وطهاو بسرهما الطير والسباع (وروى) ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال والذى نفس بيده ليكون بالمدينة لمحبة خال لها الحاقه لا أقول خلق الشجر ولكن خلق الدين فخرجوا من المدينة ولوع على قدر يروهون الشيئاني قال تعمر بن المدينة واقفة قائمة (وروى) مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجب الكعبة ثور السوء فينزل من الحشبة (وروى) البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى به أسودا ألحج خلفها حتى الكعبة جها جها وفي حديث حذيفة الطويل قال كفى بعشى ألحج السابق أروق العيينة أقلس الانف كبير البطن وأهملها يقتضونها حتى الكعبة جها جها وبتأولونها حتى يرموها إلى البحر وكان أبو صبيدة القادم بن سلام موسى الله عنه يقول استكروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال يتكبرونه فكفى رجل من الحشبة أعمل أصعب حش السابقين فاعدهم على ما هم يهدم والاصل صغيرا لأس والاصح صغيرا لاذنى (وروى) أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يابوع وجبل بين الركن والمقام وأول من يسفل هذا البيت أهله هذا السوء فلا نال من هلاك العرب ثم قضى الحشبة فيضربوا بالامر بعده وهم الذين يسفرون في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة كالكرية تنقى خبثها وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تنقى المدينة شرارها كائني الكرية غيب الحبل ورواه مسلم وغيره أيضا وقد كرا الحبل أي ان عدم الكعبة يكون في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام بأنه الصراط الحق في هذا

سجانه وتعالى ونصلى
ونصوم في طول الأيام
واللاني وقد كان الله عز
وجل يأمر وضوان فيصينا
على جناحه قشرف
عليه وعلى أفعاله المعية
وقول لها هذا سيدكم
فرايتك وعرفاك وكلا
اشتقنا البك فخرج من
أبواب القصور فتقول له
والله لا تغفل إلى قصورنا
حتى نرينا ساداتنا
فيصلا وضوان إلى الدنيا
فتنظر كل حواء سيدها
وهو لا يعلم فان وجدته
فلازم الليل صلى فخرج
وتقول له اخدمت فخدم
وازوع قصديا سيدي
رفع الله درجته وقبل
طافه فك وجع ينفى
ويشك بعد أن نعيش
عمر الطويل ونفى بعد
ذلك في خدمة الملك
الحليل ونيل أشواقنا
منكم وزجع بعد ذلك

السويقتين الجيش قد سارا الى الكعبة خدما فيها فبرس له عيسى طائفة ما بين القحان الى التسع وقال بعضهم ان ذلك يكون بدورق القرائن من سدود الناس ومن المصاحف وذلك بعد موت عيسى فآله تعالى أعلم بحقيقة الحال (وروى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد لاهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء (وفي الحديث) لا يصبر أحد على المدينة ولا واثاؤها وشدة الاكثه شفيقا وقال شهيد اوم القيامة (وفي الحديث) من استطاع أن يعوت بالمدينة فليعت فاني أشق من ملات بها (قال الامام طبرقي) ربما ورد من الحث على سكنى المدينة انما هو قبل توارد الفتن والاهوال عليها كافي حياته صلى الله عليه وسلم أما بعد ما خلا رج على المؤمنين في خروجه منها والله تعالى أعلم فقد خرج منها كثير من الصحابة كما هو مذكور في كتب التواريخ (قال الامام الطبرقي) وقد وقع ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من خراب المدينة لما ارتحل أهلها منها وتحولت الخلافة الى الشام وكانت مغل الخلافة فوجه يزيد بن معاوية مسلم بن عبيد في جيش عظيم من أهل الشام قتل بالمدينة فمات أهلها حتى هزمهم وقتلهم بصره المدينة قتلا ذريعتها واستباح المدينة ثلاثة أيام فبعثت رخصة اليهم (وذكر) أهل الاخبار أنها خلعت من أهلها وبعثت غارها للغير والسباغ كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم راجع الناس اليها وفي حال خلافتها عبت الكلاب على سوارى المسجد وفي رواية عن كعب الجار قال لبش بن أهل المدينة أمر فخرهم حتى يتركوا هو على مذلة يعني بالثأر حتى ينزل السناير على خطاها الضعفاء ردا عن ذلك أحد حتى تخشى التعالقي أسواقها ما برعها أعدوا لله سبحانه وتعالى أهل

(باب عابا في الخليفة الكائن في آخر أيام المهدي بالخلافة عروجه)

روى مسلم عن أبي نصره قال كنا جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك أهل العراق أن لا يصبي اليهم قفيز ولا درهم قطان من أن ذاك قال من قبل انهم يعزقوا ذاك ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يصبي اليهم دينار ولا مدى أي مدقلناه من أن ذاك قال من قبل الروم ثم سكت خفية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره في آخر أمي خليفة يعني المال حيا ولا بعد هذا قيل لا في نصرته أو في العلما أن رأى أنه عمر بن عبد العزيز (والا (وروى) أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا الى مكة فأنه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبأونه بين الركن والقيام ويمت اليه بعت من الشام فيقتب بهم بالبيداء ويرمى مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أباه أبدال أهل الشام وعصائب العراق فيبأونه ثم ينشأ رجل من قرش أخواله كلب فيبعث اليهم مشا فيظفرون عليهم وذلك بعث ظهير الخليفة ابن لم يشهد ضمه كلب فيقسم المال ويعمل في الناس سنة بينهم على الله عليه وسلم ويلي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبس سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون (وذكر) ابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يبعث جيش من قبل الشام حتى يدخل المدينة فيقتل المعاقلة ويقر بطون النساء ويحولن للجس في البطن اقتلوا صابة السوء فاذا هاربا البيداء من ذي الحليفة خفف بهم فلا يفرك أسفلهم أعلاهم ولا أصلاهم أسفلهم (وفي الحديث) ان جيشا يؤموت الميتا الحرام فاذا استروا على البيداء نادى أولهم آخرهم وأقربوا خفف بهو بأمتهم أموالهم ونوازلهم في يوم القيامة ثم قال قال عبد الله بن عمر إذا خفف الجيش بالبيداء فذلك علامة على خروج المهدي (وسا قبله علامات أخر قرئها ان شاء الله تعالى

(باب منه في المهدي وخروج السفاني عليه وبث الجيش قتاله واما الجيش الذي خفف به)

روى عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قوته تكوّن بين أهل المشرق والمغرب فيفاهم كذلك اذ خرج عليهم السفاني من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى يزلوا بأرض بابل في المدينة المعونة والبصرة الخيشة يعني مدينة فساد قال فيقتلون أكر من ثلاثة آلاف ويقتنون أكر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كس من ولد العباس ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج رواية المهدي من

الى منازلنا في الجنة وأتم في الدنيا لاهلون وما من مؤمن في الدنيا الا وفي الجنة خديم وظفار وجوار يرونه وهو لا يعلم فاذا وجدوه في الخدمة يفرحون وإذا وجدوه غافلا خروا ثم يوقون فسوا كه الباسين التي لهم ويدخل مكة آخر ومعه خيصة فيها ألف من الخليل بطراز من الذهب مكتوب عليها من أسماء العظيمة فيقول ذلك الملك يا ولي الله انظر الى هذه الخليل فان أجهل شكلها والاقبلت الى الشكل الذي تريد أنت وتفضيه ثم يدخل مكة آخر ومعه أسنان الخيل وحل الله نيا يشترع وحل الآخرة بسج الله سبحانه وتعالى تسليما طرب السامعين فيسجد المؤمن شكر الله سبحانه وتعالى ثم سلم عليه الملائكة الذين جاؤا بجمدي صلاة

الكوفة فليقتل ذلك الجيش منها على يلبتين فيقتلوا منهم ثم لا غلت منهم يخربو يستقروا على أديم من
السوي والفتا ثم يصل جيشه الثاني بالمدينة فيقتلوا ثلثه أياما وليألفها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة
حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام وقال له اذهب فأهلكهم فيسير بهم إلى جده ضربة
يصفى الله بهم وذلك قوله تعالى ولورثي أذفر عواظا فوات وأخذوا من مكاف قريب فليطابق منهم
رجلا واحد هاتوا الاسترخاء رويهم من جهنة ومن هنا قيل عند هبة أنظر المقيز ولفظ حديث
ابن مسعود أطول من هذا الحديث وفيه ثم إن محمد بن عمرو السبائي بعث جيشا إلى الكوفة فيه خمسة
عشر ألف فارس وبعث جيشا آخر فيه خمسة عشر ألف راكب إلى مكة والمدينة فهاج به المهدي ومن
تبعه فلما الجيش الأول فإنه يصل إلى الكوفة فيغلب عليها ويسبي من كان فيها من السامو الاطفال ويقتل
الرجال ويأخذ ما يصدق فيها من الأموال ثم يرجع فتقوم صبيحة بالشرق فينبههم أمير من أمراء بني قيس
يقال له شبيب بن صالح فيستقنع في أديم من السوي ويرجع إلى الكوفة وأما الجيش الثاني فإنه يصل
إلى مدية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلقاها ثلثة أيام ثم دخلوها عنوة فسبوا عليها من الأهل
والولد ثم يسيرون إلى مكة فهاج به المهدي ومن معه فذا وصولا إلى البيداء مضى بهم الله جبريل في رواية
ابن عباس فلا يبقى منهم الا الشريد الذي يصبر عنهم (وروي) ابن عباس إذا طلعت إلى أيات السود من قبل
المشرق فإنه طلقة الله المهدي فاجيء آثارا يقره ولو جوا على الثلج (وروي) ابن عباس أن بعضا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج أناس من المشرق فيطوفون بالمهدي كرمي سلطانا في رواية الأبي داود
يخرج رجل من زوراء المهدي قال له الحرب من حراث على مقدمته رجل قال له منصور يوطئ أو يمكن
لأن محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم ما كنت تفرش النبي صلى الله عليه وسلم ويصحب على كل مؤمن نصرته
أو قال أعاته والله تعالى أعلم

(باب منه فيما جاف ذكر المهدي وصفه واهله وعلوانه ومكنه وأنه يخرج

مع عيسى عليه الصلاة والسلام فيأخذ على قتل الرجال)

العصر وهدية صلاة الظهر
وهديّة صلاة العصر وهدية
صلاة المغرب وهدية صلاة
العشاء الأخيرة كذلك
فيجمع المؤمن الاطباق
والاراق اذا فرغت وسبها
للبلائك فتصن الملائكة
وتقول له قصيرون أنفكم
في دار الدنيا فأفسروا
الهدايا بزدون الاراق
الى صاحب الهدية لان
صاحب الهدية في دار
الدنيا مقل يمتناجى الى الذي
بعث لكم فيه وهذه الاثني
من عند الرب العظيم المني
الكريم الذي لا ينقص
ملكه ولا تغي خراشته وهو
الذي يقسول الثني كن
فيكون وان هذه الاراق
والذي فيها لكم لانكم كنتم
في دار الدنيا بزدون الى الله
في كل يوم ليلة خمس صلوات
والاخذوا منكم جزا من
الله سبحانه وتعالى في كل

روي أبو داود عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمي المهدي ان تصرف سبع
والاقتصر وغيره المال في زمته ويكرهه بقرم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول نخذ وفي حديث
أبي داود أيضا المهدي متى واسع الجبهة ألقى الألف بلا الأرض فسطا وعدلا كاملت جورا وظلما عاك
سبع سنين (وروي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصيب هذه الأمة بلاء حتى لا يجد الرجل ملأ
يلما إليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي على أهل بني غلباء الأرض فسطا وعدلا كاملت جورا
وظلما رضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا دع السماء من ظفر حاشيا الا صنته مدسوا واولا ذرع
الأرض من بناها شيئا الا أخرجه حتى يقتل الاجام العيش يمكث على ذلك سبع سنين أو ثمان سنين وأنس
سنتين في حديث أبي داود ولوم بن من الدنيا اليوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى
فيه رجلا من أمي أو من أهل بني طوائف اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي نوح ربه القرمذي بعناه وقال
حسن صحيح وفي رواية أيضا لوم بن من الدنيا اليوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى رجلا من أهل
بني نكول الملائكة يزيدهم بطهر الاسلام ويكرهه المال ويأتيه الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقضي
له فيوما استطاع أن يصحبه وفي رواية لما قل أي نعيم أدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهدي
من أهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة أو قال في يومين (وروي) ابن عباس وغيره أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا رداد الا امر الاشدت ولا الدنيا الا ديار ولا الناس على الدنيا الا اتصال لا قوم الساعة
الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم (قال الامام القرطبي) وهذا بنا في ما تقدم في حديث
المهدي لان معناه تعظيم شأن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام على المهدي أي أمه المهدي الا
عيسى لعنتموه وكاله فلا ينافي وجود المهدي كقولهم ما عني الا على والله أعلم ويؤيد ذلك حديث المهدي من

أهل بيتي بجلاء الأرض عدلا وأمه يفرج مع عيسى عليه الصلوات والسلام بأعده على قتل أهل بياب
 فمن أرض فلسطين وأنه يؤم هذه الأمة وصلى خلفه عيسى بن مريم والله تعالى أعلم

(باب من أين يخرج المهدي وفي علامة تخرجه وأنه يبايع مرتين ويقاتل حروبه من مجد السيف ووقته)
 قلتم حديث أبي هريرة وغيره أن المهدي يبايع من الركن والمقام (ودوي) أنه يخرج في آخر الزمان ويحل
 يقال له المهدي من أقصى المغرب عشى النصر بين يديه أو بين يدي رايانه يبيض وسفرها وقوم فيها اسم
 الله الاظم مكتوب فيها فلا تزمه رايته بقيام هذه الابات وانبعثا منها من ساحل البحر موضع يقال له ماسة
 من جبل المغرب فخذ هذه الابات مع قوم قد أخذ الله تعالى لهم ميثاق النصر القلقر أو الثلث شرب الله الأ
 ان شرب الله هم المفلوون واطال في الحديث الى ان قال قيا في الناس من كل جانب ومكان فيا يعونه يومئذ
 بمكة بين الركن والمقام وهو كره لهذه المياسة الثانية بعد البية الأولى التي بايعها الناس بالمغرب ثم اى
 للمهدي يقول أيا الناس اتخرجوا الى قتال عدو الله وعدوكم فيصوبون ولا يصوبون له أمر فيخرج المهدي
 ومن معه من المسلمين من مكة الى الشام لحاربة عروبة من مجد السيف اى من معه من طيبر بندقته ثم
 يوجد عروبة السيفاني على أعلى شجرة على بحيرة طبرية فالحاشين خاب يومئذ من قتال كلبون بكلمة أو
 تكبيرة أو صيغة (وفي الحديث) ان حذيفة رضى الله عنه قال يا رسول الله كيف يعمل قتلهم وهم مسلمون
 من حذوق قتال التي صلى الله عليه وسلم انما اعمانهم على ردة لانهم خوارج ويقولون راجع ان انحرل حال
 ومع ذلك انهم يحاربون الله قال الله تعالى افما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا
 ان يقتلوا أو يصلوا الى آخر الآية (وفي الحديث) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستقع عدى
 جزيرة تسمى بالاندلس فيقتل بعلم أهل الكفر فيأخذون أموالهم أو أكثر بدهد يسيون نساءهم
 وأولادهم ويحتكروا الاستار ويضربون البيلار ورجع أكثر البلاد فيا يقتلوا ويقتل أكثر الناس من
 ديارهم وأموالهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبقى إلا أهلها ويكون في المغرب الهرج والخوف ويستولون
 عليهم الجوع والفلاون كثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا فخذ ذلك يخرج رجل من المغرب الاقصى
 من وفاقاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراط
 الساعة (قال الامام القرطبي) وقد شاهدنا جميع هذه الامور وانما هي بلادنا الا خروج المهدي انتهى
 وفي حديث شريك ان الشمس تكسح مرتين في مضاف قبل خروج المهدي والله أعلم
 (باب ما جاء من المهدي على جبل الدير والقسططينية يستفتح رومية
 وانما كيه وكنية المذهب وغير ذلك)

روى ابن عسك عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يبق من الدنيا الا
 يوم واحد طهر الله عز وجل حتى يقاتل رجل من أهل بيتي جبل الدير والقسططينية واسناده صحيح ثم ان
 المهدي ومن معه من المسلمين يأتون الى مدينة انطاكية وهي مدينة عظيمة على البحر فيكبرون عليها ثلاث
 تحصينات فيقع سورها في البحر فشدرة الله عز وجل فيقتلون الرجال ويسبون النساء الاطفال
 يأخذون الاموال ثم يعملة المهدي انطاكية ويبنى فيها المساجد وتصر عبادة أهل الاسلام ثم يسيرون
 الى رومية والقسططينية وكنية المذهب فيستفتحون القسططينية ورومية ويقتلون بها أربعمائة ألف
 مقاتل ويقتضون بها سبعين ألف بكرو يستفرون المذاهب والحصول ويأخذون الاموال ويقتلون
 الرجال ويسبون النساء الاطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الاموال التي كان المهدي قد
 أخذها أول مر قومه هذه الاموال هي التي أودعها فيها ملك الروم فيصر حين قرايت المقدس فوجد في
 بيت المقدس هذه الاموال فأتها واحتلها على سبعين ألف عملة الى كنيسة الذهب بأمرها كلمة كما
 أخذها ما تهن منها حتى قيا أخذ المهدي تلك الاموال فبردها الى بيت المقدس وادفنها في ثل حذيفة
 يا رسول الله قد كان بيت المقدس عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدو قال رسول الله صلى الله عليه

يوم وليه خمس هدايلون
 كافي في الدنيا ورفع له الى
 الله عز وجل أكثر من
 الفرائض والتواظي يعث
 لما خلق أكثر من خمس
 هدايا على قدومها صل
 يا عيسى من خدم خدام
 ومن ذرع حصد ومن
 خسرتهم هطت العصاة
 يا رسول الله هل في الجنة
 ليسل ونهار قال تسبي
 صلى الله عليه وسلم ليس
 في الجنة ظلمة أبدا وان
 العرش سفح الجنة كان
 السما سقفت الدنيا
 والعرش يتلأ لا قورا
 وهو مخلوق من نور أخضر
 ومن نور أحمر ومن نور
 أسفرو من نور أبيض فمن
 ألوان نور العرش اصبغت
 الانوار جميعا بالأخضر
 والاصفر والاحمر والابيض
 في الدنيا والآخره والشمس
 فيها قد وردت من نور
 العرش ولكن علامته
 الليل والنهار في الجنة اذا
 مضى النهار وأتى الليل

ولهم من أجل البيوت ابناه الله صلى على سليمان بن داود عليهما السلام فصار الله تعالى له الجن فأقره بالحب والفضة من
وباقوت وذوق سليمان بن داود عليهما السلام مضرا الله تعالى له الجن فأقره بالحب والفضة من
المعادن وأقره بالبراقيت والجواهر والزمرد من البازر فوصوت كآل الله تعالى له كل باسروا من فلما
أقروهمه الاستغنى بناء منها جعل فيه بلا من ذهب وبلا من فضة وأعمدة من ذهب وأعمدة من

فضة وورثه بالبرق والبرق والزمرد ومضرا الله تعالى له الجن فأقره حتى نوه من هذه الاستغنى قال
حذيفة قلت يا رسول الله وكيف أخذت هذه الاشياء من البيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان بني اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبياء وسلبوا الله تعالى عليهم بعتهم وهو من الجوس وكان ملكه
سبع مائة سنة وحقه تعالى فلذا جاعوا ولا هابنا عليكم عبادنا أولي بأس شديد الا يتخذوا
بيت المقدس وكلوا الرجال وسبوا النساء والأطفال وأخذوا الاموال وجميع ما كان في بيت المقدس
من الاستغنى المذكورة فاحرقوها على سبعين ألف هجعة حتى أودعوا رأس يابل فأقاموا يستعدون
بني اسرائيل ويحبونهم بالخرى والعطاب والسكر مائة عام ثم ان الله عز وجل دهمهم فأوحى اليه
ملك من ملوك فارس ان يسير الى الجوس في أرض يابل وأدب مستغنى في أيديهم من بني اسرائيل غار
اليهم ذلك الملك حتى دخل إلى أرض يابل فاستغنى من بني اسرائيل من أيدي الجوس واستغنى ذلك
الحلى الذي كان في البيت المقدس وورده اليه كآل أول مرة وقال له سليمان بن اسرائيل ان عدتم إلى
المعاصي عدنا اليكم بالبرق والبرق والزمرد وحقه تعالى عصى بكم أن رجعت وان عدتم هذا يعني ان عدتم
الى المعاصي عدنا اليكم بالبرق والبرق والزمرد بنو اسرائيل من البيت المقدس طردوا الى المعاصي فسلط الله
تعالى عليهم ملك الروم فيصره فحقه تعالى فلذا جاعوا ولا هابنا عليكم في البر والبحر وسبواهم
وقتلهم وأخذوا أموالهم ونساءهم وأخذ جميع حتى بيت المقدس واحرقه على سبعين ألف هجعة حتى أودعه
كنيسة الذهب فهو فيها الا ان حتى يأخذ المهدي ويرده الى البيت المقدس ويحكون المسلون
ظاهرين على أهل الشرك بعد ذلك فخذ ذلك يرسل الله ملك الروم وهو الخامس من أهل هرقل واقعه
سجانه وتعالى أعلم

(باب ما جرى قمع القسطنطينية ومن أين قمع وقصها علامة خروج النبال
وزنل عيسى عليه السلام وقتله الله)

روى مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخروا الساعة حتى تقتل الروم بالاعمان
أودابني فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فلذا اصافوا قتلت الروم خلوا بيننا
وبين الذين سبوا منا قتلتهم فقول المسلون لا والله لا نقتل وشكروا بيننا فقتلهم فقتلهم فقتلهم فقتلهم
لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلاثهم أفضل الشهداء عند الله ويقتل ثلاثهم لا يقتلون أبدا فيقتلون
قسطنطينية فينبأهم يقتلون الفتناء قد حلقوا سبوحهم بالزور اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد
خلفكم في أهلهم فيخرجون وقتل باطل فلذا جاءوا الشام فخرج فينبأهم بدون القتال بسور السور
اذ أقمت الصلاة فيقول عيسى بن مريم فيؤمهم فادارة عدو الله ذاب كاذب الملح في الماء فزكوا له الذاب
حتى قال ولكن قتله الله تعالى يدينه فمذمة في حرته (روى) ابراهيمه عن عمرو بن عوف عن جده
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخروا الساعة حتى يكون أدنى صالح المسلمين بولاء ثم قال صلى
الله عليه وسلم يا علي يا علي قال يا بني يا رسول الله فقال انكم ستقاتلون بني الاسفرو فقاتلهم
من بعدكم حتى يصرح اليهم دولة الاسلام وروى الاسلام أهل الاسلام الذين لا يخافون في الله لومة
لا يخفون قسطنطينية بالسبع والتكبر فيصير غنائم لم يصيروا منها حتى يقتلهم ما بالارسة
فيأت فيأت فيقول ان المسيح قد خرج في بلادكم ألا وهي كذبة فلا تخذ ادم والتارك نادى (روى) مسلم
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصحابوا معكم عدنة جانب منها في البر والبحر منها

أن ترد أبواب القصور
وترخي الستور ويحتلى
المؤمن مع الخور العيني
الخلع ومع نسائهم
الآدميات ومنهم من يحتلى
بشاهدة الملك القصور فلذا
طلع النبل ففتح أبواب
القصور ورتق الستور
وتسج الطيور ونسل عليهم
اللائكة ونأيتهم بالديا
بأمر الحق سبحانه وتعالى
كأن كانوا أدهموا خوفاهم
وأطهرهم يزودونهم فيقول
من دخل النار في الجحيم ومن
من هذا التبع المقيم وإذا
أراد المؤمن أن يرى
صاحبه يمشي في السرير
الذي هو أسرع من البرق
الخطاف وإذا خطر لآخر
أن يرى صاحبه مشى
سريره كالفرس الجواد
فلتبا في بيادين الجنة
فيصد تاي وبتفراجي
نكت الباسين ثم يرجع كل
واحد منها الى مكانه وإلى
قصره ولكل قصر غروب
مشرفة لكل غرفة سبعون

الاغتصروى عن الشيء قال لى جبريل عيسى عليهما الصلوة والسلام قال له عيسى متى الساعة
فاتقض جبريل فى اجنحه وقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فقام فى السموات والارض لا تأتكم
الاغتصنة (روى) الحافظ أبو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة اشراط قليل
يا رسول الله ما اشراطها قال علوا صوت أهل الفسق فى المساجد وظهور أهل المنكر على أهل المعروف
قال أعراى فأتى يا رسول الله فقال دمع منكروك وندماء عرفك قال كن مجلس يئسك أى الزم المجلس
فى يئسك كل يوم المجلس ظهور الدابة قال الحارث بن جهم الله تعالى والحكم فى تقديم اشراط الساعة عليها
تنبه الناس من رعدة الخفة وشكهم على الاخذ بالاحيائط لا تقسم بالتوبة والاباية وتأدية الحقوق الى
أربابها قبل أن لا ينفع نضاجها ما لم تكن آمنت من قبل ومن قبل أن يصل بينهم وبين معادتهم (قال
الامام القرطبي) رحمه الله تعالى فيبقى للناس أن يكونوا بعد ظهور اشراط الساعة على أمة واستعداد
قيام الساعة الموعود بها فان تلك الاشراط فاجعلها الله تعالى علامة على انتهاء مدة الدنيا فخرجها تخرج
الدجال وتزول عيسى وقته الدجال وتروج باجوج واما باجوج والهابية التي تخرج من الارض تكلمهم أى
نسم الناس فى وجوههم من مسلم وكافر هو ميثا طالع الشمس من مغربها فهذه هى الايات العظام واما
ما تقدم هذه الايات من قبض الطرغيلة والجبل واستيلاء أهلبو يسع الحكم وظهور المعافاة واستفانة
شرب القصور وكشف النساء بالنساء والزجال بالرجال والطلقة البيضاء وقزفة المساجد وامالة الصبيان
ولعن آخر هذه الامه اولها وكثرة الهرج حتى يقتل بغير حق فالحق فى أسباب حادثة مصدقة لقول الله
صلى الله عليه وسلم فيما أخبروا تخرفهم من مجزاة صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين
(باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بئس ما آتوا الساعة كهاتين)

(روى) مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس ما آتوا الساعة كهاتين قال وضع السبابة
والوسطى وقد روى هذا الحديث من طريقى الطائري والترمذى وغيرهما ومناها كلها على اختلافها
تغرب أمر الساعة التى هى القيامة وتسرع نجيها وقد أشار الى ذلك بقوله تعالى قد جاء اشراطها وقوله
تعالى وما أمر الساعة الا كأمح البصر وقوله تعالى اقرب للناس مناجى وقوله تعالى اقربت الساعة
واقترب القيوم وكان الفصحاء والحسن قولان أول اشراط الساعة هو محمد صلى الله عليه وسلم وكان
الامام زين العابدين رضى الله عنه يقول من اقرب الساعة ظهور الجندام واليواسير وموت القيامة
والله تعالى أعلم وقال العلامة ليس فى الحديث السابق ما يحتمل منه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يعلم وقت قيام الساعة لاحتمال أن يكون مراده صلى الله عليه وسلم أمّا تخريفى يكون غلبت بعده الا
الساعة كما أنه ليس بعد السبابة الا الوسطى وقال بعض العلماء ان الله تعالى أطلع رسوله صلى الله عليه
وسلم على اليوم الذى تقوم فيه الساعة لاهل وقتها من ذلك اليوم والله سبحانه وتعالى أعلم
(باب ذكر أمور تكون بين يدي الساعة)

(روى) الطائري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاهوم الساعة حتى تقتل ثنتان
عظمتان تكون بينهما مائة عظيمة موتها واحد حتى يموت جبالون كذا وقرب من ثلاثين كلهم
يرضعون أهو رسول الله حتى يقبض اليهم ويكثر الزلزل ويقتارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو
القتل وسحق كثير فيكم المال فيقبض حتى يسهوب المال من قبل صدقة حتى يرضه فيقول الذى
يرضه عليه لا اربى فيه حتى يتناول الناس فى البنيان حتى يمر الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتى مكانه
وحتى تطلع الشمس من مغربها فانما طلعت واما الناس آمنوا أجور ذلك حتى لا ينفع نضاجها ما لم
تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خير اولتوم من الساعة وقد نشر الرجال حتى يهاينهم ملائكة اياه
ولا طرياقه وتقوم من الساعة وقد انصرف الرجل بطن ليعنه فلا طبعه ولتقوم من الساعة وهو يظلم
حوشه فلا يسق منه ابهر وتقوم من الساعة وقد وقع اكلته الى فيه فلا يطعمها (قال الامام القرطبي) رحمه

والمؤمنات والحوار العين حتى
يقبض عظامه ثم يرد كما كان
بقوله الله عز وجل ويهد
ذلك الطير على النصب
يسبح الله تعالى وذلك الحلال
نشتاق الى اولياء الله
سبحانه وتعالى متى يلصقها
وان القصور والجبال كلها
صناعة من يقول الشئ
كن فيكون ليس فيها قطع
ولا وصل فيدخل المؤمن
ويخرج فيها لم يكن فيها
سبب من طامو هو يتم
ويخرج من قصر الى قصر
ومن بيتان الى بيتان
ونحو القردوس يا قوت
أحرص وهاهنا من أخضر
لها جناح من ذهب
تفخاها من فضة ولها ابدان
ودجلاي فتقول أو كفى
ياولى الله ان أراد أن يقضى
مشى وان أراد أن يطير
طارت وفيها فوق وهاهنا
كل ذلك فربك المؤمن على
واحدة من تلك الطيور
تقتصر على الباقي ويركب

معه من أولاد من نسائه
وخدمه قسيرة بهم سبعة
سبعين حامق ساعة واحدة
الى وسط جنته فينظر الى قصر
من ذهب وورقه فجرة
من جوهر حاصلة حلال
روقه حائل وفيها غرل
قرعة قد وثقة أراو يهوى
أهل من العمل فإذا أكلوا
ثقت الصورة بحيث حبثها
فيخرج من وسط طحينة
جارية أو غلام مكتوب
على شملها اسم صاحبها
أحسن من الشامة على
الخد وتقول السلام عليك
يا ولي الله فدخل شوق البلد
ثم ينظرون بين ثقت الصور
الى أنهار من لبن وأنهار من
عسل مصفى وعلى ثقت
الأنهار قباب يلقون
وقباب درويش من جان
فيها من الخدم والجوهر
والولاد شئ كثير فيقولون
كلهم يا ولي الله فدخل
شوقنا البلى فبعث
المؤمن في تسميم ولادة

الله تعالى هذه ثلاث عشرة علامة وواحدة في حديث واحد ولا حاجة لما ورد في الاحاديث
الضعيفة من العلامات المؤذنة بوقوع أمور معينة في سنين معينة كإروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن في سنة ثمانين يكون كذا وكذا وفي سنة عشرين يكون كذا وكذا وفي العشرين وما بين
وفي الثلاثين وما بين كذا في سنة ستين وما بين تكسف الشمس ساعة فيكون نصف الجبل والانس تهوى
وقدمت هذه المدونة لم يرق شئ مما قيل ولو أوسع لم يفت على الناس قبلهم وبعدهم وأضاف ان التاريخ
انما وضع في زمن عمر بن الخطاب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم على أن يقدم معنى كثير من العلامات
في حديث حديثه الصحيح وانما الكلام في تعيين التاريخ لا غير وحاصل الامر أن جميع ما أخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم من الفلك والكواكب لا بد من وقوعه وأما تعيين وقته فيصاح الى طريق صحيح والحمد لله
وبالعلمين هو معنى حديث لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه أي لما
يرى في ذلك الزمان من شدة البلا وتكليم الجبال وتظهور روياستهم وتحوّل العالمات في الدنيا وما استبلاه
الباطل في الاحكام وعموم الظلم والجور بالعامي واستبلاه الحرام على أموال الخلق والتكلم في الابدان
والاموال والاراض بغير حق (قال الامام القرطبي) وقد وجدنا غالب هذا في زمانه ما نقله يورون من أبي
نورض الله عنه أنه كان يقول يوشك أن يأتي على الناس زمان يبط فيه تخفيف الحدا في النى لا أهل
له ولا ولد كايض اليوم أو عشرة من الاولاد يبط الرجل يبعده عن السلطان كايض اليوم خسر به
منه لصالح العباد وقر الخناز في الوقت غير الناس وذهبهم يقولون ليت أحدنا كان مكانه قال صليدا
ابن الصامت يا أبا ذر هذا الامر عظيم قال نعم الامر اعظم مما تظنون (قال الامام القرطبي) رحمه الله
تعالى وهذا هو ذلك الزمان قد استولى فيه الباطل على الحق وتطغى فيه البصيلة على الاحرار واهوا
الاحكام وروى ذلك ان منها الحكماء صار الحكم مكسا والحق عكسا لا يوصل اليه ولا يقدّر عليه بلوا دين
الله وغيروا حكم الله بما هوون الكذب كالقول السمت وفي الحديث ثلثين سن من قبلكم شبرا مشبرا
وقد اجترأوا حتى قود خراجهم ضريبة خلتهم قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال نعم وقد احسن ابن
المبارك في قوله
وهل أقصد الله من الاموال • وأحاريس ورواها
من علامات الساعة أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر
الزمان صاود جهال وقراء غفلة انتهى وقد وجدت الصفتان وكان مكسول رحمه الله تعالى يقول يأتي على
الناس زمان يكون ظلمهم أن من من جيفة حمار (وروى) الحكم الترمذي في نوادر الاصول أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في آخر الزمان يدان القراء فمن أدرك ذلك الزمان فليتعزذ بالله من
شرهم وبعثا لا فتون ثم تظهر فلا نس الرد فلا يستجابوا ثم من الرادوا المستسلم يومئذ بدنه أجره كبر
خسب قالوا ما أنتم منهم فقال بل منكم وكان معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه يقول سبيل القراء في
صداق أقوام كلابي التوب يتأفف بقره ولا يحدوا له شهوة ولا تلبسوا بجلود الضان على قلوب
الذئاب أعمالهم طمع لا يصلح له خوف ان قصر وأقوا خلق وان أساءوا أقوا سيخرفنا انما نشرك بالله
شأ ونعبد في باب قوله تعالى وقد دعا الناس والحجارة عدة أحاديث تشير الى أن من قرأ القرآن يقل من
أقر أم فهو أول ما شعر به التاريخ في الحديث لا تقوم الساعة حتى يهلك رجل يملك الجبال بجماعة وفيه أيضا
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قطاف يسوق الناس بعباده في الجارى وسلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج طوم من أرض الجبار تضيء أعتاق الابل يصير يوروى
الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تخرج نار من خرموت أو من فوخ خرموت قبل يوم
الاضامة قالوا يا رسول الله فانا هم قال عليكم بالشام في الجارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أول أشراط الساعة فلو تحضر الناس من المشرق الى المغرب في الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال والناس يغضبون بسدة لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم تحتلوا بأسيا فكم يلى أموركم

شراكم وفي الحديث أيضا والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ويكلم الرجل سوطه وتكلم صبيته بحديث أهله وفي رواية حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراؤه حتى يفيض المال فيخرج الرجل بر كانه لا يجد من قبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً وفي الحديث لاذهب البياض والأيام حتى تبدل الأسماء العزري (قال الامام القرطبي) رحمه الله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج نار من أرض الجبار قد خرجت نور عظيمة وكان بين هؤلاء ثلاثة ضلعة وذلك ليلة الأربعاء بعد الفجر الثالث من جمادى الاخر فسنه أربع وخمسين وسبعمائة الى غصن التهاوي ما جمعة فسكنت ونظرت النار خرجت عند قاع التنعيم طرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها سواد عيط بها عليه شرايف كثر ارض الحصور وأبراج وما ذن ويرى رجال يحدونها لا تعرف على جبل الاذنة وأذانه يترشح من مجموع ذلك نهر أجرو ثم أروى له دوى كدوى الرعد بأخذ الغصور والجبال بين يديه وقضى الى عيط الركب العراقى فأجمع من ذلك يوم صار كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يحلج المدينة نسيم بارد ببركه صلى الله عليه وسلم وكفوا شهود من هذه النار غلبنا كليلان القدر وانتهت الى قرى من قرى اليمن فأمرتها (قال الامام القرطبي) وذكرى بعض أصحابنا رأى تلك النار صاحدة في الهواء من مسيرة شعبة أيام من المدينة اشرفه وذلك من اعلام النبوة (قال القرطبي رحمه الله) وفشا بعد هذه النار نار أخرى أرضية بحرم المدينة فأمرت جميع الحرم حتى انها أذابت الرصاص الذى فى المعدن وقت الصد لم يبق غير السور واقفاً وذلك أخذ بقدر ينقلب النار عليها قتل من كان فيها وسوى وذلك هو والد السلام وما وافقنا شراى الحرف وعظم الكرب وعمه الرعب وكثر الخوف وبقى الناس حيارى سكارى بغير خليفة ولا امام انتهى وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقكم نارهم اليوم خادمة في بلاد قال له برهوت تنشى الناس فيها عذاب أليم تأكل الاخص والاموال تدور الدنيا كلها في غانية أيام تطير طير الرجح والصاب رحا ليل أشد من رحا بالنار ولها بين السماء والأرض دوى كدوى الرعد لها صف من مؤمن الخلائق أدنى من العرش قال حذيفة يا رسول الله أسلعتهم يومئذ على المؤمنين المؤمنين قال وأين المؤمنين والمؤمنات الناس يومئذ من الجحيم ينافدون كائناً فقال يا نبى الله ليس هناك رجل يقول لاحد منهم مه رواء الحافظ أبو نعيم (قال الامام القرطبي) واصل هذه النار والمرادة بقوله صلى الله عليه وسلم يخرج نار من خضر موت والله تعالى أعلم

﴿باب منه﴾

(روى) عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون التسليم على الخامسة ذوق العامة وحتى تنشق التجارة وتعب المراتز وجها على التجارة وحتى تقطع الارحام ويشتو الظلم وتظهر شهادة الزور وتكتم شهادة الحق ويروى غيره فيضو السلم بدل الظلم والمراد به ظهور كثرة الكتاب كثر واه وادوا الطامس وفي رواية من أشراط الساعة أن تظهر التجارة وتظهر العلم وفي رواية لا تقوم الساعة حتى يرفع العلم ويغيب المال ويظهر الجهل قال الحسن وقد أتى علينا زمان أعما كان حال فيه كاتب يقرأ أو تلميذ فلا يمكنه في الحلى الا الكتاب الواحد أو التاجر الواحد انتهى وكان عبد الله بن مسعود رأى الله عليه وسلم يقول ان من أشراط الساعة أن تقذف المساحط طرأ وأن يسلم الرجل على الرجل بالعرفه وأن يضر الرجل وامر أتبع جوا وأن تظلم مهروا الناس والمخيل ثم رخص فلا يفعلى يوم القيامة (وروى) البزارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أشراط الساعة أن يقل السلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء وتقل الرجال حتى يكون لخسين امرأة القيم الواحد وفي حديث مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأتين على الناس زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحداً يأخذها منه وأن يرى الرجل الواحد تتبعه أو يموت امرأة أو يدواقة تعالى أهل ذلك أن النساء يملن بالرجل الواحد من قلة الرجال وكثرة النساء وذلك قتل الرجال فى الملاحة وتبقى

مع كل زوجة من زوجاته
يقع بمجالها وتقع بجباله
مكتوب اسمها على صدرها
واسمها على صدره أحسن
من الشامة يرى وجهه في
فروجهما وفى صدرها
وترى وجهها في وجهه
وسدره من كثرة الأفوار
التي عليه سيم فينصاهم
كذلك إذ جاءهم الهدايا
من ربهم وهم ضلوع
السلام عليكم يا أولياء الله
هذه هدية من عند ربكم
سلام عليكم عما صبرتم فتم
عفى الدار فضل الخدم
والموائد بعضهم من الدر
وبعضهم من الباقوت
وبعضهم من الذهب وعليها
أوان فيها أوان الاطعمة
ولحم طير مما يشتهون
وقومها من ادبل خضر مكللة
بالقؤل فيا كل هو وزجته
الادمية معه لان نصف
الهدية لم نصفها لها بما
جاهدت في طاعة الله عز
وجل وهم يثلثون بالتر

نساؤهم أو أمهاتهن قبلن على الرجل الواحد يقوم بمصالحهن من بيع وشراء أو أخذ وعطاء. وقال بعضهم إنما ذاك قبله النبي صلى الله عليه وسلم في السامرة في الرجل فيبيع الرجل الواحد أو يبيع امرأ أو يخل واحدة قوله إنك تكتفي بالكتاب والسنن وكان عبد الله بن مسعود يقول سباني عليه زمان قبل فيه العلم ويظهر فيه الجهل بالكتاب والسنن وكان يقول ليس حفظ القرآن بهذه الحروف وإنما حفظه بأخامه محدودة وفي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى لا يرفع العلم بعد أن أصلا كونه اقترافا وإنما يرفع به قبض العلماء يقيق ناس جهال فيستفتون فيفتون برأهم فيضلون ويضلون (وروي) أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من أشرط الساعة أن يتدافع أهل المسجد الإمامة فلا يجدوا ملما يصلي بهم والله تعالى أعلم

(باب علماء أن الأرض تخرج خلقا من الكتوف والأموال)

(روى) أئمة الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك القرات أن يفسر من قتر من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية ثلثين من جبل من ذهب وفي رواية مسلم بحسن القرات من جبل من ذهب يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل واحد لي أو كوني أنا الذي أخبوني وفي رواية لابن عباس يقتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة وفي رواية لمسلم والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنق الأرض أكلا ذكها أمثال الأسطون من الذهب والفضة فيصير القاتل يقول في هذا قتلت وبقي القاطع يقول في هذا قطعت وبقي السارق يقول في هذا قطعت يدي فريد عونه فلا يأخذ من شيء من الذهب وبشبهه أن يكون هذا في الزمن الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن المال يفيض فيه فلا يقبله أحد وذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام فظل الجبل الذي حصل من ذلك القبض العظيم مع ما يفيضه المسلولون من أموال المشركين قال ويحتمل أن يكون نبيه صلى الله عليه وسلم عن الانحدار من ذلك الجبل تقارب الأمر وظهور أشرط الساعة فإن الركوت إلى الله تعالى والاستكثار منها مع شوق ذلك جهل واعتقاد به محتمل أن يكون سببه خوف التدافع والتقاتل عليه كإدله الحديث وهذا أولى والله تعالى أعلم

(باب ولاية آخر هذا الزمان وفيه يتكلم في أمر العامة)

(روى) البخاري أن أمرايا دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فقال متى الساعة فقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فقال بعض القوم مع ما قال فكمه ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال حتى إذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا ذا يا رسول الله قال فإذا صنعت الامتعات تنظر الساعة قال وكف يا ضاعثا قال ذاؤسد الأمر إلى غير الله فانتظر الساعة وفي حديث جابر الطويل الذي رواه مسلم وفيه أن جابر سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال قال جابر عن أمولتها قال أن نلدا الأمة ونهنا وأن ترى الحفاة العراة العالقات العالاء يتناولون في البنيان وفي رواية قال إذا رأيت الأمة تملدن فذلك من أشرطها وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم سلكوا الأرض فذلك من أشرطها (وروي) الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالله نالكم ابن لخم وفي رواية لا قوم الساعة حتى يكون المجر قنطا والذبيح قنطا وسباني في رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباني على الناس سنوات خدعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الروميضة قيل يا رسول الله وما الروميضة قال الرجل اتفاه ينطق في أمر العامة واتفاه هو الخيس من الناس الخامل الذي ذكر وفي رواية لا قوم الساعة حتى يظهر الفسح والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن وتنتفح الوحول وتظهر القرصن قالوا يا رسول الله وما القرصن قال الوحول وجوه الناس والقرصن الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يصلحهم • قال الحافظ قد حدثت هذه الصلوات بمرسل الولاية لا يصحون موعظة ولا ينزعون

الوجه الله الكريم فيكفون
الولي وفوضه والحدود
والولاية وانما لخدم دول
تنقص تلك الموائد تنغير
وتلك الألبان على الاخصان
من فوق ذوقهم يتجاوزون
يضميد الحق وتجبده
بأصوات تطرب الروح ولم
يسمع السامعون أحسن
منها والملائكة يصدقونهم
عن أيمانهم عن شمالكهم
ويشرونهم يشاؤون
ويهم فاذا أكلوا يأكلون
أكلهم من غير جوع وإذا
شبعوا لا يسولون ولا
يتغطون بل إذا شبعوا
هرقوا رجا أليب راحة
من المسئلة تشربه الحلال
التي عليهم ولا تسخ ثيابهم
ولا يفتي شبابهم ولا يفرغ
نهيهم بل هو دائم أبدي
الآدين ثم يدعهم الحق
تبارك وتعالى إلى يارونه كل
يوم جمعة مرة ومن القوم
من يدعوه في كل سنة

من مصيبة من استماع الحق، يكمن من التكلم به على من الإبصاره فاقه تعالى لطيف بنا وولاتنا
وعيننا أياكم على الإسلام آمين

(باب إذا قلت أمتي خمس عشرة نخلة حل بها البلاد)

(روى) (الترمذي) عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قلت أمتي خمس
عشرة نخلة حل بها البلاد قبل وما علي يا رسول الله قال إذا كان المظن دولا والامانة مظنا والركن كفة مغرما
وأطاع الرجل زوجته وعن أمه وبها أباه وأرضعت الأصوات في المساجد وكان زعيم القوم أذلهم
وأكرم الرجل مخافة شمره وشمر بن الجهم وليس الحرير أو اتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة
أولها فليقبوا عند ذلك صاعرا أو أفسفا أو مسفازا في رواية أخرى على النخلة عشرة وعلم العلم لغير
الدين وساد القليلة فاسفهم وكان زعيم القوم أذلهم أكرم الرجل مخافة شمره الحديث وفيه إذا قلت
الأمة ذلك تابست الأليات كنظام بالقطع سلكت فتتابع (روى) (الحافظ) أبو سعيد أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يصح قوم من أمتي آخر الزمان قردوق خنازير ذاف في رواية أخرى قبيل يا رسول الله
وشهدون أن لا إله إلا الله وأن الله واحد وصوموا على نعم قل غابا لهم يا رسول الله قل يفسدون
المعازف والقينات والعوف وشربون الأشراف فينابها هم على شربهم ولهم ذاف صوا وقد سخطوا
قردوق وخنازير وفي حديث ابن عباس يشربن ناس من أمتي الخمر يسعون بها فبعضهم يضرب على رؤسهم
المعازف والقينات يصف الله تعالى بهم الأرض فيجعل منهم القردوق والخنازير إلى يوم القيامة (روى)
الطبيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه وجه نضلة من مطوية إلى القادسية فدخل وقت العصر
أذن نضلة فقال الله أكبر الله أكبر الله أكبر فذا عجب من الجبل يحميه كبرت كبريا نضلة ثم قال أشهد أن لا إله
إلا الله فقال كلمة الإخلاص يا نضلة ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال هو التذير وهو الذي بشر به عيسى
ابن مريم عليهما الصلاة والسلام وعلى رأس أمته قوم الساعة ثم قال على الصلاة قال طوي لمن
منى إليها وأطلب عليها فمقل على الصلاة قال أفعل من أحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو البقاء
لأمة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
الله تعالى جلدك على النار فطاف نضلة من أذنوا فطافوا فوالله منى لمن كان يحجب المؤذن من ناحية
الجبل من أنت رجل الله أمك أنت أمساكن من الجبل أم طاف من عباد الله أم حفصا صوتك فأرنا
سورتنا فأوقف الله وندرسه صلى الله عليه وسلم وقد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال فاطق الجبل
عن حامة كركسي أيضا الرأس واليحية وحليه طمران من صرف فقال السلام عليكم فوجه الله وركبته
قالوا هو طيب السلام فوجه الله وركبته من أنت رجل الله فقال أنزوين بن غلام على العبد الصالح
عيسى بن مريم استكني هذا الجبل ودعاني بطول البقاء في قوم من الساقين قتل الخنزير وكسر الصليب
وتبرأ عما سخطه الصاري فأما إذا فاقني في محمد صلى الله عليه وسلم فأقرها عمر مني السلام وقولوا
يا عمر سد قلوبنا فقدنا الأمر وأخبروه بهذا الصالح التي أخبركم بها فإذا ظهرت في أمة محمد صلى الله
عليه وسلم فالهرب الهرب إذا استقن الرجال بالرجال والنساء بالنساء واتسبوا في غير مناسبتهم أو اتوا إلى
غير مواليهم ولم يرحم كيدهم فغيرهم ولم يقر سترهم كبيرهم برك المعروف فلم يؤمر بترك المنكر فلم
ينه عنه وتعلم طاهم السلم ليلب به أنه تأبى وأمرهم وكان المطريقا والوطنيظا وطولوا المناوات
وفضروا المصاحف وشيدوا المسامات وأبوا الشهوات وهو الذين بالدين واحتقروا بالله ما عطفه
الأوامر ويع الحكموا على الرجال وأوصاروا التي من أخرج الرجل من بيته فقام من هو خير منه فلم
عليه وركبت النساء السروج ثم قال عنا بن زوين بن غلام فنه فكتب بذلك نضلة إلى سعد بن أبي
وقاص فكتب به سعد إلى عمرو وكتب عمرو رضي الله عنه إلى سعد يا سعد الله أول سر أنت ومن معك من
المجاهرين والاصحاب حتى تزلوا بهذا الجبل فان قبضته فخرته مني السلام قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنجبنا أي بعض أوصياء عيسى بن مريم عليه السلام فذل ذلك الجبل ناحية الجبل قال فخرج

مرة ومن القوم من يدعوهم
في كل شهر مرة ومنهم من
يشاهده في كل ثلاث سنين
ومن القوم من رافى المدة
كلها مرة واحدة وذلك على
قدر منازلهم عند الله وعجبت
وخدمتهم في الدنيا ليرهم
فأما الذين يشاهدونه في كل
جسمة القوم الذين كسروا
شبابهم فأنوا أحجارهم
في خدمته من البوخر إلى
يوم الرجس والذين
يشاهدونه في كل شهر مرة
واحدة فهم القوم الذين
أطاعوه ووفقهم وق الشباب
والقوم الذين يرونه في كل
سنة مرة واحدة فهم الذين
خدموا وبعثوا في آخر عمرهم
والقوم الذين يرونه في المدة
كلها مرة واحدة فهم الذين
قد أنفوا أحجارهم في
الحاضر ما أحبهم وبعثهم
ولكن لما تأوا إلى غيرهم
أقل أهل الجنة فوجه
فيلدوا أيام شبابكم

سعدى أربعة آلاف من المهاجرين والانصار حتى رزق ذلك الجبل أربعين يوما ينادى بالاذان فى كل وقت صلاة فلاحواب اتى (وروى) الحكيم الترمذى فى اواخر الاصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون فى أمي فرجة تصير الناس الى علمهم فذا هم قردة وخنازير قال العلماء وانما سمع الله هؤلاء العلماء قردة وخنازير لان المسخ تغير الخلقة من جهتها فهو قردا وبظهور ما فعلوا من تغيير الحق من جهته وتغير صف الكمال من مواضعه فكما سمعوا عين الحق وقلوبهم عن رؤيته الحق كذلك سمع الله صوره وغير خلقهم كما دلوا الحق باطلا والله تعالى اعلم وقال الله من فضله أن يصفنا وانما نحن الفقهاء من الزنى عن الحق ويعتنا على الاسلام آمين اللهم آمين

(باب فى رفع الامامة والايمان من القلوب)

(وروى) الشافعى وغيرهما عن حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد روايت ما بعدهما وأنا أنظر الاخر حدثنا ان الامامة نزلت فى جنود قلوب الرجال وفى وسط قلوبهم ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة الحديث وفى رواية ان الامامة ترفع من قلب الرجل وهو نائم فينام الرجل النومة فتقبض الامامة من قلبه فينقل أثرها من قلبه الى كوكب ثم ينال النومة فتقبض الامامة من قلبه فينقل أثرها من الجبل بكمره حرجه الى وسطه فتقطع قراءه متنبها وليس فيه شيء ثم أخذ خصاصة فصرجه على رجليه فصيح الناس يبايعون لا يكلد أحد يؤدى الامامة حتى قال ان فى بنى فلان رجلا أمنا حتى قال لرجل ما أجد له ما أظرفه ما أحسنه وفى قلبه مقال حبه من غرول من ايمان الحديث

نسال الله الطيف بنا والمسلمين آمين

(باب فى ذهاب العلم ورفع ما جاء من الخشوع وعلم الفرائض أول علم يرفع من الناس)

(وروى) ابن ماجه عن زيان بن ليث قال ذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم شيا فقال ذلك عند اواذ ذهاب العلم قلت يا رسول الله كيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونحرقه بآبائنا ونحرقه بآبائنا لا نأثمهم الى يوم القيامة فقال شككتك أمت يا زبادان كنت لاراك أقهر رجل بالمدينة أوليس هؤلاء اليهود والنصارى يرضون التوراة والانجيل لا يعملون بشئ منها وخرج الترمذى عن أبي الهيثم قال كان النبى صلى الله عليه وسلم فخصص بصره الى السماء ثم قال هذا أو ان يجلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شئ فقال زيان يا رسول الله كيف يجلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأ ولنغترسه نساءنا وأبناءنا فقال شككتك أمت يا زبادان كنت لا عدل من فقهاء أهل المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فاذن ففى عنهم وكان عبادة من الصائمات وصى الله بهن قول ان شئت لاحذثكم بأول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك أن يدخل مسجد جامعة فلا ترى فيه رجلا ناشعا واستداه جميع كفاة الامام القرطبي رحمه الله فقال العلماء المداير فى العلم ورفع العمل كفاة عبد الله بن مسعود كان يقول ليس حظ القرآن بمحض الحروف ولكن اقامة حدوده (قال القرطبي رحمه الله) ثم بعد ذلك العلم من القلوب يرفع الزم والكفاة لا يبق فى الارض من القرآن ابقوا واحدة على ما بأتى فى الباب بعده (وروى) ابن ماجه والدارقطنى عن أبي هريرة روى عن الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلموا الناس فانه نصف العلم وهو فنى وهو أول شئ يرفع من أمتى والحمد لله رب العالمين

(باب ما جاء فى انشراح الاسلام وذهاب القرآن)

(وروى) ابن ماجه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كلبدرس وفى التوب حتى لا يدري ما سام ولا صلا ولا تسلى ولا مدقة يدري على كتاب الله تعالى فى ليلة فلاقى منه فى الاوصاية ونسب طوائف من الناس الشيخ الكبير والصغير فيقولون أدوكنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فمن قرأها قال له صلة فأتى عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلا وما سام وما مدقة ولا تسلى فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا قال ذلك بعرض عنه حذيفة ثم أقبل حذيفة عليه فقال باصة فتيهم من النار لها ثلاثا (قال الامام القرطبي) وهذا انما يكون بعد موت عيسى عليه الصلاة

بالطاعة واخدموا شوقا الى لقائه فاق له يوما تبلى فيه لارلياته وذلك انه اذا كان يوما الجمعة راحه عند أهل الجنة يوم المزدبيعت الله عز وجل الى ابواب القصور فقام من عنده فيسلون الى كلوى فاحسبه فذا

أسكها الولي فبه انشقت نصفين وخرج من وسطها جارى معها كتاب عتوم فتقول السلام يركن السلام وهذا كتابه اليك فيقعه فذا فيه مكتوب هذا كتاب من الله العزيز العليم الى خلق من فلان انى قد اشتقت اليك فغزوى ان كنت تشاق الى يقول ومن أنا حتى يسأل عنى انما ذلك من فضله سبحانه فاذا كان سيدى يوم لاى شتاق الى فانا اليه أشد شوقا فركب الرجال الجماب والانساء الهواج ونسير

والسلام لا يخرج وأجوج وما جوج كأقدموا الحمد قرب العالمين

(باب الأيات العشر التي تكو قبل الساعة)

(روى) عن حذيفة قال كتابنا في المدينة في ظل حائط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة فاشرف علينا وقال ما يصيبكم قلنا قلنا قلنا فقال فبعدنا قلنا فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات أولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الدجال ثم الآية ثم ثلاثة خسوف خسوف بالشرق خسوف بالمغرب خسوف بيزرة العرب يخرج عيسى بن مريم وأجوج وما جوج ويكون آخر ذلك نار تخرج من اليمن من قمر على الأفع خلفها الأسد الأسود إلى المشرق يخرج مسلح بمناء عن حذيفة وفي رواية ومن العشر قول عيسى عليه الصلاة والسلام وفي البشارة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول أسراط الساعة نار تحترق الناس من المشرق إلى المغرب يروى مسلم عن عبد الله بن عمر قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أول الأيات غروب طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس نحى (قال الامام القرطبي) وأما ما كنت قبل صاحبنا قال أخرى على أثرها قريباً منها في رواية أخرى إذا هدمت الكعبة وطروا مهاجرة في البحر فندفك بصكون علامات منكرات طلوع الشمس من مغربها ثم الدجال ثم أجوج وما جوج ثم الدابة الحديث وفي صحيح مسلم من فوج الاقوام الساعة حتى يخرج من حلق الناس في البحر وبالجملة قد جاءت الأيات مرتبة وغير مرتبة فالحمد لله أعلم جامع قبل والحمد لله رب العالمين (قال الامام القرطبي) وقد جاء في الروايات إذا خرج أجوج وما جوج وقتلهم الله تعالى في أعناقهم فبعض الله تعالى نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام وخلق الأرض منهم قلائد الأيام على الناس وذهب معظم دين الاسلام أخذ الناس في الرجوع إلى حلالها من أحرار الأحداث من الكفر والفسق كما حدثوا به بعد خلقهم فبعض الله تعالى نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام وخلق الأرض فخرج الله تعالى لهم دابة من الأرض فقبر المؤمنين من الكافر ليردع ذلك الكافر عن كفرهم والفساد عن فسقهم فيسبوا ويرجوا إصعاقهم من الفسوق والمصائب ثم تيب الله عليه عنهم وهلكوا فذا أصروا على طغيانهم طغت الشمس من مغربها ولم يقبل بذلك من كافرو ولا حق في قوتها زيل الخطاب والتكليف عنهم ثم كان قيام الساعة على أثر ذلك قريباً لأن الله تعالى قول وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فإذا قطع عنهم الحساب كفرهم بعد ذلك في الأرض زماناً طويلاً هكذا قال بعض العلماء جهنم الله تعالى وما ألتفتا فقد روى عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من أسراط الساعة دخاناً يملأ ما بين المشرق والمغرب يمشق في الأرض أربعين يوماً فاما المؤمن فيصيبه منه شبه الزكام واما الكافر فيكون عذبة السكران يخرج الدخان من أنفه ومفرجه وحينئذ وأذنيه ورجله موقبل هذا الدخان من آثار جهنم يوم القيامة يروى ذلك عن علي وغيره من كبار الصحابة حتى قوله تعالى فلو تقيع من ثاقب السماء دخاناً بين وقال ابن مسعود في هذه الآية أن الدخان هو ما ساقب قريشاً من القسط والجهد حتى صار الرجل منهم يرى بينه وبين السماء دخاناً من شدة الجهد حتى أكلوا الضمام وكان ابن مسعود يقول إذا وقع الدخان والبشة الكبرى فندفك حيث الله الرج الجنوب من اليمن تقبض روح كل مؤمن ويقتل شرار الناس وأما الدابة فتد كواها على أنها تكلم الناس وهو قوله تعالى وإذا قرأ القول عليهم آخر جناهم دابة من الأرض تكلمهم وقد ذكر أهل التفسير أنها خلق عظيم تخرج من صدور من الصفات لا عرفها أحد قسم المؤمنين بقريرته ونسم الكافر فتسوقه وتكب بين عينيه كافر بالله وكان عبد الله بن عمر يقول أن هذه الدابة هي الجاسة كلباً في خبر الدجال وروى عن ابن عباس أنها انسان الذي كان يثر الكعبة فاختطفه العنان كلباً في ياته أن شاة الله تعالى في البشارة أن أصل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم آية فأراه أنشق القمر نصفين والجبل بينهما فقال أشهدوا بوقوده قوله تعالى اقرب الساعة وانشق القمر وقال بعض العلماء أن المراد بقوله تعالى وانشق القمر أي سينشق

جمع الرجال إلى سيدنا محمد
السلطان صلى الله عليه وسلم
والقائد عند فاطمة
الزهراء رضي الله تعالى
عنها وركب التي صلى الله
عليه وسلم البراق وبغده
لواء الجند وهو أربعة آلاف
شفعة من السندس الأخضر
مكتوب عليه بالنور آية
مذبذبة وبه جفرو ويصدق
السواء قرضه الملائكة
على أعمدة من نور فوق رأس
التي صلى الله عليه وسلم ثم

كأن قال تعالى أتى أمر الله أي أتى بقاؤه الخلعي فأنى كان المراد انتشاق القمر هذا الذي وقع بحكمه فقد أتى بقل
وقد رأيت يبنواي الهلال وهو ابن يلبين من مشقة تصفين عرض ظمرا واحدا منهما كعرض القمر ليلة البدر أو بع
أو خمس ولمؤات أنظر إليهما حتى أصلا كما كانوا لكنهما صاموا في شكل أترعه أو أمل طرفي عنها إلى أن
خابت وكان مني جماعة من الاشراف والطغراف وأكوايت قال وأخبرني من أتى به أمضا أمراي الهلال
وهو ابن ثلاث من مشقة تصفين قل الخلعي فقد ظهر أن قول الله تعالى وإنشئ القمر أغاخرج على الانتشاق
الذي هو من أشرط الساعة دون الانتشاق الذي هو الله تعالى أي أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
سبحانه تعالى أعلم ﴿باب ما جاء من الآيات بعد المائتين﴾

آدم تضرب لته بين نكبه وجعل الشعر قطروا منه ماواضيد على منكبي وجعلن وهو طوف
 بالبيت قلتن من هذا هو اعدا المسيح الدجال (وروي) ابو بكر بن ابراهيم عن ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الدجال اعمود جديان آخر كان رأسه صنعة صنعة رأسه الناس بعد الفري بن
 قطن (وروي) أبو داود الطيالسي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المسيح الطالقة فانه اعمود
 العين ارجل الجبهة عرض المنقر فيه انحاء أي لفضاء كفي نسخة مثل عبد الفري بن قطن قال رجل
 يا رسول الله يضربني يا رسول الله شبهه فقال لا أنت مسلم وهو كفرو خرج أبو داود الطيالسي بأضامن أبي
 هريرة قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم أو قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الدجال فقال
 احدي عينه كأنها زجاجة خضراء ونحو ذلك من عذاب القبر (وروي) الترمذي عن أبي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال يخرج من أرض بالشرق يقال لها
 ثراسان يتبعه اقوام كان جوهم المباح المطرقة أشهى واسناده صحيح كآله الامام القرطبي (وروي)
 عبد الرازق عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبع الدجال من أمي سبعون
 ألفا عليهم الطيالة انفسهم وفي رواية عليهم السيان جع ساج قال الأزهري وهو الخليلان المقور يبع
 كذلك (وروي) الطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر واحد الدجال فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان قبل خروجه ثلاثة أعوام قبل الملقى العام الاول ثلث ظرها والارض ثلث نباتها
 والعام الثاني ثلث السماء ثلث ظرها والارض ثلث نباتها والعام الثالث ثلث السماء قطرها يصفى كله
 والارض نباتها يصفى كله حتى لا يبقى ذات خرس ولا ذات ناضج الامات وفي كرا الحديث وأخرجه أبو
 داود الطيالسي وابن ماجه أيضا وفي رواية توفي العام الثالث ثلث السماء القطر وجميع النبات فلا يزل من
 السماء قطرة ولا تثبت الارض خضرة ولا تبا تاحتي تكوي الارض كالقاص والماء كالزجاج فيسقي
 الناس بموتون سوما وجدا وتكثر الفتن والهرج ويقتل الناس بعضهم بعضا يخرج الناس بأنفسهم
 ويستولى البلدا على أهل الارض عند ذلك يخرج الملعون الدجال من ناحية أجهاد من قرية يقال لها
 اليوم ويقعوا واكب جارا أقرشيه البسل ما بين آتني جاره أو يموت ذواعا ومن سفة الدجال أنه
 عظيم الخلق طويل القامة جسم أبيض قطر أعور العين اليمنى كأنها من خلق وعينه الاخرى حمراء
 بالهم بين عينيه مكتوب كافر عرقه كل مؤمن بالله عز وجل فلذا خرج صبح ثلاث سمات بسم أهل
 المشرق والمغرب وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن نبي قبلي الا قد حذر امنه
 المسيح الدجال انه أعور وعينه اليمنى عظم اليسرى قطرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر بمعه واذا بان
 أحدهما جنة والاخر ناروه معه ملكان يشهدان نبيين من الائمة طوشت معيته بأعمالهما وأسماء
 آباؤها أحدهما من عيشه والاخر من نعامه فيقول الدجال ألت ربكم ألت أمي وأمت فيقول
 أحد الملكين كذبت لا يسمعه أحد من الناس الا صاحبه فيقول له صلفك فيسمعه الناس فظنوا أنه
 صدق الدجال فخلعت قتته ثم سجد الدجال حتى ياتي المدينة فلا يؤذ لم يوقول هذه قرية يفتك الرجل ثم
 يسرحني ياتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند عتبة قن (وروي) أبو داود وغيره عن عباد بن الصامت
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت حدثكم عن المسيح الدجال حتى خشيت أن لا تغفلوا ان
 المسيح الدجال قصير الخمج جدا أعور طموح العين ليست نباته ولا بهراء فان انتس عليكم فاعلموا ان
 ربكم ليس بأعور قال أيضا قتادة في بعض الاحاديث أن الدجال أعور العين اليمنى وبها في بعضها أنه
 أعور العين الشمال ويصحب بين الرايتين بأق المراء بالعين النقص عين مطموسة بالكلية وعين عليا
 ظفيرة قد أنشرفت على المعى فالمراد أن الاله من شرطه الكمال في ذاته الدجال ناقص الذات لا يقدو على
 زوال نقصه وكفي بذلك جهرا ونقص الدجال عند كل من قور الله بصيرته وأما قوله صلى الله عليه وسلم
 وان ربكم ليس بأعور المراد بموصفه تعالى بالكمال وأنه لا يشبه الدجال بوجه من الوجوه ولو كان على
 أكل صورة وأجلها لإجماع أهل السنة والجماعة أن الله تعالى مبين لجميع خلقه في سائر القوان

سماواته تعالى قد دخل
 فيقول آدم عليه الصلاة
 والسلام وركب أولاده
 شيت وهايسل وادريس
 والصالحون فكان الخليل ثم
 يسروا الى موسى فيسمع
 موسى عليه الصلاة والسلام
 صهيل الخيل ونفق أجنحة
 الملائكة فيقول له هذا
 فتقول الملائكة هذا أخوك
 محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقول يا حبيبي يا محمد

والصفات مباينه لا يصح فيها اتحاد في حال من الاحوال والله تعالى اعلم

(باب ما يمنع الدجال من دخوله من البلاد اذا خرج)

(روى) الشنجان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الأسبغز الجبال إلا مكة والمدينة وفروا بآية أخرى فلا بد ع قرية الأهلطاف أو من ليرة فمكة تطليه فمهما خرجت من على الجبال فلتأبها وفروا بآية أخرى إلا مكة بيت المقدس وجبل الطور وفروا بآية الطاعوى فلا يسق موضع الإذخه غير مكة المدهقة وبيت المقدس وجبل الطور فإن الملائكة تلوحه من هذه المواضع والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب صلوات الجبال إذا خرج نعيم أهلها فلو كرم من بعده ومن يكفره)

(روى) ابن أبي شيبة عن حمزة بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتته علي بن أبي طالب في حديث الجلال وأنه ممن يخرج زعم أمهاته أن من آمن بواجبه وصلته فليس بشيء من عمل سلفه من كفر بوجهه فليس بأحد من عمل سلفه وأما سلفه على الأرض كلها إلا الخرويت المقدس وأما عصر المؤمنين في بيت المقدس الحديث والله تعالى أعلم

(باب في عظم خلق الديال وسبب خروجه وصفة جواره وسعة خطوه وكم يكتفي في الارض)

(روى) مسلم عن عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال وفي رواية أخرى جيل خلق وفي حديث تميم الداري المشهور ما أطلقنا سراطا حتى دخلنا البر فاذا أعظم أناس أو أبناء قد خلوا أشد موتا قال الحديث وسيأتي وعن ابن عمر أنه قال ابن سباد في بعض طرق المدينة فقال قولاً أغضبني فانتحني سد السلك فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت لو جئت أفعأ أوت من ابن سباد ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما خرج من من حفصة غضبها انتهى وسيأتي من أخبار ابن سباد ما يدل على أنه هو الدجال وفي الحديث يخرج الدجال في خلقه من أفن ونداد من العلم أو يكون ليلته يسجها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة وسائر أيامه كلما تمكم حسنة أو جارية أو عبادة أو شيء من ذلك أو يكون ذرا فاني يقول الناس أن أماركم وهو أهور وأن يومكم ليس بأحور مكتوب بين عينيه كخز قرءة على مؤمن كاتب وشيخ كاتب ورو كل ما هو منهل الالمدينة قيام الملائكة بأبوابها الحديث وفي بعض الروايات وإن على خطوة بضو حار و مقدو ميل ولا يبق لسهل ولا لصر الالطو ولا يبق له موضع إلا وأخذته فبرمته والمدينة وسيأتي الكلام على ذكر آياته ما شاء الله تعالى وفي الحديث أن الدجال عكث في الأرض أربعين سنة

السنة كل شهر والشهر كل جمعة والجمعة كل يوم واليوم كل ضرام السعفة في النار والله تعالى أعلم

﴿باب ما يعنى به الجبال من القنقوش والشبهات اذا خرج ومعه مسيره في الارض وكما يملك فيها﴾

في نزول عيسى عليه الصلوة والسلام وفتحته وكم يكون في الارض يومئذ من الصلحاء

لجبال واليهود وخروج ما جوج وما جوج وموتهم وفي مع هبشي

ومكته في الاوزار بن دقن اذ علمت عليه الصلوة والسلام

فلما قدم في حديث خذفه أن مع الجبال جنه ونار وأن ناره جنه وخبثه نار (وروى أبو داود عن حماد بن حسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الجنه قبله رجل من المؤمنين من مع الجبال ينادى بأعلى صوته ألا آمن مع الجبال فليخبرني عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فحينئذ لما بعث بهم من الشهات) (وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الجنه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه المسالم صالح الجبال فيقولون له أين تجد فيقول أهدأ لي هذا الرجل الذي خرج فيقولون له أما تؤمن به بنا فيقول بل إننا نخافه فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد قتلناه كبريكم أن قتلناه أحد ادعوه قال فينطلقون به إلى الجبال فإذ أراه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الجبال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فأمر به الجبال فينصب

فيقول خذوه واسمعوهم فيسرع ظهروا فقال فيقول اما تؤمن بي قال فيقول آت المسخ الجبال الكذاب
قال فيأمرهم بمقترب بالمشاور من مقره حتى يفرق بين رجله قال ثم عشي الجبال بين الصالحين ثم يقول ثم
فيستوى قائما فيقول يا مؤمن بي فيقول ما زددت خيلا الا بصيرة قال فيقول يا أبا الناس انه لا يعمل بعدى
يا حدم الناس قال فيأخذ الجبال لينتهي فيسجل ما بين يديه الى رقبته لئلا يستطيع اليه سبيلا
قال فيأخذ بيديهم رجله فيقفق فيصيب الناس انه اغافل فيبقى النار وانما التي في الجنة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم الناس شهادة عند رب العالمين قال أو اسحق السبيعي قال ان هذا
الرجل هو الخضر عليه السلام قال الشيخ عبي الله بن العربي ليس هو الخضر وانما هو شاب عتلى شيبا
وواقته أهل الكوفة على ذلك وسياق في ماني هذا الباب في رواية أن الجبال تأتي المدينة فلا تدر
يدخلها الا ناصرة عليه فتبني الى بعض السباغ التي تلي المدينة فيخرج اليه بمئذنة رجل وهو جرحا الناس
أو من خبر الناس فيقول أشهد انما الجبال التي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول
الجبال أرايت ان قلت هذا فتكشون في الامر فيقولون لا قال فيقته ثم يحيه فيقول حين يحيه والله
ما كنت فيلنظ أشد بصيرة مني الا قال فيريد الجبال أن يقتله فلا يسلط عليه رواد الجباري وعن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا وبسطوه الجبال الا مكة والمدينة وليس
قرب من أمانها الا عليه الملائكة فيمن همسوا فقتل السبعة فخرج المدينة ثلاث وخمسة فخرج
كل كافر ومناقب وفي رواية كل منافق ومناقبه رواد الجباري أيضا عن النواص بن معان قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبال ذات غداة تخفض فيه ووقع حتى ظننا في طائفة الفصل قال
ما ضرب الجبال أخرى عليكم ان يخرجوا فانكم يا ابيهم دونكم وان يخرجوا فليس عليكم فمرو جميع
نفسه والله خلقني على كل مسلم انه شاب يخط عينه طافية كاني أشبه بعد العزى بن ظن من أدرككم
فليقر عليه فواضح سورة الكهف انه خارج حين المشاهير العراقيات عينا واثبتوا الا يا عباد الله فليقر
قلنا يا رسول الله وما البقي في الأرض قال أو هو يوم يوم كنه يوم كنه يوم كنه وسائر أيامه كيانكم
قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كنهه أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا تدروا الحقور قلنا يا رسول الله وما
اسرارهم في الأرض قال كانت استندوا على فيأتى على القوم فيدعهم فيؤمنون فيؤمنون فيؤمنون
فيأمر الله ما يقطروا الأرض فتنبت فيروح عليهم ما رحتهم أطول ما كانت خروطا أو كثر لينا ثم يأتي القوم
فيدعهم فيدعهم عليه قوه فيصنف عنهم فيصنعون يحملين ليس يأديهم شيء من أموالهم ويبرأ الحرب
فيقول ان ربي كنوزا فينبه كنوزها كما سبب التل ثم يدعهم رجلا متشابا فيضرب بالسيف فيقطع
جزئين رمية الفرض ثم يدعهم فيقبل ينهل وجهه بضمك فيضاهي ذلك اذ ثبت الله المسح من ربي فقتل
عند المناورة ايضا فاشرف دمشق من مهرودين واما كفيه على أجنحة ملكين اذا طار آس قطروا اذا
رضه تملونه جان كالقز ولا يصل لكفر يمدح نفسه الامت ونفسه يتنى حيث يقبى طرفه
فيطلبه حيث يدركه ياب فيقته ثم يأتي عيسى عليه الصلوة والسلام قوم قد صهمهم الله تعالى منه
فيسمع من وجوههم ويحمدتهم بدو حاتم في الجنة فيفاهم كذلك اذا أوصى الله تعالى الى عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام اني قد أخرجت عبادي الا لا بد لا بد منهم فخرج عبادي الى الطور وبعث الله ابوج
وما أوججهم من كل حذب بنسأون فيروا أو اهلهم على بحيرة طبرية فيقشرون ما فيها وعرأهم فيقولون
قد كان يمدحهم فمأوى يحضر في الله عيسى وأصحابا حتى يكونوا أس التوراة لخدمهم خيرا من ما تدينار
لا حاكم لهم فيرضب نبي الله عيسى وأصحابا الى الله تعالى فيرسل الله تعالى النخس فيرقاهم فيصنعون موق
كوت نفس واحدة ثم يبط نبي الله عيسى وأصحابا الى الأرض فلا يخلق في الأرض موضع شبرا الا ملاه
زهمهم وبنهم فيرضب عيسى وأصحابا الى الله تعالى فيرسل الله تعالى طيرا كاعناق التي تقبلهم فطرهم
حيث شاء الله تعالى ثم يرسل الله تعالى مطرا الا يكن منه يتمدد ولا يفيض في الأرض حتى يتركها كالقنة

سجانه تعالى فسد على ثم
يسرون الى مشاهدة الحق
عز وجل فتمت لواء سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم
الرجال على الجبل والنساء
على الهودج فاذا وصلوا
نقض الملائكة بالنساء الى
خاطمة الزهراء ورضي الله
تعالى عنها والرجال عند
النبي صلى الله عليه وسلم
فتمت لواء سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم
القدس وفيه كرامى

سبعون ألف يهودي كاهن وسيف على وتاج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كالذوب الملح في الماء وانطلق
 هاربا ويقول عيسى عليه الصلاة والسلام ان لي قبلة خربة ان تسبقني بها فليدركه عند جباب وملة له
 الشرقي فيقتله فيهرم الله تعالى اليهود ولا يبق شيء من مملكتهم الله يتواري يهودي الا انطلق الدجال الشيء
 وفي رواية لا يبق حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا افرقة فاما من تبعهم الاقل باعده الله المسلم هذا
 يهودي تعال فاقته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ايامه اربعون سنة (٢) السنة كتص السنة
 والسنة كالشهر والسنة كالجمعة وآخر ايامه كالشهر صبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الا سحر
 حتى يمسى قيل يا رسول الله كيف نصلى في تلك الايام القصار قال تصدرون فيها الصلاة كما تصدرونها في
 هذه الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى عليه الصلاة والسلام في أمي
 حكاكالا وامامه فسطاط على الصليب ويقتل الخنزير ويضع الخنزير في يمينك الصدقة فلا يمسى على شاة ولا
 بعير ورفع الشئنا والتباغض وترفع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد في فم الحية فلا تقصره وتغير
 الوليد الاسد فلا يضرها ويكون الدب في الفم كأنه لها وقلنا الأرض من السلم كالأمان من الماء
 وتكون الكلمة واحدة فلا يجد الله وضع الحرب اوزارها وتلبس غريش ملكها وتكون الأرض
 كأنها فضة تبت نباتها كما كانت في عهد آدم عليه الصلاة والسلام حتى يجمع النفر على القطع من
 الغنم فيجمعهم ويجمع النفر على امانة قبضهم ويكوي الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس
 بالرجمات قيل يا رسول الله ما رخص الفرس قال لا يركب لحرب اذ قبل له وما في الثور في قحوت
 الأرض كلها وان قبل خروج الدجال ثلاث سنين اشد صيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في
 السنة الاولى ان تحبس ثلث قطرها ويأمر الأرض ان تحبس ثلث نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة
 الثانية تحبس ثلث قطرها ويأمر الأرض تحبس ثلث نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة تحبس
 ماها كله فلا تضر قطرة ويأمر الأرض ان تحبس نباتها كله فلا تبت خضراء ولا يبق ذات خضرة ولا
 سق الاهلك الامانة الله قيل فيم يعيش الناس في ذلك الزمان فقال بالهليل والتكبير والسيح
 والتميد يميز ذلك عنهم جزء الطعام انتهى قال عبد الرحمن الجاوي رحمه الله يعني أن يرفع هذا
 الحديث الى المؤيد حتى يعله الصبيان في الكتاب والله أعلم وفي الحديث أنهم قالوا يا رسول الله قد كرت
 الدجال فراه ان أحدنا يلجج بهينه فما يجتري حتى يمضي أن يفتن وأنت تقول الطاعة ترى اليه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكن المؤمنين يومئذ ما يكني الملائكة طوافا في الملائكة لا تأكل ولا
 تشرب ولكنها تحس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام المؤمنين يومئذ السبع وفي حديث مسلم
 أو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقن عيسى بن مريم حكاكالا فليكرس الصليب وليضن الجربة
 وليترك القاص فلا يمسى عليها وتذفين الشئنا والتباغض والتباغض وليدعروا الى المال فلا يقبله
 أحد وفي الحديث كيف بكم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم فأمر منكم قال ابن ابي ذئب اذ روى
 ما أمركم بكم يؤمكم بكتاب تزكم من رجل وسنة تدكم صلى الله عليه وسلم وفي الحديث أيضا الذي نفس محمد
 بيده ليلن ابن مريم فيج الرواح ما جاء أو معترا أو بينهما وفي رواية يلقن عيسى بن مريم على ثمانية
 رجل ولزبعائه امرأتين خيا من على الأرض يومئذ وكلمنا من مضى وفي رواية ان عيسى بن مريم
 اذا نزل يتزوج ويولد فيك خصالا أو عين سنة ويدفن في قبري فأقوم أنا وعيسى من قبري اسدين
 أي بكر وجسر قيل ان يتزوج امرأته من العرب بعدما قتل الدجال وتولد بتافوت ويعتبر بعد
 ما عيش سنين كره الامام أو البث الشرف في رحمة الله وخالفه كعبي هذا وأنه يولد في بلاد وسياق
 ذلك وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحك عيسى في الأرض بعدما نزل أو عين سنة
 ثم يموت ويصلى عليه السلوى ويدقونه ذكرا أو يودوا الطيالي في مسنده وفي الحديث أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخره حالات امهاتهم حتى يدينهم واحدا أنا أو لي عيسى ابن مريم لانه لم

وتعالى وجلاد وجلاد امرأه
 امرأه والقسم الصالحات
 يحسن جميعهن عند السيدة
 فاطمة الزهراء في امرأ من
 دوة يضاء تحت فبصرة
 طوي ويوتصب لهن كرامى
 على قدر درجاتهن لسأل الله
 أن يعتنا بذلك من فضله
 وكومه وسلم عليهم الحق
 امرأه امرأه وجلاد وجلاد
 يقول الله سبحانه وتعالى
 مرحبا بعبادى وأوليائى

(٢) قوله أو مروي سنة
 السنة الخ كذا في النسخ التي
 بأيدينا والمشهور اتمامه
 الرواية السابقة وهي رواية
 أربعين يوما الخ فخره اه
 مصححه

بالشام وساقهم بخراسان يثرون أهلوا المشرق وبجيزة طبريقو تبعهم الله من مكة والمدن وقويت
 المقدس وكان كعب الأجار رضى الله عنه يقول خلق الله بأجوج وما أجوج على ثلاثة أسنان صنف
 أجسامهم كشجر الأرز وصنف أرمه أذرع طولاً وصنف أرمه أذرع عرضاً وصنف بطفون
 آذانهم ومفترشون الأخرى (وروى) من هل رضى الله عنه أنه قال بأجوج وما أجوج ثلاثة أسنان
 صنف منهم في طول شبر ولهم غلاب كالطير وأنياب كالسباع ويشافون كلاباً ثم هوراء كالذهب
 وشعورهم الحرد والبرود أذان عظام أحداها ورء يشنون فيها والأخرى حلدة يصفون فيها وكان ابن
 عباس رضى الله عنهما يقول الأرض ستة أجزام فمسة أجزاؤها بأجوج وما أجوج جزئية سائر
 الخلق وكان كعب الأجار رضى الله عنه يقول أحلم آدم فاختلط ماؤه بالتراب فأسف فخلق الله منه
 بأجوج وما أجوج فقال بعض العلماء وفي هذا طرفان الأنياء لا يصلحون ويحصل العوق في مثل ذلك كما
 وقع في الأكل من الشجر والله تعالى أعلم وكان الضحك يقول بأجوج وما أجوج من الترك وقال مقاتل هم
 من ولد يافث بن نوح وهو أشبه كآدم والله تعالى أعلم

(باب صفة الأيومنى فخرج من أين فخرج وما معها إذا خرجت وصفة نمر وجها
 وكما هان نمره وحديث الحساسة وما فيه من ذكر الدجال)

قال الله تعالى وإذا وقع القول عليهم يخي الغضب أخرجه الله دابة من الأرض تكلمهم يعني تخلفهم وقال
 بعض المفسرين يعني تسبهم من السم وهو العلامة فكان الكلام يؤتى المتكلم فكذلك السمعة تؤتى
 المرسوم كالعلامة فكانها تكلمه أى فخره وكان عبد الله بن مسعود يقول أكثر من ذلولة هذا
 البيت من قبل أن يرفع قالوا بآب عبد الرحمن فنهض الصالح فرفع فكيف يحيا صدور الرجال قال
 يصحون فيقولون فقد كانت تكلم بكلامه يقول قولاً فيرجعون إلى شعره بالمال عليه وأخبارها وذلك حين
 يقع القول عليهم قال العلماء أى يقع الوعد عليهم فتدبرهم في الصبيان قال وقع الأمر إلى وجهه فآسا روا
 لا يصحون موعظة ولا تؤتى فهم ذكراً ولا تنصم فهم موعظة أخرجه الله تعالى لهم دابة من الأرض تكلمهم
 أى دابة تعقل وتطق وذلك ليعلم لهم العلم بأنها آتية من قبل الله عز وجل ضرورته وطاعة العباد في العادة
 لا كلام لها وكان يرد رضى الله عنه يقول ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى موضع بالبادية
 قريب من مكة فإذا أرضاً بيسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الدابة من هذا
 الموضع فإذا هو قرفى شجر قال عبد الله بن بريده خببت بهذا ذلك بسنين فأوانعصاه فإذا هو (ق) بصايا
 هذه كذا وكذا والغزاة بين السباينة الإجماع إذا اقتسمتها له الجوهري (وروى) ابن عباس والقرمذى أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج الأيومنى خاتم سليمان بن داود وصامو منى بن عمران فقبوا
 وجهه المؤمن بالصا وقتم أنف الكافر بالظلم حتى أن أهل الخوان ليصنعوا فيقول أحدهم للمؤمن
 بامؤمن ويقول أحدهم للكافر بكافر (وروى) أبو داود والطحايسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن الدابة فقال لها ثلاث شريحت من الدهر فخرج من أقصى البادية فلا بدخل ذكرها القرية يعني
 مكة ثم تكمن وما ناظر ولا ثم يخرج خربة أخرى دون ذلك فيفسد ذكرها في البادية فلا بدخل ذكرها
 القرية يخرج مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها
 عليه المسجد الحرام لمن روعهم الأدهى رعو بين الركن والحمام تنفض عن رؤسها الأتارب فلا تقضى الناس
 عنها شئ وتنت لها عصاة من المؤمنين عرفوا أنهم لم يعرفوا الله فيبدأتهم خلعت عن وجوههم حتى
 تركها كالركوب الذى تحولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يضيئها هادى حتى أن الرجل لينعوذ
 منها بالصلاة فتأنيبه من خلقه فيقول يا لادن ألا تنصلى تقبل عليه قسمة في وجهه ثم تنطلق بشتراك
 الناس في الأموال ويضطهدون في الامصار وعرف المؤمن من الكافر حتى أن المؤمن يقول يا كافر اقض
 حقى والكافر يقول بامؤمن اقض حقى وقيل إنها تسبح جوه القرية بين بالنفخ فينفض في وجهه المؤمن

طبعهم قسمل اللهم
 الملائكة المسك الأذفر
 الايض من تحت العرش
 فيدونه عليهم ثم يقول الله
 تعالى مرجا بصادى
 وأهل طاهى باملائكى
 اكسوهم قناولهم الملائكة
 خلعا خضرا وجرا وسفرا
 ويسامقونه بنور الرحمن
 لولا الله سبحانه لكان يصفى
 أبصارهم لاختلطت من

قوله فأوانعصاه فإذا هو
 الخ كذا بالنسخ التي بأيدينا
 ولعل فيه سقطا من النسخ
 والاصل فأوانعصاه
 فروع بصا هذا هو
 بصاى هذه كذا وكذا
 والله أعلم تأمل اه محصه

مؤمن وقد وجه الكافر كافر وكان عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما يقول تخرج الدابة من مصلد في
 الكعبة تجرى القرقر ثلاثة أيام لا يخرج ثلثها (وفي الحديث) ان دابة الارض تخرج من ايجاد فيبلغ
 صدورها الى ركبن وصرح فيها بدوحي دابختان وورقوا ثم وكان عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
 يقول تخرج الدابة من مكة من عبرة في ثلاثي ايام الحج فيبلغ رأسها السحاب وتخرج من بلادها بعد من
 القربى وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول قد جئت الدابة من خلق كل حيوان فراسها وراس
 نور وصنها عين خنزير وأذنهما اذنين فيل وقرنها قرنان ايل وصفها عني ثمانية وصدورها مصلداً سد
 قرونها قرون غرورنا صخرة صخرة وذئبها ذئب كشم وقوائمها قوائم عبر بين كل مفصل ومفصل
 اثنا عشر ذراعاً ذكراً الطير والماء وروي وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول الدابة هي الثعالب
 المثلث على جدار الكعبة التي اقلعها الثعالب حين اراوت قريش ان تبنى الكعبة (وروي) انها دابة
 من ربيعة شعرا ذات قوائم طولها ستون ذراعاً وروي قال ابن الجاسية كل حديث مسلم الطويل وفيه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اصحابه وقال ما جئكم من رغبة ولا رهبه ولكني جئتكم لان غيما الهادي
 كان يربح انصرانياً فاجابني ورسول وحديثي حديثا وفاق للذي كنت استنكم من المسيح الدجال حدثني
 انه وكفى سيفينه بصر يفتح ثلاثين رجلاً من ظهورهم فلبسهم في البحر شهر اربعين يوماً الى جزيرة
 في البحر حيث غرب الشمس فجلسوا في اقرب الشيفنة قد دخلوا الجزيرة فلقبتهم دابة اهل كبر الشجر
 لا يدور عليه من دبره من كثرة الشرا تهمي وقال القرمذي ان ناساً من اهل فلسطين وكبوا شيفنة
 في البحر فلبسهم حتى قد تقسم في جزيرة من جزائر البحر فلاحهم دابة ليلاسة نائمة شعراً فقالوا ما انت
 قالت انا الجاسية زادني رواية مسلم بعد ان ذكروا نحو ما تقدم من ركوب الشيفنة وطولهم الجزيرة
 قالوا وما الجاسية قالت انا القوم انطلقوا الى هذا الرجل في القريفة الى خيركم الاشواق فسمعت لنا رجلاً
 نخفنا ان تكون شيطانة قال فاطقتنا شر احمى دخلنا الدبر فاذ به اعظم ناساً وناؤه قاطعاً واشده
 وقاطعاً بصره عباد الى عتقه ما بين لحيه الى كعبه بالحديد وقال القرمذي فيه فاذا هو رجل موثق بسلسلة
 وقال ابو داود فاذا هو رجل يجر شعره مسلسل بالاعلال فقلنا هو يثما انت قال قد قدرتم على خبري
 فاعبروني ما تم قالوا نحن ناس من العرب وكنا في شيفنة بصر يتفقدنا البحر قد اعظم قلب المروج بنا
 شهراً ثم ارمنا الى جزيرة هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقبتنا دابة اهل كبر الشجر لا يدور
 ما قبله من دبره من كثرة الشعر قلنا واثما انت قالت انا الجاسية قلنا وما الجاسية قالت انا القوم
 انطلقوا الى هذا الرجل في القريفة الى خيركم الاشواق فاقبلنا اللبس ارفعنا منها ولم نأمن ان
 تكون شيطانة قال اعبروني عن نخيل يسان الذي بين الاردن وفلسطين قلنا نحن اى شأننا نستعير قال
 اسألكم عن خلفها هل شرق قلنا نعم قال انها يوشك ان لا تقهر قل اعبروني عن بيرة طبرية قلنا نحن اى
 شأننا نستعير قل هل في العين ما وهل يزعم اهلها جاء العين قلنا نعم هي كثيرة المأوى اهلها يزعمون من
 ما قال اخبروني عن النبي الامم ما حصل قالوا قد خرج من مكة ونزل في ثرب قال انا العرب قلنا نعم قال
 كيف صنعتم من فاخبرنا ما بعد ظهره على من يليه من العرب واطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال
 اما ان ذلك خبر لهم ان طبعه واني عجزكم حتى اتي انا المسيح الدجال واني اشد ان يكون في الخروج
 فاعرج فاسري في الارض فلا ادع قرية الا هبطت في اربعين ليلة فغيرتكم وطية هياهم مائة على كلناهما
 كلما اوتت ان ادخل واحدة منهما استعنتي ملك بيده السيف سلماً يهديني ههنا على كل ثقب منها
 ملائكة يجرسون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولطن بمصر تفي المتبر هذه طية هذه طية يعني
 المدينة الا كنت حدثتكم ذلك قال الناس انهم قالوا فاهي حديثي حديثي نعم الهادي انه وفاق الذي كنت
 حدثتكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام وقال بحر اليمن لا يل من قبل المشرق ما هو من قبل
 المشرق ما هو واما يسده الى المشرق قالت فقلت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان

لهذا أتى فخرج هو الفصل الذي كان ثاقه صالح عليه الصلاة والسلام فلما قتل حرب الفصل بنصفه
انفتح له جرف فدخل في جوفه ثم انطبق عليه الجرف فوقعه الى بوقت خروجه باذن الله تعالى ويدل على صحة
هذا القول ما تقدم في الحديث من ذكر الزمان قوله موسى رغبوا في الزمان انما يكون للابل * وقوله في
الحديث الا اني بصر الشام وجر الجن فصد به صلى الله عليه وسلم الابهام على السامعين اولاً ثم انه
أشرب من ذلك الماء فقبل لابل من قبيل المشرق فله الامام القرطبي وجه الله ورضي الله عنه والله
أعلم **باب طلوع الشمس من مغربها** غلق باب التوكل فكم عكث الناس في الارض بذلك

روى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم
تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها والرجل دابة الارض (روى)
الترمذي وغيره عن مسعود بن عسال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المغرب باب
مفتوح والقبلة شقيقة سبعين سنة لا يفتح حتى تطلع الشمس من مغربها وقال سفيان ان قبل الشام نخوة يوم
خلق السموات والارض مفتوحا حتى تلو ولا يفتح حتى تطلع الشمس من مغربها (روى) أبو اسحق
التطلي وغيره من حديث طويل لمعناه ان الشمس تقبض على الناس حين تكثر المعاصي في الارض
ويذهب المعروف فلا يارب به أحد غير عشو المنكر فلا ينشئ عنه أحد هذا ولية تحت العرش كلما صعدت
واستأذنت ربه جاءته تعالى من أين تطلع لم يرد عليها جوابا حتى يوافيها القمر فيصعد معها ويستأذن
من أين تطلعان فلا رد عليه ساجدا حتى يصحبا مقدار ثلاث ليال الشمس وليتني القمر لا يرفع طول
ثلاث ليال الا لا تمهدوني في الارض وهم ومثمنها بقلبي في كل بلدة من بلاد المسلمين فإذا تم لها مقدار

ثلاث ليال أرسل الله تعالى اليها جبريل عليه السلام فيقول ان الرب سبحانه تعالى يأمر أن ترجعا الى
مغربكما تطلعا منه وانه لا ضرر لكما عندنا ولا في فطمان من مغاربهما أسودين لا ضرر للشمس ولا في
القمر مثلهما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله تعالى وجع الشمس والقمر وقوله تعالى اذا الشمس كورت
فترتفع ان ذلك مثل البعير ان اقررتين فإذا ما بلغ الشمس والقمر مرة السماوي من متصفا جابها
جبريل فأخذ بقرونها ووردها الى المغرب فلا يرفع همام مغاربها ولكن يرفع همام من باب التوكل ثم
يرد الصراحين فيتم من اينهما فبصر كانه لم يكن بينهما صدمه فإذا غلق باب التوكل قبل لعبد بذلك قوة
ولم تنفعه حسنة بصلها الا من كان قبل ذلك حسنا فله يجرى عليه ما كان قبل ذلك اليوم فذلك قوله
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ثم ان
الشمس والقمر يكسبان بعد ذلك الضياء والنور ثم تطلعا على الناس ويبريان كما لا قبل ذلك بطلعان
ويبريان قال عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وتبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها
عشرين ومائة سنة (قال العلماء) ويكون خروج الجبال قبل طلوع الشمس من مغربها كما هو ظاهر

الاحاديث قالوا لو ان طلوع الشمس من مغربها كان قبل خروج الجبال لم ينفع اليهود ايمانهم وانما
ينفعهم كصير الله من هذا ما شاء الله أعلم (وفي الحديث ما معناه) ان اول الآيات التي سوفات في انزل عيسى
عليه السلام وقل الجبال خرر جبالا الى مكة فإذا قضى همه انصرف الى زيارة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم فإذا وصل الى قبر الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل الله عز وجل عند ذلك ريحا عترة (ع)
وتقبض عليه الصلاة والسلام من معه من المؤمنين ويغن عيسى عليه السلام النبي صلى الله
عليه وسلم فيروضه ثم يلقى للناس حبارى سكارى فيرجع أكثر أهل الاسلام الى الكفر والضلالة
ويستولوا أهل الكفر على من بقي من أهل الاسلام فندفك تطلع الشمس من مغربها وعند ذلك يرفع
القرآن من صدور الناس ومن في كل المصاحف ثم تأتي الحجة الى بيت الله تعالى فينفضون حجرا حجرا ويرمون
بالجارية التي جمر فخر دابة الارض فكلمهم ثم تأتي دخان علا ما بين السما والارض فاما المؤمن
فحينئذ مثل الزكام اما الكافر والقابر قيدخل من أنوفهم فيقتبسا معهم فتنطق أنفاسهم ثم يبعث

العمل فتقول قلوبهم جنة
يصل ويقي ويتفرع الى
الله سبحانه وتعالى فتقول
الاخرى بوانا قد وجدت
سبيلي فاعلم فتقول الاخرى
ان سبيلي كثير الجادة
وسبيلك كثير النقلة عسى
تصير من مبرراتي سبيلي
فتقول لها حاشا سبيلي من
القطيعة ما فرق الله هز

(ع) قوله عترة كذا لخصفة
بالسين المهملة والمثناة
الفوقية وله نسبة للعترة
بكسر العين القطعة من
المسك الخالص ويؤيده
عبارة غيره فيبحث القبر بها
بناية طيبة الخ اه مصححه

الله سبحانه من قبل اليوم سبحانه الخريز وروى عن ربيع المسند فقبح روح المؤمن والمؤمنة
وتنقى شرار الناس ويكره الرجال لا يشبهون من القساء والتسليم لا يشبهون من الرجال تحبب الله
الرياح قلبه يهني البصر فكذلك كرم بعض العلماء الترتيب في الاشراف (وقيل) اذا اراد الله تعالى اخراض
الدينا وغمام لياليها وقرمها تنفخه غربت نازون قصر مدنى تسوق الناس الى الحشر نيت معهم وقبيل
معهم حتى يصنع الخلق كلهم بالحشر الانس والجن والدواب والاشرب والسباع والطيور والهوام وخشايش
الارض وكل من في هروج فيفاهى في اسواقهم يشاءون والناس مشتغلون بالسبع والشراء اذا هذه طلبه
من السماء فصنع منها نصف الخلق فلا يؤمنون من محققهم منذ ثلاثة ايام والنصف الاخر من الخلق
تذهل عن قولهم فييقرون مدحوشين قياما على ارجلهم فلذلك قوله تعالى وما ينظرون الا الساعة واحدة ماله
من فراق فيفاهى كذا اذا هذه اخرى اعظم من الاولى فليطه قلبه كل هذا ناقص قليلى على
وجه الارض احد الامات منها كمال رناتع وبل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله تعالى الذي بلا انس ولا جن ولا شيطان ويعرج جميع من في الارض من الهوام
والوحوش والدواب وكل من في هروج وهو الوقت المصالحم الذي كان بين الله تعالى وبين ابليس الملعون
انتهى * فقال الله تعالى من فضله ان يمتنا جميع اخواننا على الاسلام ويدبر نافيابين ايدىنا من
الاهوال بحسن التدبير آمين

وبل يمتنا وينه اعدا ولا
يجعله من الحشر ومن فاه
قصر البعد عن طاعة الله
واقرب الى المصيبة يعمى
اجه من القصور وينوارث
اهل الجنة منازلهم وخدمه
وان ادام على طاعة الله
هو جبل وصل الى التميم

(باب ما جرى خراب الارض من البلاد قبل الشام ومدة بقاء المدينة خرابا قبل يوم القيامه)
روى من حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يسد الخراب في اطراف
الارض حتى تحرب مصر ومصر آمنه من الخراب حتى تحرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب
مصر من حطاف النيل وخراب مكة من الحبيشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد
وخراب ايلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الصعاليك من الديلم وخراب الديلم من
الايون وخراب الايون من الخروز وخراب الخروز من القرظ وخراب القرظ من الصواحق وخراب السند
من القند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من التحل وخراب الحبيشة من الرحة وخراب الزواء
من السيفيا وخراب الروما من الخسف وخراب العراق من القسط ذكره الامام ابو الفرج بن الجوزي
رحمه الله تعالى (قال الامام القرطبي) وممت أي خراب الاعلى بل ربيع العقيم والله أعلم وكان فوق
البيكال رضى الله عنه يقول الدنيا كالطير فلما اخذ جناحه سقط وجناحه الارض مصر والبصرة فلما
خربنا ذهبت انتهى (وفي الحديث) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال املاؤا الله اهل المدينة لتتركها
قبل يوم القيامه بأربعين وكان كعب بن جوفى الله عنه قول سقر بخراب الارض قبل الشام بأربعين سنة وليها
بحر من الهدى البرق الى الشام حتى لا تكون وحدة ولا برقة الا ما بين العريش والقرا والله أعلم

(باب لا تقوم الساعة حتى لا يخالف في الارض الله تعالى)

روى مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يخالف في الارض الله
الله في رواية اخرى لا تقوم الساعة حتى لا يخالف في الارض الله تعالى قال الامام رحمه الله وقد سبطوا
لفظ الجلاء فيهم الماهون فيهم ارفع فنعنا مذهاب التوحيد ومن نصبت نعنا اقطاع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر أي لا تقوم الساعة حتى لا يخالف في الارض الله تعالى وقال بعضهم معناه ان الله تعالى امرى
هذا الاسم العظيم على السنة جميع المبادى من قوم موسى الى قيام الساعة كما قال قوم فوج ولولا الله لاتزل
ملائكة الا يقول قوم هودا جئنا لتبدا الله هودا فترما كان بعد ايتونا وقل تعالى ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولن الله الذي غيبت ان هذا اراد الله تعالى زوال الدنيا قبض ارواح المؤمنين واترجع هذا الاسم
من السنة الجاهدين قال وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من قول
الله تعالى (وفي الحديث) ان الله عز وجل يقول لا سرا فيل اذا سمعت قال لا يقول الله الله فخر تنفخه أربعين

سنة أكرم أمانتها وألفه تعالى أعلم

(باب على من قهر الساعة)

وروى مسلم أن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق وهم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله شيئا إلا رده عليهم فدخل عقبه بن حاتم فقبيل لهما لا تنعم ما قبل عبد الله فقال عقبه هو أعلم وأما أنا فمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قول لا تزال عصا جبرئيل حتى يقاتلوا على أمر الله فلا يخرج من صلواتهم ولا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم الساعة وهم على ذلك فقال عبد الله أجل ثم بيعت الله تعالى بما كرم المسلم منها كس الحر لا تترك أحد في قلبه متعال جنة ترد من إيمان الأقضية رويته ثم تبق شرار الناس عليهم تقوم الساعة وفي حديث عبد الله بن مسعود لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس من لا يعرف معروفه ولا ينكر منكرا ينهاج جوف نهار الجراح الحديث ومعنى ينهاج جوف نهار الجراح أي يتساقطون كالبيان فخلق من جبرها أي يصاحبها قال الأصمعي قال والمهرج في غير هذا هو الاختلاط والقتل كما روي في حديث آخر (وروى) مسلم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة وفي رواية لاذهب الليل ولا أيام حتى تقبدا اللات والعزى قتل يارسول الله كنت لا أظن حين أنزل الله الذي أرسل وسوله بالهدى دين الحق يظهره على الدين كله ولو كره المشركون إلا أن ذلك عام قال سيكوف من ذلك سائدا الله ثم بيعت الله صراطية فتتوفى كل من في قلبه متعال جنة من إيمان فسق من لا يعرفه فيخرجون إلى دين أبيهم (وفي البخاري) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب أبواب نساخوس على ذي الخصلة الحديث قال أبو الحسن بن القطان رحمه الله هذه الأحاديث وما جافى معناها ليس المراد بها أن الدين ينقطع كله في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقى منه شيء إلا بعد فتن من النبي صلى الله عليه وسلم أن الإسلام يبقى في قيام الساعة أمما المراد أنه يصفى ويعدو غريبا كجدا (وفي الحديث) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق حتى يقاتلوا آخرهم المسح الجبال انتهى وكان مطرف رضي الله عنه يقول هم أهل الشام (وفي الحديث) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام قتل المسيح الدجال ويخرج بأجوج وما جوج ويخون ويبنى عيسى عليه الصلاة والسلام ودين الإسلام لا يبدى في الأرض غير الله وأنه يجمع ويجمع أصحاب الكهف معه والمراد بقيام الساعة في الأحاديث قرب قيامها والله أعلم (وروى) الحافظ أبو نعيم عن كعب الأبار قال سمعت الناس يخرجون بأجوج وما جوج في الراحة الشديدة وأصحاب عشرينين وإن الزمان الواحدة يصلها الرحلان وإن العنقود الواحد من الصب يصله الرحلان ويكتوي على ذلك عشرينين ثم بيعت الله تعالى بها صراطية فلا تدع مؤمنا إلا قضته ثم تبق الناس بعد ذلك ينهاج جوف نهار المروج حتى يأتيهم أمر الله والساعة وهم على ذلك انتهى (ولكن) ذلك آخر ما انحصرناه من كتاب التذكرة للأمام القرطبي رحمه الله تعالى ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يتوفانا مسلمين على الكتاب والسنة لا مغيرين ولا مبديلين وأن يجعلنا ممن يصبر على البلاء الذي لا مرد له ويرى جميع ما يصيبه من الشدائد والأحوال من بعض ما يستحقه من الغفوات آمين اللهم آمين (قال مؤلفه) الشيخ الإمام العالم العلامة الصلة القمامة مربي المريدين القطب الربيع والعارف الصمداني عبد الوهاب الشحراني أخفى الله علينا وعلى المسلمين من بركاته وأعطاه لنا من أسرارته ونجاته في الدين والدنيا والآخرة بارئ العالمين آمين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعمائة بمصر المحروسة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقيم * فلاح الباب
وجدد المناب ونصرع
إلى الله العزيز الوهاب
مصلح في الجنان هلاقة
الاجاب والله أعلم
بالصواب وإليه المرجع
والمآب (وقد) تم هذا
الكتاب المرتب على عشرة
أبواب للأمام السلامة
أبي الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا إلى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

﴿يقول مصنفه الفقير إلى الله تعالى محمد الأسير طي﴾

الحمد لله المنعم على عباده الوهاب خافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب والصلوة والسلام على
الشفيع يوم الحساب وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم المآب (أما بعد) فقد تم طبع مختصر
التذكير بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام العلامة أنفاسه والقدوة الهمام الكامل العارف
بالله تعالى القطب الزباني سيدنا وملاذنا الشيخ عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله بركاته وأعاد علينا
حسن نعماته على الهوامش بكتاب قرة العيون ومفرح القلب المحزون تأليف

العلامة المصيب بفكره فيما يندى مولانا الامام أبي الليث السمرقندي

رحمه الله وأكرم مثواه وذلك بالمطبعة الخيرية العاصرية التي

بجادة دواب الدليل بمصر القاهرة ادارة خضرات (السيد

محمد عبد الواحد الطوي والسيد عمر حسين

الجناب ونشر يكهما) في شهر رمضان

المعظم سنة ١٣١٠ من هجرته

صلى الله عليه وسلم وعلى آله

الكرام وأصحابه

الاعلام

4760

S/A

